

تفسير

سفر الرؤيا

القس انطونيوس فكري

كنيسة السيدة العذراء بالفجالة

الاصدار الثاني 2012

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا ـ جدول سفر الرؤيا

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
مقدمة	الرؤيا ٤	الرؤيا ٨	الرؤيا ١٢	الرؤيا ١٦	الرؤيا ٢٠	التسلسل فى سفر الرؤيا
الرؤيا ١	الرؤيا ٥	الرؤيا ٩	الرؤيا ١٣	الرؤيا ١٧	الرؤيا ٢١	
الرؤيا ٢	الرؤيا ٦	الرؤيا ١٠	الرؤيا ١٤	الرؤيا ١٨	الرؤيا ٢٢	
الرؤيا ٣	الرؤيا ٧	الرؤيا ١١	الرؤيا ١٥	الرؤيا ١٩		

سفر الرؤيا (المقدمة)	عودة للجدول

❖ كاتب السفر هو يوحنا الحبيب تلميذ السيد المسيح ويسمى اللاهوتى لأن إنجيله كان هدفه إثبات لاهوت السيد المسيح (يو ٢٠:٣١). ولقد نشأ يوحنا فى بيت غنى، فلقد كان لهم عمال أجراء وهذا يدل على غناهم (مر ١:٢٠) ولقد وُلِدَ فى بيت صيدا (لو ٥:١٠) وتتلمذ ليوحنا المعمدان أولاً ثم تركه ليتبع يسوع بعد أن أشار المعمدان للمسيح وإقتنع يوحنا الحبيب بالمسيح كمعلم (يو ١:٢٩ – ٣٤) + (يو ١:٣٥-٣٩).

❖ ويوحنا كان شاهداً على أحداث عظام قام بها السيد المسيح مثل إقامة إبنة يايرس والتجلى وصراع جثسيمانى وكان معه ايضا بطرس ويعقوب.

❖ ولقد أعد الله يوحنا ليشهد له ضد الهراطقة الذين كثرت هرطقاتهم.

❖ أسس كنائس آسيا بعد نياحة العذراء وكان بطريركاً على أفسس.

❖ خرج من حمام عام لما وجد فيه كيرنثوس الهرطوقى وقال "خشيت إنهيار الحمام" وذلك لتوضيح خطورة الهرطقات.

❖ كان يقضى بعض الوقت فى التسلية مثل العمل فى حديقة ويقول لا تترك القوس مشدوداً بإستمرار لئلا يرتخى.

❖ تمتلىء كتاباته تعاليم عن المحبة وكذلك عظاته وكذلك خدمته فحينما إنحرف الشاب التائب الذى تتلمذ على يديه جرى وراءه وهو قد أصبح زعيم عصابة لصوص حتى أعاده، لذلك سمى بالحبيب.

❖ عذبه الإمبراطور دومتيانوس فى نهاية أيامه، وألقاه فى زيت مغلى ولما فشل إذ كان الرب يشفيه نفاه إلى جزيرة بطمس. ودومتيانوس هذا كان قد أثار ضد المسيحية إضطهاداً شديداً جداً أشد من إضطهاد نيرون وكان هدفه إستئصال المسيحية. وكان يطلب من المسيحيين عبادة الإمبراطور.

❖ عهد له الرب بأمه العذراء وهو عاش لأوائل القرن الثانى وهو الوحيد من التلاميذ الذى لم يستشهد.

❖ عاش يوحنا لمدة ٢٥ سنة بعد إستشهاد كل الرسل، وهو ذهب لأسيا الصغرى بعد إستشهاد الرسولين بطرس وبولس وقال عنه بولس أنه من الأعمدة (غل ٢:٩).

مكان وزمان كتابة السفر:

كان ذلك حوالى سنة ٩٥ م. فى نهاية حكم دومتيانوس، وكتب يوحنا السفر فى جزيرة بطمس التى نفاه إليها دومتيانوس وهى تبعد حوالى ٢٥ ميلاً من شواطىء أسيا الصغرى (تركيا حالياً) وتدعى حالياً بتينو. وهى جزيرة قاحلة لا يسكنها غير المجرمين المنفيين حيث لا يمكنهم الهرب منها وقضى يوحنا فى بطمس سنة ونصف فعاد بعدها لرعاية كنيسة أفسس بعد إستشهاد أسقفها تيموثاوس.

http://coptic-treasures.com

لماذا ذكر يوحنا إسمه هنا:

يوحنا لم يذكر إسمه فى إنجيله وذكره هنا ٥ مرات (١:١،٤،٩) + (٢:٢١) + (٢٢:٨) وهذا لأن يوحنا إنسان متواضع يخفى ذاته، ولا يحب أن يشير إلى نفسه بإسمه. فيوحنا كان أحد التلميذين اللذين سارا وراء يسوع بعد شهادة المعمدان (يو ١:٣٥) والتلميذ الآخر كان أندراوس، ولكننا نجد أن يوحنا لا يذكر إسمه. وكان يسمى نفسه التلميذ الذى كان يسوع يحبه (يو ١٩:٢٦) + (يو ٢١:٢٠). ولكن سفر الرؤيا لغموضه ونبواته، كان يلزم ذكر إسم من كتبه ليكون هناك ثقة فيمن كتبه وثقة فيما هو مكتوب فيه.

ماذا نجد فى هذا السفر:

١) يوحنا المتألم لأجل المسيح والمضطهد والمنفى فى هذا المكان القاسى يعزيه الله بهذه الرؤيا السماوية فشريك الصليب والألم شريك المجد (رو ٨:١٧).

٢) هى رسالة للكنيسة المضطهدة والمتألمة، رسالة عزاء بهذه الرؤيا ودعوة من الله أن من يغلب سيكون شريكاً فى هذا المجد المعلن.

٣) نرى بصورة متكررة أن الشيطان وراء كل هذه الآلام وهو مصدر كل إضطهاد للكنيسة، ولكننا نرى أيضاً أن المسيح هو ضابط الكل، الإله القدير الذى يرعى كنيسته، يحملها فى يديه، يجول وسط كنيسته ليرعاها، لا شىء يحدث إلا بسماح منه، هو إنتصر وغلب وبالتأكيد فإن كنيسته عروسه ستنتصر وتغلب. وإذا كان ما يحدث هو بسماح من عريس الكنيسة وهو المتحكم فيه فلماذا الخوف؟

٤) نجد هنا نصرة الكنيسة التى قال عنها السيد المسيح أن أبواب الجحيم لن تقوى عليها، هى كنيسة مضطهدة على الأرض حاملة صليبها كعريسها، ولكنها ممجدة فى السماء، ونرى هنا ما أعده الله لها من مجد مذهل. ويمكننا أن نفهم لماذا يسمح المسيح بالألم لكنيسته ولأحبائه؟ السبب ببساطة أن بداخلنا حب وإنجذاب للخطية وللعالم بسبب أننا بالخطية ولدتنا أمهاتنا. والله وجد أن طريق الصليب هو الطريق الذى نكمل به، بل قيل عن المسيح نفسه أن "كمل رئيس خلاصنا بالألام" (عب٢:١٠) فإن كان المسيح قد كُمِّلَ بالألام أفلا يكون طريق كمالنا هو الصليب الذى به نصير تلاميذ له. ولماذا ؟ نجد أن الألم دخل إلى العالم نتيجة للخطية " *أنا إختطفت لى قضية الموت* " وهذا الألم واقع على كل البشر ، ولكن الله الذى يعلم أن الخطية سكنت فى جسد الإنسان (رو ٧ : ١٧ ، ١٨) حَوَّلَ هذه الألام لمن يحبونه وسيلة تأديب "*حَوَّلت لى العقوبة خلاصاً* " (رو٨ : ٢٨) "كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله " وهذا رأيناه مثلاً مع أيوب . لكن لنلاحظ ان المسيح تَكَمَّل بالألام ليشبهنا نحن البشر المتألمين فى كل شئ ، أما نحن فنكمل بالألام لنشبه المسيح .

٥) إذا كان المسيح قد وجد أن الألم هو طريق الكمال وبالتالى هو طريق السماء والمجد، إذاً علينا أن نصبر... لذلك تتكرر كلمة الصبر فى هذا السفر (رؤ١:٩ + ٢:٣،١٩ + ١٣:١٠).

http://coptic-treasures.com

٦) نرى السموات مكان الفرح والتسبيح، فالسفر مملوء تسابيح للسمائيين. وهذه السماويات هى المكان المعد للكنيسة. ولكن أوصاف السماء أتت بصورة رمزية فلغة البشر محدودة لا تستطيع وتعجز عن أن تصف ما فى السماء.

٧) نرى فى السفر الهزيمة الكاملة للشيطان وأتباعه فى البحيرة المتقدة بالنار، فيكون هذا دافعاً لنا لترك كل شر وشبه شر. ونرى مجد الغالبين وأفراحهم فيكون هذا دافعاً لنا للجهاد الروحى.

٨) نرى هنا نصرة السيد المسيح المؤكدة على كل الأشرار والشياطين فنتمسك به كإله قدير، لقوته وقدرته، ويكون هذا مصدراً لتعزياتنا كما تعزى يوحنا نفسه فى ضيقته ومنفاه بهذه الرؤيا.

طرق تفسير سفر الرؤيا

هناك من يستعمل سفر الرؤيا ليستخرج منه مواعيد وأوقات لبعض الأحداث وهناك من يفسره حرفياً مثلما فعلت بعض الطوائف فقالوا إن عدد من يدخل السماء ١٤٤٠٠٠ حرفياً على ان يكونوا من طائفتهم. وقال البعض أن المسيح سيأتى ليحكم على الأرض لمدة ١٠٠٠ سنة يقيد فيها الشيطان وتسيل فيها الجبال خمراً ولبناً.

وهناك تفسير روحى يستفيد منه الجميع وهذا ما تتبعه كنيستنا وهذا التفسير يعتبر أن الشيطان قُيِّدَ فعلاً بعد الصليب، ولا يتمسك هذا التفسير بمملكة أرضية ولا يطلبها عملاً بقول السيد المسيح " **مملكتى ليست من هذا العالم** " . ومن هذا التفسير يُفهم ان الكنيسة تحيا الآن فى السماويات كما قال بولس الرسول (أف ٢:٦) وان الكنيسة تحارب فى كل زمان ومكان فى السماويات التى تحيا فيها (أف ١٢:٦) ونحن فى السماويات لأن المسيح وسطنا دائماً (مت٢٨:٢٠+ ٢٠:١٨) ومع أن الكنيسة تحارب فى كل حين ، لكن لوجود المسيح فيها فالنصرة لها دائماً وفى النهاية تتمجد، أما حرب الشيطان بعد تقييده فهو لا يستطيع سوى ان يعرض دون أن يفرض ما لم نعطه نحن هذا السلطان. والمسيح أعطانا نحن عبيده سلطاناً أن ندوس عليه بعد أن سقط (لو ١٠:١٨،١٩) + (يو ١٢:٣١) + (يو ١٦:١١).

وما يتصوره أصحاب فكرة الملك الألفى أن المسيح يملك على الأرض ١٠٠٠ سنة فهو فكر مرفوض. أما الملك الألفى فى نظر الكنيسة هو ما تحياه الكنيسة الآن حيث تمارس حياة الملكوت. إذ جعلنا ملوكاً أى نملك ذواتنا وشهواتنا "**ها ملكوت الله فى داخلكم**" (لو١٧:٢١) "وكل مجد إبنة الملك من داخل" (مز ٤٥:١٣) "ونملك وعوداً بميراث سماوى".

الأسلوب الرمزى او الشفرى

كان لابد من إستخدام هذا الأسلوب فهو يخبر المسيحيين بإنتصارهم على مضطهديهم، فكيف يقول هذا بوضوح والإمبراطورية الرومانية التى تضطهدهم فى عز مجدها. كيف يقول لهم أن الإمبراطورية الرومانية ستزول أو أنها ستتحول إلى المسيحية. بل إن غموض سفر الرؤيا يزيده جلالاً فلا تتكشف معانيه إلا فى الوقت الذى يريده الله، أما لو عرفت هذه الأسرار مبكراً فقد يفسدها إبليس.

http://coptic-treasures.com

مثال:- كان للسيد المسيح فى أقواله بعض العبارات غير المفهومة مثل " فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى قائمة فى المكان المقدس ليفهم القارىء فحينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال..." (مت ٢٤:١٥ – ٢١) وظلت هذه العبارة غير مفهومة إلى أن حدث ما جعلها واضحة كالشمس، وبسبب هذه العبارة نجا ألاف المسيحيين من آلام رهيبة.

فلقد أحاط تيطس القائد الرومانى بأورشليم مع جيشه وحاصرها مدة من الزمان حتى يأس وقرر أن يقوم بمحاولة اخيرة فى فجر أحد الأيام، على أنه إذا فشل فى إقتحام أسوار أورشليم المنيعة فإنه سينسحب مع جيشه تاركاً أورشليم، هذه المدينة الصغيرة التى لا تستحق تعطيل الجيش الرومانى العظيم وفى الفجر تسلل بعض الجنود مستخدمين سلالم وصعدوا على أسوار أورشليم من ناحية الهيكل، فقد كان الهيكل ملاصقاً للسور، ودخل عشرات من الجنود الرومان فعلاً ووضعوا النسر الرومانى على الهيكل. ولكن اليهود تنبهوا وقتلوهم وفشلت المحاولة. وقرر تيطس الإنسحاب وإحتفل اليهود بهذا الإنتصار ولكن حينما إستيقظ المسيحيون الذين كانوا بأورشليم صباحاً ووجدوا النسر الرومانى على الهيكل تذكروا كلام السيد المسيح ، وفهموا أن النسر الرومانى المعلق على الهيكل هذا هو رجسة الخراب وأنه موجود الآن فى المكان المقدس، فهربوا فى لحظتها إلى الجبال. هرب كل المسيحيين الذين كانوا فى أورشليم إلى الجبال، بينما كان اليهود يحتفلون بإنتصارهم على الرومان. وبعد أن غادر تيطس أورشليم وعلى مسيرة ثلاث ساعات من أورشليم وجد نجدة آتية من روما بأوامر صريحة بهدم أورشليم، فعاد بعد ٦ ساعات فقط من مغادرته أورشليم لمحاصرتها ثانية. وحاصرها حصاراً مريراً أكلت الأم فيه أولادها، ثم أسقط أورشليم وأحرقها وقتل حوالى ١,٢ مليون يهودى واحرق على صلبان ١٢٠ ألف آخرين وباع البقية عبيداً. من هنا نفهم لزوم غموض نبوات سفر الرؤيا. فهى لن تفهم تماماً إلا فى حينه وذلك لينقذ الله عبيده وما حدث أيام تيطس قد يحدث ثانية فنحن نعرف أن ضد المسيح سيجلس فى هيكل الله مظهراً نفسه أنه إله (٢ تس ٢:٤) . وضد المسيح هذا سيثير حرباً ضد الكنيسة، وسيكون ضيق لم يكن مثله (دا ١٢:١) ولكن الله سينجى شعبه بطريقة ما، لن نعرفها سوى فى حينه. ولكن سفر الرؤيا يكشف بعض من الخطة الآن بلغة شفرية إذ يقول "أن المرأة ستهرب إلى البرية وان الله سيعولها هناك" (رؤ ١٢:٦) ولكن متى وكيف نهرب، ربما تكون نفس العلامة التى وردت فى (مت ٢٤:١٥–٢١) أى رجسة الخراب القائمة فى المكان المقدس. ولكن إلى أين نذهب وكيف نتصرف؟ هذا هو ما نراه مكتوباً ولكن بأسلوب شفرى غامض لن نفهمه إلا فى حينه.

إن كل محاولة لفهم السفر فهماً حرفياً هى محاولة فاشلة، ولكن كما قيل فى سفر الرؤيا نفسه "طوبى لمن يحفظ أقوال هذا الكتاب ويقرأه ويسمعه" (رؤ ١:٣ + ٢٢:٩) إذاً علينا أن نفهمه روحياً ، أى محاولة فهمه بطريقة تجعلنا نقترب من الله فنتجنب ما يحذرنا منه وننفذ كل وصية فيه ، ونخشى غضبه ونتشبه بالسمائيين فنسبح الله مثلهم، ونشعر بإقتراب الدينونة فنقدم توبة وهذه التوبة تفرح السمائيين، بل تجعلنا معهم ومن صفوفهم ونحفظ السفر بمعنى أن نتذكر كل ما قيل فيه حتى لو لم نفهمه تماماً، حتى نفهم الرسائل الشفرية التى فيه حينما يحين الوقت وننفذها فننجو.

http://coptic-treasures.com

تدريب

ضع لوناً بقلم أخضر على كل آية معزية فى السفر لتدرك محبة الله لك وحفظه لك فى الضيقات مثل (٧:٢،١١،١٧ + ٣:٥،١٢،٢١ + ٦:٢،٦ + ٧:١٥-١٧ + ٧:٣ + ٩:٤).

وضع لوناً أحمر على الأيات التى تدل على دينونة الله وغضبه على الخطية لتتحاشاها.

* وسفر الرؤيا يعتبر السفر النبوى فى العهد الجديد.

* نرى فى السفر إنتصار نهائى للسيد المسيح على كل قوى الشر، لقد بدأ الإنتصار على الصليب، وها نحن نرى كمال الإنتصار. ونرى الشيطان ملقى فى البحيرة المتقدة بالنار هو وأتباعه. ونرى الكنيسة منتصرة مع عريسها فى عرس سماوى دائم.

* هذا السفر يبدأ بالكنيسة التى على الأرض (رسائل الكنائس السبع) وينتهى بالكنيسة فى السماء أى أورشليم السمائية وما بينهما حروب ضد الكنيسة وعريسها المسيح. ولكن لابد وستنتصر الكنيسة بالمسيح عريسها.

* هو سفر السباعيات (٧ كنائس / ٧ أبواق / ٧ ختوم / ٧ جامات / ٧ تطويبات...).

بل حتى كلمات التسابيح سباعية. فرقم ٧ هو رقم الكمال ، وإذا كان هذا السفر يحدثنا عن أحداث النهاية ، فهذا يعنى أن عمل الله دائما عمل كامل.

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح الأول)	عودة للجدول

آية (١):- "[١]إِعْلاَنُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ، وَبَيَّنَهُ مُرْسِلاً بِيَدِ مَلاَكِهِ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا،"

إعلان REVELATION من REVEAL أى يكشف القناع أو شىء ينكشف للعيان أو يُباح به فيظهر ما كان خفياً، فهو كشف الأسرار الإلهية للبشر. ويسمى أيضاً الجليان من جعل الشىء جلى أى واضح. وكلمة إعلان باليونانية هى أبو كاليبسيس أى رفع الغطاء ومنها جاءت فى لغتنا العربية العامية ليلة أبوغالمسيس التى نطلقها على ليلة سبت النور إذ نقرأ فيها سفر الرؤيا كاملاً.

ويسمى سبت النور لأن المسيح أشرق بنوره على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت ونقلهم من الجحيم إلى الفردوس فهو نزل إلى الجحيم من قبل الصليب لينقل الذين رقدوا على رجاء، وكانوا قد أرضوا الرب بأعمالهم فى العهد القديم ينقلهم من الجحيم إلى الفردوس (إش٩:٢) + (مت١٦:٤) + (زك١١:٩،١٢) + (أف٩،٨:٤) + (١بط١٩:٣). وأثناء قراءة سفر الرؤيا تضاء سبعة قناديل رمزاً للسبعة الكنائس (التى وجه الرب لها رسائل عن طريق يوحنا فى الإصحاحين (٣،٢) وهى كنائس فى آسيا الصغرى والتى كان يوحنا يرعاها) وحيث ان رقم ٧ هو رقم كامل فالمقصود أن السبعة قناديل هى رمز للكنيسة كلها التى صارت نوراً للعالم. ونحن نقرأ سفر الرؤيا ليلة سبت النور لأن المجد المعد للكنيسة قد إنكشف وصارت تتنعم بالفردوس بعد صلب المسيح إذ فتح باب الفردوس للكنيسة والكنيسة تجعلنا نحلق مع المسيح فى الفردوس الذى ذهب إليه فى هذه الليلة ، والله يكشف عن أسراره لمن يحبهم، لذلك يكشفها ليوحنا الحبيب كما كشف لإبراهيم من قبل عن خراب ودمار سدوم وعمورة، ويعلن كذلك للكنيسة التى أحبها وأحبته أسراره فى هذه الرؤيا.

إِعْلاَنُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ = الرب يسوع هو الذى إقتبل هذا الإعلان كرأس للكنيسة. وإذ هو فكر الله الأزلى والحكمة الإلهية فهو يعرف كل شىء من ذاته. ولكن المقصود هنا أن الآب أعطى للإبن أن يكشف للكنيسة عن هذه الأسرار. ودائماً الآب يريد والإبن والروح القدس يحولان هذه الإرادة إلى فعل. فالآب يريد أن الجميع يخلصون والإبن نفذ هذا بتجسده وصليبه والروح القدس يعمل فى الكنيسة الآن ليثبتها فى المسيح. وهنا الآب أراد أن يعلن للكنيسة هذه الأسرار بالإبن (راجع تفسير الاصحاح الخامس من انجيل القديس يوحنا) . والإبن نفذ إرادة الآب واعلن هذه الاسرار ، وما كان هذا ممكناً لولا أن الكنيسة أصبحت مقبولة بسبب دم المسيح، وأن المسيح صار رأساً لها. وصار يوحنا بل صارت الكنيسة كلها فى المسيح، فنحن نعرف هذه الأسرار من خلال وجودنا وثباتنا فى المسيح يسوع.

يَسُوعَ = المخلص

الْمَسِيحِ = أى الممسوح والمفرز والمخصص ليفدى الكنيسة ويكون كاهناً ونبياً وملكاً عليها. والمسيح مُسِحَ بالروح القدس على هيئة حمامة (شىء كامل لأن الروح القدس حل على المسيح كاملاً). اما الأنبياء والملوك

http://coptic-treasures.com

ورؤساء الكهنة فى العهد القديم، وكل فرد مؤمن فى الكنيسة الآن فهو يحصل بقدر ما يحتمل . لذلك حل الروح القدس على هيئة ألسنة نارية منقسمة على التلاميذ يوم الخمسين، أى ليس حلولاً كاملاً. وفى العهد القديم كانوا يمسحون بدهن المسحة ليتمكنوا من القيام بأعمالهم (كأنبياء وملوك ورؤساء كهنة فقط).

فحين يقول الله أعطى ليسوع المسيح فهذا بحسب ناسوته وكرأس للكنيسة لكى يعلنه لها، والمسيح أعطاه ليوحنا ليعطيه يوحنا للكنيسة التى هى جسد المسيح.

عَبِيدَهُ = المسيح يقول لا أسميكم عبيداً لكنى قد سميتكم أحباء (يو١٥:١٥) ولكننا نحن نتلذذ بأن نستعبد انفسنا لله، فالعبودية لله تحرر، بل إن حتى إخوة المسيح بالجسد مثل يعقوب ويهوذا لم يسموا أنفسهم إخوة المسيح بل سموا أنفسهم عبيداً له (يع١:١) + (يه١) + (رو١:١) لقد صرنا أسرى محبة المسيح، تذوب إرادتنا فى إرادته، ونطيعه حتى الموت.

مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ =

١. مقاصد الله حتمية.

٢. الله يرى المستقبل حاضراً أمامه كأنه الآن.

مُرْسِلاً بِيَدِ مَلاَكِهِ = فالملائكة هم خدام الإعلانات منذ العهد القديم ولهم دور محورى فى الإعلانات.

التدرج فى الخدمة والإعلانات :- المسيح هو الله، ولكنه يتكلم عنه هنا كوسيط بين الله والناس، ليس الإبن الازلى فقط بل الإبن المتجسد الوسيط ، الإبن هو أقنوم المعرفة والحكمة وكل ما هو للآب هو للإبن. وقيل عن الإبن أنه مخبأ فيه كل كنوز الحكمة. وقيل لا يعرف الآب إلا الإبن، فهو أقنوم المعرفة فى الثالوث القدوس، وفى (١ كو ٢٤:١) قيل عنه أنه حكمة الله. وهو بهذا يعرف كل الأشياء فالمعرفة هى للآب والإبن لكنها فى سلطان الآب وحده، يعلنها حين يريد، ويعلنها عن طريق الإبن للكنيسة كرأس للكنيسة. مثال:- الوزراء كلهم يعرفون الأسرار ولكن هناك وزير واحد له سلطة الإعلان، فالآب والإبن يعرفان ولكن الإرادة هى للآب. فالآب يريد والإبن ينفذ هذه الإرادة . وتشبيه آخر نقول أن العقل أعطى أن يظهر الفكر للناس . والمسيح حين أراد أن يظهر الفكر للناس (عن طريق يوحنا) أعطى الملاك والملاك أعطى ليوحنا ويوحنا أعلن للكنيسة. فالله يحب الترتيب. نقول هذا لمن يقولون لا داعى لأن يوجد كهنوت، فلنتصل بالله مباشرة ونرد على هذا، أولاً بالتدرج الذى رأيناه هنا وثانياً بمعجزة الخمس خبزات حيث أعطى المسيح لتلاميذه، والتلاميذ أعطوا الجموع.

ونرى أن الملاك صار مرافقاً ليوحنا خلال هذه الرؤيا، وهذا يشير للمحبة والصداقة التى صارت بين الملائكة والبشر (أف١٠:١). ونلمس خلال السفر فرح الملائكة بالمجد المعد للبشر، وأن الملائكة صاروا ينذرون الأشرار، فهم يفرحون بخاطىء واحد يتوب. وكان الملاك يشرح ليوحنا ما يحتاج إليه من إيضاحات، فالملائكة أرواح خادمة (عب١٤:١).

آية (٢):- "[٢]**الَّذِي شَهِدَ بِكَلِمَةِ اللهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ مَا رَآهُ.**"

الَّذِي شَهِدَ = فيوحنا كان شاهداً ينقل ما رآه وسمعه من المسيح وفى بطمس.

http://coptic-treasures.com

أية (٣):- "[٣]طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ."

وَيَحْفَظُونَ =

١. ينفذون وصايا السفر.

٢. يتجنبون ما حذر منه السفر.

٣. يتعلمون التسابيح التى فى السفر وهى لغة السماء.

٤. يقرأونه كثيراً ليحفظونه ويحفظون كلماته.

ولاحظ فالله لم يطوب من يفهم أسرار سفر الرؤيا، وتوقيت كل حدث بل طوَّب من يحفظ ما جاء بالسفر.

فالسفر مكتوب بأسلوب نبوى، والنبوات لا يمكن فهمها إلا حينما تتم ومثال ذلك:-

١. من كان يستطيع ان يفهم أن العذراء تلد إبناً (إش ٧:١٤).

٢. من كان يستطيع أن يفهم أن هناك من يموت ويقوم بعد ٣ أيام (هو ٦:١،٢).

٣. من كان يستطيع أن يفهم ان الله الأزلى سيولد فى بيت لحم (مى ٥:٢).

إذاً المطلوب فهم السفر روحياً وحفظ ما جاء فيه، أما النبوات الغامضة فلن نفهمها إلا فى حينه، حين يريد الله أن يكشف القناع عن النبوة، وربما حينئذ نكتشف أمراً يوجهه لنا الله لننفذه.

وهناك دراسات تحدد يوم المجيء الثانى، وهناك من حدده بأنه فى سنة كذا أو يوم كذا.... ولا نستطيع أن نعلق على هذا إلا بأن هؤلاء يلزمهم أن يتعلموا التواضع، فإن كان السيد المسيح يقول أن هذه الساعة لا يعلمها أحد ولا الملائكة ولا الإبن إلا الآب (مر١٣:٣٢) فمن هذا الذى يستطيع أن يحدد هذا اليوم. وبعد ما قلناه سابقاً فما معنى أن المسيح لا يعلم هذه الساعة؟

١. هو لا يريد أن يعلنها، فحين يقول لا أعرف فالمعنى لا أريد أن أعلن كما قال عن بعض الأشرار لا أعرفكم (مت ٧:٢٣) بمعنى أنه يستنكر تصرفاتهم.

٢. الآب لا يريد أن يعلن، فهو لم يعط للإبن أن يعلن. وكتشبيه لذلك فاللسان لن يبوح بسر إلاّ لو سمح العقل بذلك ، والعقل واللسان فى الإنسان الواحد .

فمن هذا الذى يستطيع أن يحدد الساعة التى لا يعلمها إبن الإنسان؟!

ولكن السيد المسيح أعطى لكنيسته هذه العلامات للإستعداد والسهر دائماً (مر١٣:٣٣) إسهروا وصلوا وأيضاً فى (مر١٣:٧) يقول لا ترتاعوا فإذا كان الله يعلم وقد أخبرنا بما سيحدث قبل ٢٠٠٠ سنة فهو إذاً ضابط الكل الذى كل شيء بيده، ويعرف كيف يحفظ أولاده وسط هذه الضيقات ولكن علينا نحن أولاده أن نصبر كما قال فى (مر١٣:١٣) ولكن الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص. ونلخص ما سبق فالمسيح يكشف لنا كل هذا حتى:

١. لا نرتاع،

٢. نستعد ونسهر،

٣. أن نصبر.

http://coptic-treasures.com

فالله سبق وأخبرنا أنه سيكون هناك ضيقات ولكنه طلب الصبر فى الضيقة والسهر والصلاة، ومن يصبر ولا يتذمر يفتح الله عينيه على المجد المعد لمن يصبر ويعطيه الله تعزيات تسنده فى ضيقته فيزداد صبراً وإحتمالاً ومن ثم تنفتح عينيه بالأكثر ويزداد عزاؤه وهكذا.

طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ = يسمعون أى ينفذون ما يقرأون، ويصبروا على الضيقات التى تواجههم، هؤلاء يتعزون ويزداد إشتياقهم للسماء. الطوبى هى لكل من يخبىء كلام الله فى قلبه ويحيا بحسبه.

النُّبُوَّةِ = سفر الرؤيا هو السفر النبوى فى العهد الجديد.

آية (٤):- "**يُوحَنَّا، إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، وَمِنَ السَّبْعَةِ الأَرْوَاحِ الَّتِي أَمَامَ عَرْشِهِ،**"

إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ = ربما تشير للسبع كنائس التى خدمها يوحنا فى آسيا الصغرى والتى سترد أسماءها فى الإصحاحين (٢،٣). ولكن لأن رقم ٧ هو رقم كامل، فالكلام إذن موجه إلى كل الكنائس أو كل الكنيسة فى كل زمان ومكان. ولكن هنا فى الرسائل كلام يصلح لهذه الكنائس التى عرفت يوحنا كرسول عاش بينهم ولكن هذا الكلام يصلح للكنيسة عبر العصور.

نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ = **النعمة** هى إرسال الروح القدس ليحل على البشر بإستحقاقات دم المسيح، والنعمة هى أيضا عمل الروح القدس فى تجديدنا ، وهو يعطى شفاء للنفس ويهبها سلام. لذلك فمن ثمار الروح القدس السلام (غل٥:٢٢،٢٣) وفى آية (٩) يقول يوحنا فى تواضعه "أخوكم وشريككم" ولكنه كرسول له أن يعطيهم السلام ولكن الذى يمنح السلام هو الله. لذلك نفهم أن الكاهن حين يقول "إيرينى باسى" أى السلام لكم فهو يعطى السلام ليس من نفسه بل من الله. فالكهنة أناس إستؤمنوا على بركات الله ليوصلوها للناس فالكهنوت حامل بركة.

الْكَائِنِ = الكائن الآن بذاته، غير معتمد على أحد فى كيانه بينما كيان الإنسان معتمد على الله.

الَّذِي كَانَ = الأزلى، أنا كائن منذ الأزل أى لابداية له.

الَّذِي يَأْتِي= الأبدى، الدائم للأبد، وسيأتى للدينونة وهذا شرح لكلمة يهوه .

وَمِنَ السَّبْعَةِ الأَرْوَاحِ = هناك رأيان أولهما أن السبعة الأرواح هم سبعة ملائكة للسبع الكنائس أو هم ميخائيل وغبريال وروفائيل وسوريال...

والرأى الثانى أن هذا وصف لعمل الروح القدس الكامل، فرقم ٧ هو رقم كامل. فالروح القدس يعمل فى السبع الأسرار وهو الذى يعطى الثمار والمواهب، هو يعمل كل شىء للكنيسة، يقود ويبكت ويعلم ويذكر ويخبرنا بكل ما هو للمسيح. هو يملأ الكنيسة ويملأ كل مؤمن على حدة ليُثبِّت الكل فى المسيح (هذا طبعاً لمن يريد ويجاهد) والرأى الثانى هو المرجح فإسم المسيح جاء بعد السبعة الأرواح ولا يعقل أن إسم المسيح يأتى بعد الملائكة فى الترتيب.

http://coptic-treasures.com

الَّتِي أَمَامَ عَرْشِهِ = فى (زك٤:١٤) رأينا إبنا الزيت الواقفان عند سيد الأرض كلها، وكان هذا إشارة لإهتمام الله وإشتياقه لإرسال الإبن والروح القدس للأرض لإعداد الكنيسة كعروس للمسيح ورجوعها للأحضان الأبوية. والآن وقد أُرسِل الإبن لذلك وقد تمم عمله . نرى الروح القدس أمام العرش ، بمعنى ان إهتمام الله الأول الآن هو عمل الروح القدس فى تجديد الخليقة لتصبح عروساً للمسيح لتعود للأحضان الإلهية الأبوية. أمام عرشه أى أمام عينيه. أنظاره أى إهتمامه موجه لهذا العمل ولقد ذكر الروح القدس قبل المسيح لأن الكلام سيكمل بعد ذلك عن المسيح.

آية (٥):- "**٥وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ: الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ،**"

الشَّاهِدِ الأَمِينِ = هو الذى كان فى حضن الآب وأتى ليخبرنا بكل شىء ويشهد للحق بأمانة (يو١٨:٣٧) وكل من يطيع وصاياه يخلص فهو الحق وكل ما يقوله هو الحق. وهو شهد لنا بمحبة الآب ببذله نفسه على الصليب. **الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ** = هو بكرنا (١ كو١٥:٢٣) فكما قام المسيح سنقوم، فنحن نستمد قيامتنا منه والأدق فيه.

رَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ= هو ملك الجميع، ومعطى كل ذى سلطان سلطانه (رو١٣:١،٢) وهو ملك على دوميتيانوس فلماذا الخوف منه أو من غيره.

آية (٦):- "**٦وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً للهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ.**"

جَعَلَنَا مُلُوكًا = الله أعطانا طبيعة جديدة متحررة من حتميات الإنسان العتيق وعبوديته المرة، فصرنا ملوك ذواتنا بنعمة المسيح ولا يسيطر علينا الجسد الذى أماته الرب على الصليب. (وبالمعمودية متنا معه والأدق فيه) ولا يسود علينا العالم الذى فضحه الرب وكشف زيفه ولا الشيطان الذى أسقطه الرب مثل البرق من السماء. فصرنا نسيطر على ذواتنا فلا تستعبدنا الخطية ولا يقتادنا الشيطان لنخالف إرادة الله ولا يستهوينا العالم فنحن نراه فانياً. ونحن صرنا ملوكاً لأننا أولاد ملك الملوك، والمسيح يملك علينا كملك الملوك. ونحن كأولاد الله سندين العالم (١ كو٦:٢) . ونحن نملك وعوداً بميراث سماوى فى عرش المسيح سنمتلكه فى الدهر الآتى. **وَكَهَنَةً** = هناك كهنوت عام يشترك فيه كل المسيحيين، وبهذا المفهوم فكل المسيحيين كهنة. والكاهن يقدم ذبائح، فما هى الذبائح التى يقدمها المؤمنين.

١. ذبيحة التسبيح (عب ١٣:١٥).
٢. ذبيحة فعل الخير (عب ١٣:١٦).
٣. ذبيحة الإنسحاق (مز ٥١:١٧).
٤. أجسادنا كذبيحة حية (رو ١٢:١).
٥. الصلاة (مز ١٤١:٢).

http://coptic-treasures.com

ولكن هناك كهنوت خاص يُسام فيه الأساقفة والكهنة لخدمة الأسرار وهناك من فهم هذه الآية خطأ وإعتبر أن كل مؤمن هو كاهن بالمفهوم الخاص والعام وهذا خطأ.. فكيف يفهمون قوله ملوكاً إذاً بالمفهوم الخاص والعام. فالكتاب يطلب الخضوع للملوك (رو١٣:١) + (١بط١٣:٢).هل نطبق الآية خطأ ونقول كلنا ملوك فلا نخضع للملوك والرؤساء ، بلا شك فهذا الفهم متعارض مع الكتاب كما قلنا وما يثبت الكهنوت الخاص:

١. (إش ٢١:٦٦) فيها يتكلم عن إيمان الأمم ويقول "وأتخذ منهم أيضاً كهنة ولاويين قال الرب" ولم يقل يكون الكل كهنة.
٢. (إش ١٩:١٩) "يكون مذبح فى مصر" والمذبح يخدمه كهنة.
٣. حديث بولس الرسول عن الأساقفة والكهنة والشمامسة (أع ٣:١٣) + (٢ تى٦:١) + (١ تى١٤:٤) + (١ تى٢٢:٥) + (تى٥:١).
٤. نرى فى (رو١٦:١٥) بولس مباشراً لإنجيل الله ككاهن.
٥. الكهنوت وظيفة يختار الله بنفسه من يشغلها ولا يأخذها أحد من نفسه (عب٥ : ٤) .
٦. سلطان الحل والربط ومسحة الزيت للمرض والمعمودية وحلول الروح القدس أعطى للرسل فقط وخلفاؤهم من رجال الكهنوت. والسيد المسيح أعطى هذا السلطان لتلاميذه عندما نفخ فيهم الروح القدس (يو٢٠:٢٣).
٧. ثم صار فى الكنيسة بعد ذلك بوضع اليد والنفخة المقدسة من الأسقف للكاهن ومن الكاهن للمعمد وهكذا (مر١٦:١٣) + (مت٢٨:١٩) + (مت١٦:١٩) + (مت١٨:١٨).
٨. قول بولس الرسول " لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن (أى هيكل اليهود) أن يأكلوا منه" (عب١٣:١٠).
٩. وهذا واضح من تاريخ الكنيسة لمدة ١٥٠٠ سنة، ولم يعترض أحد إلا مع بداية الكنيسة البروتستانتية فكانت ثورتهم على الكهنوت كثورة قورح.
١٠. قال الله لموسى " وانتم تكونون لى مملكة كهنة وأمة مقدسة " (خر ١٩ :٦) فهل سمح الله لكل شعب اسرائيل ان يكونوا كهنة .
١١. المشكلة ان هناك من يرفض الكهنوت لأنهم تصوروا انه مجرد رياسة وتسلط وهم لا يريدون لأحد ان يتسلط عليهم ، ولكن هؤلاء لا بد ان يفهموا ان الكهنوت خدمة والكاهن خادم للأسرار ولشعب الله . والمقصود عدم جعل الأمور فوضى إنما منظمة فإلهنا ليس اله تشويش (١كو ١٤ : ٣٣).
١٢. بمقارنة (مت٦ :١٤ ، ١٥) مع (يو٢٠ : ٢٣) نفهم أنه حتى لا يوجد تناقض، فهناك كلام يوجه لطغمة معينة هم رجال الكهنوت الذين لهم سلطان الحل والربط للخطايا (يو٢٠) وهذا لتدبير الكنيسة والسماح بالتناول وليس للأمور الشخصية . وكلام آخر يوجه لكل الناس بما فيهم الكهنة (مت٦) وفيه لزوم غفران الخطايا لكل من أخطأ فى حقى حتى يغفر الله لى خطاياى.

http://coptic-treasures.com

آية (٧):- "[٧] هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ."

هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ = السحاب إشارة لمجد الله الذى يحل. هكذا كان السحاب مرافقاً دائماً لحلول مجد الله فى الخيمة والهيكل وذلك لأن الإنسان لا يحتمل مجد الله فكما أن الشمس لا يحتمل حرها ، والسحاب يلطف حرارتها هكذا مجد الله يخفيه السحاب حتى نحتمل نوره ومجده. عموماً فالأشرار لن يروا مجده، أما الأبرار فسيعاينون مجده ولكن بقدر ما يحتملون، إلا أن الله سيزيد من طاقة إحتمالهم ليتمتعوا بضياء مجده للأبد. وقوله **هُوَذَا** هى إشارة للإنتباه أن المسيح قد يأتى الآن أو فى أى لحظة **وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ** = سيظهر عياناً للكل وليس سراً.

وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ وَيَنُوحُ عَلَيْهِ = سينظره الأشرار ولكنهم لن يتمتعوا بمجده بل سيرتعبون أمامه وينوحون لسابق رفضهم له إذ كانوا بأعمالهم يصلبون إبن الله ثانية ويشهرونه (عب٦:٦) ينوحون لأن فرصة التوبة إنتهت. والمؤمنين ينوحون فرحاً بجراحاته التى كانت سبباً فى خلاصهم. أما الذين طعنوه بإنكارهم له وبخطاياهم وزناهم... الخ سينوحون لأنهم سيدركون خسارتهم الأبدية وأن الفرصة الممنوحة لهم قد إنتهت، ومن هيبة الجالس على العرش سيقولون للأرض إنفتحى وإبلعينا وللجبال غطينا من وجه الجالس على العرش (رؤ٦:١٥-١٧) وراجع (مت ٢٤:٣٠).

نَعَمْ آمِينَ = عبارة مصادقة أوردها يوحنا بلفظين أحدهما عبرى والآخر يونانى، والمعنى أن دينونة الله هى لكل العالم.

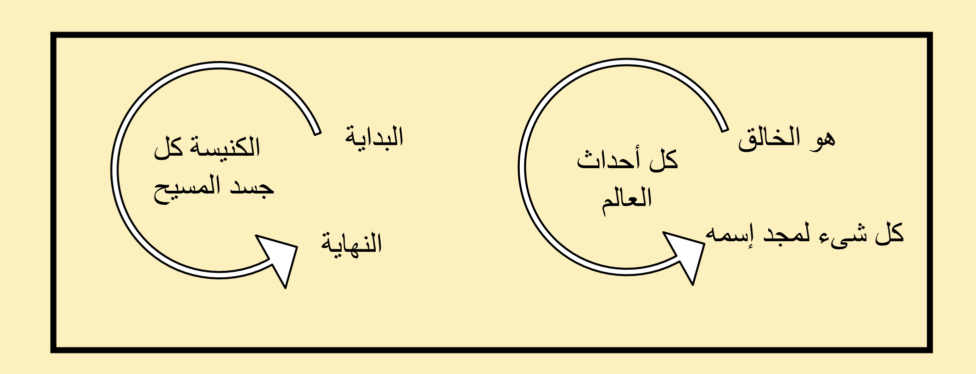
آية (٨):- "[٨] «أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ."

أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ = إن كان هناك لغة نعرف بها السماويات ونعرف بها محبة الآب، فهذه اللغة هى المسيح يسوع نفسه، فالمسيح يسوع هو كلمة الله، هو ألف وياء هذه اللغة (ألفا)، (أوميجا) باليونانية أى أول ونهاية الحروف فى اللغة فالمسيح أتى ليعلن لنا عن محبة الآب، لذلك قال من رآنى فقد رآى الآب، المسيح أتى ليستعلن لنا الآب فنعرفه ، فهو فى مجده لا يراه الانسان ويعيش . فهو حينما أقام الموتى أعلن أن الآب يريد لنا حياة أبدية ولا يريد لنا الموت، وحينما فتح أعين العميان أعلن لنا أن الآب يريد لنا البصيرة المفتوحة التى ترى وتعرف الآب نفسه وترى مجد السمائيات ، وليست تلك التى ترى وتدرك الفانيات. وحينما علق على الصليب أعلن لنا محبة الآب غير المحدودة للبشر التى بها بذل إبنه عن الخطاة. إذاً كان المسيح هو اللغة، الألف والياء التى بها أعلن الله ذاته وأعلن عن إرادته وعن فكره، هو اللغة التى بها عرفنا الآب = " الله... كلمنا... فى إبنه " (عب١ : ١ ، ٢) + " من رآنى فقد رأى الآب" (يو١٤ : ٩). وحرف الألفا، وحرف الأوميجا نجدها رمزاً للسيد المسيح فى رسومات كثيرة فهما أول وآخر حروف الأبجدية اليونانية ويشيرا أننا كنا لا يمكننا تصور محبة الآب ومداها إلا عندما رأينا المسيح على الصليب. وهل كان يمكننا أن نتصور تواضع الله إلا حينما رأينا المسيح

http://coptic-treasures.com

يغسل أقدام تلاميذه ويقبل أن يُضرب من عبد رئيس الكهنة. وهل كان لنا أن يحل فينا الروح القدس الذى يعرفنا أسرار الله مالم يتم المسيح فداؤه على الصليب (١كو٢:٩-١٣) +(يو٧:٣٩) ونحن لن نفهم ولن نرى مجد الله إلا بالمسيح الذى أتى من السماء ليحملنى فيه إلى السماء. إذاً المسيح هو الألف والياء وكل الحروف التى بينهما، بل كل ما تعبر عنه كل الكلمات فى تشكيلاتها جميعاً من أفعال ومعانٍ وأوصاف وتعبيرات خرجت وتخرج من الله لتعبر عن الله وتعلنه لنا وتعرفنا محبته ومشيئته.

الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ = كل شىء قد بدأ بالمسيح، فالمسيح هو الكلمة عقل الله الذى به كان كل شىء (يو ١:١-٣)



وكل شىء راجع له ولمجد إسمه.

والمسيح هو محرك التاريخ، لا شىء يجوز من وراء ظهره، بل عبر مشيئته المقدسة. وهو رأس الكل أى خالق الكل وضابط الكل ، لا يوجد شىء خارجاً عنه هو الذى يحتوى كل شىء ولا شىء يحويه = "غير المحوى" . وهو تجسد ليجمع فيه كنيسته ويحتوى الكل فيه، هو جمع الكنيسة كلها فيه. هو البداية والنهاية فى الزمان والمكان. هو الخالق الذى خلق كل شىء لمجده وهو تجسد ليحوى كل الكنيسة وقوله البداية والنهاية أى لم يبدأ قبله شىء وليس له نهاية ، فهو الأزلى الأبدى الذى لا يحصره الزمن لأنه واجب الوجود.

الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ = لو أراد أن ينهى حكم دومتيانوس أو حتى حياته لأنهاها ولو أراد أن يوقف أى إضطهاد لأوقفه فوراً. والكلمة الأصلية " بانطوكراطور" أى ضابط الكل = لاشئ يحدث فى كل الخليقة إلا بسماح منه.

آية (٩):- "**٩أَنَا يُوحَنَّا أَخُوكُمْ وَشَرِيكُكُمْ فِي الضِّيقَةِ وَفِي مَلَكُوتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَصَبْرِهِ. كُنْتُ فِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تُدْعَى بَطْمُسَ مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.**"

شَرِيكُكُمْ فِي الضِّيقَةِ... وَصَبْرِهِ = كلمة صبر تتكرر كثيراً فى هذا السفر . والمسيح يرسل رسائل ويوحنا يكتب لكنائس أسيا الصابرة على إضطهاد دومتيانوس . هنا نرى مثالاً حياً لإحتمال الضيقة والإضطهاد بصبر ، بل نرى أن الله يكافىء يوحنا على إحتماله وصبره بأنه قد فتح عينيه على أسرار السماء وهناك من يرفض أى ألم وأى ضيقة ويشكو ويتبرم ويتذمر. ولكن من يرفض الضيقة فهو يرفض معها أن يفتح الله عينيه على التعزيات وعلى أسرار محبته. لذلك قال القديس العظيم الأنبا بولا "من يهرب من الضيقة يهرب من الله" فنحن عن طريق الألم والصليب نشترك مع المسيح فى صليبه وبالتالى فى مجده (رو١٧:٨) ولنلاحظ أن أسلوب إبليس الذى

http://coptic-treasures.com

يتبعه دائماً فى أثناء الضيقات هو أنه يُصور لنا أن الله تخلى عنا بسبب أنه تركنا فى الضيقة، بل هو فعل هذا حتى مع المسيح فى جوعه، إذ طلب منه أن يطلب من الآب أن يحول له الحجارة إلى خبز. وهكذا يطلب إبليس منى فى كل ضيقة أن أطلب من الله ان يحلها فوراً فإذا لم يستجب الله ويحل المشكلة يأتى التشكيك فى محبة الله. وكان رد المسيح على إبليس "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" ولنتعلم من هذا الرد أن نجيب إبليس هكذا... ليس بحل المشكلة فقط يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله. فمن يحتمل ضيقته بصبر واثقاً فى محبة الله وأن كل ما يسمح به هو للخير، يكون ذلك سبباً فى خلاصه وسبباً فى تعزيات كثيرة، وكلما كثرت التعزيات إزداد الإنسان صبراً على ضيقاته. مثل هذا الإنسان يضع الله بينه وبين الضيقة فيتعزى. ولكن هناك من يضع الضيقة بينه وبين الله فيخسر الله ويزداد إحساس هذا الانسان بالمرارة. ونلاحظ أن الصبر هو عطية من الله لمن يثق فيه. لقد عانى زكا من قصره. بل ربما كان قصره سبباً فى سخرية الناس منه، لكنه كان سبباً فى خلاصه والمولود أعمى عانى كثيراً ولكن تجربته الأليمة كانت سبباً فى أنه آمن بالسيد المسيح بعد ذلك وخلص.

ولنعلم أن هناك منهجان فى التعامل مع الله فى حياتنا:-

١. أن يشعر الإنسان أنه كإبن لله هو محاط بحب الله وتدليله، وحتى الآلام يحتملها لأنها من يد الله، مثل هذا الإنسان يعيش فى فرح وتنفتح عيناه على محبة الله أكثر وأكثر كل يوم، ويرى يد الله التى تعطيه البركات. وهذا الإنسان لا يتذمر ولا يشكو، فكيف يشكو من حسب الألم هبة من الله (فى٢٩:١). وهذا ما نراه هنا.. فلاحظ قول يوحنا.. **كُنْتُ فِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تُدْعَى بَطْمُسَ** = ولم يقل منفياً أو مطروداً من دومتيانوس فهذا قد عرفناه من التاريخ، فهو لا يشتكى ضيقته. لكن هذا لمن كان قلبه نقيا فانفتحت عينيه على محبة الله له ، وهذا ما عبر عنه بولس الرسول " محبة المسيح تحصرنا " (٢كو٥: ١٤)

٢. هناك إنسان آخر يرى الضيقات كأنها كل شيء فى حياته فيشكو ويتذمر ولا يرى بركات الله فى حياته، بينما قد تكون هذه البركات واضحة للآخرين فيحيا حياة التذمر التى تؤدى إلى قسوة القلب، ومثل هذا تعمى عينيه فلا يعود يرى بركات الله ومحبة الله، بل قد يرى أن الله يتعمد الإساءة إليه. مشكلة مثل هذا الانسان أن قلبه ليس نقيا فلم يدرك الله ولا محبة الله " طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله " (مت ٥: ٨)

وعموماً عمل الخدام هو إيضاح محبة الله لكل إنسان ولذلك يسمى بولس الرسول الخدمة أنها خدمة المصالحة مع الله.

وهنا نرى يوحنا فى ضيقته وفى منفاه بعد أن عذبه دومتيانوس بإلقائه فى الزيت المغلى أولاً ثم نفيه... فهل يقول يوحنا أن الله قد تخلى عنى أو أنه لا يحبنى، بل كان يوحنا فى صبره ذا عين مفتوحة على تعزيات السماء التى تصاحب كل من فى ضيقة، بل رأى هذه الرؤيا العجيبة، كما أن أيوب فى ضيقته رأى الرب وحزقيال فى سبيه رأى الرب على عرشه، ويعقوب وهو هارب رأى السلم السمائى لذلك قال **شَرِيكُكُمْ فِي الضِّيقَةِ وَفِي مَلَكُوتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَا يُوحَنَّا أَخُوكُمْ** = هكذا يخاطب الرسول وهو من الأعمدة أساقفة الكنائس بتواضع فهو وإن كان رسولاً للمسيح إلا أنه يشعر بالأخوة للجميع...= "أبانا الذى فى السموات".

آية (١٠):- "١٠كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، وَسَمِعْتُ وَرَائِي صَوْتًا عَظِيمًا كَصَوْتِ بُوقٍ "

كُنْتُ فِي الرُّوحِ = إن شرط أن تتفتح عين الإنسان على رؤى الله هو أن يكون فى الروح. والبشر نوعان:- الإنسان الروحى أو من هو فى الروح والإنسان الشهوانى الجسدانى أى فى الجسد ومن هو فى الجسد يكون مستغرقاً فى شهواته وملذاته ويجتهد فى سبيل إشباعهما، تجذبه شهواته الجسدية للأرض، وكأنه بلا روح . (راجع تفسير ١كو٦: ١٥ – ١٩)

أما من هو فى الروح فهو يقاوم شهوات جسده، بل يصلب أهواءه وشهواته (غل ٥:٢٤) + (غل ٢:٢٠). مثل هذا الإنسان يكون كأنه روح بلا جسد وهذه درجات فكلما إزداد الإنسان تقشفاً وزهداً إرتفع فى درجته الروحية ولذلك نجد فلسفة الكنيسة الأرثوذكسية هى زيادة أيام الأصوام لتعطى فرصة للإنسان ليكون فى الروح بصلاته مع صومه. لذلك قال السيد المسيح أن الشيطان لا يخرج إلا بالصلاة والصوم.

ونحن نعلم أن الروح يشتهى ضد الجسد والجسد يشتهى ضد الروح (غل ٥:١٧).

مثال:-المنطاد وهو بالون مملوء بالغاز الخفيف كالهيليوم ومعلق به مركبة تحمل ركاباً ويربطه بالأرض حبال ويوضع به أكياس رمل حتى لا يطير لأعلى. ثم حينما يريد القائد الطيران يلقى بأكياس الرمل ويفك الحبال فيرتفع لأعلى. وكلما تخلص القائد من أكياس الرمل يرتفع أكثر لأعلى وهذا المنطاد هو أنا، وكلما قطعت حبال الخطايا والشهوات التى تربطنى بالأرض أنطلق للسماويات وأكون فى الروح وأعبد الله بروحى (رو ١:٩).

وكلما تخلصت من أكياس الرمل (الأكل والشرب والملذات وأحمل الصليب بشكر) كلما كان لى فرصة للتعرف على مناظر السموات.... لماذا ؟

لأنه كلما صار الإنسان فى الروح يسهل على الروح القدس أن يتعامل معه ويخطف روحه أو عقله وقد يغيب بحواسه الطبيعية عما حوله، ويرى أشياء تُعلَن له من الله (١كو٢:٩-١٢) وهكذا حارب الأباء السواح الجسد، فكان لهم فرصة أن يصيروا فى الروح بتقشفهم الزائد. ورأوا مالا يراه البشر العاديين.

وهكذا كان يوحنا المتألم المنفى الذى يحيا فى جزيرة قاحلة يندر فيها الأكل والشرب فصار فى الروح إذ صار الجسد كأنه ميتاً والحياة فى الروح درجات نراها هنا فى سفر الرؤيا:-

١. ***درجة أقل....*** قيل عنها **كنت فى الروح** وبهذه الدرجة إستطاع يوحنا أن يحصل على رسائل للكنائس السبع.
٢. ***درجة أعلى....*** قيل عنها **صرت فى الروح** (٢:٤) فيها أعطاه الله إمكانيات روحية أعلى ليرى المستقبل، بل ليرى عرش الله والسماء وهذه الدرجات الروحية هى خروج عن رباطات الحواس الجسدانية التى تجذب الإنسان للأرض. وبهذه الدرجات الروحية رأى بولس السماء الثالثة وقال عن هذه الحالة "أفى الجسد لست أعلم أم خارج الجسد لست أعلم، الله يعلم" (٢كو٢:١٢) هى حالة من السمو الروحى.

وكلما تخلى الإنسان المؤمن عن ملذات جسده يسهل تعامل الروح القدس مع روحه ويجذبه لدرجة روحية أعلى. بل أن الله يساعد أحباؤه ببعض الآلام (الصليب الموضوع علينا) حتى يفنى الإنسان الخارجى، حينئذ يتجدد

http://coptic-treasures.com

الداخل يوماً فيوم (٢ كو ٤: ١٦). ويصبح مثل هذا الإنسان فى الروح ويرى إعلانات، لذلك إعتبر بولس الرسول الألم هبة من الله (فى ١: ٢٩).

فِي يَوْمِ الرَّبِّ = أى يوم قيامة الرب يسوع فسُمِّى يوم الرب، وفيه بدأت الكنيسة تقدم فيه عبادتها الإفخارستية. فيوحنا مع أنه فى المنفى إلا أنه كان يتذكر الصلوات ويصلى فرأى هذه الرؤيا. إذاً يوم الرب هو يوم الأحد تذكار راحة الرب من إعداد الخليقة الجديدة بقيامته ليقيم كنيسته من موتها.

وَسَمِعْتُ وَرَائِي =

١. للتدرج : فيوحنا لن يحتمل رؤية المسيح فى مجده مرة واحدة.
٢. لأن الأمور التى سيتحدث عنها محجوبة عن الأعين البشرية.
٣. للإعداد، فصوت البوق سيثير الخشوع فى نفس يوحنا فيكون مستعداً أن يرى المسيح. وهذا حدث مع الشعب فى البرية ومع إيليا، فقد كان يسبق رؤية الله أو كلام الله معهم أصوات ورعود... لإثارة الخشوع فيكونوا مستعدين لرؤية الله.

كَصَوْتِ بُوقٍ = يوحنا يشبه الصوت الغريب الذى سمعه بصوت معروف هو صوت البوق. ولماذا كان الصوت يشبه البوق. فيوحنا يعلم أن البوق يستخدم فى:

١. الإنذار بالحروب :- والسفر ملىء بأخبار حروب مستمرة ضد الكنيسة.
٢. الرحيل:- والسفر إنذار بأن رحلة الحياة قصيرة.
٣. الأعياد:- وهذا السفر يعلن عن أعظم عيد وهو حفل عشاء عرس الخروف حيث نجتمع مع عريسنا فى السماء (رؤ ١٩: ٩).

حقاً كان يوحنا غائباً عن كنيسته فى يوم الأحد، يوم سر الإفخارستيا ولكنه كان بالروح شريكاً مع الكنيسة فى الصلاة وشريكاً مع السمائيين فى رؤياه.

آية (١١):- "[11]قَائِلاً:«أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ. الأَوَّلُ وَالآخِرُ. وَالَّذِي تَرَاهُ، اكْتُبْ فِي كِتَابٍ وَأَرْسِلْ إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: إِلَى أَفَسُسَ، وَإِلَى سِمِيرْنَا، وَإِلَى بَرْغَامُسَ، وَإِلَى ثَيَاتِيرَا، وَإِلَى سَارْدِسَ، وَإِلَى فِيلاَدَلْفِيَا، وَإِلَى لاَوُدِكِيَّةَ»."

الأَوَّلُ وَالآخِرُ = (إش ٤٤: ٦ + ٤٨: ١٢) الإبن هو أول الخليقة أى رأسها ومدبرها وتنازل ليصير عبداً بل ليضرب من عبد رئيس الكهنة. هو إحتضن الخليقة كلها من أولها لآخرها. الأول فليس قبله والآخر فليس بعده ، وهو يحوى ويضبط كل شئ.

والكنائس التى أرسلت لها هذه الرسائل هى كنائس حقيقية فى أسيا الصغرى (تركيا) لكن تفهم الرسائل أنها مرسلة لكل الكنيسة عبر الزمان.

آية (١٢):- "[12]فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الصَّوْتَ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا الْتَفَتُّ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ ذَهَبٍ،"

http://coptic-treasures.com

سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ ذَهَبٍ = هم السبع كنائس. وهم منابر لأن الكنيسة هى نور العالم. وهى من ذهب فالذهب رمز للسماويات التى تحياها الكنيسة **فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الصَّوْتَ** = أى أنظر مصدر الصوت.

آية (١٣):- "[١٣]**وَفِي وَسْطِ السَّبْعِ الْمَنَايِرِ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرْبِلاً بِثَوْبٍ إِلَى الرِّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنْطِقًا عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ.**"

من أروع ما يمكن أن نرى المسيح وسط كنيسته يرعاها ويقودها لبر الأمان وسط زوابع إضطهادات هذا العالم ، كما كان فى السفينة وكان البحر هائجا ، فلا يمكن ان تغرق السفينة.

شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ = كان المسيح له شكل إنسان ولكن بسبب المجد الذى صار فيه إذ جلس عن يمين الآب قيل عنه شبه إبن إنسان، ويوحنا تحير إذ أراد وصفه، فهو يشبه المسيح يسوع الذى سبق وعرفه حينما كان على الأرض ولكنه الآن له صورة مجد لم يراها من قبل فقال شبه إبن إنسان.

مُتَسَرْبِلاً بِثَوْبٍ إِلَى الرِّجْلَيْنِ = هذه ملابس الكهنة، لأن السيد المسيح هو رئيس كهنتنا الأبدى والذى يشفع فينا وسيظل كذلك إلى الأبد.

مُتَمَنْطِقًا عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ= المنطقة عند الثديين هى ملابس القضاة. ونلاحظ أن دانيال حين رأى السيد رآه متمنطقاً بمنطقة عند حقويه (دا ١٠:٥). وذلك لأن دانيال حين رآه كان ذلك فى العهد القديم قبل التجسد، ومن يتمنطق عند حقويه يكون فى وضع الإستعداد لعمل ما ، فهو إذاً كان يستعد للتجسد. ولكن يوحنا حين رآه فى سفر الرؤيا رآه متمنطقاً عند ثدييه لأنه يستعد لعمله كديان (يو ٥:٢٢). والذهب يشير للسماويات، فهو قاضٍ سماوى يدين بحسب قوانين السماء وليس كالبشر. المنائر ذهبية لأنها سماوية (أف٢:٦ + ١٢:٦) فالذهب رمز للسمائيات فالذهب لا يتحد بشىء من الأرض كالماء والهواء ، فلا يصدأ رمزا للسمائيات التى لا تفسد.

آية (١٤):- "[١٤]**وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الأَبْيَضِ كَالثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ.**"

وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الأَبْيَضِ كَالثَّلْجِ لها تفسيران:

١. **الشعر الأبيض** رمز الحكمة والأزلية فهو قديم الأيام (دا٧:١٣).
٢. الشعر يشير للكنيسة فهى شعر المسيح الملتصق برأسه. فالشعر عدده كثير جداً وملتصق بالرأس، وهو أبيض فالمسيح بررنا وغسلنا وبيضنا بدمه. تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج (مز ٥١:٧) + (رؤ ٧:١٤) + (رؤ ١:٥) + (إش ١:١٨).

عَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ = نرى فيها عريسنا الساهر الذى لا ينعس ولا ينام ولا يقدر أن يخطفنا أحد من يده. ويراها الأشرار حارقة لهم ، فاحصة لأعماقهم الشريرة.

http://coptic-treasures.com

كيف يبدو المسيح لكل واحد:- راجع (رؤ ٥:٥،٦) فالشيخ قال ليوحنا عن المسيح أنه الأسد الخارج من سبط يهوذا، وحينما نظر يوحنا إليه وجده خروف كأنه مذبوح. وهذا يشير لأن السيد المسيح هو أسد وخروف فى نفس الوقت. أسد فى قوته وإنتصاره على إبليس وخروف فى تقديم نفسه ذبيحة على الصليب. والمسيح يظهر لكل منا بحسب إحتياجه. فهناك من هو فى ضيقة محاط بأعداء أقوياء هذا يحتاج للمسيح كأسد ليحميه ويدافع عنه ولا ينفع مع هذا صورة المسيح الحمل الوديع. ولكن هناك من هو ساقط فى يأس من خطيته، وهذا يحتاج أن يرى المسيح كخروف أو كحمل قدم نفسه ذبيحة عنه ليرفع خطيته، مثل هذا لا تنفع معه صورة المسيح الأسد لأنها سترعبه. وهناك خاطىء مستهتر يحتاج أن يرى صورة المسيح الأسد المفترس فيخاف ويتوب فيخلص (هو٥:١٤) . وبهذه الطريقة يمكننا أن نفهم لماذا إختلفت أو قُل تعددت صور المسيح التى يظهر بها لكل كنيسة من الكنائس السبع (إصحاحات ٢،٣) فهو يظهر لكل كنيسة بحسب إحتياج الكنيسة وبحسب حالة كل كنيسة. بل إن صورة المسيح التى يظهر بها للخاطىء فترعبه هى هى نفسها التى يظهر بها للمؤمن فتكون له مصدر قوة وتعزية. فالشرطى فى الليل هو مصدر إطمئنان لفتاة ضعيفة تسير وحدها، وهو مصدر رُعب للص يجول ليسرق وينهب.

فحينما نرى المسيح وله عينان كلهيب نار نراها كمؤمنين فتكون لنا مصدر إطمئنان فهى تحرق خطايانا وشهواتنا، وكلما إحترقت خطايانا فى قلوبنا تزداد المحبة فى قلوبنا إلى أن تلتهب كما بنار. ولكن هذه النظرات النارية تخيف أعداء المسيح، يراها الأشرار فيرتعبون من نظرات الله الفاحصة المخيفة الغاضبة فيقولون للجبال أسقطى علينا (رؤ٦:١٦).

وحينما نسمع صوته كصوت مياه كثيرة نفهمها نحن المؤمنين أنها أصوات التسابيح التى ترددها الكنيسة فى كل مكان، وقد علمهم الروح القدس كيف يسبحون فرحين بكل لسان وكل لغة ومن كل مكان فى العالم. ويسمع الأشرار هذا الصوت فيجدون فيه صوت هدير مرعب كصوت رعد.

وحينما نسمع أن المسيح له سيف ماضٍ ذو حدين يخرج من فمه، فنرى فيه نحن المؤمنين حده الأول الذى يقطع خطاياى المميتة كما يقطع الجراح بمشرطه الورم الخبيث القاتل من جسم الإنسان ليعطيه حياة. ويكون هذا بكلمة الله التى هى سيف ذو حدين (عب٤:١٢) والحياة الجديدة تكون كولادة جديدة (١بط١:٢٣) وكان هذا بكلمة الله. فالحد الأول من السيف يبكت وينذر وينقى ومن يستجيب يحيا (يو٥:٢٥) فيولد الإنسان من جديد وإن لم يستجب ويتوب تكون له كلمة الله هى الحد الثانى للسيف وهذا للدينونة (رؤ٢:١٦) + (يو٥:٢٩+ ١٢:٤٨).

آية (١٥):- "**^١٥^وَرِجْلاَهُ شِبْهُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ.**"

رِجْلاَهُ شِبْهُ النُّحَاسِ = **النحاس** فى الكتاب المقدس يرمز للدينونة، والمسيح تجسد ليدين الخطية ويطأ إبليس بقوة. فالنحاس يشير لجسد المسيح الذى أتى به ليدين الخطية. **كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ بالنار** = **النار** إشارة للاهوت

http://coptic-treasures.com

فإلهنا نار آكلة (عب ١٢: ٢٩) والنحاس المحمى بالنار إشارة لإتحاد اللاهوت بالناسوت. والقدمين يشيران للإمكانية التى يعطيها لنا الرب يسوع لندوس الحيات والعقارب وكل خطية وكل شهوة ردية.

صَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ= روح الله يشبه بالمياه (يو٧:٣٨،٣٩) وحين يعمل فى كل الذين أتوا من المشارق والمغارب وآمنوا بالمسيح وصار التسبيح لغتهم يشبه هذا بصوت مياه كثيرة أى عمل كثير فى قلوب المؤمنين.

والمسيح لما كان على الأرض لم يسمع أحد فى الشوارع صوته (مت١٢:١٩) ولكنه كديان سيكون صوته مرعباً.

آية (١٦):- "[١٦]**وَمَعَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا.**"

مَعَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ = هم الأساقفة وهم فى يده إشارة لحمايته لهم، هم وأفراد شعبهم. هنا يشبه المسيح نفسه بأم تحمل أطفالها لترعاهم.

واليد اليمنى إشارة لقوة حفظه لنا، فهو يحمى الأساقفة وكنائسهم بقوة. والأساقفة مشبهون بكواكب إذ هم نور للعالم يعكسون نور المسيح الذى هو كشمس، هو شمس البر (ملا ٤:٢).

سَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ = السيف ذى الحدين هو كلمة الله (عب ٤:١٢) لذلك نجده هنا يخرج من فمه.

وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ = هذا تشبيه بشرى عن مجد وبهاء الإبن بعد أن جلس عن يمين أبيه وتمجد. والشمس تشير لأنها نور ونار مطهرة ودفء.

الآيات (١٧-١٨):- "[١٧]**فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِي:«لاَ تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، [١٨]وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ.**"

لا يحتمل بشر مجد المسيح، وهذا حدث مع دانيال من قبل (دا١٠ : ٦،٨) لكن دانيال رآه كمنظر البرق ، وهذا لأنه ما زال فى العهد القديم قبل فداء المسيح ، أما يوحنا فرآه كالشمس. ومع حزقيال (حز ١:٢٨). ومع التلاميذ عند التجلى (مت١٧:٦) والرب من محبته وضع يده اليمنى عليه للطمأنينة والتهدئة من الخوف والرعب وأقامه إذ سقط.

أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتًا = هذه الآية لا يستطيع أتباع شهود يهوه الرد عليها. فلو قلت لهم أن المسيح قيل عنه إله أو رب قالوا هذه تعنى سيد. ونحن نعترف به سيدا ولكنه ليس يهوه العظيم. ولكن هذه الآية تحرجهم جداً فلقب الأول والآخر قيل عن يهوه فى (إش٤٤:٦) ولكن الحى وكنت ميتاً هذه لا تقال سوى عن المسيح. وبذلك عليهم أن يعترفوا أن المسيح يسوع هو يهوه العظيم الذى تجسد ومات وقام. وهو الديان **له مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ** = له سلطان على **الهاوية** = الجحيم يغلقه فى وجه أحبائه ويلقى فيه أعدائه. وهنا نرى الطبيعة الواحدة للسيد المسيح فهو الأول والآخر بلاهوته وهو الذى كان ميتاً وقام بناسوته. **الحَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ** = الحياة هى طبيعتى أما الموت فكان شيء عارض ولن يحدث ثانية.

http://coptic-treasures.com

الآيات (١٩-٢٠):- " [١٩] فَاكْتُبْ مَا رَأَيْتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هذَا. [٢٠] سِرَّ السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي، وَالسَّبْعَ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ هِيَ مَلاَئِكَةُ السَّبْعِ الْكَنَائِسِ، وَالْمَنَايِرُ السَّبْعُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ»."

مَا رَأَيْتَ = المسيح وسط كنيسته حاملاً إياها كما تحمل الأم رضيعها وقارن مع (إش٦٦:١٢) + (يو١٧:١٢) لتعرف محبة المسيح وحمايته لكنيسته . **مَا هُوَ كَائِنٌ**= أحوال الكنيسة (السبع الكنائس) لتعرف أخطائها وتتوب . **مَا هُوَ عَتِيدٌ** = أى ما سيحدث للكنيسة حتى المجىء الثانى.

مقدمة عن الإصحاحين الثانى والثالث:

الإصحاحين الثانى والثالث يشتملوا على رسائل للكنائس السبع.

طرق تفسير الرسائل:

تفسر الرسائل السبع للكنائس السبع بثلاث طرق:-

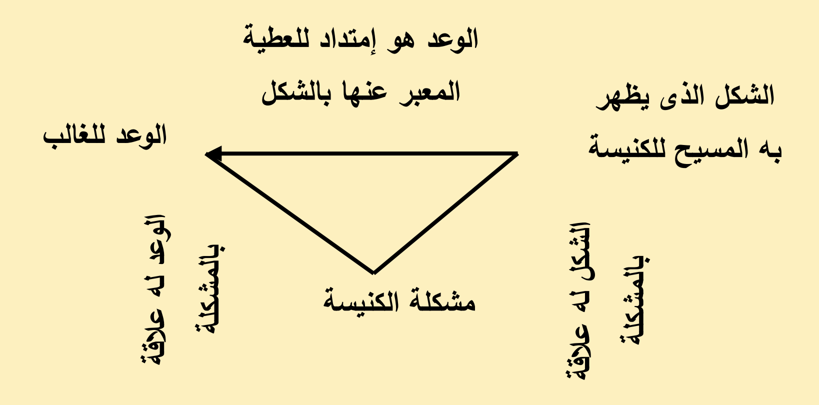
١. هى رسائل خاصة بهذه الكنائس تعالج مشاكل خاصة بهذه الكنائس.
٢. هى رسائل موجهة لكل كنيسة، فى كل زمان ومكان، أى لكل واحد منا وكل واحد يمكنه الإستفادة منها.
٣. هى رسائل تمثل مراحل تاريخية للكنيسة عموماً، وفيما يلى شرحاً لهذا

معانى أسماء الكنائس وما تشير إليه

١. **أفسس**= ***المحبوبة*** : وهى تشير لفترة الكنيسة الأولى كنيسة الرسل الكارزة
٢. **سميرنا** = ***المر*** : وهى تشير لفترة الآلام والإضطهاد والإستشهاد.
٣. **برغامس**= ***التزاوج*** : (جامو ومنها Monogamy أى شريعة الزواج بواحدة) وهى تشير للفترة التى حدث فيها تزاوج بين الكنيسة والدولة وهذه بدأت بقسطنطين الملك. وفى هذه الفترة رأينا تدخل الأباطرة فى شئون الكنيسة بل رئاستهم للمجامع. ورأينا إعتماد الكنيسة على الأباطرة ولأن الكنيسة إتكأت على آخر غير المسيح بدأت تضعف.
٤. **ثياتيرا** = ***المسرح*** : وصلنا فى مرحلة برغامس إلى بداية ضعف الكنيسة وهنا تجد الحال أسوأ. فالشعب يحيا فى مظهرية دون تدين حقيقى أو محبة حقيقية لله. وإنتشرت البدع فمن لا يعرف الله يسعى وراء كل ما هو جديد، وهذا هو حال المسارح.
٥. **ساردس** = ***البقية*** : نتيجة ما سبق ضعفت المحبة، بل ترك الكثيرين المسيحية ولم يتبقى سوى قلة أى البقية.
٦. **فيلادلفيا** = ***محبة الإخوة*** : هذه مرحلة نرجو أن نصل إليها قريباً وفيها تتحد الكنائس، وتكون هذه الوحدة إستعداداً لأيام الضيقة العظيمة المنتظرة .

٧. لاودكية = ***حكم الشعب :*** والمعنى أن الكنيسة تنزل إلى مستوى الناس لترضى أهواءهم. فإذا لم يقبل الناس الأصوام تقول الكنيسة لا داعى للأصوام بل دخل الآن للكنيسة أحط ما فى الشعوب وأقامت بعض الكنائس أساقفة شواذ جنسياً

لأن الناس يريدون هذا، وهذا معنى حكم الشعوب وهذه الفترة هى فترة الضيقة العظيمة، أو نهاية هذه الفترة هو الضيقة العظيمة (مت ٢٤:٣١) + (دا ١٢:١) وفيها يظهر ضد المسيح.



كيف ندرس كل رسالة:

كل كنيسة لها مشكلة والمسيح يظهر لهذه الكنيسة بشكل يتناسب مع مشكلتها. ويعطيها وعد لمن يغلب. وهذا الوعد يتناسب مع المشكلة، وهو أيضاً إمتداد للشكل الذى ظهر به المسيح للكنيسة. الشكل الذى يظهر به المسيح للكنيسة هو تعبير عن عطية أو قوة يعطيها المسيح لكنيسته تتناسب مع مشكلتها. والوعد الأخير لكل من يغلب هو ما سيحصل عليه الغالب فى السماء وهو إمتداد لما نراه فى شكل المسيح الذى ظهر به. فما نحصل عليه هنا هو عربون ما سنحصل عليه فى السماء.

مجـد اللــــه

الأول والآخر....الألف والياء .... البداية والنهاية

هناك مفهوم عالمى للمجد :- وهذا يتمثل فيما يملكه الإنسان من أموال ومقتنيات وقصور وشهادات....إلخ وقد عَبَّر الكتاب المقدس عن هذا المفهوم البشرى بأن جاءت كلمة المجد لأول مرة فى الكتاب المقدس على فم أولاد لابان حين قالوا " أخذ يعقوب كل ما كان لأبينا. ومما لأبينا صنع كل هذا **المجد** " (تك ٣١ : ١) . فكان المجد فى نظرهم هو مجرد قطيع من الماعز . وما زال هذا هو المفهوم البشرى للمجد .

http://coptic-treasures.com

المفهوم الحقيقى الروحى للمجد :- يتضح هذا من قول الكتاب فى نهاية العهد القديم " وأنا يقول الرب أكون لها سور من نار من حولها وأكون **مجدا** فى وسطها " (زك٢ : ٥) . وبهذا نفهم أن كلمة المجد هى كلمة خاصة بالله فقط ، وحيثما يوجد الله يوجد المجد . فالمجد هو طبيعة الله بل هو الله نفسه . ونحن لن ندرك هذا المجد إلا فى السماء حين نرى الله ونعرفه لأننا سنراه كما هو (١كو١٣ : ١٢ + ١يو٣ : ٢) .

الله خلق كل شئ لمجد إسمه :-

" السموات تحدث بمجد الله " (مز١٩ : ١) .

" فى البدء خلق الله السموات والأرض " (تك١ : ١) .

" بكل من دعى بإسمى ولمجدى خلقته وجبلته وصنعته " (إش٤٣ : ٧) .

" الكل به وله قد خلق " (كو١ : ١٦) .

نرى فى هذه الآيات أن الله فى أول آية فى الكتاب المقدس **يعلن عن طبيعته** وخيريته وأنه إله حي تخرج منه حياة ومخلوقات سمائية وملائكة ، وخليقة عظيمة فى سمائها وأفلاكها ، فى شمسها وقمرها ، فى نظامها وترتيبها . فى خضوعها له كأنها كتيبة جند يحركها فتأتمر بأمره ، فهو رب الجنود (ملائكة ونجوم وبشر) . ونرى الأرض بكل ما فيها من جمال الخليقة (بحار وخضرة وزهور) ، بل وما فيها من مخاوف (أعاصير وزلازل) ، فندرك طبيعة الله المجيدة، ندرك قوته وسلطانه وعظمته ومحبته وجماله فمن يخلق هذا الجمال فهو أجمل بما لا يقاس ومن يتحكم فى هذه القوى الطبيعية فهو أقوى وأعظم بما لا يقاس. ونسمع فى الكتاب أن الجبال تهتف والأنهار تصفق والمعنى أنها فى جمال خلقتها تشهد لعظمة من خلقها . ونفهم إرادة الله فى أن يعطى الخليقة حياة وأنه لا يخلق موتا . إرادة الله أن ندرك ونفهم مجده ونعلنه بل ونعكسه ، فالسيد المسيح يقول " أنا هو نور العالم " ويقول لنا " أنتم نور العالم " (يو٨ : ١٢ + مت٥ : ١٤) . وبهذا نمجده بأن نشهد له ونسبحه ونعلن مجده فهو يستحق ، وهذا ما يعمله السمائيون " أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ **المجد** والكرامة والقدرة لأنك أنت خلقت كل الأشياء وهى بإرادتك كائنة وخلقت " (رؤ٤ : ١١) ، بل ليس فقط السمائيون بل كل الخليقة . لم يفشل فى تمجيد الله سوى الشيطان والإنسان .

وراجع الآيات (إش٤٣ : ١ – ٢١) لنرى الله يعلن عن محبته لشعبه إسرائيل (رمزا للكنيسة) وأنه سيخلصها من عبوديتها لبابل (رمزا لعبودية البشر للشيطان) وسيحطم كل العوائق التى تحول دون عودتهم (وللكنيسة كان هذا بالصليب) وسيجمع شعب إسرائيل من الشتات " أقول للشمال أعطِ وللجنوب لا تمنع . إيتِ ببنىَّ من بعيد وببناتى من أقاصى الأرض . بكل من دُعِىَ باسمى **ولمجدى** خلقته وجبلته وصنعته " (٦ ، ٧) (وكان كل هذا رمزا لدخول الأمم للإيمان بالمسيح) . " هذا الشعب جبلته لنفسى . يحدث **بتمجيدى** " (آية ٢١) . ومن يدرك عمل الله هذا **يمجده** ويشهد له " أنتم شهودى يقول الرب وأنا الله " (آية ١٢) . فالشهادة لله الفادى والمخلص هى دعوة للآخرين ليعرفوا ويؤمنوا ، وهذه هى إرادة الله " أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون " (١تى٢ : ٤) ودخول الكثيرين للإيمان **يمجد** الله . وهذا ما قاله السيد " أنا **مجدتك** على الأرض " (يو١٧ : ٤) = بأن إستعلن لنا الآب وتمم الفداء فأعاد الإنسان لحضن الآب .

http://coptic-treasures.com

إذاً من يريد أن **يمجد** الله عليه أن يشهد لله سواء بفمه أو بحياته فى محبة للآخرين وفى حياة قد إنتصرت على الخطية بعمل النعمة ، بالفرح وسط الضيقات والتسبيح والشهادة والشكر لله وسط التجارب ، ويرى الناس صورة للمسيح فينا والفرح الذى فينا ، ويسألوننا عن سبب الرجاء الذى فينا (١بط٣ : ١٥) فيؤمنوا به . لذلك نحن نور للعالم وسفراء كأن المسيح يعظ بنا (مت٥ : ١٤ + ٢كو٥ : ٢٠) .
إذاً معنى أن الله خلق كل شئ لمجد إسمه ، أنه يريد أن تدرك كل الخليقة مجده وتعرفه فتسبحه وتمجده ، بل وتعكس مجده وتظهره . وهذا ما أدركته الملائكة حينما رأوا عمل الله فى الخليقة " أين كنت حين أسست الأرض.... عندما ترنمت كواكب الصبح معا وهتف جميع بنى الله " (أى٣٨ : ١ – ٧) .
من هذه الآيات من سفر أيوب نفهم معنى التسبيح : – فالتسبيح هو التعبير عن حالة الفرح بما رآه الملائكة من أعمال الله فى الخليقة . وهذا ما عمله الملائكة القديسون . وهذا أيضا عمل كل أبناء الله القديسون الذين تكون قلوبهم نقية وبالتالى تكون عيونهم مفتوحة ، فيعاينون الله (مت٥ : ٨) ومن يعاين الله ويعرف أعماله يسبحه ويمجده . فالتسبيح ليس هو فرض يجب أن نقوم به سواء الآن أو فى السماء ، بل هو حالة من الفرح حين نعرف الله ونراه ، والتعبير عن هذا الفرح هو ما يسمى التسبيح .
والعكس فمن هو مستعبد للخطية لن ترى عيناه مجد الله وعمله ، وبالتالى لن يسبح ، وهذا ما عبر عنه المرنم بقوله عن من سباهم البابليون من شعب الله إلى أرض العبودية بابل " على أنهار بابل.. بكينا..علقنا أعوادنا . لأنه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة.... كيف نرنم ترنيمة الرب فى أرض غريبة " (مز١٣٧ : ١ – ٤) . ففى العبودية لا أفراح ، وبالتالى لا تسبيح (السبى فى بابل رمز لسبى الخطية للإنسان) .
الله خلقنا لنعاين مجده :– فنرى الله يتكلم مع آدم وحواء (تك١ ، ٢) ولما أخطئا إختبئا (تك٣ : ٨) . وبسبب الخطية إحتجب الله عن الإنسان " حقا أنت إله محتجب يا إله إسرائيل " (إش٤٥ : ١٥) وما عاد الإنسان يرى مجد الله لئلا يموت ، كما أن الإنسان لا يستطيع أن يحدق فى نور الشمس لئلا يفقد نظره ، وهذا ما قاله الله لموسى النبى حين أراد أن يرى مجد الله " لا يرانى الإنسان ويعيش " (خر٣٣ : ٢٠) . ولكن فى النهاية أراه الله النذر اليسير بقدر إحتماله فلمع وجهه . وهذه القصة تظهر أن الله يوَّد لو رأى الناس مجده فيفرحون ، ولكن هذا لا يمكن الآن ونحن فى هذا الجسد الذى سكنت فيه الخطية (رو٧ : ١٤ – ٢٥) ولنفهم هذا لنرى مقدار الرعب الذى حدث لشعب إسرائيل حين رأوا النذر اليسير على قدر إحتمالهم ، وشيوخ إسرائيل رأوا بقدر إستحقاقهم (خروج إصحاحات ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٤) (أما فى السماء فسنرى الله ونعاين مجده بل تتغير صورتنا إلى صورة جسد مجده (فى٣ : ٢١ + ١كو١٣ : ١٢ + ١يو٣ : ٢) . ونرى أن هدف الله منذ البدء أن يوجد الإنسان فى مجد الله ، ويظهر هذا من وعد المسيح لملاك كنيسة لاودكية أنه لو غلب يجلس معه فى عرشه (رؤ٣ : ٢١) . مجد الله هو الله نفسه لا نراه الآن ولكن هو فى وسطنا وفينا كأبناء لله ، إذاً نحن فى مجد لكنه غير مستعلن. أما فى الأبدية فسوف يستعلن وينعكس علينا هذا المجد فيكون لنا أجساد ممجدة " المجد العتيد أن يستعلن فينا " (رو٨ : ١٨) .

http://coptic-treasures.com

مما سبق نفهم أن الله **خلق الإنسان ليوجد فى حضرة الله ومجد الله** ويفرح بالله ويراه فى مجده ويعكس مجد الله ويظهره ويعلنه لكل الخليقة .

والله خلق الإنسان ليحيا حياة أبدية بلا موت :- فكان معروضا على آدم أن يأكل من شجرة الحياة لكنه حينما أكل من شجرة معرفة الخير والشر بحريته مات " أنا إختطفت لى قضية الموت " القداس الغريغورى .

والله خلق الإنسان ليفرح :- فقد أعد الله الأرض فى مليارات السنين لتكون جنة جميلة يعيش فيها الإنسان فى فرح (عَدْنْ كلمة عبرية تعنى فرح وبهجة) . ولما فقدنا هذا الفرح بسبب الخطية أتى المسيح ليعيد لنا هذا الفرح وقال " الآن عندكم حزن ولكن أراكم فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم " (يو١٦ : ٢٢) .

والإنسان هو نفخة حياة من الله ، حياة خرجت من الله لا لتنفصل عنه ، بل تظل فى حضن الله ، فالإنفصال عن الله هو إنفصال عن الحياة ، فالله حياة . فلما أخطأ الإنسان إنفصل عن الله فمات الإنسان وخسر حياة الفرح وهذا معنى طرد الإنسان من الجنة . وحينما لم يعد الإنسان يرى الله ما عاد يعكس مجده .

لكن الخطية أضاعت كل هذا من الإنسان فهل يبطل قصد الله .

من المستحيل أن يفشل قصد الله فتجسد المسيح كلمة الله ليتمم قصد الله

الآن نرى أن إرادة الله أن نعرفه ونراه ونعرف وصاياه وبلا خوف ، ونرى مجده ونفرح به ، ونظل غير منفصلين عنه ، ولكن الخطية الساكنة فينا تمنعنا (رو٧ : ١٧) . ورأينا مدى الرعب الذى شعر به بنى إسرائيل حين رأوا الله بقدر ما أمكن ، فطلبوا من موسى ألاَّ يروا الله ثانية فلا يموتوا ، بل يصعد موسى وحده ويكلم الله وينقل لهم كلمات الله (تث١٨ : ١٥ – ١٩) ونرى هنا وعد الله بإرسال إبنه يسوع المسيح الذى قال عنه هنا " نبى من وسط بنى إسرائيل من إخوتهم ويضع كلامه فى فمه "

ماذا تعنى كلمة خطية ؟

الكلمة فى اليونانية تعنى من أخطأ فى إصابة الهدف فلم يحصل على مكافأة . وهذا ما قاله القديس بولس الرسول " الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله " (رو٣ : ٢٣) . والهدف الذى يجب أن نسعى إليه كأولاد الله هو كيف يرضى الله بأن يطيع وصاياه ، ووصايا الله ليس هدفها سوى راحة وفرح الإنسان ، فالله يحب الإنسان وخلقه ليفرح وهو فى مجد الله ، وأعطاه الوصايا التى تؤدى لأن يفرح ويستمر حيا للأبد فى مجد الله ويعكس هذا المجد . ولو عرف الإنسان الله لأحبه ووثق فيه ، ووثق أن وصاياه هى لصالحه فيطيعها . وكان الله يريد أن يكتشف الإنسان محبته ويبادله هذه المحبة ، وتكون عطايا الله للإنسان هى علامة محبته له ، وتكون طاعة الإنسان لله هى علامة محبة الإنسان لله . ولما أخطأ آدم الهدف (خطية آدم) خسر المجد وخسر كل بنى آدم هذا المجد . وكان فداء المسيح ليعيد آدم وبنيه لهذا المجد . ولكن ما زال الإنسان حرا فى أن يأكل من شجرة الحياة فيحيا للأبد فى المجد أو يرتد للخطية ويضيع منه هذا المجد .

والآن فإن من يضل عن الله سعيا وراء شهوات العالم لن يجد سوى الضلال والعدم فالعالم باطل كالسراب. أما من يطيع الله يثبت الله فيه فيكون فى مجد غير معلن (زك٢ : ٥) ويستعلن هذا المجد فى الدهر الآتى (رو٨ : ١٨) .

http://coptic-treasures.com

ماذا قدم المسيح لنا ؟

الخطية فصلتنا وأبعدتنا عن الله فما عدنا نراه وما عدنا نعرفه ولا نعرف إرادته ، وكان أن تجسد كلمة الله فرأينا فى المسيح صورة الآب نفسه = " هو بهاء مجده ورسم جوهره " (عب١ : ٣) ." وهو صورة الله غير المنظور " (كو١ : ١٥) لذلك قال السيد المسيح " الذى رآنى فقد رأى الآب " (يو١٤ : ٩) فالمسيح أعلن الآب " الله لم يره أحد قط ، الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خَبَّرَ (يو١ : ١٨) = **الألف والياء** . ولقد ظهر مجد الله فى المسيح فرأينا فيه مجد الآب .

والخطية فصلتنا عن الله . وتمرد الإنسان على الله ولم يعد الكل خاضعاً لله معلنا سيادة الله على كل الخليقة (عب٢ : ٨) . كان قصد الله أن يظهر محبته للإنسان بعطاياه وجنة الفرح التى هيأها له ، وحين يكتشف الإنسان هذه المحبة يحب الله الذى أحبه ، ويكون علامة حب الإنسان لله الخضوع لله وطاعته إذ يكتشف أن وصايا الله هى لصالحه ، فمن أحبه كل هذا الحب لن يعطيه وصايا إلاّ ما يقوده ليفرح ويحيا حياة أبدية .

نحن كنا حياة خرجت من كلمة الله = فالمسيح هو بداءة خليقة الله وبه كان كل شئ (رؤ٣ : ١٤ + يو١ : ٣) . وكانت إرادة الله وفرحته أن يعطى حياة للإنسان ويسعد الإنسان ويعلن محبته ، ويعكس هذا الإنسان مجد الله كما تعكسه كل الخليقة ، على أن يظل الإنسان فى إتصال مع الله بلا إنفصال عنه داخل دائرة الحب الإلهى حاضرا أمام مجده فيعكس مجده ، ويرى الإنسان مجد الله ويفرح به فيسبح كعلامة لفرحه كما تعمل الملائكة . ولما أخطأ الإنسان فقد كل هذا فأتى المسيح ليتحد بنا ويعيدنا إلى حضن الآب (تصمم الكنائس لتشرح هذا المفهوم) . وعاد الوضع كما أراد الله ، كنا حياة خرجت منه فأعادنا المسيح إلى حضن الآب = فهو **البداية والنهاية** بدأ الخليقة أو خرجت منه وأبدأها ، ولما تمرد الإنسان تجسد المسيح ليعيده للآب ثانية ويثبت قصد الله الأزلى . ونكون فى نور أبدى فالله نور (رؤ٢٢ : ٥) . لذلك قال الآب عند معمودية المسيح " هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت " إذ أننا بالمعمودية نعود لله كأبناء لله . **البداية** = أن الحياة خرجت من الله. و**النهاية** = المسيح يعيدنا لدائرة الحب الإلهى والخضوع لله ، وذلك بالحب لله الذى إنفتحت أعيننا وعرفناه إذ أعلنه المسيح لنا= **الألف والياء** . ولذلك يقول بولس الرسول أنه فى النهاية "يخضع الكل لله ويكون الله الكل فى الكل " (١كو١٥ : ٢٨) فهو سيجمع الكل فيه . ونحن لن نجد أنفسنا سوى فى الله .

أما الأشرار فلن يروا الله إذ قد رفضوه وهم على الأرض فسيبقون فى الظلمة الخارجية (مت٢٥ : ٣٠) . وسيتمجد الله فيهم أيضا بأن ينهى تمردهم وعصيانهم ، ويعلن سلطانه عليهم . **الكل سيخضع لله إما عن حب** وتمجد كل الخليقة الله ، وهذا سيحث مع القديسين الذين مجدوا الله على الأرض ، **وإما بالدينونة** . لذلك نرى المسيح هنا يظهر مرتديا الثياب الكهنوتية = **شبه إبن إنسان متسربلا بثوب إلى الرجلين** فهو رئيس كهنة يشفع فى القديسين ، لكن على صدره منطقة وهذه ملابس القضاة = **ومتمنطقا عند ثدييه بمنطقة من ذهب** فهو الديان للأشرار .

إذاً فى النهاية لا بد وأن يتمجد الله ويثبت القصد الإلهى ، فالقديسون سيتمجد الله معهم بإعلان محبته وبالمجد المُعَّدْ لهم فالمسيح تجسد ليمجد جسده الإنسانى (ناسوته) وبالتالى يمجد جسدنا (يو١٧ : ٥ + ١٧ : ٢٢) وذلك

http://coptic-treasures.com

بأن يعيدنا إلى الوجود فى حضرة الآب ، فى حضن الآب وينعكس علينا مجد الله ونوره فيكون لنا الجسد الممجد والنورانى وهذا كان قصد الله من **البداية** وهذا يتضح من وعد المسيح لكنيسة لاودكية " من يغلب أعطيه أن يجلس معى فى عرشى " (رؤ٣ : ٢١) وبالمسيح ثبت قصد الله فى **النهاية**.

المسيح الأزلى الأبدى غير الزمنى = **الأول والآخر** هو أبدأ الحياة فى الزمان ، فبه كان كل شئ وبه عادت الخليقة لله كما كان قصده منذ البدء = لذلك هو **البداية والنهاية** .

أما من رفض الله وهو على الأرض فسيتمجد الله أيضا فيه بإعلان قداسته وعدله فى عقوبته فى البحيرة المتقدة بالنار المعدة لإبليس وملائكته (مت٢٥ : ٤١ + رؤ٢٠ : ١٥) .

كيف نمجد الله الآن :– " لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات " (مت٥ : ١٦) ، ويكون هذا بمعرفة الله وهذه المعرفة يعطيها الروح القدس الذى يعلمنا ويأخذ مما للمسيح ويخبرنا " (يو١٤ : ٢٦ + يو١٦ : ١٤) . وحينما نعرفه نحبه ونلتصق به . وبإلتصاقنا بالله فى عبادة مستمرة نثبت فى المسيح ونسلك فى محبته وتواضعه وخدمته للآخرين فنكون صورة للمسيح يراها الناس (غل٤ : ١٩) فيعرف الناس المسيح ويؤمنون به فيتمجد الله بإيمانهم .

من يغلب

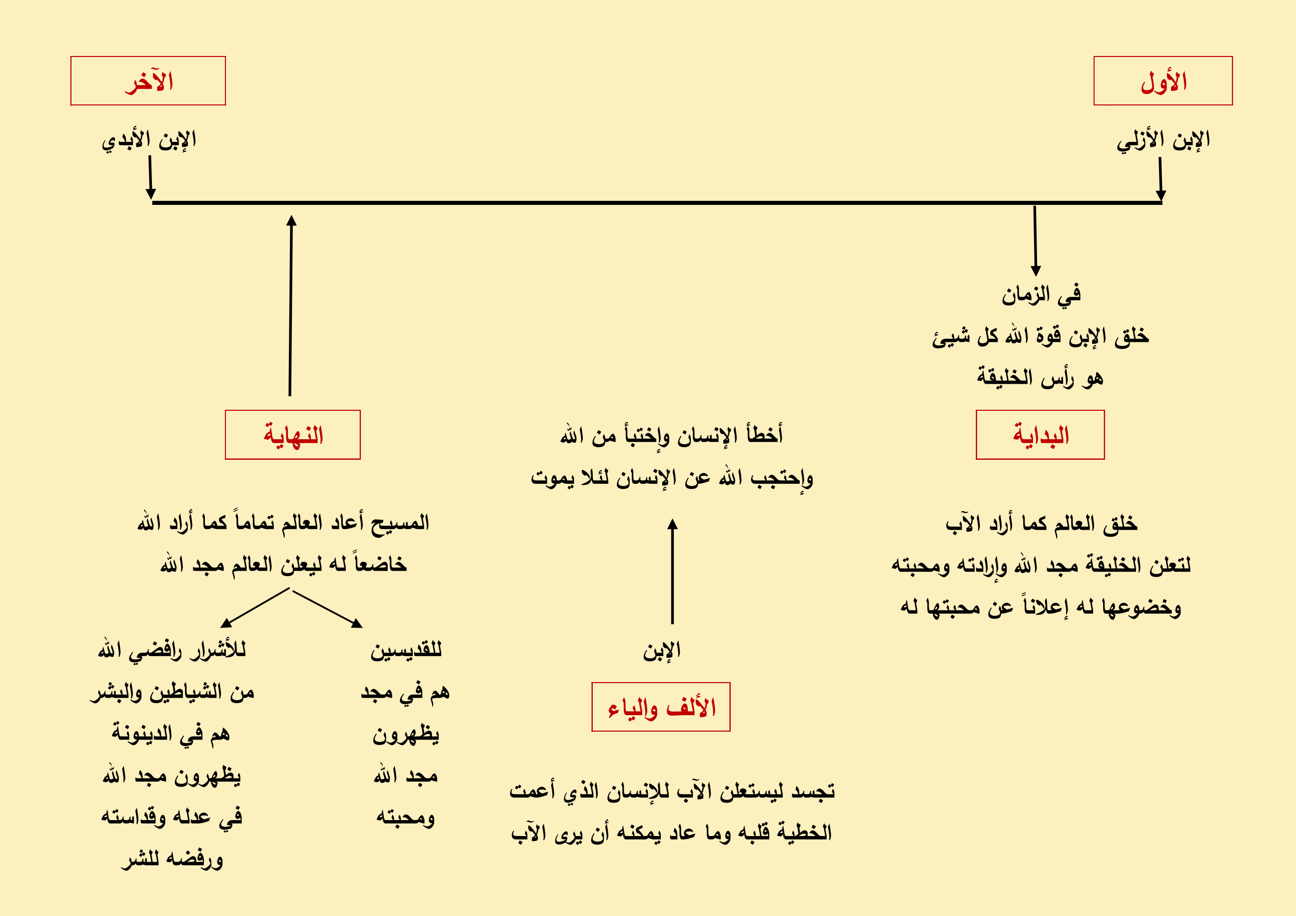
هذا التعبير يتكرر مع كل رسالة يوجهها رب المجد إلى كل كنيسة من الكنائس السبع . والمعنى أنه كما رأينا أن الله خلقنا لمجده أى لنراه ونحيا فى فرح فى مجده ، نراه ونعكس مجده ونسبحه فهو يستحق هذا التسبيح ، ويكون هذا التسبيح تعبيرا عن فرحتنا بالله وبعمله .

ولكن ونحن فى الجسد الآن نجد أنفسنا فى صراع بين الجسد والروح وراجع (غل٥ : ١٦ – ٢٦) . فإن ضلَّ الإنسان عن الهدف وهو الله وإلتفت إلى الخليقة دون الخالق ساعيا وراء شهوات الجسد الخاطئة ، ينفصل عن الله ، ويفقد وجوده فى دائرة الحب الإلهى والمجد الإلهى فيفقد صورة الله . ولذلك نجد الإنسان مخيرا بين الحق وهو الله وهو أيضا مجد الله ، وبين العالم الباطل وملذاته التى ينشغل بها الإنسان عن الله فيفقد الإنسان رؤية الله ومعرفته . ونرى صورة لصراع الإنسان بين الحق مع الباطل فى رسالة لاودكية (رؤ٣) فمن غلب ينال مكانا فى عرش المسيح أى فى مجده . وعرش المسيح حق ومجد أبدى. ولكن من ضل وإنجرف إلى محبة العالم فيصير شقى وبائس وفقير وأعمى وعريان ولا نصيب له فى المجد الأبدى . ولأن االمسيح هو عريس نفوسنا ، والنفس هى عروس المسيح ، لذلك فإن من يخطف النفس من يد المسيح يثير غيرة الله (يع٤ : ٤ – ٦) وتترجم كلمة غيرة هنا حسد فهما نفس الكلمة. ولذلك يعتبر الكتاب أن محبة العالم عداوة لله. والله خلق العالم لنستعمله لا ليصير هدفا لنا نسعى وراءه تاركين الله .

والمسيح أتى ليشهد للحق وليمجد الله ولأن العالم باطل صَلَبَ المسيح ، والمسيح قَبِلَ الصليب ليأتى بأولاد الله الذين إنفصلوا عنه بسبب الخطية ويعيدهم لحضن الآب = " أنا مجدتك على الأرض " (يو١٧ : ٤) . ولذلك فإن الصليب يعتبر مجدا فهو إختيار حر لله ورفض للعالم (يو٧ : ٣٧ – ٣٩) . ونحن نفهم الآن أن قبولنا أى صليب هو مجد لله فنحن نقبل الصليب حبا فى الله ، ورفض العالم والذات والثبات فى الله هو مجد لله . وهذا ما

http://coptic-treasures.com

فعله الشهداء فإنتشر الإيمان إذ رأى الوثنيون هذا الحب لله وإنكار الذات حتى الموت . وما معنى أن المسيح مجَّد الآب ؟ هذا يعنى أن المسيح أعلن الآب ومحبته للناس ، وأعاد الإنسان لحضن الآب فثبت القصد الإلهى ، وكون أن البشر يعودون لله فهذا يمجد الله .



ولنرى الآن كيف ظهر المسيح فى سفر الرؤيا ليعيد كل الخليقة كما أرادها الله منذ البدء ؟

هو إبن الله الأزلى غير الزمنى **الأول والآخر** . هو **البداية والنهاية** = فى الزمان خرجت منه الخليقة كاملة وحسنة جدا (تك١ : ٣١) كما أرادها الآب وبعد السقوط أعادها كما أرادها الآب . هو ابن الله الذى تجسد ليستعلن لنا الآب ويعلن لنا إرادته ، هو كلمة الله = **الألف والياء** . وفى تجسده إتحد لاهوته بناسوته = **رجلاه شبه النحاس النقى كأنهما محميتان فى أتون**. والنحاس إعلانا عن أنه سيدين الخطية التى دخلت إلى العالم ويدكها . وليس هذا فقط بل يصل التطهير إلى مستوى حرق الخطية من داخل الإنسان فيتطهر ضميره " مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير.. " (عب١٠ : ٢٢) = **عيناه كلهيب نار** فهو فاحص القلوب والكلى (رؤ٢ : ٢٣) . ويرسل لنا الروح القدس " روح الإحراق " ليحرق خطايا شعبه فيطهرهم (إش٤ : ٤) = **رأسه وشعره فأبيضان كالصوف الأبيض كالثلج**..... **رأسه** = هو قدوس وبار بلا خطية يبكته أحد عليها ، **وشعره** = برر شعبه بأن غسلهم وبيضهم بدمه (رؤ٧ : ٩ ، ١٤) وكان هذا ما سبق ووعد به الله شعبه "...إن كانت خطاياكم

http://coptic-treasures.com

كالقرمز تبيض كالثلج . إن كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف " (إش١ : ١٨) . وصار رئيس كهنة وشفيعا لشعبه = **شبه ابن إنسان متسربلا بثوب إلى الرجلين** .

وأعلن الله كلمته فيه = **سيف ماض ذو حدين يخرج من فمه.** فهو يعلن إرادة الله بالحد الأول وهذه تنقى وتلد من جديد (يو١٥ : ٣ + ١بط١ : ٢٣) ، ويدين بالحد الثانى (يو١٢ : ٤٨ + رؤ٢ : ١٦ + يو٥ : ٢٢) فهو الديان = **متمنطقا عند ثدييه بمنطقة من ذهب + له مفاتيح الهاوية والموت** = فيعلن مجد الله وقداسته بدينونة الشر . وكنيسته المطهرة بدمه هذه صارت كنيسة مُسَبِّحَة كالسمائيين = **صوته كصوت مياه كثيرة** يقول هنا صوته فهو رأس لكنيسته. **ووجهه كالشمس وهى تضئ فى قوتها** = فهو قد تمجد بالجسد ليمجد كنيسته (يو١٧ : ٥ ، ٢٢) .

البداية والنهاية = قصد الله لابد وأن يثبت ، خلق الله الإنسان ليفرح الله به ويفرح الإنسان بالله . وما حدث بسبب الخطية لا يتعدى لحيظة بالنسبة لأزلية الله وأبديته فهو **الأول والآخر** . وهذا المفهوم يشرحه الله هكذا فى سفر إشعياء " لحيظة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك . بفيضان الغضب حجبت وجهى عنك لحظة وبإحسان أبدى أرحمك قال وليك الرب " (إش٥٤ : ٧ ، ٨) .

مجد الله .... وراحة الإنسان

متى يرتاح الإنسان ويفرح ... ومتى يصيبه الحزن والإحباط ؟ عادة يفرح الإنسان إذا ما تحققت رغباته ، وبالعكس فهو يحزن إن لم تتحقق هذه الرغبات .

والإنسان أمامه هدفين :- ١) إما أن يطلب راحته .   ٢) وإما أن يطلب مجد الله .

والإنسان الغير ناضج روحيا عادة ما يطلب راحته غير مهتم بمجد الله . فنجد المرأة السامرية تطلب من المسيح الماء الذى من يشرب منه لا يعطش أبدا ، حتى لا تأتى للبئر وتستقى من الماء كل يوم . واليهود بل والتلاميذ أرادوا أن يملك المسيح كملك أرضى بعد أن رأوا معجزة إشباع الجموع بخمس خبزات وسمكتين ، ووجدوا أن هذا سيجعلهم يحيون فى راحة دون مجهود ، بل سيكون لهم إمتيازات عالمية ومناصب عالية كتلاميذ للملك ، بل إستمروا فى هذا الصراع حتى إلى ما قبل الصليب بساعات . ونجد السيد يلزمهم أن ينزلوا للبحر (مت١٤ : ٢٢) إذ وهو العالم بكل شئ كان يعلم بهياج البحر مساءً . وصعد هو إلى الجبل ليفهموا أنه سيتركهم ويصعد إلى السماء ، إنما هم سيكملون عملهم على الأرض وسط هياج هذا العالم المضطرب كالبحر ، ويأتيهم المسيح سائرا على الماء إعلانا لهم أنه هو المسيطر على كل الأمور. ويسير بطرس على الماء حينما كانت عينه مثبتة على المسيح ولكن حين نظر للبحر المضطرب الهائج غرق فى الماء ، ويقول له المسيح لماذا شككت . من هذا نرى أن المسيح لم يعدنا براحة فى العالم ، بل قال لنا أنه فى العالم سيكون لنا ضيق ولكن يطمئننا أنه غلب العالم وهذا = سيره على الماء وسط البحر الهائج . فمن ينتظر الراحة فى العالم لكى يفرح فمن المؤكد أنه لن يجد الفرح فى هذا العالم .

والبحر تثور أمواجه من هياج الهواء وهذا ما حدث لسفينة التلاميذ فكادت تغرق " *وأما السفينة فكانت فى وسط البحر معذبة من الأمواج لأن الريح كانت مضادة* " (مت١٤ : ٢٤) . فإذا فهمنا أن هياج الريح يرمز لهياج

http://coptic-treasures.com

الشيطان الذى قال عنه بولس الرسول أنه رئيس سلطان الهواء (أف٢ : ١) . والشيطان الهائج يثير العالم (البحر) ضد الكنيسة وشعب الله (السفينة) . لكن الكل خاضع لسلطان المسيح ضابط الكل ، *فالهواء والبحر بل وكل الخليقة تطيعه* وتحت سلطانه (مت٨ : ٢٧) + (مت٨ : ٣٢) + " *ولما دخلا السفينة سكنت الريح* " (مت١٤ : ٣٢) . من كل هذا علينا أن نفهم أنه حين تضطرب الأمور أمام أعيننا فعلينا أن لا نجزع بل نفهم أن الله يريد الأمور كما هى هكذا ، فإنه لو أراد تغييرها لكان قد غيرها فهو قادر على هذا وله كل السلطان. ولنعلم أن الله لن يسمح بحدوث شئ إلا لو كان هذا الشئ لمجد إسمه . ومن المستحيل أن يحدث شئ والله لا يريد له أن يحدث . وكيف يحدث شئ لا يريده الله ، والله هو ضابط الكل ؟!

لذلك نجد أن الطريق الصحيح للفرح هو فى أن يكون هدفنا مجد المسيح وليس الراحة المادية فى هذا العالم.

ولنعلم أن المسيح قد تمجد بالجسد لكى يتمجد الإنسان . ولذلك قيل أن الله جعله وارثا لكل شئ (عب١ : ٢) أى يرث المجد بجسده (يو١٧ : ٥) لكى نرث نحن معه هذا المجد (رو٨ : ١٧ + يو١٧ : ٥) . هو غلب ليتمجد بجسده = يجلس مع الآب فى عرشه لنتمجد نحن معه ونجلس معه (مع المسيح) فى عرشه. فكل مجد للمسيح بجسده هو لحساب الإنسان الثابت فيه ، لذلك يقول " إثبتوا فىَّ " (رؤ٣ : ٢١) .

والمسيح ليس فى حاجة للإنسان ليمجده ، بل حينما يبحث الإنسان عن مجد المسيح سيجد نفسه هو وقد تمجد. فالمسيح تمجد بجسده الإنسانى ليمجد الإنسان ، فكلما يسعى الإنسان ليمجد المسيح يتمجد الإنسان ويفرح .

ولنلاحظ أن الفرح والسلام اللذين يعطيهما المسيح يختلفان عن الفرح والسلام اللذين يعطيهما العالم.

- سلام العالم معرض للإختفاء مع أول ألم أو تجربة تَلِّمْ بالإنسان . ولنتصور إنسانا إمتلك كل ما يشتهيه من كل شئ (مال وقصور...إلخ) ثم حدث زلزال مخيف فهل نتصور أن يستمر هذا السلام الذى أعطاه له العالم ، أم أنه سيتلاشى فورا ؟! والعكس نجد داود النبى يقول " *إن نزل علىَّ جيش لا يخاف قلبى . إن قامت علىَّ حرب ففى ذلك أنا مطمئن* " (مز٢٧ : ٣) ،ويقول أيضاً " *لذلك لا نخشى ولو تزحزحت الأرض ولو إنقلبت الجبال إلى قلب البحار* " (مز٤٦ : ٢) . لذلك يقول السيد المسيح ملك السلام " سلاما أترك لكم . سلامى أعطيكم ، ليس كما يعطى العالم أعطيكم أنا " (يو١٤ : ٢٧) .
- الفرح العالمى أيضا لا يمكن أن يتغلب على ألام العالم ، لكن الفرح الذى يعطيه المسيح قال عنه" *ولا ينزع أحد فرحكم منكم* " (يو١٦ : ٢٢) .
- ولنفهم أن مجد الإنسان والكنيسة هو فى وجود الله وسطها (زك٢ : ٥) . ووعد السيد المسيح لنا هو " *لأنه حيثما إجتمع إثنان أو ثلاثة بإسمى فهناك أكون فى وسطهم* " (مت١٨ : ٢٠) . لكن هذا يتطلب منا أن نسلك فى النور فلا شركة بين النور والظلمة (٢كو٦ : ١٤) .

وكيف نفرح والعالم حولنا مضطرب وبه أحداث مخيفة ، فهل هذه الأمور تمجد الله ؟!

http://coptic-treasures.com

يقول لنا القديس بولس الرسول " كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله " (رو٨ : ٢٨) . ولكن لا داعٍ أن نحاول فهم كل شئ ونُخْضِع الأحداث للمنطق البشرى ، فنحن لن نفهم هنا كل ما يفعله الله ويسمح به ، لكننا سنفهم فيما بعد (يو١٣ : ٧) . ولنتأمل فى موقف الشعب وحيرتهم بل وحيرة موسى النبى أيضا وهم محصورين ما بين البحر الأحمر من أمامهم وجيش فرعون من خلفهم .... هل كان يتصوَّر أحد أن يخرج من هذا الموقف ما يمجد إسم الله ؟! . فهناك كثير من الأحداث التى تقابلنا فى حياتنا ويعسر علينا تقبلها وأن نفرح بها إذ هى ضد راحتنا وضد منطقنا البشرى فنحزن .

والأغرب أن هناك من يتصوَّر ويخطط ويرسم طريق للأحداث وكيف يجب أن تسير الأمور ليتمجد الله ، فإن حدث عكس ما يتصوره يحزن ويكتئب . فهل نخطط نحن لله أم علينا أن نتقبل نحن ما يدبره الله بحكمته ؟!

إذاً طريق الفرح يتلخص فى أن نسعى وراء مجد المسيح ، ونسلم الأمور له فهو العالم كيف يمجد إسمه . وإن ظهر أمامنا أن الأمور معقدة فهو القادر أن يخرج من الجافى حلاوة ليتمجد إسمه (قض١٤ : ١٤) . وإذا فهمنا أن كل ما يحدث بسماح منه مهما غلق علينا فهمه فلنفرح إذاً ، وهذا ما عبَّر عنه يوسف حينما قال لإخوته" *أنتم قصدتم لى شراً .أمّا الله فقصد به خيراً لكى يفعل كما اليوم . ليحيى شعبا كثيرا "* (تك٥٠ : ٢٠) .

ببساطة لو وثقت أن الله لن يسمح سوى بما يمجد إسمه ، وأن فى هذا أيضا كل الخير لك" *فكل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله "* (رو٨ : ٢٨) على شرط أن تضع فى قلبك أن لاتثق فى نفسك وأفكارك وتصورك لحلول المشاكل ، **حينئذ سوف تفرح** .

.

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح الثاني)	عودة للجدول

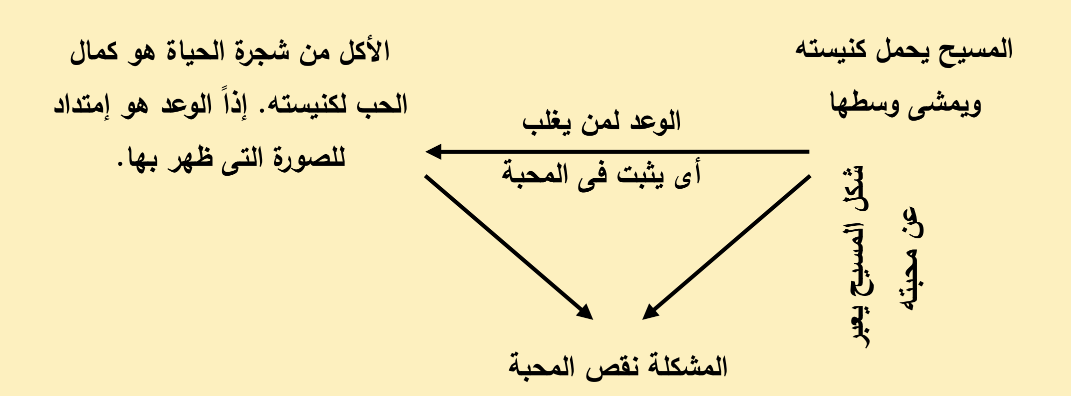
الآيات (١-٧):- "[١]أُكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ أَفَسُسَ: «هذَا يَقُولُهُ الْمُمْسِكُ السَّبْعَةَ الْكَوَاكِبَ فِي يَمِينِهِ، الْمَاشِي فِي وَسَطِ السَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: [٢]أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَتَعَبَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ الأَشْرَارَ، وَقَدْ جَرَّبْتَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ وَلَيْسُوا رُسُلاً، فَوَجَدْتَهُمْ كَاذِبِينَ. [٣]وَقَدِ احْتَمَلْتَ وَلَكَ صَبْرٌ، وَتَعِبْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي وَلَمْ تَكِلَّ. [٤]لكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ: أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى. [٥]فَاذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَاعْمَلِ الأَعْمَالَ الأُولَى، وَإِلاَّ فَإِنِّي آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ وَأُزَحْزِحُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ. [٦]وَلكِنْ عِنْدَكَ هذَا: أَنَّكَ تُبْغِضُ أَعْمَالَ النُّقُولاَوِيِّينَ الَّتِي أُبْغِضُهَا أَنَا أَيْضًا. [٧]مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي وَسَطِ فِرْدَوْسِ اللهِ»."

❖ كَنِيسَةِ أَفَسُسَ

❖ ***مشكلة هذه الكنيسة نقص المحبة*** = تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى (المحبوبة تركت محبتها الأولى).

❖ ***الصورة التى ظهر بها المسيح لهذه الكنيسة*** = الْمُمْسِكُ السَّبْعَةَ الْكَوَاكِبَ فِي يَمِينِهِ كما تحمل الأم رضيعها فالمسيح يريد أن يقول... حتى وإن نقصت محبتكم لى فمحبتى لكم لن تنقص ولن تبطل، وهذا نوع رقيق من العتاب. الْمَاشِي وَسَطِ = كلمة **ماشى** تشير أنه لا يكف عن العمل ولا يكل عن خدمة كنائسه (والأصح كنيسته) لذلك لا نخاف فهو دائماً يحملنا ودائماً يمشى وسط كنيسته، وكل هذا فى حب. وهذا الحب الذى نشعر به هو عربون ما سنحصل عليه فى السماء

❖ ***الوعد لمن يغلب***= سَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ = أى أن المسيح يتحد به إتحاداً كاملاً، ويكون له سرحياة أبدية، والإتحاد هو تعبيرعن الحب فى صورته الكاملة ، إتحاد عريس بعروسه التى يحبها فيعطى لها نفسه .



(راجع تفسير يو١٥: ٩).

http://coptic-treasures.com

وفى هذا أيضاً عتاب رقيق لهذه الكنيسة التى تركت محبته. فالله يظهر لها إشتياقه لأن يتم هذا العرس الزيجى (رؤ ٢١:١-٣).

والأكل يعنى الشبع. ونقص الحب يشير لعدم الشبع. فالمسيح يود لو أن كنيسته تفهم أنه هو وحده سر الشبع ووحده فيه الشبع. فالعالم ليس فيه شبع، بل من يشرب منه يعطش والقلب الفاتر فى محبته هو قلب جائع، لذلك يحتاج إلى الشبع من الرب شجرة الحياة. هذا يبدأ هنا على الأرض ولكنه يكمل فى السماء. فيبدأ الإنسان فى التلذذ بمعرفة الله هنا، وتكمل هذه اللذة فى السماء، فالحياة الأبدية هى معرفة الله (يو ١٧:٣).

المحبة نوعان ١) أن أحب الله ٢) أن أشعر بمحبة الله

١) **أن أحب الله:-** ونلاحظ أن موسى يطلب منا بوحى من الروح القدس أن نحب الله من كل القلب والنفس والقوة (تث ٦:٤) وهل يمكن لإنسان أن يطلب من إنسان آخر أن يحبه؟ بالقطع لا. فكرامته ستمنعه. ولكن الله فعلها وطلب منا أن نحبه فلماذا ؟ نلاحظ أن الله خلق آدم فى جنة عدن وكلمة عْدنْ عبرية ومعناها فرح وإبتهاج. وهذا معناه أن آدم كان فى فرح حينما كان فى الجنة لماذا؟ لأن قلبه كان مملوءاً من محبة الله، فهو مخلوق على صورة الله والله محبة. وكما أن لذات الله فى بنى آدم (أم ٣١:٨) هكذا كانت لذات آدم فى الله. فالمحبة لله تسبب فرح حقيقى فى القلب. أما حينما سقط آدم فلقد تحولت شهوته للعالم ففقد فرحه، لذلك يطلب الله أن نحبه ليس لأنه يحتاج لمحبتنا، بل لكى نحيا فى فرح. كما نقول فى القداس الغريغورى " لست أنت المحتاج إلى عبوديتى بل أنا المحتاج إلى ربوبيتك" ولذلك نجد أن تجديد خلقتنا يتم بالروح القدس الذى يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو ٥:٥) فنستعيد الحالة الفردوسية الأولى لذلك نجد ثمار الروح القدس، محبة وفرح.. هو الفرح الناشىء عن المحبة أما أى محبة غريبة للعالم وشهواته فهى تسبب حزناً وعبودية ومذلة، ومن يشرب من هذا الماء يعطش.

٢) **أن أشعر بمحبة الله:-** كما قال بولس الرسول أن محبة المسيح تحصرنا (٢ كو ١٤:٥) وكل من إكتشف محبة الله هذه سيشعر بالرضا عن كل شىء فى حياته. فمن أحبنى ومات لأجلى ومحبته تحصرنى، كيف لا يعطينى أفضل شىء. ولكن الله يعطى لأولاده أفضل شىء يقودهم لخلاص نفوسهم (رو٨ : ٢٨ ، ٣٢) + (١ كو ٢٢:٣).

ما هى علامات المحبة لله

١. أن يغصب الإنسان نفسه على وصاياه فهذا علامة حب (يو ٢٣:١٤).
٢. عدم التذمرعلى أى شىء، فالتسليم علامة حب وثقة فى الله.
٣. محبة الإخوة حتى لو كانوا أعداء، فمحبة القريب علامة على محبة الله
٤. الإشتياق: فالذى يحب الله يشتاق لله (مز ١:٦٣) + (مز ٢:٨٤) + (مز ٢،١:٤٢) يشتاق للصلاة ودراسة الكتاب والقداسات والتسابيح والإجتماعات. العلاقة بينى وبين الله هى علاقة عروس وعريسها الذى تشتاق إليه.

http://coptic-treasures.com

مشكلة كنيسة أفسس أنه كان لهم علاقة حب قوية مع الله وحدث فتور لهذه العلاقة. وهذا يحزن قلب الله، فهو قد إعتاد على وقوفهم أمامه وعلى علاقة الحب التى ربطتهم به. ثم دخل الفتور وربما إنقطعت هذه العلاقة. هذا مثل إنسان عاش فترة من حياته فى صلوات وميطانيات وتناول وخدمة وتسبحة، ثم يدخل الفتور لحياة هذا الشخص وتنقطع الصلوات أو تقل ولا يعود يقف أمام الله. والله يحزن ويتساءل وأين محبة الماضى. ولاحظ عتاب الله الرقيق **عِنْدِي عَلَيْكَ** وكان هذا بعد أن مدحه أولاً.

وهناك بعض الدول يوجد بها إباحية جنسية والطعام متوفر فيها جداً. ولكن يوجد بها أعلى نسبة إنتحار وأعلى نسبة تردد على الأطباء النفسانيين مع أنهم لا ينقصهم شيء. والسبب أن الإنسان أشبع جسده ونفسه أى عواطفه ، لكن هناك عنصر لم يشبع وهو الروح ، وهذه لا يشبعها سوى الله . والعكس فإن أشبع الله الروح يشبع الجسد وتشبع العاطفة. ففى معجزة إشباع الجموع (مر٨:٢) إستمر الناس مع المسيح ٣ أيام دون أن يشعروا بالجوع.

يُحكى عن الأنبا أنطونيوس أنه كان يجلس مع تلاميذه ليجيب على أسئلتهم. ولاحظ أن أحد التلاميذ لا يسأله بل يحملق فى وجهه، ولما سأله الأنبا أنطونيوس "أليس لك سؤال يا إبنى" قال هذا التلميذ "يكفينى أن أنظر إلى وجهك فأشبع". فإن كان وجه الأنبا أنطونيوس يُشبع هكذا فكم وكم وجه المسيح. وهذا يفسر بقاء الأباء السواح عشرات السنين دون طعام سوى بعض الأعشاب. وهذا ضد كل قوانين الغذاء التى نعرفها فمن تشبع روحه تشبع بطنه. والمسيح القادر أن يشبع البطون قادر أن يشبع النفوس أيضاً أى العواطف، وإلا كيف يعيش الرهبان والراهبات دون عواطف أسرية بشرية إن لم يشبعهم الله.

كثيراً ما يتوهم الشاب أو الفتاة أن إشباع حاجاتهم النفسية يكون عن طريق الإرتباطات العاطفية وأن هذه ستعطيهم السعادة، ولكنهم بذلك يهدرون أوقاتهم وعواطفهم فيما لا يفيد. ولنلاحظ أن فترة عدم الإرتباط هى فترة يجب فيها على الشاب أو الفتاة أن يكرسا فيها عواطفهم لله بالكامل فيعطيهم الله فرحاً لا ينزع منهم (يو١٦:٢٢).

ومشكلة كنيسة أفسس أنها لم تفهم ذلك ولجأت إلى البحث عن الحب بعيداً عن الله. إن من يفعل ذلك ويترك محبة الله ، هذا يكون قد بدا له أن حب الله لا يستحق كل القلب فبدأ يشرك مع الله آخرين. ولكن مثل هذا الشخص لم يُدرك أن الله لا يقبل أن يكون القلب منقسماً بينه وبين العالم. ومع إنقسام القلب يبدأ حب الله فى الفتور لأن الإنسان إنشغل بالعالم ويكون هذا على حساب :-

١) سكنى المسيح فى القلب　　　　　　　　　　٢) حياة الفرح

لذلك قال المسيح لهذا الأسقف الذى نقصت محبته **تُبْ وَإِلاَّ فَإِنِّي آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ وَأُزَحْزِحُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ** = فالمسيحية هى علاقة حب وإن لم يوجد الحب لا توجد مسيحية. والوصية الأعظم " حب الرب إلهك من كل قلبك وحب قريبك..." فمن يترك طريق الحب ويختار طريق الأرضيات. فهو يختار طريق الموت. وقول الرب **آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ** أى آتى لك أنت بصفة خاصة وأدينك فلا تستمر كمنارة مضيئة، لأنه إن لم يوجد الحب فى القلب فالمسيح لا يسكن عند هذا الإنسان أو هذه الكنيسة وبالتالى تفقد مكانها كمنارة مضيئة... **فَتُبْ**

http://coptic-treasures.com

= إذاً نقص المحبة يحتاج إلى توبة، فهى خطية عظيمة تستوجب أن يزحزح المسيح الكنيسة أى يستغنى عنها. فمن إستغنى عن الله يستغنى الله عنه. وبعض الأشخاص يأتون فى الإعتراف ويقولون نحن بلا خطية، فنحن لا نزنى ولا نسرق ولا نقتل. وهؤلاء لا يدرون أن نقص المحبة خطية عظيمة تستوجب الإعتراف بها والتوبة عنها. وهى السبب الأساسى فى حالة عدم الفرح التى يعانى منها الكثيرين.

وَاعْمَلِ الأَعْمَالَ الأُولَى = أى التى كنت تعملها بمحبة أى بغيرة ونشاط وحرارة.

وما قيل هنا عن زحزحة المنارة قد تحقق تاريخياً. فأفسس فى تركيا التى لا يوجد بها مسيحيون الآن. فالمنارة إذ قد تزحزحت ومعها كل الكنائس السبع. **أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ** = بطريقة رقيقة وقبل أن يعاقب المسيح ملاك كنيسة أفسس أى أسقفها يعلن له أنه يعرف أعماله وتعبه وخدمته وصبره فى الضيقات والإضطهادات والظروف الصعبة التى يمر بها.

أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ = **مبدأ روحى هام**:- حذارى من أن تقف أمام الله فى ضيقتك وتقول له أذكر يا رب أننى عملت كذا وكذا أو أننى صليت وصمت لك وخدمتك ، فالله يعرف ولا يريد من أحد أن يذكره فإن ذكرنا الله بأعمالنا لنطلب ثمناً عنها فهذه ليست روح البنين بل روح العبيد أو قل أنها الفريسية اليهودية. ولنذكر أن الله لا ينسى كأس ماء بارد نقدمه. والطريقة الصحيحة التى أقترب بها من الله هى أننى أشعر أننى غير مستحق، بل أننى خاطىء جداً لا أطلب سوى الرحمة، لذلك تعلمنا الكنيسة أن نصلى دائماً " يا رب إرحم " فالكاهن يصلى مثلاً " إذكر يا رب الزروع والعشب " ويرد الشعب " يا رب إرحم " أى أننا غير مستحقين أن تذكرنا ولكننا نطلب مراحمك . ومن يفكر هكذا لو أتت عليه تجربة صعبة لا يقول " أذكر يا رب أصوامى... بل يقول أنا أستحق هذه التجربة من أجل خطاياى الكثيرة. مثل هذا حينما يطلب مراحم الله ويعترف بخطاياه يتبرر بدم المسيح. مثل هذا الإنسان إن جاءت إليه بركات من الله يقول " أنا غير مستحق ويردد مع بطرس " أخرج يا رب من سفينتى فأنا رجل خاطىء".

لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ الأَشْرَارَ = لغيرته على مجد الله لا يستطيع أن يهادن الأشرار لشرهم، بل يرفضهم لأنهم كاذبين إدعوا أنهم رسل = **الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ** = هو إختبرهم وإكتشف أن تعاليمهم مزيفة وأنهم ليسوا رسلاً وربما كانوا يدعون للغنوسية أو من المتهودين.

وَلَمْ تَكِلَّ = الكلل يأتى من طول المضايقات لزمن طويل.

وَلكِنْ عِنْدَكَ أَنَّكَ تُبْغِضُ أَعْمَالَ النُّقُولاَوِيِّينَ = بدأ السيد يُلاطف ملاك أفسس ثانية ليشجعه. ونيقولاوس هذا أحد الشمامسة السبع، وكما أن أحد الإثنى عشر وهو يهوذا كان شيطاناً، هكذا كان أحد الشمامسة. ونيقولاوس هذا كان له نظرية إباحية وأباح الزنا حتى مع زوجته.

لكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ = هذا الأسلوب الرقيق يجب أن نتعلمه من المسيح، فإذا أردت أن أعاتب أحداً فليكن هذا سراً، بينى وبينه وحدنا. وأبدأ بأن أتحدث عن إيجابياته ثم أعاتبه على سلبياته برقة ودون جرح لمشاعره.

http://coptic-treasures.com

اذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ= كل إنسان يعرف بداية سقوطه ودخوله فى الفتور. وهل كانت البداية كسل وتراخٍ أم كبرياء وشعور بعدم الحاجة . **مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ** = من يود الإنصات لصوت الله فليسمع للروح القدس المتحدث للكنائس جميعها. والسمع معناه أن نصغى ونميز ونطيع. نميز صوت الله من وسط أصوات العالم والشيطان والذات، ثم نخضع بإرادتنا لما سمعناه. وهناك من لهم أذان ولكنهم لا يسمعون وذلك لأن الخطية تملأ قلوبهم. أما أنقياء القلب فيستطيعون أن يسمعوا بأذن القلب الداخلية.

تأمل:- لاحظ أن الله هو الذى بدأ بعتاب هذا الملاك الذى قَلَّتْ محبته وهكذا يفعل الله دائماً معنا، فى عظة نسمع فيها كلمة مؤثرة، أو بعطية غير منتظرة نشعر فيها بمحبة الله قائلاً أنت تركت محبتى لكننى أنا أحبك.

أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ = هى قول مخيف لأنه يعرف أيضاً أعمالى الشريرة

كيف تزداد محبتى لله؟ البداية تكون بأن يغصب الإنسان نفسه على الصلوات والتسابيح أى عشرة الله لأطول فترة ممكنة. وعلى طاعة الوصية " إن حفظتم وصاياى تثبتون فى محبتى (يو ١٥: ١٠).

الآيات (٨-١١):- "[٨]وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ سِمِيرْنَا:«هذَا يَقُولُهُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، الَّذِي كَانَ مَيْتًا فَعَاشَ: [٩]أَنَا أَعْرِفُ أَعْمَالَكَ وَضَيْقَتَكَ وَفَقْرَكَ مَعَ أَنَّكَ غَنِيٌّ. وَتَجْدِيفَ الْقَائِلِينَ: إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيْطَانِ. [١٠]لاَ تَخَفِ الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مُزْمِعٌ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضًا مِنْكُمْ فِي السِّجْنِ لِكَيْ تُجَرَّبُوا، وَيَكُونَ لَكُمْ ضِيْقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ. [١١]مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَلاَ يُؤْذِيهِ الْمَوْتُ الثَّانِي»."

كَنِيسَةِ سِمِيرْنَا

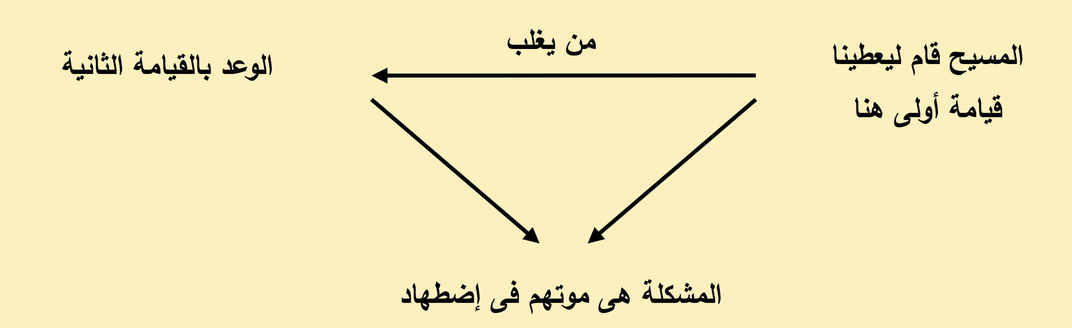
مشكلة هذه الكنيسة = أنها تعانى من إضطهاد حالى ومقبلة على فترة إضطهاد طويلة. إضطهدها اليهود أولاً = **وَتَجْدِيفَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ** ويضطهدها الرومان. وبدأ هذا على يد نيرون والآن على يد دومتيانوس. والله يخبرهم أن هذا الإضطهاد سيمتد لفترة طويلة على يد عشرة أباطرة. ولكن قالها لهم بأسلوب شفرى = **يَكُونَ لَكُمْ ضِيْقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ**= فاليوم هنا هو فترة حكم أحد الأباطرة العشرة. وهذا ما حدث تاريخياً. فلقد بدأ الإضطهاد الرومانى ضد الكنيسة المسيحية على يد نيرون وإنتهى على يد دقلديانوس وتولى بينهما عدد من الأباطرة الذين إضطهدوا المسيحية، وكان عددهم عشرة.

ومن محبة الله وفضله أنه يعرفنا ما سيحدث لنا فالله يود لو كشف أسراره لأولاده (تك١٨: ١٧). وهكذا فسفر الرؤيا ملىء بالرموز التى يكشف فيها الله لنا أموراً كثيرة ولكننا سنعرفها فى حينه، بحيث لن يعرف أحد تفسيرها قبل أن تبدأ فى الحدوث. إذاً مشكلة هذه الكنيسة أنهم يموتون وسيموتون فى المستقبل خلال فترات إضطهاد عنيفة.

الصورة التى ظهر بها المسيح لهذه الكنيسة:- **الأَوَّلُ وَالآخِرُ والحي الَّذِي كَانَ مَيْتًا فَعَاشَ** وهذه الصورة تناسب هذه الكنيسة المقبلة على الموت. فما يعزيهم أن الله هو الأول والآخر إذ تجسد واجه الموت. لكن كان ذلك

http://coptic-treasures.com

لحسابهم فهو عاش أى قام بعد أن كان ميتاً ليقيمنا معه.... القيامة الأولى هنا من موت الخطية. **وَمَنْ يَغْلِبُ** *له وعد* **أن لاَ يُؤْذِيهِ الْمَوْتُ الثَّانِي** = أى تكون له القيامة الثانية .



تكون له القيامة الثانية = إذاً فالوعد هو إمتداد للصورة التى ظهر بها السيد المسيح. وهذا تنفيذاً لما قاله السيد المسيح فى (يو ٥:٢٥-٢٩) . وقوله **الأَوَّلُ وَالآخِرُ** = تعنى أنه يضم خليقته كلها سواء أحياء بالجسد على الأرض أو كأرواح تحيا وتنعم فى الفردوس وهو الأول والآخر الذى لا يسمح بشىء إلا ما فيه الخير لأحبائه. **وَكَانَ مَيْتًا فَعَاشَ** فإن كان قد مات لأجلنا فكيف لا نحتمل الموت لأجله.

المسيح يريد أن يقول : هل أنت خائف من الموت المجهول بالنسبة لك..... لا تخف فأنا جزت فيه قبلك وأعرفه.

إن المسيحى الحقيقى لا يخاف الموت أبداً بل يشتهيه لأنه بداية الحياة الحقيقية فى أفراح السماء. وحتى إذا جاء عصر إستشهاد فلقد قال السيد المسيح "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد بل خافوا من الذى له سلطان أن يلقى فى جهنم".

فالذهاب إلى جهنم هو الموت الثانى. فيجب أن أحيا خائفاً من أن أغضب الله وليس خائفاً من الموت الأول، ومن يعيش خائفاً الله يكون له إكليل حياة.

والسيد المسيح بدل وغير مفهوم الموت، فقال عن الموت الجسدى أنه نوم إذ تعقبه قيامة "لعازر حبيبنا قد نام" فبعد كل نوم هناك إستيقاظ. وهكذا قال عن إبنة يايرس أنها نائمة. ولكنه فى مثل الإبن الضال فقد إعتبر أن رجوعه وتوبته هى أنه كان ميتاً فعاش. فنفهم أن الموت هو حياة الخطية.

ولنتأمل فيما قاله بولس الرسول " إنى محصور بين الإثنين لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً ولكن أن أبقى فى الجسد ألزم من أجلكم (فى١:٢٣،٢٤). فالإنسان المسيحى مخلوق من أجل أعمال صالحة ليؤديها (أف ٢:١٠) ومن ينهى أعماله ينطلق لمكان الراحة. ولنأخذ مثالاً على هذا:-

فهيرودس قتل يعقوب بالسيف (أع ١٢:١،٢) وأراد قتل بطرس ليرضى اليهود فأنقذ الملاك بطرس (أع ١٢:٣،١٧) فلماذا أرسل الله ملاكاً لبطرس ولم يرسل ملاكاً ليعقوب ؟! هذا لأن يعقوب كان قد أنهى عمله أما

http://coptic-treasures.com

بطرس فكان لا يزال أمامه أعمال يجب أن يتممها. وكما أن الله ظل يعمل ستة أيام ثم إستراح هكذا كل منا يعمل فى فترة حياته التى تناظر الستة أيام ثم يذهب إلى الراحة. فنحن إذاً غرباء فى هذه الأرض جئنا لنتمم رسالة ثم نذهب للراحة، وذلك بواسطة الموت. وقد يكون الموت موتاً طبيعياً أو إستشهاد فالموت وسيلة أياً كانت طريقته للذهاب إلى الراحة.

ولنلاحظ أننا لا يمكن لنا أن نحدد الوقت المناسب لكى ننطلق للراحة:-

١. نحن لا نعلم متى نتمم العمل الذى خلقنا لأجله... الله وحده يعلم. والله فى خلال فترة حياتنا له عمل أيضا معنا وهو تنقيتنا . وأيضا هو وحده الذى يعلم متى تتم التنقية فندخل للسماء .
٢. لو أخترنا أن نموت الآن فربما كان الأفضل أن نعيش فترة أخرى نتوب فيها.
٣. ولو إخترنا أن نؤجل موتنا فلربما نخطىء أكثر وتضيع أبديتنا.

ولا يمكن لنا أن نحدد الطريقة التى نموت بها فهناك من ينتقل فجأة وهناك من ينتقل بعد مرض طويل خطير يكون عالماً فيه بمصيره المحتوم. وهذا الأخير تكون له فرصة تقديم توبة أما من يموت فجأة فليس له نفس الفرصة. لكن هناك من لو أصابتهم أمراض خطيرة يتذمرون على الله ويخسرون بسبب المرض خلاص نفوسهم، هؤلاء يكون الموت الفجائى أفضل لهم.

هناك من يموت شاباً وهناك من يموت شيخاً... ماذا نختار؟

الخلاصة نحن لا نعلم متى ننهى عملنا الذى خلقنا لأجله، ولا نعلم الوقت الذى نكون مستعدين فيه ولا الطريقة التى نغادر بها هذا العالم.

الله وحده يعلم فلنسلم له الأمر. حزقيال الملك أطال الله عمره ١٥ سنة ولكنه فى هذه الفترة أنجب أشر ملوك إسرائيل وهو منسى . بل خلال هذه الفترة أخطأ هو خطأ جسيماً . وما يعزينا أننا نثق أن الله فى محبته لأولاده ينقلهم فى أحسن حالاتهم ، بعد ان يتم الله تنقيتهم . فهو فاحص القلوب والكلى.

إن كانت كنيسة أفسس تشير لكنيسة الرسل التى نشرت الكرازة فى العالم فصارت محبوبة لدى المسيح فكنيسة سميرنا بمعنى المر تشير لعصر الإستشهاد.

ونلاحظ أن هذه الكنيسة هى الكنيسة الوحيدة التى لا يعاقبها المسيح فالضيق والإستشهاد ينقيان الكنيسة، وتاريخياً فعصور الإستشهاد هى أزهى عصور الكنيسة التى إمتدت فيها الكنيسة و نمت. و كما يقول بطرس الرسول من تألم فى الجسد كُفَّ عن الخطية (١بط٤:١) لذلك لا عتاب هنا لا للرعية ولا للأسقف.

أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ = الله يطمئنهم بأنه عارف ثمر إيمانهم المتكاثر لحساب مجد الله

وَضِيْقَتَكَ = التى عانى منها بسبب الإضطهاد. **وَفَقْرَكَ** = لأنهم صادروا أموالكم فالله يطمئنهم أنه مهتم بألامهم ويعرف كل شىء. **وأَعْمَالَكَ** = تشير لخدمة الأسقف ورعايته واليهود بدأوا بمصادرة أموالهم ثم عملت الدولة الرومانية نفس الشىء بعد ذلك .

مَعَ أَنَّكَ غَنِيٌّ = فى إيمانك وفضائلك. راجع (عب١٠:٣٤) + (يع٢:٥) + (٢كو٦:١٠).

http://coptic-treasures.com

وَلَيْسُوا يَهُودً = يقال أن يهود سميرنا عبدوا الإمبراطور فى الظاهر ليظهروا ولاءهم له فيضرب المسيحيين إذ حرض هؤلاء اليهود الإمبراطور ضد المسيحيين. وهؤلاء ليسوا يهوداً. فاليهود هم أبناء إبراهيم ليس فقط بالجسد بل بحسب الإيمان. وهم لم يفهموا لكبريائهم نبوات كتبهم عن المسيح فصلبوا المسيح، ومازالوا حتى الآن يرفضونه ويجدفون عليه. بل **بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيْطَانِ** = الله لا يوجد فى مجمعهم يقودهم ويرشدهم بل الشيطان يقود عقولهم لكبرياء قلوبهم.

لاَ تَخَفِ = ولم يقل له لن تتألم بل أنت تألمت وستتألم حتى لا يفاجئه الألم الآتى.

لِكَيْ تُجَرَّبُوا = التجربة تعطى للمؤمن تزكية أى تنقية.

مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ = الروح يدعو للتوبة ويشجع على إحتمال الضيقات.

مَنْ يَغْلِبُ = يغلب تخويف الشيطان بدفعنا لنحب الحياة فنهرب من الإستشهاد.

الْمَوْتُ الثَّانِي = الهلاك الأبدى فى إنفصال نهائى عن الله.

بوليكربوس:- هو أشهر أساقفة سميرنا وربما كان هو الأسقف المقصود هنا. وكان تلميذاً للقديس يوحنا الحبيب. عذبوه وهو شيخ. هو سلم نفسه للإستشهاد وإذ أرادوا حرقه دخل النار بإرادته دون أن يقيدوه فأطفأ الله النار وخرجت روائح عطرة من النار فضربه أحد الجنود بسيفه فإستشهد. له قول جميل: فإذ طلب إليه تلاميذه أن ينكر إيمانه حتى لا يستشهد قال "المسيح الذى عاشرته ٨٦ سنة ولم أرى منه شيئاً ردياً كيف أتركه الآن".

ما بين كنيسة برغامس وكنيسة ثياتيرا

للوهلة الأولى نجد أن المشكلة فى كنيسة برغامس هى نفس مشكلة كنيسة ثياتيرا ولكن بالتدقيق نلمح فرقاً مهماً.

ففى **برغامس**: قال "*أن يأكلوا ما ذبح للأوثان* **ويزنوا**.... قوم متمسكون بتعاليم النيقولاويين" أما فى **ثياتيرا** : فقال "أن **يزنوا** *ويأكلوا ما ذبح للأوثان*.... يعرفوا أعماق الشيطان".

برغامس : تشير تاريخياً لفترة ضعفت فيها الكنيسة لأنها بدأت تعتمد على الإمبراطور. وبدأ الأباطرة يرأسون المجامع. وبدأ الأساقفة يحلون مشاكلهم عن طريق الإمبراطور. وبدأت الكنيسة تخاف من الإمبراطور (*أما فى كنيسة سميرنا فكانوا لا يخافون الموت إيماناً منهم بالله فلم توجد وسطهم أى خطية يلومهم الله بسببها*). وهنا فى **برغامس** إذ حدث هذا الإقتران بين الدولة والكنيسة ، صار للكنيسة إله آخر غير الله تعتمد عليه الكنيسة وتستعين به هو الإمبراطور ، وهذا هو الزنا روحى. لذلك ذكر الأكل مما ذبح للأوثان أولاً ، ثم قال ويزنوا إشارة للزنا الجسدى ، فنتيجة لهذا الضعف الروحى دخل الإنحلال أى تعاليم النيقولاويين (الإباحية).

وفى **ثياتيرا** إزداد الضعف بالأكثر. فإنتشرت البدع والتعاليم الفاسدة فصار تعليم الزنا الجسدى أو ممارسة الزنا الجسدى منتشراً (لقد ساءت الامور عن الوضع الذى كان فى برغامس). لذلك بدأ بقوله أن يزنوا. ونتيجة ممارسة الزنا تطوحوا ليقعوا فى يد الشيطان. ويزداد الفجور وتصل الأمور لتعليم إيزابيل وهو أن عليهم أن يعرفوا أعماق الشيطان أى فليجربوا أعماق الخطية ليكرهوا الخطية، وهو تعليم فاسد فكراهية الخطية تأتى بالإبتعاد عنها وليس بممارسة أعماقها، فبهذا وقعوا تماما فى يد الشيطان.

http://coptic-treasures.com

فالأكل مما ذبح للأوثان فى **برغامس** يشير لإشراك الأباطرة فى أمور الكنيسة ، ويشير الإعتماد على الأباطرة لعبادة الأوثان والخوف منهم وطاعتهم حتى فيما هو خطأ والاستعانة بهم لمصالحهم. أما الأكل مما ذبح للأوثان فى **ثياتيرا** هو وقوعهم فى يد الشيطان نتيجة ممارستهم الزنا، فدخلوا لهياكل الأوثان فعلا وأكلوا. لقد صار لهم رباطات مع الشياطين فدخلوا لأعماق الشر.

الآيات (١٢-١٧):- "١٢وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَرْغَامُسَ:«هذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ السَّيْفُ الْمَاضِي ذُو الْحَدَّيْنِ: ١٣أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، وَأَيْنَ تَسْكُنُ حَيْثُ كُرْسِيُّ الشَّيْطَانِ، وَأَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بِاسْمِي، وَلَمْ تُنْكِرْ إِيمَانِي حَتَّى فِي الأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا كَانَ أَنْتِيبَاسُ شَهِيدِي الأَمِينُ الَّذِي قُتِلَ عِنْدَكُمْ حَيْثُ الشَّيْطَانُ يَسْكُنُ. ١٤وَلكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِيَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، وَيَزْنُوا. ١٥هكَذَا عِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضًا قَوْمٌ مُتَمَسِّكُونَ بِتَعْلِيمِ النُّقُولاَوِيِّينَ الَّذِي أُبْغِضُهُ. ١٦فَتُبْ وَإِلاَّ فَإِنِّي آتِيكَ سَرِيعًا وَأُحَارِبُهُمْ بِسَيْفِ فَمِي. ١٧مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى، وَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأْخُذُ»."

كنيسة برغامس

تاريخياً كنيسة برغامس تأتى فى الترتيب تالية لكنيسة سميرنا التى كانت تشير لفترة الإضطهادات التى إنتهت بموت الملك دقلديانوس ومجىء الملك قسطنطين. ولكن ما حدث بعد ذلك أن الأباطرة آمنوا وصاروا مسيحيين، وحدث نوع من التقارب بين الأباطرة والكنيسة، فصارت الكنيسة تدعم الإمبراطور وللأسف صارت تعتمد عليه فى بعض الأحيان، بل صار الأباطرة يفرضون رأيهم على الكنيسة. وحين تأثر الأباطرة بأراء الهراطقة تسللت للكنيسة أراء هؤلاء الهراطقة بضغوط من الأباطرة وخطأ الكنيسة هنا أنها:-

١. إعتمدت على الأباطرة، وملعون من إتكل على ذراع بشر، وإذا إعتمدنا على أحد سوى الله تفسد العلاقة بيننا وبين الله، فالمتكلين على غير الله يصعب دخولهم ملكوت السموات كجمل من ثقب إبرة (مر ١٠:٢٣-٢٥).
٢. سمحت للأباطرة بالتدخل بل رأس بعض الأباطرة مجامع. وسمحت للأراء الهرطوقية أن تتسلل. وواجب الكنيسة أن تحفظ الإيمان المسلم مرة للقديسيين (يه ٣) وتحفظه نقياً كما تسلمته بدون أى تغيير.

إذاً مشكلة هذه الكنيسة أنها فتحت أبوابها لهرطقات وبدع كثيرة. **فَهُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ** = وهذا أشار على ملك موآب بأن يسقط بنى إسرائيل فى خطية الزنا، ويبخروا للأوثان فيلعنهم الله. **وهناك قَوْمٌ مُتَمَسِّكُونَ بِتَعْلِيمِ النُّقُولاَوِيِّينَ**. حقاً إن الأسقف نفسه متمسك بإيمانه = **وَأَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بِاسْمِي وَلَمْ تُنْكِرْ إِيمَانِي**. ولكن هذا لا يكفى فواجب الأسقف أن يحارب الهرطقات والبدع مستخدماً كلمة الله فى الكتاب المقدس. لقد

http://coptic-treasures.com

إهتزت علاقة الأسقف بالله إذ إعتمد على الإمبراطور، فكان هذا كعبادة الأوثان، وبدأت حالة الشعب فى الضعف الروحى، وبالتالى دخلت الخطايا كالزنا والإباحية. والحالة تردت أكثر جدا فى ثياتيرا .

وقد يبدو أن الأسقف برىء ولكن قوله **آتِيكَ وَأُحَارِبُهُمْ بِسَيْفِ فَمِي** لا يعنى فقط أن الله سيحارب الهراطقة، بل هو سيأتى للأسقف ويحاسبه على تقصيره فى خدمته لأنه يقول له **آتِيكَ**.

والصورة التى ظهر بها المسيح لهذا الأسقف. **الَّذِي لَهُ السَّيْفُ الْمَاضِي ذُو الْحَدَّيْنِ** = والسيف يشير لكلمة الله (عب ٤:١٢) وحدا السيف هما:-

١. **الحد الأول** :- ينقى من يسمع كلمة الله " أنتم الآن أنقياء بسبب الكلام الذى كلمتكم به (يو ١٥:٣). وكلمة الله تلدنا ثانية (١ بط ١:٢٣). فكلمة الله لها القدرة أن تميت فينا شهواتنا وأهوائنا فنتنقى كمن ولدوا جديداً هى كمشرط الجراح الذى يزيل به ورماً خبيثاً فيولد الإنسان من جديد.
٢. **الحد الثانى**:- من يرفض ويقاوم كلمة الله بدلاً من أن يخضع لها ، يحاربه الله بسيف فمه (رؤ ٢:١٦) فكلمة الله تدين وتحكم على المعاند (يو ١٢:٤٨). وإذا حارب الله إنساناً فكيف يصمد؟!

إذاً من يسمع كلمة الله ويتوب يحيا ومن يرفض التوبة يدينه الله ويموت (يو ٥:٢٥) ومعنى الصورة التى ظهر بها الله للأسقف أن الله مستعد أن يضع على فمه كلمته التى يرد بها الأسقف على الهراطقة، والله مستعد أيضاً أن يحاربهم ويدينهم فلماذا الخوف من الهراطقة ؟ على الكنيسة أن تعلن كلمة الحق ولا تخاف من شعبية هؤلاء الهراطقة ولا من قوة الإمبراطور. بل تعتمد إعتماداً كاملاً على الله الذى يدافع عن كنيسته وعن إيمانها.

تطبيق من الكتاب المقدس :- لقد إستعمل الله مع فرعون الحد الأول لكلمته وكان يرسل مع موسى كلماته. وكان فرعون يتأثر لفترة قليلة ولكنه يعود لقسوته، ولما عاند ورفض كلمة الله وإنذاراته حاربه الله بالحد الثانى " انتم تصمتون والرب يدافع عنكم " وغرق فرعون إذ حاربهم الله.

كُرْسِيُّ الشَّيْطَانِ = بسبب إنتشار عبادة الأوثان وما يصاحبها من زنا. وحيث إنتشر إضطهاد المسيحيين وإنتشرت الهرطقات الكثيرة.

أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ = معناه الإشتراك الدينى الوثنى فى ولائم الأوثان وكانت ضلالة بلعام شاملة للزنا ولعبادة الأوثان، فبنات موآب أغوين الشعب على الزنا وعبادة آلهتهن الوثنية. وكانت مشورة بلعام لبالاق ملك موآب أن يجعل بنى إسرائيل يزنون ليلعنهم الله، وكان هذا ليأخذ الأموال من بالاق، لأنه لم يستطع هو أن يلعنهم لأن الله باركهم وبلعام يرمز لكل خادم يبرر الخطية طمعاً فى الربح. وغالباً فهى ترمز هنا لإشراك الاباطرة فى إبداء أرائهم فى المشاكل اللاهوتية (أكل مما ذبح للأوثان) ففرض الامبراطور ما يراه من هرطقات على الأساقفة، والبعض قبلوا، فهم عليهم دين للامبراطور الذى استعانوا به قبلا (زنا روحى).

لقد كثرت البدع فى هذه الكنيسة والمسيح كان على إستعداد لمعاونة أسقفها:

١. إما بتأييده بكلمته التى تفحم الهراطقة (حد السيف الأول).
٢. أو يحاربهم بسيف غضبه وإنتقامه (حد السيف الثانى).

http://coptic-treasures.com

ملاحظة هامة:- لم نسمع عن هرطقات ولا مشاكل فى كنيسة سميرنا المتألمة. لكن سمعنا عنها بكثرة هنا فى كنيسة تعيش فترة راحة. وهذه هى مشاكل الراحة.

لذلك علينا أن نسهر دائما مصلين ومنتبهين ومسبحين حتى فى أوقات الراحة حيث لا ألام ولا تجارب، فإذا أتت التجارب لا نفشل.

***الوعد لمن يغلب:*أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى** = **الْمَنِّ** إشارة لجسد المسيح (يو ٦ : ٣٠ – ٥٨) . ولكن هل هناك تناول فى السماء كما يحدث الآن على الأرض؟ قطعاً لا. فالله أعطانا أن نتناول من جسده ودمه غفراناً لخطايانا التى نرتكبها. وفى السماء لا توجد خطايا فلا داعى للتناول ويصير معنى الأكل من المن المخفى هو الشبع بالله ، وذلك لإنكشاف طبيعة الله للإنسان حين نراه وجهاً لوجه، نعرفه كما يعرفنا (١كو١٣:١٢) وهذه هى الحياة الأبدية أن نعرفه (يو١٧:٣). والتناول الآن يفتح أعيننا على معرفة المسيح كما إنفتحت أعين تلميذى عمواس حين كسر الخبز أمامهم. وحين تنفتح أعين الأسقف أو أعيننا

١. لا نعود ننخدع بخداعات الهراطقة.

٢. لا نعود نتكل على أحد سوى المسيح إذ عرفنا قدرته وقوته.

ومن يغلب ولا ينخدع تكون مكافأته أن يرى المسيح فى مجده (١كو١٣:١٢).

وَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ = كان القاضى يعطى المتهم حصاة بيضاء إذا إتضحت براءته، أما المحكوم عليه فيعطونه حصاة سوداء . والمعنى أن هذا الأسقف سيبرره الله لو قام بواجبه تماما. وبالنسبة لنا لن يدخل السماء سوى من يغلب ويتبرر

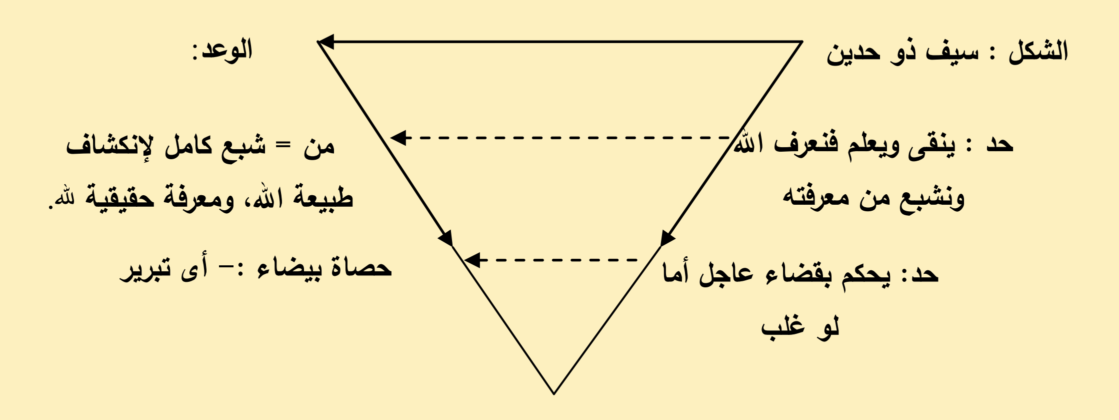
***الشكل :* سيف ذو حدين**		***الوعد***
حد ينقى ويعلم فنشبع من الله	←	**من** = شبع كامل لإنكشاف طبيعة الله.
حد يحكم بقضاء عاجل أما لو غلب	←	**حصاة بيضاء** أى يتبرر .

وَعَلَى الْحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأْخُذُ = **الأسْمٌ** يشير للشخصية. فإذا قلنا يهوذا نتذكر الخيانة وإذا قلنا يوحنا نتذكر الحب وحين يقول المسيح للآب سأعرفهم إسمك (يو ١٧:٢٦) يقصد أنه سيكشف لنا عن شخص الآب وطبيعته ومحبته فالله محبة، وعن قدرته وقوته وعظمته. ومن يغلب أعطيه إسم جديد أى شخصية جديدة غير شخصيته الحالية. فمهما كان فينا من عيوب الآن فكل هذا سيتغير فى السماء وتكون لنا شخصية جديدة وكيان جديد بلا عيوب ولن يعرف هذا التغيير الجذرى فى طبيعة الشخص سوى الشخص نفسه (١كو ٢:١١) + (٢ كو ٣:١٨) إذاً فلنحفظ إيماننا بلا شوائب ولنثبت فى إيماننا المسلم لنا دون تغيير حرف أو نقطة من هذا الإيمان لكى نغلب ونرى المسيح فى مجده ويكون لنا الإسم الجديد والتبرير ونرث السماء وهذه موجهة لهذا الأسقف الخائف فالله يعده بحياة جديدة وشخصية جديدة على الأرض وفى السماء. وما نأخذه على الأرض هو عربون ما سنحصل عليه فى السماء. وبنفس المفهوم نعطى للأسقف أو الكاهن أو الراهب وأيضا المعمد إسما جديدا رمزا لحياتهم الجديدة.

http://coptic-treasures.com

مَنْ يَغْلِبُ = يسمى برغامس **كُرْسِيُّ الشَّيْطَانِ** حيث الشيطان يسكن. فالشيطان له نفوذ صعب فى هذه الكنيسة من زنا وهرطقات وتدخل وتأثير الإمبراطور ، والمسيح يطلب من الأسقف أن يتوب عن تهاونه = **فَتُبْ**. فحياتنا وحياة كل خادم فى الكنيسة حتى الأساقفة هى حياة جهاد،

وهناك من يغلب وهناك من ينهزم. والسماء تراقب جهادنا ويفرحون بمن يغلب، والله لا يكتفى بأن يفرح بمن يجاهد بل يعطى قوة ومعونة لنغلب (رو ٨:٢٦) + (فى ٤:١٣).



أَنْتِيبَاسُ شَهِيدِي الأَمِينُ = كان يكرز بأمانة فى برغامس الممتلئة من فعل ونفوذ الشيطان حيث دعاها كرسى الشيطان. وإذ إنتصر أنتيباس على الشيطان فى مواقع كثيرة كالكرازة والطرد من أجساد البشر، هيج عليه الشيطان الوثنيون فطرحوه فى إناء نحاس وأشعلوا تحته النار حتى مات وهذا يدل على إمكانية وجود أمناء حتى الموت للرب حتى فى كرسى الشيطان حيث الشيطان يصول ويجول، ويعمل مع الهراطقة ليفسدوا الإيمان الصحيح.

والمسيح يعاتب هذه الكنيسة إذ تراخت فى مقاومة هؤلاء معلنا أنه له السيف ذو الحدين القادر على مقاومة هؤلاء فلماذا الخوف.

وكان أنتيباس أسقفاً على برغامس وكان مشهورا بكرازته وبإخراج الأرواح النجسة. ولما إستشهد جاء بعده من لم يكن على نفس الدرجة من القوة، ربما بسبب الخوف فوجه له السيد هذه الرسالة وذكره بمن قبله أى أنتيباس ليكون أنتيباس قدوة له. ويكون بلا عذر إذ غلب أنتيباس فى نفس الظروف. وبالنسبة لنا فأنتيباس غلب وهو يسكن حيث كرسى الشيطان ونحن ما زلنا نقدم أعذار لأن الجو المحيط بنا معثر.

شَهِيدِي = هى نفس كلمة شاهد. فالشاهد هو من يشهد للمسيح أما الشهيد فهو من يشهد للمسيح حتى الموت حتى سفك الدم، بسبب إيمانه بالمسيح.

http://coptic-treasures.com

الآيات (١٨-٢٩):- "[١٨]وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي ثَيَاتِيرَا: «هذَا يَقُولُهُ ابْنُ اللهِ، الَّذِي لَهُ عَيْنَانِ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَرِجْلاَهُ مِثْلُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ: [١٩]أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَمَحَبَّتَكَ وَخِدْمَتَكَ وَإِيمَانَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّ أَعْمَالَكَ الأَخِيرَةَ أَكْثَرُ مِنَ الأُولَى. [٢٠]لكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّكَ تُسَيِّبُ الْمَرْأَةَ إِيزَابَلَ الَّتِي تَقُولُ إِنَّهَا نَبِيَّةٌ، حَتَّى تُعَلِّمَ وَتُغْوِيَ عَبِيدِي أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مَا ذُبحَ لِلأَوْثَانِ. [٢١]وَأَعْطَيْتُهَا زَمَانًا لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ. [٢٢]هَا أَنَا أُلْقِيهَا فِي فِرَاشٍ، وَالَّذِينَ يَزْنُونَ مَعَهَا فِي ضِيقَةٍ عَظِيمَةٍ، إِنْ كَانُوا لاَ يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ. [٢٣]وَأَوْلاَدُهَا أَقْتُلُهُمْ بِالْمَوْتِ. فَسَتَعْرِفُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكُلَى وَالْقُلُوبِ، وَسَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. [٢٤]وَلكِنَّنِي أَقُولُ لَكُمْ وَلِلْبَاقِينَ فِي ثَيَاتِيرَا، كُلِّ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ هذَا التَّعْلِيمُ، وَالَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا أَعْمَاقَ الشَّيْطَانِ، كَمَا يَقُولُونَ: إِنِّي لاَ أُلْقِي عَلَيْكُمْ ثِقْلاً آخَرَ، [٢٥]وَإِنَّمَا الَّذِي عِنْدَكُمْ تَمَسَّكُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَجِيءَ. [٢٦]وَمَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النِّهَايَةِ فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَلَى الأُمَمِ، [٢٧]فَيَرْعَاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ، كَمَا تُكْسَرُ آنِيَةٌ مِنْ خَزَفٍ، كَمَا أَخَذْتُ أَنَا أَيْضًا مِنْ عِنْدِ أَبِي، [٢٨]وَأُعْطِيهِ كَوْكَبَ الصُّبْحِ. [٢٩]مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ»."

كنيسة ثياتيرا

معنى كلمة **ثياتيرا** هو مسرح أو تمثيلية. وسنلاحظ أن شعب ثياتيرا يتظاهرون بالتقوى والقلب مبتعد بعيدا عن الله وفى هذا ينطبق اسم ثياتيرا على حال شعبها. ونلاحظ أن هذه الكنيسة أتت بعد برغامس (حيث إعتمدت الكنيسة على الدولة فبدأت تضعف ودخلتها خطية الزنا). وكان نتيجة أن الكنيسة إعتمدت على قوة غير الله أن فقدت الكنيسة قوتها وتحولت عبادتها إلى مظهريات وهذا معنى كلمة ثياتيرا وفى وسط هذا الجو يسهل أن تجد الهرطقات من يسير وراءها. فالناس فى المسارح يحبون ما هو جديد وماله شكل مظهرى جذاب . ويترك الناس تقاليد وتعاليم أبائهم القديسين ويتركون الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه ٣) ويسيرون وراء التعاليم الجديدة. بل أن هناك من القيادات الكنسية الذين عاشوا هذه الحياة المظهرية من يسقط فى هذه البدع، فقد كان آريوس وغيره من أصحاب البدع كانوا من الإكليروس وكان منهم بطاركة وأساقفة وكهنة فهناك أناس يعيشون فى مظهرية التدين وينخدع فيهم الآخرين ويصلوا إلى أعلى الرتب الكنسية بينما هم فى حقيقة الامر يأخذون الديانة والعبادة كمظهر وكماليات يتحلون بها أمام الناس بينما هم فارغين من الداخل. وفى مثل هذا الجو تحدث بلبلة للناس ويضلون وتتوه الحقيقة. وهذا ما حدث فى هذه الكنيسة إذ إنتشرت بدعة إيزابل.

إِيزَابَلَ = هناك آراء عمن هى إيزابل فقد تكون هناك إمرأة بهذا الإسم فى هذه الكنيسة وقد إدعت أنها نبية أى أنها على إتصال بالله ، بينما هى فى الحقيقة تنشر تعاليما منحرفة، فهى تدعو للزنا والأكل مما ذبح للأوثان (أى الإشتراك فى طقوس العبادة الوثنية وهذه تشتمل على الزنا).

أو هى إشارة لصاحب هرطقة بهذا المفهوم وأطلق عليه إسم إيزابل، فإسم إيزابل فى الكتاب المقدس هو إسم إمرأة شريرة هى زوجة لملك شرير هو أخاب الملك ملك إسرائيل. وهما أدخلا العبادة الوثنية عبادة البعل إلى إسرائيل وعبادة البعل تشمل الزنا وعبادة الأوثان.

http://coptic-treasures.com

وأغلب الظن أن الرأى الأول هو المرجح وأن إيزابل هذه هى شخصية حقيقية وقد إدعت النبوة أى صار لها تعاليم خاطئة أسماها هنا **معرفة أَعْمَاقَ الشَّيْطَانِ** وهى بدعة نادى بها بعد ذلك بعض الفلاسفة والمعلمون المنحرفون وقالوا " أنه حتى نتعرف على الشر فنكرهه علينا أن نختبر أعماق الشر، أى أحقر ما فى الخطايا وغالبا كان هذا تعليم إيزابل. وكانت دعوتها للناس أن يزنوا معها = **الذين يزنون معها** = وهذه تعنى إما الزنا معها فعلا أو إتباع تعاليمها المنحرفة والأولى أرجح. والمشكلة أن أسقف هذه الكنيسة خاف منها لشعبيتها، وخاف أن يواجهها لذلك يعاتبه السيد قائلا = **أَنَّكَ تُسَيِّبُ الْمَرْأَةَ إِيزَابَلَ**. وقد قال البعض أنها كانت زوجة الأسقف. وكانت تبشر بتعاليم النيقولاويين أى الزنا والإباحية وما يسمى شيوعية الزواج أى إباحة إقامة علاقة مع أى زوجة لأى شخص.

وواضح طبعا من هذا التعليم أنه تعليم شهوانى صرف، لقد إنفجرت شهوات هؤلاء الناس بسبب ضعف تدينهم، وقد إدعوا أن هذا التعليم تعليم إلهى وأنه بنبوة ولكن من يسلم نفسه لشهواته فهو قد وقع فى يد الشيطان وإرتبط برباطات قاسية مع الشيطان بل نقول لقد إستعبده الشيطان وهذا ما سمى هنا الأكل مما ذبح للأوثان، بل ما قيل عنه معرفة أعماق الشيطان، هؤلاء لم يعد لهم سلطان أن يدوسوا الحيات والعقارب (لو ١٠:١٩) بل صار الشيطان يدوسهم.

كيف ظهر المسيح لهذه الكنيسة: **ابْنُ اللهِ وَرِجْلاَهُ مِثْلُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ** = إبن الله إشارة للاهوته ورجلاه مثل النحاس إشارة لناسوته. والنحاس يحمل معنى الدينونة فهو دك برجليه أعدائه أى الشياطين والموت والخطية (رو ٨:٣). وقوله **النُّحَاسِ النَّقِيِّ** إشارة لأنه بلا خطية. والمعنى أن لاهوته متحد بناسوته. وهو قادر أن يدك الهراطقة ويفنيهم ويبيدهم، وهو قادر أن يدين الخطية داخل من يريد أى يريحه من حروبها وشهواتها. وكونه إبن الله فهو عالم بكل شىء وله قوة لا نهائية. **عَيْنَاه كَلَهِيبِ نَارٍ** = له نظرات غاضبة مرعبة للأشرار ، حين يروها يقولوا للجبال غطينا (رؤ ٦:١٦) ولأولاد الله هو قادر أن يحرق شهواتهم داخلهم ويضع بدلاً منها محبة ملتهبة لله فى القلب. وهو قادر بعينيه الناريتين على معرفة ما فى قلوب المرائين.

الْفَاحِصُ الْكُلَى وَالْقُلُوبِ = هو قادر أن يكشف الأعماق ، أعماق المتظاهرين بالتدين ولكن تحركهم شهواتهم، ويفحص أعماق الهراطقة ويكشف زيف تعاليمهم. هو قادر أن يعرف من له تدين حقيقى ومن له تدين مظهرى، ومن يبحث عن المسيح حقيقة. إذاً المعنى أن السيد المسيح يريد أن يقول أنا عارف ما فى أعماقكم وقادر أن أدك وأدين وأخمد الشهوات التى فى داخلكم وأعطيكم قلبا ملتهبا بحب الله عوضا عن الشهوات. **الْقُلُوبِ** مركز المشاعر **والْكُلَى** مركز لتنقية الدم، أى أن المسيح فاحص كل مشاعرنا ومدى نقاوتنا ، وهل ننقى أنفسنا بالتوبة أم لا.

أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ. وَإِيمَانَكَ = هذه توجه لإخوتنا الذين لا يؤمنون بأهمية الأعمال للخلاص. ولاحظ أنه قدم الأعمال على الإيمان. فالأعمال تظهر حقيقة الإيمان إن كان حيا أو ميتا. فالله لا يرضيه الإيمان النظرى بل العامل بمحبة.

http://coptic-treasures.com

أيها الأحباء علينا أن ندخل فى عبادتنا للعمق حتى لا نعيش فى سطحية ومظهرية، وحتى لا نضل وراء كل ما هو غريب عن تعاليم الآباء. وكل من يحيا فى عمق يكشف له الله عن زيف أى هرطقة فيرفضها.

أَعْطَيْتُهَا زَمَانًا لِكَيْ تَتُوبَ = الله يعطى كل إنسان فرصة للتوبة، فإذا لم يستجب لها الإنسان، يبدأ الله فى تأديبه بضربات تصاعدية. فمن ضربة بسيطة لضربة أشد وتصل الضربات لموت الإنسان وهلاكه. والله يعطى فرصاً للتوبة فإن أهملها الإنسان ربما لا تأتى فرصة أخرى، ربما يموت قبل أن يتوب. فالله أعطى لفرعون فرصا عديدة لكى يتوب ولما رفض هلك. فعلينا أن لا نعتبر طول أناة الله علينا أنها تساهل من الله، بل علينا أن نعتبرها زمانا لكى نتوب، فإن لم نتب تضيع منا الفرصة ويبدأ الله فى تأديباته، وربما تنتهى الفرص ويسمع الشخص القول المرعب " يا غبى فى هذه الليلة تؤخذ نفسك"

وضربات الله التصاعدية التى نجدها هنا:- المرض = **أُلْقِيهَا فِي فِرَاشٍ**.. ثم الموت = **أَوْلاَدُهَا أَقْتُلُهُمْ بِالْمَوْتِ**= قد يكونوا من تبعوا ضلالتها ولاحظ ففراش زناها صار فراش مرضها . **أَنَّكَ تُسَيِّبُ الْمَرْأَةَ** = فواجب الراعى أن يسهر على حفظ الإيمان بالتعليم المستمر وكشف الهرطقات للشعب حتى لا ينخدعوا. ومهاجمة الأفكار الخاطئة الصادرة من أى شخص مهما كان مركزه فى الكنيسة. ويكون هذا بكل حزم. وعلى الراعى ألا يكون خروفاً متساهلاً ولا يكون أسداً أى قاسيا على شعبه. كلا من الشعب والراعى يحتاجون للإفراز. الشعب يحتاج للإفراز ليعرف التعليم الصحيح من الخاطىء والأسقف يحتاج للإفراز ليعرف كيف يتعامل مع شعبه.

أَقُولُ لَكُمْ وَلِلْبَاقِينَ = الواو ليست للعطف والمعنى أقول لكم أنتم الباقين فى ثياتيرا الذين لم يقبلوا هذا التعليم ولم يسيروا وراء إيزابل.

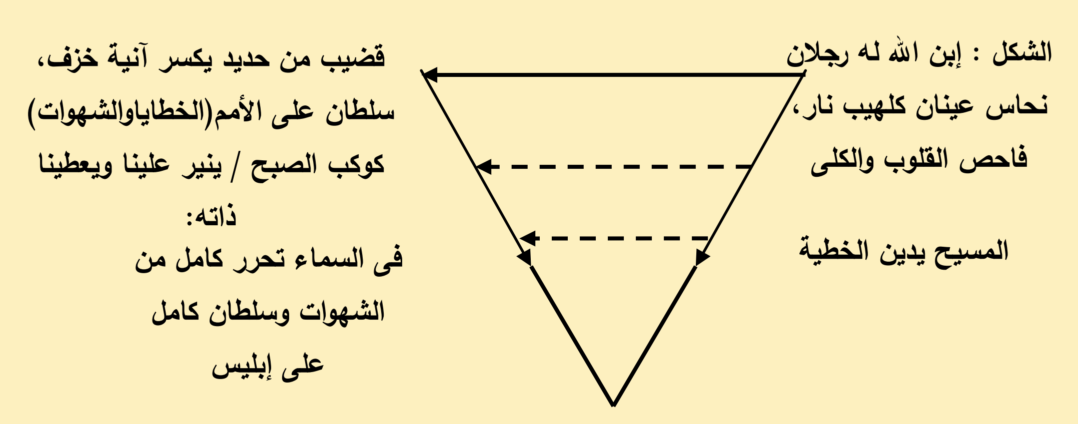
لاَ أُلْقِي عَلَيْكُمْ ثِقْلاً آخَرَ = لا أقدم لكم وصايا ولا شرائع ولا واجبات جديدة سوى أن تمتنعوا عن تعاليم إيزابل وتقاوموها وتعلنوا رفضكم لها.

الوعد لمن يغلب :- **سُلْطَانًا عَلَى الأُمَمِ** = أى سلطان على ممالك الشر التى يساندها إبليس. وسلطان لكل منا على شهواته وخطاياه. **الأُمَمِ** هم الغرباء وهنا المقصود الغرباء من الناحية الروحية أى إشارة لكل شهوة غريبة وكل فكر ردىء بعيد عن الله، والله يعطينا سلطانا أن ندوس كل هذا ببساطة = **كَآنِيَةٌ مِنْ خَزَفٍ... يَرْعَاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ**= يكون لك سلطان قوى عليهم ، فتكسرأطماع وغايات الأعداء فى تبديد الكنيسة. وسينكسرون كخزف لا يصلح للإستعمال فيما بعد. وهلاك الأشرار سيكون بلا رحمة. ولكن تعنى أن الغالب سيكون فى السماء له قوة جبارة والشهوات التى كان يظنها جبارة ستنكسر وتكون كخزف مكسور بلا قيمة.

ولاحظ أن الكلام موجه لكنيسة ثياتيرا التى إشتعلت شهوات أفرادها وصاروا تحت أقدام إبليس، يشعرون أن الخطية تستعبدهم ولا فكاك لهم منها. وهنا كإمتداد للشكل الذى ظهر به المسيح. فعلى الأرض يبدأ أولاد الله فى التحرر من سلطان هذه الشهوات وفى السماء سلطان كامل عليها ويصبح إبليس تماما تحت الأقدام.

كَمَا أَخَذْتُ أَنَا أَيْضًا مِنْ عِنْدِ أَبِي = المسيح لم يقبل خطية من يد إبليس، بل كان الجسد بلا خطية كنحاس نقى. ولكن الشيطان دبر مؤامرة وأهاج الكل عليه حتى صلبوه ولكن بقيامته صار له كل المجد ووضع الله أعدائه تحت قدميه (مز ١١٠:١) بعد أن جلس عن يمين الآب.

كَوْكَبَ الصُّبْحِ = كوكب الصبح هوالمسيح نفسه (رؤ ٢٢:١٦) + (٢ بط ١:١٩) أى من يغلب أعطيه ذاتى تطبيقاً لقول عروس النشيد "انا لحبيبى وحبيبى لى" (نش ٦:٣) هذه مثل "أعطيه من المن المخفى" ولكن قوله المن يشير للشبع بالمسيح ولكن قوله كوكب الصبح يشير لأننا بالمسيح نستنير ونستطيع ان نميز بين الأشياء المتخالفة (فى ١:١٠) أو التمييز بين ما هو نور وما هو ظلام . فكوكب الصبح هو كوكب يظهر والظلام باق بعد، وظهوره يكون إيذانا بظهور النور. نورالشمس إذاً هوإعلان بقرب ظهور النهار فهذا الكوكب يعتبر الفيصل بين النور والظلام . والمعنى أن المسيح يقول لهذا الأسقف لماذا أنت خائف من هؤلاء الهراطقة أنا قادر أن أكشف زيفهم فأنا فاحص القلوب والكلى، بل سأعطيك ذاتى كنور لك، لتستمتع بنورى. سأنير عليك بنورى الإلهى وأعطيك أن تكشف بين ما هو نور وما هو ظلام فى تعاليمهم وأنا قادر أن أدينهم ولنذكر نهاية آريوس الرهيبة حين إندلقت أحشاؤه خارجاً. ما عليك يا أسقف ثياتيرا إلا أن تعلن مواجهة لكنيستك وشعبك عن خطأ إيزابل والهراطقة . وأنا سأعينك وأدينهم وأعطيك سلطانا عليهم . **مَنْ يَغْلِبُ** = يتمسك بالله فيعطيه نعمة قادرة أن تضبط شهواته فلا ينساق وراءها.



http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح الثالث)	عودة للجدول

الآيات (١-٦):- "[١]وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي سَارْدِسَ:«هذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ وَالسَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ: أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّ لَكَ اسْمًا أَنَّكَ حَيٌّ وَأَنْتَ مَيْتٌ. [٢]كُنْ سَاهِرًا وَشَدِّدْ مَا بَقِيَ، الَّذِي هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَمُوتَ، لأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةً أَمَامَ اللهِ. [٣]فَاذْكُرْ كَيْفَ أَخَذْتَ وَسَمِعْتَ، وَاحْفَظْ وَتُبْ، فَإِنِّي إِنْ لَمْ تَسْهَرْ، أُقْدِمْ عَلَيْكَ كَلِصٍّ، وَلاَ تَعْلَمُ أَيَّةَ سَاعَةٍ أُقْدِمُ عَلَيْكَ. [٤]عِنْدَكَ أَسْمَاءٌ قَلِيلَةٌ فِي سَارْدِسَ لَمْ يُنَجِّسُوا ثِيَابَهُمْ، فَسَيَمْشُونَ مَعِي فِي ثِيَابٍ بِيضٍ لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ. [٥]مَنْ يَغْلِبُ فَذلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بِيضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلاَئِكَتِهِ. [٦]مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ»"

كنيسة ساردس

كلمة سَارْدِسَ تعنى بقية ولنتذكر أن الكنيسة السابقة كان إسمها المسرح. فبعد أن دخلت المظهرية والحياة السطحية إلى الكنيسة،لم يتبق فى الكنيسة سوى عدد قليل من المؤمنين. فالحياة السطحية والمظهرية هى حياة بلا عمق وهذا يؤدى إلى عدم معرفة الله وبالتالى يؤدى إلى عدم محبة الله ومن يحيا هكذا:

١. لن ينفذ وصايا الله ، فالحب هو الذى يدفع لتنفيذ الوصايا (يو ١٤: ٢٣).
٢. مثل هذا أيضا تجذبه إغراءات هذا العالم فيتنجس إذ لم يكتشف اللؤلؤة كثيرة الثمن أى شخص المسيح. فيبيع بقية الآلىء (العالم بملذاته).

لذلك طلب المسيح من تلاميذه ومنا أن ندخل إلى العمق ، عمق المعرفة وعمق المحبة

أما من عاش فى السطحية بلا عمق معرفة ولا عمق حب فهو لن يعود يهتم برأى الله فيه، بل كل إهتمامه سيكون فى رأى الناس فيه، وهذا ما يسمى الرياء. وهذه هى مشكلة هذه الكنيسة أَنَّ لَكَ اسْمًا أَنَّكَ حَيٌّ وَأَنْتَ مَيْتٌ. مثل هذا الإنسان يهتم أن يراه الناس كإنسان عظيم متدين = حَيٌّ ولكنه بسبب قلبه الخالى من المحبة هو إنسان فى نظر الله مَيْتٌ. ولاحظ قول السيد المسيح فى مثل الإبن الضال عن عودة الإبن الضال بالتوبة أنه كان ميتا فعاش. إذاً من يحيا فى الخطية يكون ميتا فى نظر الله. وما الذى يجعل إنسانا يحيا فى الخطية؟ الإجابة هى نقص المحبة (يو ١٤: ٢٣).

ولنلاحظ أن كل إنسان له خمس حواس خارجية يتعرف بها على العالم ومن تتعطل حواسه الخمس عن العمل فهو بالقطع ميت. وكما أن لنا حواس خارجية ندرك بها العالم حولنا، فنحن لنا حواس داخلية ندرك بها السماء ونتعرف بها على الله. فبالمعمودية يولد داخلنا إنسان داخلى له خمس حواس داخلية يتعرف بها على الله وعلى السماء. بها نرى الله ونسمع صوته ونتذوق حلاوة عشرته ونتلامس معه.

الحواس الداخلية هى قنوات إتصالنا بالله وبالسماء.

فالكتاب يقول طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله (مت٥: ٨) هذا عن النظر الروحى ويقول الكتاب مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ (رؤ٣: ٦) والخراف تتبع المسيح لأنها تعرف صوته (يو١٠: ٤) وهذا عن السمع الروحى.

http://coptic-treasures.com

ويقول داود "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز ٣٤:٨) وهذا عن تذوق عشرة الله . ونذكر أن الرب يسوع خرجت منه قوة للشفاء لأن إمرأة لمسته لمسة فيها إيمان وهكذا من يتلامس مع الله تلامس فيه إيمان سيدرك قوته ومحبته ويأخذ منه ما يطلبه.

ولكن ما الذى يمنع هذه الحواس من العمل؟ الإجابة هى الخطية. فنحن نسمع أن من يريد أن يرى الله يلزم أن يكون نقيا (مت٥:٨). ويطلب منا بولس الرسول قائلا "إتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التى بدونها لن يرى أحد الرب" (عب١٢:١٤).

إذاً فالخطية هى التى تسبب فقدان الحواس الداخلية. ومن يفقد حواسه الداخلية فهو فى نظر الله ميت إذ لا قنوات إتصال بالله، فهو لا يرى الله ولا يسمع صوته ولا يتلذذ بعشرته، وبالتالى فلن يكتشف اللؤلؤة كثيرة الثمن. أما المؤمن الذى يحيا فى نقاوة فيستطيع أن يقول مع يوحنا "الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته أيدينا". (١يو ١:١).

إذاً مشكلة هذه الكنيسة أن بها أشخاص هم أحياء فى نظر الناس إذ:

١. ربما لسمعتهم القديمة.
٢. أو ربما لريائهم إذ يتظاهرون بالتدين.

لكنهم فى نظر الله أموات فهم بلا عمق وبالتالى بلا معرفة وبالتالى بلا حب. حتى لو كان لهم نشاط كنسى لذلك فالمسيح لم يبدأ كلامه لهذه الكنيسة بأى مدح، بل بدأ بالهجوم عليهم مباشرة وعتابهم والسبب أنهم أخذوا مدحهم من الناس وهم غير مهتمين برأى الله فيهم. ولاحظ قول المسيح هنا **عِنْدَكَ أَسْمَاءٌ قَلِيلَةٌ** (أى البقية) **فِي سَارْدِسَ لَمْ يُنَجِّسُوا ثِيَابَهُمْ** = إذاً فالسبب أنهم أموات فى نظر الله لأنهم يحيون فى نجاسة.

مَنْ يَغْلِبُ = هو من يحيا فى العمق فيعرف الله ويحبه وبالتالى ينفذ وصاياه ويتحاشى الخطية فلا ينجس ثيابه بمحبة هذا العالم. من ينجح فى هذا ويغلب فسيعطيه السيد أن يتبرر أمامه ويغفر خطاياه، ويعطيه حياة جديدة نقية، هؤلاء قال عنهم **فَسَيَمْشُونَ مَعِي فِي ثِيَابٍ بِيضٍ لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ**. إذاً من يسير فى الطريق الصحيح وهم قلة يرثون مع المسيح فى مجده.

الصورة التى ظهر بها المسيح:- **الَّذِي لَهُ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ** = أى الذى له الروح القدس المحيى. فهو يكلم أشخاص أموات محتاجين لمن يحييهم، لذلك يقول لهم أنا مستعد أن أعطيكم الروح القدس الذى يحييكم. والروح القدس هو الذى يبكت على الخطية (يو١٦:٨) ويدفع الخاطىء للتوبة لذلك نصلى "توبنى يا رب فأتوب" (أر٣١:١٨). وهو يعين ضعفاتنا (رو٨:٢٦) أى بعد أن يبكت يعطى قوة ومعرفة. وكأن المسيح يقول لهذه الكنيسة ما عليكم إلا أن تطلبوا منى الإمتلاء من الروح وأنا أعطيكم فتحيوا. فالروح القدس يعطى لمن يسألونه (لو ١١:١٣) ومن يسأل يعطى له الروح ومن يتجاوب مع عمله تعود حواسه الداخلية للعمل هذه الحواس يدربها الروح القدس فتتصل بالسماويات (عب٥:١٤).

والروح القدس أيضا يعلمنا ويذكرنا بما قاله المسيح (يو ١٤:٢٦). ومن قدم توبة تنفتح أذناه فيسمع صوت الروح القدس المعلم. ومن يتوب ويتعلم ينتقل للدرجة الأعلى وتنفتح عيناه ليرى ما لم تره عين. يرى أمجاد السماء الآن

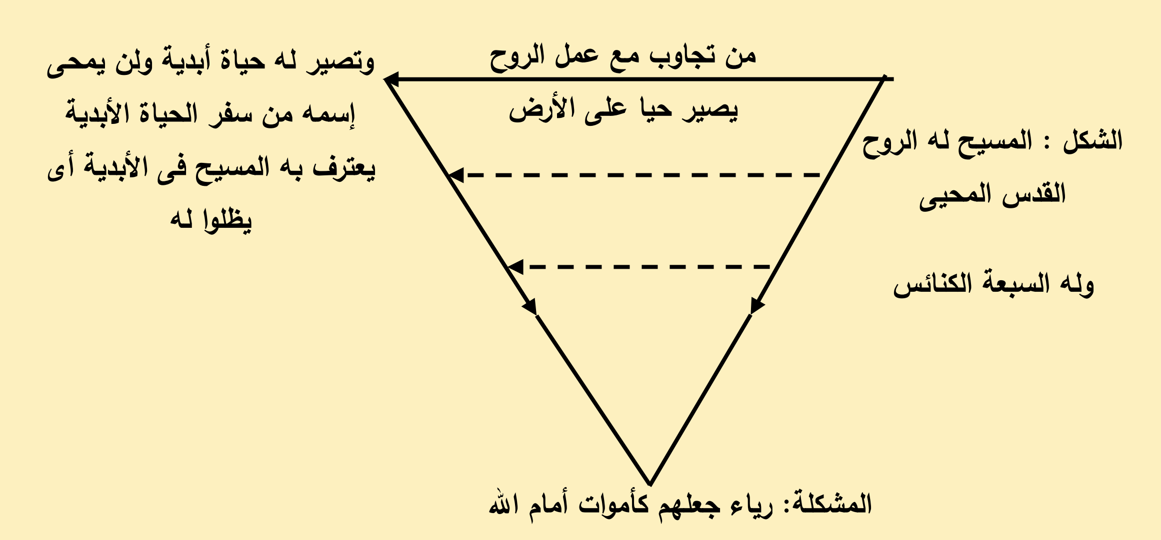
http://coptic-treasures.com

كمن ينظر فى مرآة (١كو٢:٩-١٢) + (١كو١٣:١٢). فعندما يسير المؤمن فى طريق القداسة يرتقى من خطوة إلى خطوة. ومن يبدأ بالتوبة يصل لأن يمنحه الروح أن يكون له فكر المسيح (١كو٢:١٦) ويكشف له أمجاد السموات ، ولكن هذا لا يعطَى إلا لمن إستجاب للخطوة الأولى أولاً أى قدم توبة. فلا يمكن لإنسان أن يبنى الدور العاشر إن لم يبنى أولاً الدور الأول.

لهُ السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ = المسيح يقول أنتم لى، فلماذا أنتم مهتمون برأى الناس فيكم فأنتم لى ولستم للناس. وأنا قادر أن أمنحكم الروح القدس، ولكن لا أستطيع أن أعمل شيئا بدون أن تطلبوا "إسألوا تعطوا" فلنسأل الله أن يملأنا من الروح القدس. ولنهتم فيما لله وليس فيما للناس.

ومن كلمات عتاب السيد المسيح لهذا الأسقف = **لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةً أَمَامَ اللهِ** = كان إهتمامك بأن تكون كاملا أمام الناس. لكن أنا فاحص القلوب والكلى، وأنا أعلم ما فى قلبك، أنا أعلم ما فى الداخل. والمهم أن يكون المدح من الله وليس من الناس فتقديرات الناس يمكن أن تخدع ، فهم يجهلون الحقيقة أو هم يجاملون ليس بحسب الحقيقة. وهذه الآية رد على من يقولون أن الخلاص بالإيمان ولا أهمية للأعمال ونصائح السيد لهذا الأسقف:

١. **أسْهَرْ** = كن ساهرا وكن مستعدا لملاقاة الرب فى يقظة وإنتباه ووعى وإدراك.
٢. **شَدِّدْ مَا بَقِيَ** = الله يطلب منه أن يضرم نار الروح القدس والله لا يترك فتيلة مدخنة بل يعمل فيها حتى لا تنطفىء، ولا يترك قصبة مرضوضة بل يتعهدها برعايته حتى لا تنقصف. ولكن دورى أنا أن أجاهد وأعمل وأطلب بلجاجة والله يسكب علىَّ نعمته أى روحه القدوس. والجهاد يضرم فينا نار الروح القدس.
٣. **اذْكُرْ كَيْفَ أَخَذْتَ** = تذكر إحسانات الله عليك، وكيف أعطاك بسخاء ولم يُعيِّر، بل كان الله يعطيك بكل محبة. وأذكر ماذا قدمت أنت له وأذكر الإيمان الصحيح الذى تسلمته ولا تشوهه.
٤. تذكر أن يوم الدينونة يأتى بلا سابق إنذار أى فجأة = **أُقْدِمُ عَلَيْكَ كَلِصٍّ**.



http://coptic-treasures.com

٥. إذا من نصائح الله لهذا الملاك أنه عليه أن يذكر كيف أخذ، أى يذكر إحسانات الله عليه فيخجل، أو يذكر يوم الدينونة فيندم إذ يذكر أن أعماله كانت ناقصة. ويوم الدينونة الذى يأتى فيه الرب كلص ليس هو يوم الدينونة العامة لكن هو يوم يموت أى شخص

٦. **كَيْفَ سَمِعْتَ،.. وَاحْفَظْ** = كيف سمعت البشارة التى بشر بها رسل المسيح وتذكر كيف كنت عند بداية إيمانك واحفظ إيمانك وتقواك الأولين وهذا يحتاج لتوبة . ونرى هنا صورة سبق الله وأراها لحزقيال، إذ رأى عظاما ميتة، وعندما دخل فيها الروح صار لها حياة(حز٣٧:١-١٠). ونرى هنا إهتمام الله بكل نفس حتى هذا الملاك الذى يراه ميتا، فهو يهتم به ويرسل له رسالة ويعطيه فرصة ليغلب ويحيا لذلك فعلى كل خادم أن يعطى رجاء لكل إنسان.

مَا بَقِيَ = الكنيسة لم يتبق بها سوى بقية قليلة، إدركهم يا أسقف حتى لا يموتوا.

عَتِيدٌ أَنْ يَمُوتَ = هم فى طريقهم للموت، وقد إقتربوا من الهلاك فإدركهم

والوعد لهذه الكنيسة لمن يغلب :-

الثِّيَابِ الْبِيضٍ = أى تبرير= مسح كل خطية وهذه الثياب البيض أعطاها الأب للإبن الضال حين عاد ، فالتوبة تبيض. والثياب البيض تعطى لمن يستحق ويجاهد ليحفظ ثيابه بلا نجاسة.

لَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ = بالمعمودية تكتب أسماؤنا فى سفر الحياة. وإذا كانت حياتى حياة توبة مستمرة تستمر ثيابى نقية "تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج" أى أن من يتجاوب مع عمل الروح القدس لن يمحى إسمه من سفر الحياة الأبدية.

سَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ = أشهد بإخلاصه أمام أبى، و يكون من خاصتى ومكانه معى.

يَمْشُونَ = إذاً الملكوت ليس حالة من السكون بل نشاط وحركة.

قوله **مَنْ يَغْلِبُ يَلْبَسُ ثِيَابً** هو إشارة لما كان يفعله القادة الرومان، إذ كانوا إذا وجدوا جنديا نائما يحرقون ملابسه ويجعلونه يمشى عاريا. إذاً هذه الكنيسة محتاجة للسهر والصلاة للإمتلاء بالروح فلا يفتضحوا.

ولاحظ فى قوله **لَنْ أَمْحُوَ** إذاً هناك من ستمحى أسماءهم لأنهم وجدوا غير مستحقين.

الآيات (٧-١٣):- "[٧]**وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي فِيلاَدَلْفِيَا:«هذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدٌ يَفْتَحُ:** [٨]**أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ. هَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَابًا مَفْتُوحًا وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُغْلِقَهُ، لأَنَّ لَكَ قُوَّةً يَسِيرَةً، وَقَدْ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ اسْمِي.** [٩]**هنَذَا أَجْعَلُ الَّذِينَ مِنْ مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ، مِنَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ يَكْذِبُونَ - هنَذَا أُصَيِّرُهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَ رِجْلَيْكَ، وَيَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا أَحْبَبْتُكَ.** [١٠]**لأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي، أَنَا أَيْضًا سَأَحْفَظُكَ مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ.** [١١]**هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا. تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلاَّ يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ.** [١٢]**مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَجْعَلُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلهِي، وَلاَ يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلهِي، وَاسْمَ**

http://coptic-treasures.com

مَدِينَةِ إِلهِي، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلهِي، وَاسْمِي الْجَدِيدَ. [١٣] مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ»."

كنيسة فيلادلفيا

معنى كلمة **فِيلاَدَلْفِيَا** هو محبة الإخوة. وهذه تشير للعصر الأخير قبل مجيء ضد المسيح. ومحبة الإخوة تشير لعصر وحدة وتآلف بين الكنائس يسمح به الله ليسبق الأيام الصعبة عند ظهور ضد المسيح، والضيقة العظيمة التى تصاحبه . وكما قلنا من قبل فإن كنيسة لاودكية الأخيرة تمثل زمن مجيء ضد المسيح التى سيكون فيها ضيق لم ولن يكون مثله (دا١٢:١). وتكون وحدة الإخوة كإستعداد لمواجهة هذه الأيام الصعبة.

ومشكلة هذه الكنيسة:- **لأَنَّ لَكَ قُوَّةً يَسِيرَةً** = فهم عندهم قوة يسيرة هذا بالرغم من أنهم لم ينكروا الإيمان بالمسيح. وهذه الحالة قد تصيب الإنسان وبالذات الخدام حين يواجهون مشاكل كثيرة. وأمام ضغط المشاكل التى تبدو بلا حل ومن كثرتها يصاب الخادم بشيء من الإحباط وأنه على مشارف اليأس. فالمشاكل كثيرة وأكبر من طاقته. والسيد المسيح يبغض هذا الشعور. فالكنيسة بيت الله هى كنيسته هو وما نحن سوى خدام لديه وألات فى يديه لذلك يجب أن يتغلب على شعور الإحباط هذا ، بالإتكال على الله من كل القلب ، عارفين قوته وأن الخدمة هى خدمته. هذه الحالة هى حالة الكنيسة فى فترة ما قبل ضد المسيح حيث يبدأ فك الشيطان فتزداد الخطايا والعثرات وتزداد المشاكل جداً.

والمسيح يشجع هذا الملاك ويقول له = **قَدْ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ اسْمِي**= فهو إنسان صالح ولكنه يشعر أنه لا يقوى على العمل بسبب مشاعر الإحباط التى يواجهها.

ومن له ثقة وإيمان يعلم أن الله سوف يظهر مجده وبالتالى بإيمانه هذا وثقته هذه يعمل الله فيه ويشعل الخدمة معه، أما من له قوة يسيرة فلن يقوى إلا على أن يخلص نفسه فقط. هذا الملاك مشكلته أنه ظن أن الأبواب مغلقة أمامه من كثرة المشاكل.

والصورة التى ظهر بها المسيح لهذه الكنيسة هى صورة القادر على كل شيء فلماذا الإحباط؟

الَّذِي يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدٌ يَفْتَحُ = إذاً الخادم عليه أن يعمل بلا كلل ولا ملل ولا يأس، لكن الله هو الذى يتولى حل المشاكل وقتما يريد فهو المسئول عن الكنيسة وعن خلاص النفوس، ويستخدمنا كآلات فى يديه. ضرب السيد المسيح هذا المثل لشرح هذه الحقيقة "هكذا ملكوت الله كأن إنساناً يلقى البذار على الأرض وينام ويقوم ليلا ونهارا والبذار يطلع وينمو وهو لا يعلم كيف" (مر٤:٢٦،٢٧) **الْقُدُّوسُ الْحَقُّ** = يقف السمائيون أمام الله يتأملون فى عظمته وقدرته وقوته وجبروته ومحبته ومجده، فيفرحون به ويسبحونه قائلين قدوس قدوس قدوس وبتسبحتهم هذه تشتعل قلوبهم بنار محبته لقداسته ومجده.

وبولس الرسول يعلمنا أنه لكى نمتلىء بالروح القدس علينا أن نسبح ونرنم ونرتل (أف٥:١٨،١٩). وهذه الصورة للمسيح هنا أنه القدوس الحق تعلمنا أن نعمل عمل السمائيين أى نتأمل فى الله القدوس ونسبحه مثلهم فتشتعل قلوبنا محبة له وثقة فيه عوضا عن الإحباط، فنعمل ونخدم بأمانة. وكلما خدمنا بأمانة نكتشف يد الله القدوس

http://coptic-treasures.com

معنا، والله الحق الذى ينتصر على الباطل، فتلتهب قلوبنا داخلنا ولا يعود لنا **قُوَّةً يَسِيرَةً** ، بل نعمل بقوة كما بنار وتلتهب مشاعرنا بالرغبة فى الخدمة، وهو الذى يفتح ولا أحد يغلق، فهو يفتح أمامنا الطريق ولنلاحظ أن هناك نوعين من المشاعر الخاطئة قد تصيب الخادم:-

١. الأول هو الشعور بالكبرياء لنجاح خدمته وإحساسه بأنه هو الذى يعمل.
٢. الثانى هو الشعور بصغر النفس واليأس وأنه لا أمل فى حل المشاكل.

أما الشعور الصحيح فهو أن الله هو الذى يعمل فالحرب له وليست لنا. لذلك نسمع قول الرب **هَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَابًا مَفْتُوحًا وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُغْلِقَهُ**. والله يفتح لمن له غيرة مقدسة وقلب مملوء ثقة وإيمان ويصلى بلجاجة

ونحن نعانى من نوعين من المشاكل:

١. مشاكل حالية نعرفها.
٢. مشاكل مستقبلية مجهولة نتوقعها ونخشاها.

والله بهذا يعطى الإطمئنان لكل منا بأنه المسئول عن حل المشاكل الحالية والمستقبلية فلماذا الخوف؟

ولأن هذه الكنيسة تسبق زمنيا فترة نهاية العالم ومجىء ضد المسيح فنسمع فيها عن نبوتين:

١. عودة اليهود.
٢. التجربة العتيدة أن تجرب العالم كله فى نهاية الأيام.

نبوة بعودة اليهود:- عودة اليهود للإيمان هى من علامات الأيام الأخيرة كما نفهم من رسالة رومية ص ١١. وهنا نبوة واضحة بعودتهم ففترة كنيسة فيلادلفيا زمنيا هى فترة نهاية الأيام وقبل مجىء ضد المسيح مباشرة. **هنَذَا أَجْعَلُ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ.. هنَذَا أُصَيِّرُهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ** = وليس من الخطأ أن نشعر أننا نقترب من أيام النهاية، ولكن الخطأ كل الخطأ أن يتجاسر أحد ويحدد يوما أو سنة للنهاية. ومما يعطينا الشعور بإقتراب النهاية إيمان اليهود المتزايد بالمسيح هذه الأيام. والإحصائيات تقدر عدد المؤمنين منهم بالمسيح من اليهود الموجودين بدولة إسرائيل بحوالى ٦٠٠٠٠ مؤمن (إحصائية سنة ١٩٩٢) يسمون أنفسهم اليهود الماسيانيين. أما الذين مازالوا على عنادهم ورفضهم للمسيح وإهانتهم له فيسميهم **مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ مِنَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ يَكْذِبُونَ**.

ولأن أيام ضد المسيح ستكون أياماً صعبة جدا، فهنا نجد أن الرب يعطينا طمأنينة أنه سيحفظ أولاده. **أَنَا أَيْضًا سَأَحْفَظُكَ مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ**. ولاحظ أن هذا الكلام يسبق كنيسة لاودكية مباشرة التى تمثل فترة ضد المسيح أى فترة التجربة العتيدة أن تجرب الساكنين على الأرض. وقوله **هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا** يشير لأن هذه التجربة (ظهور ضد المسيح) تسبق مباشرة مجىء المسيح الثانى للدينونة. وحقا فاليهود يوجد منهم كثيرون يؤمنون الآن. ولكن هذه الآيات تشير أيضا لعودة كثير من الخطاة إلى أحضان الله والله القادر على كل شى قادر أن يعيد أشر الخطاة ويجعلهم شهوداً وخداما له.

http://coptic-treasures.com

إلا أن عودة اليهود وسجودهم هذا يفسر لكنيسة فيلادلفيا نفسها أيام يوحنا بإيمان بعض اليهود المقاومين للكنيسة فى وقتها. وهكذا تفهم كنيسة فيلادلفيا أيام يوحنا أن ساعة التجربة العتيدة أن تجرب العالم كله هى إضطهاد الدولة الرومانية للكنيسة. والله سيحفظ إيمان الكنيسة ويعزيها فى هذا الوقت.

لأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي = أضاف الصبر إلى الكلمة لأن الإيمان المسيحى ينبغى أن يقترن بالصبر أمام الضيق والإضطهاد. ومن يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص.

هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا = لأن كنيسة فيلادلفيا تسبق كنيسة لاودكية التى تعبر عن نهاية الأزمنة ومجىء المسيح الثانى، نسمع هذه العبارة ولكنها تعنى لكل واحد منا أن ساعة إنتقالنا للسماء آتية سريعاً فلنصبر على آلام هذا العالم بلا جزع ولا إضطراب.

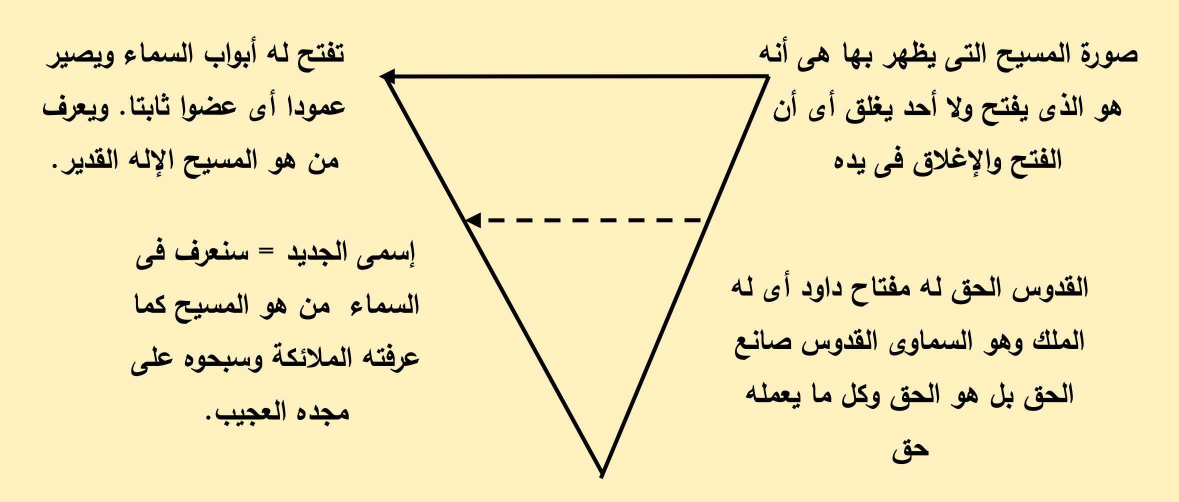
تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلاَّ يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ = أحسن شرح لهذه الآية هو قصة شهداء سبسطية الأربعون. فالمتردد الذى ترك بحيرة الثلج وذهب للماء الدافىء منكراً المسيح فقد إكليله وأخذه بدلا منه الجندى الذى آمن بالمسيح ونزل فى بحيرة الثلج بدلا منه. وهذه الآية تنفى أن للرب مختارين عينهم للحياة الأبدية، ومرفوضين عينهم للهلاك. لأنه إن كان هذا الأسقف مختارا فما معنى **لِئَلاَّ يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ** وإذا لم يكن مختارا فما معنى **تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ**. الحقيقة أن الله يريد أن الجميع يخلصون (١تى٢:٤)، أما القرار فهو قرارى وبحريتى الشخصية. وهذا لا يمنع معونة الله حتى يكون القرار الذى أتخذه لصالح خلاص نفسى، والمعونة قد تكون بالتشجيع أو بالتأديب . ولاحظ أنه قيل عن اليهود= **مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ** = فهم بعد أن كانوا شعب الله، وإبن الله البكر فقدوا هذه النعمة بإختيارهم الخاطىء وقيل عنهم مجمع الشيطان. فلنحذر لئلا نفقد النعم التى أعطاها الله لنا.

يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ = هو سجود الإحترام وليس العبادة وهذا رد على من ينكر السجود أمام الأب البطريرك أو الأساقفة.

أَنَا أَيْضًا سَأَحْفَظُكَ مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ = هذه الآية رد على البلاميس الذين يقولون أن المؤمنين سيختطفون على السحاب وأن الضيقة ستأتى على الأشرار فقط. وهنا نرى أن الضيقة ستشمل العالم كله، لكن الله سيحفظ المؤمنين. وقيل أنها تجربة لأنها تجرب المؤمنين أى تنقيهم، أما الأشرار الهالكين فلن يستفيدوا منها، لن تكون تجربة بالنسبة لهم.

والوعد لمن يغلب:- **أَجْعَلُهُ عَمُودًا** = فى هيكل سليمان كان يوجد عمودان إسمهما بوعز وياكين. وقيل عن الهيكل أنه كان مستندا عليهما، والبعض قال إنهما كانا فقط للزينة. وهنا الله يود أن يؤكد لكل أولاده أهميتهم لديه. فكل منا سيكون عموداً فى الهيكل أو يزينه. فلماذا مشاعر صغر النفس التى تنتاب أولاد الله بالرغم من أن الله يؤكد على أهميتنا عنده. الشعور بصغر النفس يعرقل حياتنا الروحية ويعرقل الخدمة. المسيح يقول له بالرغم من قوتك اليسيرة سأجعلك عمودا ويقول له هذا لتشجيعه.

http://coptic-treasures.com



أَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلهِي= المعنى أننا صرنا مخصصين لله ولخدمته وللشهادة له. ومن يحمل إسم الله لابد أن تبدو عليه مظاهر التقوى والقداسة والوداعة والفرح.

وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلهِي = هذه تعبر عن تحول الإنسان إلى إنسان سماوى له المواطنة السماوية هذه تشبه جواز السفر المكتوب فيه فيزا دخول بلد ما. والمدينة هى أورشليم السماوية.

وَاسْمِي الْجَدِيدَ = يشير هذا لأننا فى السماء سنعرف المسيح معرفة جديدة غير التى عرفناها على الأرض، سنكتشفه من جديد ، ونتعرف على قدرته كإله قدير وعلى حلاوة عشرته. وتكون هذه المعرفة متجددة كل يوم، نكتشف من أعماق محبة المسيح لنا ما يجعلنا نفرح بالأكثر. وكل يوم نكتشف قدراته وصفاته فنفرح بالأكثر. فيد الله وأعماله الرائعة تظهر جديدة كل يوم وكأنها تظهر لأول مرة. وأعماله فى الكنيسة الآن، وكونه يحمل كنيسته بشعبها وخدامها، وإحتضانه للكنيسة يبدو دائماً جديداً وبكل الحب.

تكرار كلمة **إِلهِي** = يشير للصلح الذى حدث بينى وبين الله الآب والذى صنعه المسيح بفدائه فنحن بالمسيح المتجسد وبفدائه رجعنا شعبا خاصا بعد أن كنا مرفوضين والمسيح يقول إلهى هنا لأنه بعد تجسده وإتحاده بجسد البشرية صار يتكلم بلسانها فالكنيسة جسده. المسيح بلاهوته واحد مع الآب ولكن بناسوته يقول إلهى.

يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدٌ يَفْتَحُ = الله يفتح أمام أولاده باب الرجاء والنصرة والخلاص ويغلق أمامهم أبواب الخطية والسقوط ليحميهم.

الآيات (١٤-٢٢):- "[١٤]وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ اللاَّوُدِكِيِّينَ:«هذَا يَقُولُهُ الآمِينُ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ: [١٥]أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا! [١٦]هكَذَا لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي. [١٧]لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي

http://coptic-treasures.com

إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَئِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ. [18]أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُصَفًّى بِالنَّارِ لِكَيْ تَسْتَغْنِيَ، وَثِيَابًا بِيضًا لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلاَ يَظْهَرُ خِزْيُ عُرْيَتِكَ. وَكَحِّلْ عَيْنَيْكَ بِكُحْل لِكَيْ تُبْصِرَ. [19]إِنِّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ أُوَبِّخُهُ وَأُؤَدِّبُهُ. فَكُنْ غَيُورًا وَتُبْ. [20]هنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي. [21]مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ. [22]مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ»."

كنيسة لاودكية

من الناحية التاريخية فهذه الكنيسة تشير لأيام الكنيسة الأخيرة، أيام إطلاق الشيطان وظهور ضد المسيح. ولاودكية تعنى حكم الشعب وهذا يعنى أن الكنيسة تبدأ فى مسايرة رغبات الناس. لن تعود الكنيسة هى المثل الأعلى، بل تردد ما يريده الناس. فإن رفضوا الصوم ألغت الكنيسة الأصوام كما فعلت كثير من الكنائس. بل صار كل واحد يؤسس لنفسه كنيسة، فصارت هناك ألاف الطوائف .

ووصل الأمر لأن يدخل للكنيسة أسوأ ما فى العالم، فلقد رأينا فى الأيام الأخيرة أساقفة لبعض الكنائس تم تعيينهم وهم يجاهرون بأنهم شواذ جنسياً. بل أنه فى بعض البلدان يطالبون الآن بحذف الآيات التى تهاجم الشذوذ الجنسى من الكتاب المقدس. هنا نفهم معنى حكم الشعب، فالكنيسة تحكم حسبما يريد الناس. وما نراه الآن هو مقدمة لما سيحدث فى أيام ضد المسيح.

كنيسة لاودكية تشير لكنيسة الأيام الأخيرة التى يسودها فتور عام ويكثر فيها الإرتداد. وقال عنها السيد المسيح أنه لكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين (مت٢٤:١٢) وقال أيضا عن هذه الأيام "متى جاء إبن الإنسان ألعله يجد الإيمان على الأرض" (لو١٨:٨) فسمة هذه الأيام الأخيرة نقص المحبة لله وللناس ونقص الإيمان. لذلك سينحل الشيطان فى نهاية الأيام لمدة يسيرة تسبق المجىء الثانى للسيد المسيح (رؤ٢٠:٣). والله سيحل إبليس وفقا لما قاله الكتاب "الرب يعطك حسب قلبك ويتم كل رأيك" (مز٢٠:٤). وذلك لأن الناس فى تلك الأيام سيكونون غير طالبين لله ولا خاضعين له. وهذا ما نرى بداياته الآن من صراعات على المادة حتى بين الإخوة ، والجرى وراء الشهوات العالمية، ونعلم أن العالم كله قد وضع فى الشرير (١يو٥:١٩). وكما عرف سليمان الحكيم بقوله " باطل الأباطيل الكل باطل " فمن يجرى وراء العالم فهو يجرى وراء الباطل.

ومن الناحية الروحية فهذه الكنيسة تعانى من حالة فتور. ولنرى بعض التعريفات :

الحار:- هو المملوء بالروح القدس، ومملوء من الغيرة ومن محبة الله ويتلذذ بعشرة الله وخدمته، ومحبا لكل الناس حتى أعدائه. مملوء فرحا وثمار الروح الباقية (غل ٥:٢٢،٢٣).

الفاتر:- هو من كان حاراً وبدأ يبتعد عن مصدر الحرارة، فبدأ يبرد. وهنا فمصدر الحرارة هو الله. فالفاتر هو من كان حاراً وإبتعد عن الله.

البارد:- هو من لم يسمع عن الله ولم يعرفه مثل شاول الطرسوسى وموسى الأسود ومثل هذا يسعى الله وراءه ليعرفه بنفسه (شاول الطرسوسى وموسى الأسود والخصى الحبشى) والبارد أيضا هو من تخطى مرحلة الفتور

http://coptic-treasures.com

وصار باردا لكنه كالإبن الضال وكالمرأة الخاطئة شعر بالهوة التى تردى فيها وعاد لله شاعراً بخطيته مقدما توبة، مبللا قدميه بدموعه كالمرأة الخاطئة وبطرس والعشار ومريم المصرية.

والسؤال هنا ما الذى جعل إنسانا حارا يترك الله فيفتر؟ الإجابة واضحة

أنه وجد أن العالم ألذ كما قيل "ديماس تركنى إذ أحب العالم الحاضر" (٢تى٤:١٠) لذلك نجد المسيح هنا وقد قدم نفسه على أنه **الآمِينُ** = وهى كلمة عبرانية غير كلمة الأمين Honest. أما **الآمِينُ** فتعنى الحق Amen. فهناك صراع بين الحق والباطل علينا. المسيح الحق يقول أنا الحق فإتبعونى والعالم ورئيسه إبليس يخدعنا بملذاته الباطلة. هنا نرى المسيح يقول عن نفسه **الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ** = فالمسيح هنا كأنه يرجو شعبه أن يصدقوه هو فما يقوله من وصايا هى الحق، وتقودهم للحياة الأبدية، ولا يسيروا وراء أوهام الباطل. فهو الذى يحبهم حقيقة وما يقوله من وصايا هدفها خلاص نفوسهم. أما عدو الخير فهدفه خداعهم بملذات الدنيا الباطلة والنهاية هلاك أبدى معه فى بحيرة النار (رؤ ٢٠:١٠،١٥).

وقارن بين من يسعى وراء الباطل أى ملذات الدنيا وبين المعروض على من يغلب... أى عرش الله وهذا حق. ومن يغلب هو من يترك الباطل طالبا الحق، رافضا العالم وملذاته ذاهبا وراء المسيح الذى أحبه فإختاره . وقول المسيح أنه **الشَّاهِدُ الصَّادِقُ** هى دعوة لنصدق أقواله ونعمل بوصاياه، وكل ما قاله هو أمين فيه ولا غرض له سوى خلاص نفوسنا. وهذا فى مقابل الكذاب وأبو الكذاب رئيس هذا العالم الذى يغرينا بملذاته فنترك المسيح الحق. والمسيح هو الشاهد لنا بمحبة الآب وهو الأمين فى خدمته على الأرض بجسده ليخلصنا. وهو **الصَّادِقُ** = فى كل ما قاله ووعد به وهو الطريق والحق والحياة فمن يسير وراء الحق سيجلس فى العرش الإلهى وهذا هو الوعد لهذه الكنيسة. ومن يسير وراء الباطل يصير باطلا مثله. والمكافأة لن تكون فقط فى الحياة الأبدية فى عرش الله، بل فى هذه الحياة أيضا، فمن يفتح قلبه للحق ويستجيب لفداء المسيح يدخل المسيح معه فى علاقة حب وينير قلبه ويملأه فرحا فى شركة حلوة لذيذة قال عنها المزمور "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب". وهذا ما تم التعبير عنه بالعشاء الذى سيكون بين المسيح وبين النفس التى تختار أن تفتح له ولا تفتح قلبها للعالم، ولكن هل يعنى كلامنا هذا أن لا نعمل لنأكل ؟!

قطعاً لا يعنى هذا، بل نعمل ونسعى فالرسول يقول *" من لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضا "* (٢تس٣ : ١٠) ، ولكن لا تكون المادة هدف حياتنا، بل يكون الله هدف حياتنا. ولنتذكر أن الله طلب أن نعمل ستة أيام واليوم السابع يكون راحة لحساب الله فى صلوات وتسابيح. إذاً لنعمل ستة أيام ولكن ليكن للرب نصيبه كل يوم، ونقضى مع الرب يوما بكامله كل أسبوع. لنعمل فى العالم ولا يستعبدنا العالم، ولا يكون العالم هدفنا . ما أجمل قول أحد الخدام حين سألوه عن وظيفته فقال أنا خادم بكنيسة كذا وأعمل مهندسا لأكل لقمة العيش فى شركة كذا. وأما من ينسى الله وينغمس فى شهواته المادية فهو يعيش فى صراع بلا أفراح وبلا تعزيات داخلية، يحيا فى قلق وإضطراب وما أجمل قول المزمور "الرب يعطى لأحبائه نوما".

بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ = بداءة معناها أرشى وهى تعنى رأس خليقة الله. وبداءة أى الذى تأخذ الخليقة بداءتها منه، هو أصل كل الخليقة وله سلطان عليها. لاحظ أنه لم يقل أول مخلوقات الله. وقالها بولس الرسول بكر كل خليقة

http://coptic-treasures.com

(كو ١٥:١) فإنه فيه خلق الكل. وقالها يوحنا فى إنجيله به كان كل شىء وبغيره لم يكن شىء مما كان (يو ٣:١). المسيح هنا يقدم نفسه بسلطان إلهى فهو أصل الخليقة. وبهذا السلطان الإلهى يعد من يغلب بأن يكون مكانه العرش. والمسيح كرأس للخليقة ورأس للكنيسة يود لو نلتصق به ونختاره بحريتنا رأسا وقائدا ومدبرا (أف ٢٢:١،٢٣). والمسيح بهذا التعريف يريد أن يقول أنا أصل الخليقة وأعرف الحق من الباطل فالكل خليقتى وأدعوكم للحق وترك الباطل.

ولكن مشكلة هذه الكنيسة إنها فى فتور: - محبتها ليست حارة، القلب منقسم بين محبة المسيح ومحبة العالم. والله يريد القلب كله "يا إبنى إعطنى قلبك". ومن يعطه القلب فهو كرأس للخليقة سيدبر ويهتم بكل أموره. هذه الكنيسة إختارت الباطل وتركت المسيح الرأس المدبر لتبحث عن لذة العالم فدخلها الفتور.

لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا = من لم يسمع عن المسيح يسعى المسيح وراءه ليعرفه ذاته، هذا حدث مع المرأة السامرية، وأرسل فيلبس للخصى الحبشى. أما الخاطىء الذى شعر بخطيته مثل المرأة الخاطئة فقد تبررت بدموعها والإبن الضال ألبسوه الحلة الأولى إذ عاد تائبا وبطرس بعد أن أنكر بكى فعاد لدرجته الرسولية. فمن يعود لله يعود لمصدر الحرارة ويصير حارا.

لأَنَّكَ فَاتِرٌ أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ = الماء الفاتر يثير الجهاز الهضمى فيتقيأه المرء والفرق بين البارد والفاتر روحيا أن البارد شعر بخطيته وعاد تائبا أما الفاتر فهو لا يشعر ولا يدرى أن حالته سيئة ، بل يظن أن حالته جيدة وأنه مقبول أمام الله ، ولا يشعر بإحتياجه للمسيح، راضى عن نفسه بدون مبرر. لا يطلب معونة من الله ، هو يحيا على ذكريات ماضى إنتهى إذ إبتعد عن الله. هو مخدوع. المفروض أننا ***فى المسيح*** ، وكونى فى المسيح فهذا هو مصدر حياتى هنا على الارض ودخولى للسماء بعد ذلك ، وهذا هو الذى يعطينى ان استطيع كل شئ فيه فهو الذى يقوينى . ولذلك يقول أثبتوا فيَّ ، فمن لا يريد أن يثبت فى المسيح فالمسيح يقول له سأخرجك خارجا ولا تعود ثابتا فيَّ وهذا معنى **أنا مزمع أن أتقيأك.**

لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ = هذا شعور الفاتر أنه فى غنى عن الإلتجاء بالصلاة للمسيح طالبا المعونة. و المسيح يقول له الحقيقة = **وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَئِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ**. وهذا حال كل من يجرى وراء العالم. فالعالم باطل وأحسن تفسير لكلمة باطل هو ظاهرة السراب وفيها يجرى الإنسان وراء أوهام ويموت من العطش دون أن يحصل على شىء، وفسرها سليمان أيضا بأن العالم هو قبض الريح فما حصلت عليه من العالم مهما كان كأنك قبضت على هواء، ولا تجد شيئا فى يديك. هذا إنسان يحيا فى خداع لذلك ***يظهر له المسيح فى شكل :*** - **أنا بَدَاءَةُ كل خَلِيقَةِ** = أى هل تظن أنك غير محتاج لى..! أبداً... أنا أصلك وأصل كل خليقة، كيف تستغنى عنى. هذا يقال لكل من هو شاعر أنه بماله ومركزه قادر أن يستغنى عن الله. هذا الملاك عكس ملاك ساردس. فملاك ساردس خدع الآخرين أما هذا فخدع نفسه. وبداية التغيير أن تعرف الحقيقة **أنك فقير وبائس... الخ**. فالمسيح لا يغنى غنيا ولا يشبع شبعانا بل يعطى لمن يريد أى لمن يشعر بإحتياج إليه.

http://coptic-treasures.com

الشَّقِيُّ = مهما تذوق الإنسان من ملذات العالم، ماذا يفعل وكيف يتعزى أمام مشاكل العالم، كيف يتعزى بملذات العالم لو علم أنه مريض بمرض قاتل . ولا يوجد من ينكر أن العالم ملىء بالآلام. والمسيح يقول لهذا الشخص ستصبح شقى لو أصابتك هذه الآلام بدون تعزياتى (العشاء معى) ولن ينفعك كل العالم.

فَقِيرٌ = فمهما إمتلكنا من مال فيوجد مشكلات لا يحلها المال. هل نستطيع بأموالنا مهما زادت أن نشترى الملكوت ونشترى أبديتنا بل حتى نشترى صحتنا على الأرض.

بائِسُ = فهو يعيش فى عالم مؤلم دون تعزيات إلهية. فالله مصدر التعزيات.

أَعْمَى = لا يرى الحقيقة، ترك الحق أى الله ينبوع الماء الحى وذهب وراء الباطل أى سراب، ذهب وراء أبار مشققة لا تضبط ماء.

عُرْيَانٌ = عدو الخير يسهل لنا طريق الخطية لكنه يتلذذ بأن يفضحنا، أما المسيح فهو الذبيحة التى إستترنا بها، كفر عن خطايانا ليستر علينا. بل يمنع عدو الخير من أن يفضحنا. المسيح وحده يستر على عبيده (وهذه هى الكفارة = دم المسيح يغطينا فلا يرى الآب خزينا بل يرى دم إبنه فنصير مقبولين فيه) . لكن من يُصِّر على طريق الخطية منفصلا عن الله يتركه الله فيفضحه إبليس. لذلك نحن نصلى صلاة الشكر. فلنشكر صانع الخيرات... لأنه سترنا ودارى على عرينا وألبسنا رداء بره. ألبس الإبن الضال الحلة الأولى. كما ستر على آدم بالذبيحة، أما العالم فهو ورق التين الذى لا يستر أحد بل يتركه عاريا.

ولاحظ أن هذا الكلام موجه لكنيسة اللاودكيين التى تشير للأيام التى يظهر فيها ضد المسيح ويضيق على أولاد الله فلا يستطيعون البيع ولا الشراء. وربما يلجأ البعض لترك الإيمان ليعيشوا فى سهولة والله ينبههم هنا بأن العالم لن ينفعهم، هو وحده يستر عليهم (رؤ١٣:١٧) فالبيع والشراء سيكون لمن له سمة الوحش.

وهذا الفاتر نجد المسيح مهتما به ويعطى له نصائح للخروج من حالة الفتور هذه والعجيب أنه يقول له = **إِنِّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ أُوَبِّخُهُ** = فهو ما زال يحبه بالرغم من فتوره ولم يرفضه. ويوجه له نداؤه = **كُنْ غَيُورًا وَتُبْ** = الله يتضايق من الفاتر لأن الفاتر لا يستريح فى عشرته مع الله (فقد حرارة عشرته مع الله). صار لا يطيق ان يسمع كلام الله، فهو كان يحيا مع الله ثم تركه إذ أحب العالم الحاضر. ولكن مع هذا فالله لا يريد أن يتخلى عنه بل يوجه له هذه الرسالة وينصحه بأن يعود لحرارته أو غيرته وليتحرك قلبه ويعود يختار الله الحق ويترك الباطل. هذه دعوة للتوبة وبكل دقة يقول فيها ما معناه لا تتضايق من كلامى فأنا مازلت أحبك. وإن كان كلامى قاسيا فلكى أظهر لك فترى خطورة وضعك والخطر المحيط بك.

أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُصَفًّى بِالنَّارِ لِكَيْ تَسْتَغْنِيَ = المسيح يعلم أنه فقير، إذاً كيف يشترى ذهبا ؟ الحل أن المسيح يعطيه مجاناً . لكن هذا لمن يشعر أنه محتاج إليه " إسألوا تعطوا " . كما قال إشعياء " أيها العطاش.... هلموا إلى المياه والذى ليس له فضة تعالوا إشتروا وكلوا بلا فضة وبلا ثمن (إش ٥٥:١).ولكنه يقول له إشترى حفظا على كرامته بدلا من أن يقول له سأعطيك مجانا. هذه الدعوة هى نفسها "فحينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال" (مت ٢٤: ١٥-١٨)

http://coptic-treasures.com

والذهب هو الحياة السماوية أو هو المسيح نفسه إلهنا السماوى الذى تألم وإجتاز نيران الصليب، ثم قام ليعطينا حياته (غل٢٠:٢) فنحيا بحياته هنا على الأرض حياة سماوية. والبداية أن نغصب أنفسنا على إقامة علاقة مع المسيح.

١. بالتوبة.

٢. بالصلاة بلجاجة ، فملكوت السموات يغصب (مت١٢:١١).

ولماذا أغصب نفسى على التوبة أى ترك الخطية، ولماذا أغصب نفسى على الصلاة؟

الإجابة: الشعور بالإحتياج. ولنفكر للحظات، سنجد أنفسنا فى عالم ملىء بالمخاوف، ولا تعلم ماذا سيأتى به الغد، ومتى وكيف نغادر هذا العالم وأين سنذهب بعد ذلك؟ وحينئذ سندرك أننا نحتاج لحماية الله فنلجأ له ونقيم معه علاقة بالتغصب. لكن سرعان ما تتحول هذه العلاقة لعزاء وفرح وصداقة = **أَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي**= ونبدأ حياتنا السماوية هنا، والشبع بالمسيح وهذا هو الحق والنهاية مجد فى السماء = **مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي وَثِيَابًا بِيضًا لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلاَ يَظْهَرُ خِزْيُ عُرْيَتِكَ** = المسيح يعرض عليه ثيابا بيض، هذه التى أعطوها للإبن الضال حين عاد تائبا. المسيح يعرض عليه أنه وحده قادر أن يستر عليه فى الأرض وفى السماء، أما من يستتر بالعالم يفضح. ولاحظ أن ملاك لاؤدكية هو أسوأ السبع الملائكة والمعروض عليه أعظم عرض أى عرش المسيح فإنه يوجد أعظم رجاء لأعظم خاطىء.

وَكَحِّلْ عَيْنَيْكَ بِكُحْل لِكَيْ تُبْصِرَ = كحل العين مادة طبية تستعمل للإبصار وفى بعض الترجمات جاءت مرهم للعين. وكانت لاودكية مدينة غنية تشتهر بهذه الصناعة أى كحل العين (تزداد به قوة الإبصار) والثياب (ولاحظ الإشارة للثياب البيض) والمعنى، فلقد قال له المسيح سابقا أنه أعمى ، والأعمى محتاج لأن يشفى بصره بكحل. والمقصود الإمتلاء بالروح القدس الذى يعطى إستنارة. فيبصر حقيقة نفسه. وهذا يتطلب نقاوة القلب بالتوبة ، واللجاجة فى طلب الروح القدس. ومن يعود له إبصاره الروحى سيميز بين الحق والباطل ويختار الحق.

إذاً بداية الإصلاح من حالة الفتور:

١. التغصب على التوبة.

٢. ما الذى يدفعنا لذلك؟ الخوف من الأبدية.

٣. الصلاة بلجاجة.

٤. ما الذى يدفعنا لذلك؟ الشعور بالإحتياج "إن عطش أحد فليقبل" (يو٣٧:٧-٣٩).

٥. طلب الإمتلاء من الروح القدس فيعطينا إستنارة تساعدنا على إتخاذ القرار الصحيح.

٦. ويأتى بعد هذا حلاوة العشرة مع المسيح وينتهى التغصب ونلاحظ أن البداية الحقيقية هى من المسيح الذى نجده يُصوِّر نفسه هنا واقفا على الباب يقرع، منتظرا من يفتح له. فالبداية هى من المسيح والإستجابة منى. وهذه الصورة للمسيح الذى يقرع على الباب متفقة مع (نش٢:٥). والرب يقرع باب قلوبنا بإنذارات كلمة الله وبإحساناته تارة وبالتجارب المحيطة بنا تارة أخرى. ولاحظ حرية الإختيار إن

http://coptic-treasures.com

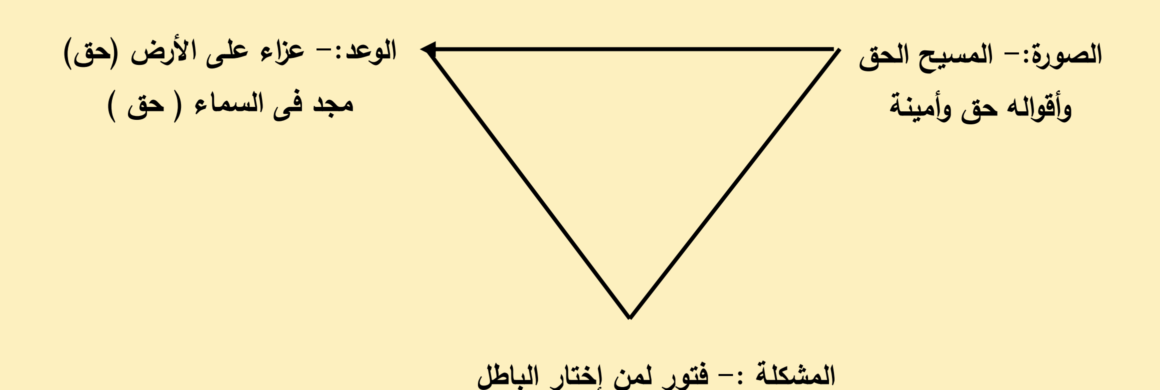
سمع أحد صوتى (نش٥:٤) ما يمنعنا من السمع هو تداخل صوت الله مع أصوات العالم والشيطان والذات والشهوات.

مَنْ يَغْلِبُ = نحن فى صراع فى هذا العالم بين الحق (المسيح) والباطل (العالم) والحق ينادى علينا ويقرع أبواب قلوبنا. ومن يختاره ويثبت فيه يتلذذ بعشرته (العشاء).

ويحيا فى فرح حقيقى على الأرض. والنهاية مكان فى عرش الله. والمسيح إفتدانا بدمه لأجل هذا. لذلك فمحبة العالم عداوة لله (يع٤:٤) أى من يترك الله يجرى وراء ملذات الدنيا فهو يرفض الله ومجد الله ومحبة الله ويعيش معذبا، ومهما جمع من أموال ونال من ملذات الدنيا فهو إما سيتركها أو تتركه لذلك فهى باطل (السراب).

أما من إختار المسيح فهو يعيش فى عزاء حقيقى وفرح حقيقى والنهاية مجد حقيقى (حق)

ولاحظ أن عطايا الله بفيض فالفقير والأعمى والشقى يعطيه ذهبا مصفى بالنار بل يجلس معه فى عرشه. حقا يعطى بسخاء ولا يعير. وما نحصل عليه هنا من عشاء مع المسيح هو



عربون المجد هناك.

أَتَعَشَّى مَعَهُ = هذا عن العزاء الذى نحصل عليه هنا على الأرض وهو عربون ما سنحصل عليه فى السماء.

وَهُوَ مَعِي = هذا عن عشاء عرس الخروف المعد لنا فى السماء (٩:١٩).

يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي... وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ = لا يوجد هناك عرشان واحد للآب وواحد للإبن. فالآب والإبن واحد . ولكن كلمة عرش عموماً تشير للمجد. فالمسيح تمجد بجسده ، ليعطينا فيه ان نتمجد. لكن المسيح بناسوته صار له نفس مجد الآب (يو١٧ : ٥). وهذا ما يشير له قانون الايمان " وجلس عن يمين الآب " . وهذا هو المقصود بقول السيد هنا **جَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ**.

أما نحن فسنحصل على جزء من المجد . وهذا سيكون بأن نعكس جزءاً من مجد المسيح بحسب جهادنا على الأرض ونقاوتنا " فنجم يمتاز عن نجم فى المجد " (١كو ١٥: ٤١). وهذا هو المقصود بقول السيد هنا **يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي**. وهذا وعد المسيح لنا (يو١٧ : ٢٢) . بل لهذا تجسد المسيح .

http://coptic-treasures.com

أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ = مشكلة هذا الملاك أنه بعد أن كان حاراً أى قريباً من الله نجده فاتراً أى ترك الله وإنجذب إلى العالم. والمسيح يحذره من أنه لو إستمر فى عناده رافضاً العودة لله. فالمسيح سوف يتقيأه أى يرفضه تماماً ويلقيه بعيداً عنه. والمعنى إذا كنت لا تريدنى فأنا لا أريد أن أرغمك على شئ وسأتركك على حريتك لتنفصل عنى. فنحن فى المسيح بحريتنا، ولكن إن أردنا أن نتركه يتركنا كما ترك عروس النشيد (نشيد٥) وهو لذلك يقول إثبتوا فىَّ (يو١٥:٤) وفى مفهوم بولس الرسول أن الخلاص هو فى المسيح. والمسيح يخرج هذا الفاتر لأنه هو إختار العالم وفضَّله عن المسيح كما عمل الابن الضال . فجاع وتألم ...لكن حينما عاد أعاده الله لسابق وضعه . وهذا مع عروس النشيد فحينما تركها العريس ضربوها الشياطين وجرحوها ، فمن يتركه المسيح ويخرجه خارجا يفقد الحماية الالهية من ضربات عدو الخير . ولكن أيضا حين عادت العروس أعادها العريس. " إرجعوا الىَّ يقول رب الجنود فأرجع اليكم" (زك ١: ٣).

تعليق على الرسائل السبع

أفسس :- كنيسة المحبة التى أسسها المسيح (برجاء مراجعة موضوع أهمية المحبة عند القديس يوحنا فى نهاية تفسير رسالة يوحنا الأولى) . ولأن الله محبة ، والله هو الحياة ، فالكنيسة التى بلا محبة هى كنيسة ميتة فهى منفصلة عن الله . ومثل هذه الكنيسة يزحزحها المسيح ، أى يتخلى عنها لأنها هى التى تركته أولا . وهكذا كل نفس بلا محبة هى ميتة (١يو٣ : ١٤) .

سميرنا :- تمثل أسمى درجات المحبة وهى درجة الأغابى وهى بذل الذات ، وهذا معنى الصليب ، فالمسيح بذل حياته من أجل البشر . ووصية المسيح لكل من يريد أن يصير تلميذاً له أن يحمل صليبه ويتبعه (لو١٤ : ٢٧) أى يصل إلى درجة بذل ذاته فى المحبة ، والمحبة حياة ، فيثبت فى المسيح (يو١٥ : ٩) ، وهذا هو وضع كنيسة سميرنا ، التى وصلت للموت حبا فى المسيح . ولهذا لم يوجه لها المسيح أى لوم ، بل نجد تاريخيا أن المسيحية نمت وإنتشرت فى العالم فى فترات الإستشهاد. فالكنيسة المملوءة محبة هى كنيسة حية بالمسيح الذى فيها . والكنيسة الحية تنمو مثل أى جسد حى .

برغامس :- هى عكس كنيسة سميرنا تماما . فنحن أمام موقفين :-

١) إما تكون الكنيسة مملوءة حباً للمسيح فهى إذاً حية وتنمو ، مثل كنيسة أفسس .

٢) أو يبدأ دخول محبة العالم أو الإقتران بالعالم ، فلا يصير القلب بالكامل للمسيح .

الموقف الثانى هو عكس ما يطلبه الكتاب الذى يقول " يا إبنى إعطنى قلبك " (أم٢٣ : ٢٦). وهذا يبدأ دائما بعدم وضوح الرؤيا لإرادة الله ، إذ نعطى تفسيرات خاطئة بمفاهيم عالمية لوصايا الكتاب فيحدث التشويش ، ويكون هذا لتبرير ما أريده أنا وليس ما يريده الله (وهذا بالضبط معنى كلمة خطية) . أما الطريق الصحيح فهو

http://coptic-treasures.com

ما دلنا عليه بولس الرسول " قارنين الروحيات بالروحيات " (١كو ٢ : ١٣) . وهذا معنى أن المسيح يظهر هنا بأنه له **السيف الماضى ذو الحدين** . والسيف هو كلمة الله القادرة على أن تفصل بوضوح بين ما هو حق وما هو خداع (عب٤ : ١٢) . ومن لا يفعل ويجتهد فى أن يعرف الحق ويتبعه ويحيا، فهذا يبدأ فى الإنفصال وعدم الثبات فى المسيح ، وهذا هو طريق الموت . أما من يغذى نفسه بكلمة الله فيميز الحق ، فهذا يثبت فى المسيح = **يأكل من المن المخفى** ويحيا أبدياً .

ثياتيرا :- الإنحدار إزداد هنا ، فنجد أن الإنسان رفض أن يكمل طريق (القلب كله لله) فإزداد بعداً عن الله ، وللأسف فمثل هذا الإنسان يحاول أن يسكن ضميره بأن يختفى وراء شكليات ومظهريات العبادة ، صارت العبادات كأنها مسرحية = **ثياتيرا** ، وهذا كان موقف الكتبة والفريسيين الذين تمسكوا بالشكليات كوصية السبت تاركين أثقل الناموس ، أى المحبة والرحمة فهم فى حالة إبتعاد كامل عن الله . لذلك فالمسيح يظهر هنا **بعينين كلهيب نار** ، فهو يعرف ما فى قلوبهم وأنهم كالقبور المبيضة من الخارج . هنا وصلت الأمور إلى حدود صعبة جدا (الملح بدأ يفسد) .

ساردس :- هنا إزداد الإنحدار حتى بدأ الروح ينطفئ . والمسيح هنا يقول " أنا مستعد أن أملأ من يأتى إلىَّ ثانية بالروح فيحيا **ولا يمحى إسمه من سفر الحياة الأبدية** " . أما من يرفض فهو أمام الله ميت مع أنه فى نظر الناس حى . وطبعا مع إستمرار التدهور إنتشرت الخطية والإبتعاد عن الله ، وبالتالى يحدث الموت الروحى ، فالإبتعاد عن الله هو الإنفصال عن الحياة . وصارت البقية الحية هم القلة = **ساردس** .

فيلادلفيا :- مع إستمرار الإنحدار يدخل الخدام الأمناء فى حالة حزن شديد ، ولقد عبَّر بولس الرسول عن هذه الحالة بقوله " من يضعف وأنا لا أضعف " (٢كو ١١ : ٢٩) . ولكن تحدث هنا مشكلة للخادم الأمين الحزين على ما يراه من إنصراف المخدومين عن محبة الله، وهى أنه ييأس فيكف عن الخدمة معللاً ذلك بأنه لا فائدة فلا أحد يهتم ، ولا أحد يريد الله ، وهذا ما وصل إليه إيليا وقال " فبقيت أنا وحدى..." (١مل١٩ : ١٤) . وهذا خطأ كبير أمام الله . قال أحدهم *" إن كان المخدوم منحرفًا فلا داعى لخدمته... وإن كان قديساً فهو لا يحتاج إلى خدمة ...إذاً لا داعى للخدمة ... وهذا بالضبط ما يريده إبليس "* . ومعنى كلام المسيح هنا ... أنه عليك أيها الخادم أن تخدم بلا ملل ولا يأس وأنا سأتدخل فى الوقت المناسب ، فالكنيسة هى كنيستى أنا ، وأنا لن أفشل .

لاودكية :- نرى هنا إستمرار حالة الإنحدار إلى أسفل ، وإبتعاد الناس عن الله ومراعيه الخضراء الدسمة . يسعون وراء العالم ظانين أن فيه شبعاً ، بينما هم يجرون وراء سراب مخادع فى برية هذا العالم ، تاركين الله ، يعطون له القفا لا الوجه بينما هو ينبوع الماء الحقيقى ، ويسعون وراء أبار مشققة لا تضبط ماء ، أى أنهم

http://coptic-treasures.com

يحاولون إشباع شهواتهم الجسدية (إر ٢ : ١٣ ، ٢٤ ، ٢٧) . وهذا هو حال الناس هذه الأيام . وهذا ما أخبرنا به السيد المسيح من قبل أنه " بسبب كثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين ، وأنه فى مجيئه الثانى سيندر وجود مؤمنين حقيقيين به " (مت٢٤ : ١٢ + لو١٨ : ٨) . ولأن الله خلق الإنسان حراً على صورته ، والله لن يُغَيِّر أو يتراجع عن عطيته ، نجده هنا يُخَيِّر الإنسان إما أن يستمر ثابتا فيه فيحيا . أو مصراً على الإنصراف والإبتعاد عن الله ، وأمام هذا الإصرار يعطى الرب مثل هذا الإنسان ما يريده ، أي أن يتحرر من المسيح تماما ليعمل ما يريده ، أى يسمح بالإنفصال عنه فلا يعود ثابتا فيه وهذا معنى أنه **يتقيأه** = أى يخرجه من جسده ، فبالمعمودية " صرنا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه ، وحياته فينا " (أف٥ : ٣٠ + فى١ : ٢١) . وإذا إنفصل المسيح عن أحد يموت هذا الإنسان ، فالمسيح هو القيامة والحياة (يو ١١ : ٢٥) . ورسالة لاودكية هى دعوة لكل إنسان أن يجاهد ليمتلئ بالروح فتنفتح عيناه ويرى **الباطل** فيتركه (أى شهوات العالم) ، ويرى **الحق** الذى هو المسيح فيلتصق به فيحيا.

هذه الرسالة تضع أمام كل إنسان طريقين هما **الحق والباطل** وهذا ما عمله موسى أيضا مع شعب إسرائيل (تث٣٠ : ١٠ – ٢٠) وخَيَّر الشعب بين الموت والحياة .

وأنظر **للحق** الذى يعلنه الله هنا " **يتعشى معنا هنا ونتعشى معه هناك** " وأين ؟! فى **عرشه** إذ لنا مكان فيه أعده لنا ، ونكون فيه للأبد "فحيثما يكون هو نكون نحن أيضا " (يو١٤ : ٢ – ٦) . **ونتعشى معه** = تعزيات حقيقية لنا هنا على الأرض وسط ضيقات هذا العالم . ونتعشى معه هناك = **وهو معى** = مجد أبدى وفرح لا ينطق به فى السماء .

الخلاصة :– نحن أمام طريقين :–

١) إما أن نسلك فى المحبة (أفسس) وننمو فيها حتى بذل أنفسنا (سميرنا) فنحيا أبديا.

٢) أو نبدأ فى خلط الأمور وينقسم القلب ما بين الله والعالم (برغامس) وهذا مستحيل ، فالله لن يقبل هذا الوضع .

ومن يختار الطريق الثانى يبدأ فى الإنهيار والإنحدار لأسفل ، وتجد مثل هذا الإنسان يُسَكِّن ضميره بأن يحيا فى شكليات العبادة (ثياتيرا) . والنتيجة معروفة مسبقا وهى عدم القدرة على الثبات على هذا الوضع ، فينصرف الكثيرين عن الله وتتبقى قلة (ساردس) .

ومع الإنحدار يبدأ للأسف حالة يأس وفتور وبالتالى ضعف الخدام (فيلادلفيا) . ولولا رحمة الله ولطفه على كنيسته ، خصوصا فى بشاعة الهجوم المتوقع على الكنيسة فى أيام ضد المسيح (لاودكية) ، يسمح الله قبل تلك الأيام بأن تتجمع الكنائس المنشقة = (مرحلة فيلادلفيا = محبة الإخوة) لتواجه الكنيسة هذا الوحش وهى متحدة .

يا رب ليأتى ملكوتك.......آمين تعال أيها الرب يسوع .

http://coptic-treasures.com

وأنظر محبة الله العجيبة فى إعلان ما هو حق ... فبعد نهاية رسالة لاودكية يرى القديس يوحنا " **باباً مفتوحا فى السماء** " . وهذا الباب مفتوح أمام كل من يختار طريق الثبات فى محبة المسيح

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح الرابع)	عودة للجدول

فى الرسائل السبع التى وردت فى الإصحاحين الثانى والثالث رأينا تأسيس ملكوت الله على الأرض فى الكنيسة المجاهدة. وفى نهاية السفر نرى أورشليم السماوية أى ملكوت الله فى صورته النهائية. وهذا الملكوت السماوى سيكون لمن يغلب ، وهذه الكلمة تكررت سبع مرات خلال الرسائل السبع. إذاً إمكانية الغلبة موجودة وعلينا أن نجاهد. وكان آخر وعد فى آخر رسالة وهى لاودكية أن من يغلب يجلس فى عرش المسيح. وهنا نجد المنظر يتغير وإذا باب مفتوح فى السماء ويرى يوحنا عرش الله ونلاحظ فى رسالة لاودكية أن المسيح واقف على الباب يقرع وباب القلب مقفل أمامه، أما الله فيصور لنا باب السماء مفتوحا لكل من يأتى. ومن يفتح باب قلبه للمسيح يرى الباب مفتوحا فى السماء. وقارن فالله يفتح أمامى باب السماء حيث المجد والطهارة والقداسة وأنا أغلق أمامه باب قلبى المملوء نجاسة (أر ٩:١٧).

وهذا الإصحاح والإصحاح التالى نجد فيهم منظر للسماء والله ضابط الكل هو الذى يتحكم فى كل شىء. فسفر الرؤيا نجد فيه يوحنا فى المنفى والكنيسة تعانى من إضطهاد دومتيانوس. بل سفر الرؤيا يحمل أخبار ألام كثيرة ستعانى منها الكنيسة. والله قبل أن يخبرنا بالألام نراه متحكما فى كل شىء، والمعنى أن الله يريد أن يقول أنا أحبكم فلا تخافوا مما سيحدث. كل شىء فى يدى.

الآيات (١-٣):- "[١]**بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوق يَتَكَلَّمُ مَعِي قَائِلاً: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هذَا».** [٢]**وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ.** [٣]**وَكَانَ الْجَالِسُ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهُ الزُّمُرُّدِ.**"

بَعْدَ هذَا = أى أن يوحنا إنتقل إلى رؤيا جديدة فبعد ما سمع يوحنا صوتا من ورائه. إلتفت ليرى المسيح والآن يرتفع لدرجة روحية أعلى وأعلى ليرى عرش الله. وهذا التدرج حتى يحتمل يوحنا ما سيراه. وكان يوحنا ينمو فى الروح، أى يدخل لدرجات روحية أعلى ليرتقى فيرى ما لا يرى بالجسد العادى. وهذا ما نفهمه من عبارة **صِرْتُ فِي الرُّوحِ**. وهذه درجة أعلى من درجة كنت فى الروح (رؤ ١٠:١) وبهذه الدرجة الأعلى رأى يوحنا عرش الله. هو لم ينتقل بالجسد بل بالروح التى تستطيع أن تصل لأى مكان، وحينما ترتقى تصعد حتى إلى السموات. ولذلك قال له **اصْعَدْ إِلَى هُنَا** هو صعود بالروح، فهى درجة روحية أعلى أعطاها له الله. وهذه الدرجات العليا تستلزم أن يكون الجسد شبه ميت فالجسد يشتهى ضد الروح وهو يجذب لأسفل. ويوحنا كان متألما منفيا فى جزيرة قاحلة يسكنها لصوص ومجرمين، فالجسد كان شبه ميت فإستطاع الروح القدس أن يجذب الروح لدرجات عالية. فيها يسمع يوحنا ويرى بالروح دون أن ينتقل جسمه من على الأرض. وهذه ليست الحواس الطبيعية (١كو ٩:٢-١٢) + (٢كو ١:١٢-٤) لذلك تكثر الكنيسة الأرثوذكسية من أصوامها وصلواتها لتعطى فرصة للروح

لتصعد وتتمتع بالسماويات. فنحن لا نستطيع أن نتمتع بالسماويات مالم تكن هناك دفعة روحية يساعدنا عليها الصوم والصلاة. ولنلاحظ أن من لا يتذوق ملكوت الله والسمائيات على الأرض يصعب أن يكون له نصيب فى الملكوت السماوى فما نحصل عليه فى الأرض هو عربون ما سنحصل عليه فى السماء. فمن لم يستطع أن يقول مع داود ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب لن يكون له نصيب فى عرش المسيح السماوى. ونلاحظ هنا شركة الصليب والمجد، فيوحنا المتألم المقفولة أمامه أبواب الأرض فتحت له أبواب السماء. وهكذا من يحبه الرب يسمح له بتجربة قاسية ويشترك معه فى صليبه ليعزيه ويفتح له أبواب السماء فيختبر تعزيات سماوية لا ينالها غير المُجَرَّب.

والسماوات ثلاث:

١. سماء الطيور.
٢. سماء الكواكب.
٣. الفردوس.

وهناك سماء السموات التى فيها عرش الله. وهذه هى التى رآها يوحنا. أما بولس صاحب المعرفة اللاهوتية والفلسفة الروحانية فإختطف للسماء الثالثة.

ويوحنا صاحب القلب المملوء حبا فرأى سماء السموات. وإذا كان يوحنا قد إستطاع أن يرى كل هذا وهو ما زال فى الجسد، فما الذى سيراه حينما يفارق الجسد ولكن ما رآه يوحنا وصفه على قدر فهمه، وبقدر ما تستطيعه لغتنا البشرية العاجزة. فالأوصاف التى إستخدمها كان يقول مثل كذا وكذا، فلا يوجد مثيل لما فى السموات على الأرض. يوحنا كان كطفل سمع محاضرة فى العلوم الرياضية من عالم كبير فى الرياضيات وحاول أن يكرر ما سمعه، فهو حينئذ سيتكلم على قدر طاقته **مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ** = وما يقوله الله لابد وسيحدث .

وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ = حينما تأتى هذه الرؤيا هنا بعد الرسائل وقبل الأخبار المرعبة عن الحروب وإضطهاد الكنيسة. فالمعنى أن كل الأمور يتحكم فيها الله. هو مسيطر على كل المصائر، وبيده كل سلطان فى السماء وعلى الأرض.

ولكن من بهاء جلال الجالس على العرش لم يعرف يوحنا كيف يصفه فدعاه **جَالِسٌ** فالشرح فوق طاقة إستيعاب يوحنا وتعجز اللغة البشرية أن تعبر عنه ، وهذه الصورة لله جالسا على عرشه هى التى نضعها فى شرقية الهيكل ونسميها البانطوكراطور أى ضابط الكل. والعرش له أربع أرجل. كل رجل ترسم بشكل أحد الحيوانات الأربعة (آية ٧) والله يظهر جالسا رمزا لإستقرار ملكه، فعرشه لا يهتز كملوك الأرض لقوته وقدرته وحكمته ولا تغيير فى قراراته.

شِبْهُ حَجَرِ الْيَشْبِ = حجر كثير الشفافية، هو يرمز لمجد الله وبهاء قداسته، وبساطة محبته للبشر. هو لا يحمل فى قلبه سوى المحبة بلا حقد ولا ضغينة. فالبساطة تشير لعكس ما يشير إليه التعقيد أو التركيب. فمشاعر الله كلها محبة، ومحبة فقط فالله محبة، هذه هى طبيعته، طبيعة بسيطة لا يوجد فيها أى شائبة كراهية.

http://coptic-treasures.com

الْعَقِيقِ = لونه أحمر، لون الدم إشارة لفدائه، فإن كان الله فى بساطته، كله محبة لنا، فهذه المحبة وصلت لسفك دم إبنه. "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به" (يو٣:١٦).

قَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ = هو علامة ميثاق بين الله والإنسان، فالله لا يريد هلاك الإنسان كما وعد نوح. ووجود هذه العلامة هنا **وحَوْلَ الْعَرْشِ** = إشارة تعطينا إطمئنان أن الله يذكر هذا الوعد ولا يريد هلاكنا. فالله لا ينسى وعده لنوح ولا لأبنائه. وتعدد ألوان قوس قزح يشير لتعدد بركات ومواهب الروح القدس للكنيسة

شِبْهُ الزُّمُرُّدِ = الزمرد لونه أخضر وهو لون الحياة. ولاحظ الرمز فى سفر الرؤيا، فقوس قزح متعدد الألوان فكيف يكون لونه أخضر. المعنى أن الله لا يريد لنا الموت والهلاك بل يريد لنا الحياة (يو٣:١٦) فالله حى ويريد أن تكون لنا حياة. ونحن نصلى فى أوشية الراقدين "عُلْهُم فى موضع خضرة على ماء الراحة" إشارة لحياة أبدية للراقدين ولا حياة بدون خضرة أو ماء.

آية (٤):- "**وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ.**"

هنا نسمع عن طغمة سمائية عالية المستوى جدا هم الأربعة والعشرون قسيسا ومترجمة فى طبعة بيروت شيوخا. وأصل الكلمة إبرسفيتيروس ومنها إبريسفيا أى شفاعة، فهم لهم عمل كهنوتى إذ يقدمون أمام العرش صلوات القديسين . ولكن لأن البروتستانت يرفضون فكرة الشفاعة ترجموها شيوخا. بينما فى أماكن أخرى مثل (أع٢٠:١٧) يترجمونها قسوس، وهذا راجع لرفضهم فكرة العمل الكهنوتى. ففى (يع٢٠:١٤) يترجمون الكلمة شيوخ فهى تتحدث عن مسحة المرضى التى يقوم بها الكهنة.عموما أصل الكلمة (إبرسفيتيروس) فى اليونانية كان يعنى شيوخ. لكن لما قامت الكنيسة وسامت قسوسا للخدمة الكهنوتية وجدت أن أنسب كلمة فى اليونانية هى إبرسفيتيروس فإستعملتها للقساوسة، وصارت هذه الكلمة بمعنى الكهنة القساوسة لمدة ١٢ قرنا من الزمان حتى أعادها البروتستانت بمعنى شيوخ. على أن هذا خطأ فهناك كلمات كثيرة تغير معناها بعد المسيحية مثل كلمة إكليسيا وكانت تعنى فى اليونانية جماعة ولكنها بعد المسيحية صارت تعنى كنيسة. فهل يقبل البروتستانت أن تسمى كنائسهم جماعة كذا أو جماعة كذا بحسب القاموس اليونانى. وكلمة أسقف فى أصلها تعنى ناظر ثم صارت درجة الأسقف. عموما كان لا يصح أن يتم ترجمة نفس الكلمة مرة بمعنى شيوخ ومرة بمعنى قسوس.

ولحوظة أخرى طريفة على هذه الترجمة ، فربما يصح تسمية شيوخ وهى بالإنجليزية Elders والمعنى الكبار سناً ، والسؤال أكبر سنا مِنْ مَنْ وهل هناك طغمات سمائية أصغر سناً . واضح أن الترجمة ليست فى مكانها .

وهؤلاء الأربعة والعشرون قسيسا **مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ** = وهذه قد تعنى الطهارة والبر ، ولكن فى نفس الوقت تشير لملابس الكهنة فعملهم كهنوتى ولهم جامات أى مجامر يقدمون فيها بخوراً هو صلوات القديسين (رؤ٥:٨).

وهذا يعنى قيامهم بدور شفاعى، فهم يقدمون صلواتنا ويرفعونها لله والمعنى أن صلواتنا بها الكثير من الأخطاء ولا يجب أن تقدم لله ، هكذا فنحن نقول ما لا يجب أن نقوله، وقد نقف بلا خشوع. بينما الله يطلب أن نقف فى

http://coptic-treasures.com

خشوع وإحترام كاملين، لذلك ظهرت ظواهر طبيعية مخيفة قبل أن يظهر الله للشعب فى سيناء مع موسى وقبل أن يكلم إيليا لتضعهم هذه الظواهر فى موقف خشوع.

"لقد فهمت عمل الأربعة والعشرون قسيسا من حوادث وقعت معى فقد كان كثيرين من الناس يعطونى طلباتهم مكتوبة فى ورق مطوى لأضعها على المذبح أثناء القداس. وذات مرة فتحت ورقة منهم وقرأتها فوجدت فيها طلبات غير مقبولة مثل "يا رب إنتقم لى من فلان" فرجعت لمن أعطاها لى وقلت له لماذا تجعلنى أخطىء بوضع هذه الطلبة أمام الله ومن يومها صرت أراجع كل ورقة تعطى لى قبل وضعها على المذبح " .

وعلو منزلة الـ ٢٤ قسيسا تتضح من أن لهم **عُرُوشِ وأَكَالِيلُ**. فهم طغمة سمائية ملائكية كهنوتية عملها الشفاعة. وهم يرمزون لشعب العهد القديم (١٢ سبط) وشعب العهد الجديد (١٢تلميذ) أو يرمزون للعمل الكهنوتى فى العهدين.

ويبدو أن لهم درجة ملوكية فهم لهم عروش وأكاليل. وهم لهم ذوكصولوجية خاصة فى الكنيسة وتعيد لهم الكنيسة سنويا.

آية (٥):- "**٥وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ.**"

بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ = هذا ما حدث فى سيناء قبل أن يظهر الله للشعب، وهذا ما حدث مع إيليا قبل أن يكلمه الله، حتى يكونوا فى خشوع حين يتكلم الله فهذه البروق والرعود إشارة ، أو أنها تثير الرهبة ، وترمز لهيبة الله وقوته وعظمته التى ترعب البشر (عب١٢:٢١). وهى تشير أيضا لدينونة الله العادلة . أما الله مع خاصته الذين هم أصلا فى خشوع سيكون الله معهم كالنسيم الهادىء كما تكلم مع إيليا.

الْبُرُوقٌ = البروق تسبق المطر. والمطر يشير للبركات الإلهية. لذلك **فالبُرُوقٌ** تشير لوعود الله للأبرار والبرق يلمع فى السماء ويراه الكل ، هكذا وعود الله للكل.

الرُعُودٌ = تشير لإنذارات الله لمن لا يريد التوبة، فهناك من لا يتأثر بالوعود لكنه يخشى من الإنذارات فيتوب.

الأَصْوَاتٌ = هى أحكام وقرارات إلهية تعلن سلطان الله على السماء والأرض . إذاً الله أعطى وعود (برق) مثل "من يغلب يجلس معى فى عرشى". وأعطى إنذارات (رعود) مثل "فتب وإلا فإنى آتى وأزحزح منارتك ". ومن يستفيد ويتوب تصدر له أحكام وقرارات بالبركة ومن لا يستفيد تصدر ضده قرارات بالعقوبة. وكل ما يصدر عن العرش هى قرارات ووعود وإنذارات لا تتغير.

سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ = رمز لعمل الروح القدس الكامل فى الكنيسة، فرقم ٧ هو رقم الكمال. فالروح القدس يقدم كل ما هو لازم لخلاص الإنسان من تبكيت وتعليم وإقناع وتوبيخ ونصح وإرشاد وقوة تعين الإنسان وقيادة للكنيسة (سمى سفر أعمال الرسل سفر أعمال الروح القدس) وهو الذى يعطى الثمار والمواهب ورآه على هيئة **مَصَابِيحِ نَارٍ** = لأن الروح القدس حلَّ على التلاميذ على هيئة ألسنة نارية. وإلهنا نار آكلة (عب١٢:٢٩).

أَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ = أى أمام عينى الله، والمعنى أن خلاص الكنيسة والحفاظ عليها (وهو عمل الروح القدس الآن) وإعدادها لتكون عروس الخروف هو محل إهتمام الله بالدرجة الأولى (راجع شرح رؤ ١:٤).

آية (٦):- "**وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ. وَفِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ:**"

قُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ= العالم مشبه بالبحر لملوحته ومن يشرب منه يعطش. (لذاته وتنعماته بالإضافة لإضطرابه وأمواجه التى ترفع يوما وتخفض يوما. ومن يعيش فى البحر يغرق ويموت إشارة لمن يحيا للعالم فقط تاركا الله. لكن هنا نجده يشبه الكنيسة ببحر من زجاج شبه البلور.

١. إشارة للمعمودية التى نولد منها. وكان فى الهيكل بحر يغتسل فيه الكهنة قبل دخولهم للهيكل. فالبحر فى المفهوم اليهودى يشير لمكان الإغتسال فى الهيكل ولاحظ أن الله أمامه البحر والسبعة المصابيح، فالطريق للعرش يمر خلال البحر والروح. فلن يعاين ولن يقدر أن يدخل ملكوت الله من لا يولد من الماء والروح (يو ٥:٣) والبحر زجاج فلا معمودية فى السماء.
٢. **الْبَلُّورِ** شفاف رمز للنقاء فالكنيسة كما أن فيها سر المعمودية، فيها سر توبة وإعتراف به تغفر الخطايا، ويسمى سر التوبة معمودية ثانية. وكان البحر فى الهيكل يُستخدم بطريقتين.
   أ. يستحم الكاهن فيه بالكامل فى بداية خدمته عندما يصل سنه إلى ٣٠ سنة.
   ب. يغتسل فيه الكاهن (يديه ورجليه فقط) كل مرة يدخل الهيكل. الأولى تشير للمعمودية والثانية تشير للتوبة وكلاهما يشير للنقاوة التى يشير لها البلور. وهاتين المرتين لإستعمال البحر فى الهيكل هما ما أشار لهما السيد المسيح فى حديثه مع بطرس حين رفض غسل قدميه.
٣. **شِبْهُ الْبَلُّورِ** فهو يعكس أمجاد الله. وأمجاد الله تتلألأ على القديسين ، وتنعكس من عليهم.
٤. هو بلا أمواج فلا إضطراب فى السماء.

إذاً بحر الزجاج يرمز للكنيسة المولودة من المعمودية، وبها ماتت وقامت مع المسيح وصارت نورا للعالم تعكس نور إلهها شمس البر

وهى قدام العرش أى أنها أيضا محل إهتمام الله وقدام عينيه . الله مهتم بكنيسته وبقيادة وإعداد الروح القدس لها. وبعد أن نسمع عن كل هذا الإهتمام بنا وأن القرارات الخاصة بنا خارجة من عرش من يحبنا.. فلماذا الخوف مما رأينا ونرى أن الطريق للعرش الذى بحسب وعد المسيح لنا مكان فيه، هو كالآتى:

١. يجب أن يكون أولاد الله معمدين تائبين أنقياء.
٢. ماتوا عن العالم وقاموا مع المسيح. هم نور للعالم يعكسون نور المسيح.
٣. قاموا فى جدة الحياة ولا يقاوموا عمل الروح القدس.
٤. يستجيبوا لأصوات وإنذارات الله.
٥. مستفيدين من عمل الكهنوت الأرضى وشفاعة السمائيين.

الآيات (٦-٨):- "[6]وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ. وَفِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ: [7]وَالْحَيَوَانُ الأَوَّلُ شِبْهُ أَسَدٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّانِي شِبْهُ عِجْل، وَالْحَيَوَانُ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ، وَالْحَيَوَانُ الرَّابعُ شِبْهُ نَسْرٍ طَائِرٍ. [8]وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِل مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا، وَلاَ تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلاً قَائِلَةً:«قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي»."

المركبة الكاروبيمية (الأربعة الحيوانات)

هناك بعض كتاب الصحف يحلو لهم أن يصفوا ما رآه حزقيال النبى فى رؤية المركبة الكاروبيمية حاملة عرش الله بأنها مركبة فضاء. فما هى قصة هذه المركبة وما هى قصة الأربعة الحيوانات الذين يستحسن تسميتهم الأربعة المخلوقات الحية (غير المتجسدين) نلاحظ أنه يقول شبه كذا، فكل ما يراه هو أشباه الحقائق لأنه يستحيل علينا إدراك ورؤية السماويات على حقيقتها، ونحن فى الجسد الترابى. وهذه الأربعة المخلوقات الحية هى الكاروبيم كما يتضح من (حز ١٠:١). فنفس الرؤيا التى رآها يوحنا هنا هى نفسها التى رآها حزقيال من قبل(حز ١:٤-١١) والكاروبيم هم طغمة من طغمات الملائكة، وكما يحدث فى اللغة الهيروغليفية إذ كانوا يستخدمون الأشكال للتعبير عن معانى الأشياء نرى هنا الوحى يستخدم اشباه حيوانات نعرفها للتعبير عن بعض المعانى لعمل هؤلاء الملائكة.

هم يمثلون عرش الله. فالله يقال عنه الجالس فوق الشاروبيم ، ففى (مزمور١٨:١٠) نسمع أن الله ركب على كاروب وطار. وهم مملوءون أعينا وهذا إشارة لمعرفتهم الفائقة، فهم يعرفون الله. ومن هنا نفهم أن الله ركب على كاروبيم أو جلس عليه بمعنى أنه يرتاح أو أنه يجد راحته فى هؤلا الملائكة الذين يعرفونه بالحق.

ونسمع هنا أن الكاروبيم موجودون **فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَ الْعَرْشِ** = هذا يذكرنا بمشهد أب جالس فى فرح وأولاده حوله.

عموما كل من يعرف الله حقيقة يستريح الله فيه، بل إن معرفة الله هى الحياة الحقيقية (يو١٧:٣). "وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى"

ماذا قال الأباء عن هذه الأربعة المخلوقات الحية:-

١- كلمة كاروبيم جمع كلمة كاروب ، وكاروب تعنى ملء المعرفة، وتم تصوير هذا هنا بقوله **مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ**. أما نحن فمعرفتنا الآن محدودة ولكن فى السماء ستزداد معرفتنا إذ سنراه وجها لوجه. أما الكاروبيم فهم مملوئين أعينا لأنهم يعرفون الله. ونحن نعرف الله عن طريق الأناجيل. لذلك قال الآباء أنهم يشيرون للأناجيل الأربعة. فالذى يشبه **الإِنْسَانِ** يشير لإنجيل متى الذى بدأ إنجيله بنسب المسيح وكان أكثر من كتب عن المسيح إبن الإنسان. والذى على شبه **أَسَدٍ** يشير لإنجيل مرقس الذى نسمع فيه عن المسيح القوى القادر كما يقدمه مرقس للرومان الذين يعشقون القوة، وقد بدأ مرقس إنجيله بالصوت الصارخ فى البرية وأنهاه بأن المعجزات التى صنعها المسيح ، أعطى لمن يؤمن به أن يفعل مثلها (مر ١٦:١٧) فليس المسيح وحده هو القوى، بل من يتبعه أيضا . والذى يشبه **العِجْل** يشير لإنجيل لوقا الذى بدأ بكهنوت زكريا وقدم المسيح الكاهن

http://coptic-treasures.com

الذى يخلص العالم بدم ذبيحته. والذى يشبه **النَسْرِ** يشير لإنجيل يوحنا الذى أثبت أن المسيح هو إبن الله. ومن خلال الأربعة أناجيل نتعرف على المسيح فنعرفه هنا جزئيا أما فى السماء فنعرفه كما يعرفنا (١كو١٣:١٢). ومن يعرفه يصير له حياة أبدية. ومن يعرفه يسكن المسيح فيه ويرتاح وبهذا نتحول لمركبة كاروبيمية تحمل الله... ألسنا هيكل الله والروح القدس يسكن فينا. ومن يصنع إرادة الله يسكن فيه الآب والإبن ويصنعون عنده منزلا (يو١٤:٢٣).

٢- قالوا إن الأربعة المخلوقات الحية تشير لعمل المسيح الفدائى فمن هو على **وَجْهِ إِنْسَانٍ** يشير لتجسد المسيح، ومن له **وَجْهِ العِجْل** يشير للصليب، ومن له **وَجْهِ الأَسَدِ** يشير للقيامة. ومن له **وَجْهِ النَسْرِ** يشير للصعود. إذاً بعمل المسيح الفدائى نصير أهلا ليسكن المسيح فينا ويرتاح فينا نقوم معه ونصعد معه.

٣- يشير **الأَسَدِ** للقوى العضلية الجسمانية فى الإنسان، ويشير **وَجْهِ الإِنْسَانِ** للقوى العقلانية الذهنية، ويشير **وَجْهِ العِجْل** للقوى الشهوانية. ويشير **وَجْهِ النَسْرِ** للقوى الروحية. ولن يرتاح الله فى إنسان ما لم تتقدس كل قواه أى تتكرس له، فبقواه العقلية يدرك ما يريده الله. وبقواه العضلية يخدم الله. وبقواه الشهوانية يقدم كل طاقاته لحب الله فيفرح بالله. وبطاقته الروحية يتصل بالله، فالروح القدس يتصل بالروح. وإذا وصل الإنسان لهذه الدرجة يقول مع بولس الرسول "الله الذى أعبده بروحى" (رو١:٩) ولن تتصل الروح بالله إلا لو قدسنا باقى الطاقات لحساب الله. ومن يفعل ذلك يتحول لمركبة كاروبيمية. فالجسد يشتهى ضد الروح والروح يشتهى ضد الجسد، وإذا قمنا بقمع الجسد وإستعبدناه نعطى فرصة للروح أن تتصل بالله ولهذا إزدادت أيام الصوم فى كنيستنا.

٤- صورهم الله فى هذه الصورة لندرك أن لهم طاقات تفوق طاقات الإنسان فمن صورة **الأَسَدِ** نرى قوة جبارة تفوق قوة الإنسان. ومن صورة **العِجْل** نرى أنهم يعملون بلا كلل. ومن صورة **النَسْرِ** نرى أن لهم رؤية ثاقبة لا يستطيعها الإنسان، وكل هذا مجموع فيمن له **وَجْهِ الإِنْسَانِ** أى الحنو والشفقة والعقل. وهذا يحدث لنا إذا سكن الله فينا فتصير لنا إمكانيات غير عادية. لذلك قال بولس الرسول "أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى".

وربما بهذه الصور يعكسون لنا صفات الله **فبالأَسَدِ** نرى قوة الله غير المحدودة فهو الأسد الخارج من سبط يهوذا وهو الأسد فى إفتراس الأشرار (هو٥:١٤).

بوَجْهِ العِجْل نرى أن الله لا يكف عن العمل بلا كلل "أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو٥:١٧). ونرى فيه أيضا طول أناة الله وصبره . **ووَجْهِ النَسْرِ** يشير لسمو وعلو الله. ونرى أيضا فى **وَجْهِ الإِنْسَانِ** حنان الله ولطفه وشفقته.

٥- قالوا إن الذى يشبه **الإِنْسَانِ** عمله أن يشفع فى البشر. والذى يشبه **الأَسَدِ** يشفع فى الحيوانات التى تحيا فى البرية. والذى يشبه **العِجْل** يشفع فى حيوانات الحقل، هذه التى يهتم بها الإنسان ويرعاها لفائدته. ولكن حيوانات البرية **كالأَسَدِ** لن يهتم بها أحد ليرعاها ولكن نرى الله هنا يرعاها فهو خالقها. والذى يشبه **النَسْرِ** يشفع فى الطيور. ولكن لا يوجد من يشفع فى الزواحف فمنهم الحية، ولا يوجد من يشفع فى البحريات لأن البحر يشير للعالم المتقلب. ومن يحمل منا الله فى داخله ويرتاح الله فيه يصير مركبة كاروبيمية وتكون له شفاعة فى العالم الذى يحيا فيه، فقد قيل عن الأنبا بولا أنه بصلاته كان الله يفيض النيل على أرض مصر. ونلاحظ أن الأرض

لعنت بسبب خطية الإنسان ودخل لها الفيضانات أو عكسها حين تشح المياه ويموت الناس والحيوانات. والعكس بسبب إنسان بار يرضى الله عن الأرض. وربما أن الطبع الوحشى للحيوانات كان نتيجة لعنة الأرض أيضا. والعكس فبسبب إنسان بار تفقد الحيوانات وحشيتها كما حدث مع ثعبان الأنبا برسوم العريان، ومع أسود دانيال.
٦- **الكاروبيم لهم ستة أجنحة**. بجناحين يغطون أجسامهم (حز ١١:١). وكما جاء بالقداس يغطون أرجلهم فى حياء من الله. وبجناحين يغطون وجوههم إذ لا يستطيعون النظر فى الله كلى المجد. وبجناحين يطيرون أى مستعدين لتنفيذ أوامر الله فوراً. والكاهن إذ يتشبه بالملائكة فى القداس واقفا أمام جسد المسيح ودمه يضع فى بعض الأحيان لفافة أمام وجهه كما يفعل الكاروبيم إذ يغطون وجوههم، ويضع لفافتين على يديه متشبها بهم.
٧- نرى الكاروبيم فى سفر الرؤيا مسبحين الله فى فرح لأجل خلاص البشر، ولكننا وجدنا الله يقيم كاروبيم على الجنة حتى لا يدخل الإنسان ويأكل من شجرة الحياة فيحيا إلى الأبد. فهل كان هذا لقلة محبتهم لنا؟ بالعكس فنحن هنا نجدهم مملوئين محبة للإنسان (رؤ٥:٩) فهم هنا يسبحون الله على فدائه لنا بل يتكلمون بلساننا. إذاً هم ليسوا ضد الإنسان. وإنما كان وقوفهم أمام الجنة سببه منع الإنسان من الأكل من شجرة الحياة حتى لا يحيا للأبد وهو فى خطيته، والخطية قد شوهت كيانه. أى حتى لا يحيا الإنسان للأبد بهذه الصورة المشوهة. وكان لابد للإنسان أن ينتظر حتى يقوم المسيح بعمله الفدائى لفداء الأجساد فيحصل الإنسان على جسد ممجد يشبه جسد المسيح إبن الله فى مجده وبهذا الجسد نحيا للأبد. وبهذا المفهوم وجدنا كاروبين فوق تابوت العهد على الغطاء المُغَطَّى بدم الكفارة. فهم كانوا شهودا على رحمة الله ومحبته الغافرة.
٨- تسبحتهم " **قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ** " وهذا ما رآه وسمعه إشعياء أيضا (أش ٦) وهى تسبحة ثلاثية يردد فيها كلمة قدوس ثلاث مرات فهى ١) مقدمة للإله مثلث الأقانيم ٢) فى العبرية تكرار الكلمة ثلاث مرات تعنى القداسة التى ليس بعدها قداسة. ونلاحظ فى تسبحاتهم أنهم لا يطلبون شيئا، بل هم يسبحون ويشكرون الله على عطاياه، فرحين بالله على قدرته ومحبته ومجده. وهكذا سنكون فى السماء لا نطلب شيئا فلن نكون محتاجين إلى شيء، بل نسبح الله على مجده الذى لا يوصف والذى وهبنا أن نستمتع به معه. وتسبحة الكاروبيم تنطق بمحبتهم للبشر. (رؤ١٢:٥) فنجدهم يسبحون الله الذى خلقنا وفدانا. وعموما نرى فى سفر الرؤيا تسابيح كثيرة إعلانا عن أن حياة السماء هى حياة تسبيح. فلنتعلم من الآن حياة التسبيح لنستعد للسماء ونكون مثلهم. وهذا يبدأ بالتغصب أولا.

تدريب:
حاول أن تجعل يوما من أيام الأسبوع تقدم فيه تسبحة لله فقط دون أن تسأل فيه أى سؤال، أو يكون لك تسبحة يومية بجانب صلاتك.

نَهَارًا وَلَيْلاً = هذا قول مجازى بمعنى كل الوقت، فلن يكون هناك ليل فى السماء، فالله سيكون نورا دائما فى السماء (رؤ ٥:٢٢).
الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ = ضابط الكل الإله القدير الذى لا يستحيل عليه شيء (تك ١٤:١٨).

http://coptic-treasures.com

الآيات (٩-١١):- "[٩]وَحِينَمَا تُعْطِي الْحَيَوَانَاتُ مَجْدًا وَكَرَامَةً وَشُكْرًا لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، [١٠]يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: [١١]«أَنْتَ مُسْتَحِق أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ»."

هنا نرى **الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ قسيسا** الذين لهم عروش وتيجان، نجدهم **يَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ** = تيجانهم أمام الله **سَاجِدِينَ** إظهارا لخضوعهم وأن كل ما نالوه هو من الله. فلنتعلم منهم السجود بخشوع والميطانيات، وإحتقار كل أمجاد العالم أمام مجد الله المعد لنا. بل أن سجودهم يعلمنا أن طريق الإقتراب لله هو الإنسحاق أمامه وطرح كل مجد لنا أمامه. فلولا أن الأربعة والعشرون قسيسا وجدوا أن سجودهم أمام الله وطرح أكاليلهم أمامه فى إنسحاق قد أعطاهم فرحا أكبر ما كانوا قد فعلوا هذا. **وطرح الأكاليل** يعنى أن الفضل كله لله وهذا ما علمه لنا الأباء أن من يمارس الميطانيات، سريعا ما تأتى له بالفرح. وهذا يتفق مع تعليم السيد المسيح بالجلوس فى المتكآت الأخيرة (أى الشعور بعدم الإستحقاق والإنسحاق أمامه) ليأتى صاحب الفرح ويجلس هذا المتواضع فى المتكآت الأولى بكرامة (أى الفرح الذى يحصل عليه المنسحق) فخلع الأكاليل والسجود هو الجلوس فى المتكأ الأخير. والإنسحاق هو طريق الفرح الحقيقى.

إذاً المركبة الكاروبيمية ليست مركبة فضاء بل نحن أمام صورة سمائية فيها ملائكة خدام لله وفيها قسوس يشفعون فى الخليقة، ولكن كل هذا تم تصويره بلغة يفهمها البشر فلغة السماء لا مثيل لها على الأرض. إلا أن من عاش فى جو كنيستنا الأرثوذكسية لن يجد السماء غريبة عليه فنحن كمن يعيش السماء على قدر ما نفهم على الأرض.

الكنيسة هى صورة السماء:

١. الرسول رأى عرش الله والله جالس عليه، والكنيسة بها مذبح عليه جسد الرب ودمه المتحدين بلاهوته.
٢. الرسول رأى أمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة والروح القدس يعمل فى الكنيسة خلال أسرارها وثماره فى المؤمنين ومواهبه، هو يملأ الكنيسة وأفرادها ويقودها.
٣. الرسول رأى بحر زجاجى فى السماء. والكنيسة بها معمودية.
٤. الرسول رأى ٢٤ قسيسا فى السماء. والكنيسة بها كهنة قساوسة.
٥. كان القساوسة السمائيين يلبسون ثيابا بيض وهكذا الكهنة فى الكنيسة.
٦. كان القساوسة السمائيين يرفعون بخورا امام العرش. وهكذا الكهنة فى الكنيسة.
٧. يحمل العرش ٤ حيوانات رمزا للإنجيل الذى يقرأ فى الكنيسة دائما.
٨. الشموع المضاءة تمثل الملائكة. وفى بعض أجزاء القداس يخفى الكاهن وجهه بمنديل كما يفعل الكاروبيم. وأحيانا يحمل لفائف على يديه كأنها أجنحتهم.
٩. الرسول سمع تسابيح كثيرة فى السماء. والكنيسة مملوءة تسابيح فى عشية وباكر والقداس.

حقا إن من يعيش فى جو الكنيسة على الأرض لن تكون السماء غريبة عليه.

http://coptic-treasures.com

وأسلوب الله هو هو نفسه لا يتغير فهذه كانت نفس الصورة فى هيكل العهد القديم. فالله ليس عنده تغيير أو ظل دوران (يع ١:١٧).

١. عرش الله يقابله قدس الأقداس وتابوت العهد.
٢. سبعة مصابيح نار متقدة يقابلها المنارة ذات الأفرع السبعة.
٣. البحر الزجاجى يقابله بحر النحاس.
٤. الـ ٢٤ قسيسا يقابلهم الكهنة.
٥. الثياب البيضاء للكهنة هى هى.
٦. البخور كان موجودا على مذبح البخور.
٧. الكاروبيم يمثلهم كاروبين على تابوت العهد.
٨. الهيكل مملوء تسابيح وصلوات ومزامير.

مقارنة بين الرؤيا السماوية والكنيسة وهيكل العهد القديم

الرؤيا السماوية	الكنيسة	هيكل العهد القديم
الله جالس على العرش	جسد ودم المسيح على المذبح	تابوت العهد فى قدس الأقداس
٧ مصابيح نار متقدة	الروح القدس يعمل فى الكنيسة	منارة ذات ٧ شعب
بحر زجاجى	المعمودية	بحر نحاس
٢٤ قسيسا	كهنة	كهنة
القسوس لهم ثياب بيض	القسوس لهم ثياب بيض	الكهنة لهم ثياب بيض
القسوس يقدمون بخورا	الكهنة يقدمون بخورا	الكهنة يقدمون بخورا
الكاروبيم (٤ حيوانات)	٤ بشائر نرمز لها بأربع وجوه	كاروبيم فوق تابوت العهد
	شموع مضاءة رمزا للملائكة	كاروبان فى قدس الأقداس
تسابيح كثيرة	تسابيح كثيرة	تسابيح كثيرة

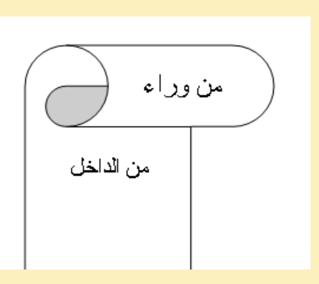
حقا يسوع المسيح هو هو أمساُ واليوم وإلى الأبد (عب ١٣:٨).

http://coptic-treasures.com

عودة للجدول	# سفر الرؤيا (الإصحاح الخامس)

الآيات (١-٥):- "١وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِل وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. ٢وَرَأَيْتُ مَلاَكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«مَنْ هُوَ مُسْتَحِق أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟» ٣فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. ٤فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. ٥فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ:«لاَ تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ»."

إصحاح (٥) هو تكملة للرؤيا التى رآها يوحنا فى إصحاح (٤). وفى إصحاح (٤) رأى العرش والجالس عليه. وهنا يرى **سِفْرًا مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ**. ورقم ٧ هو رقم الكمال. إذاً فسبعة ختوم يشير لكمال الغموض ولكن وجوده عن يمين العظمة الإلهية يدل على منتهى إهتمام الله به ، وبالمكتوب فيه. فما هو هذا السفر؟ قيل أنه الكتاب المقدس بعهديه. وتشير الكتابة من الداخل للعهد الجديد والكتابة من الخارج (أو من وراء) للعهد القديم.



ومعنى الداخل والوراء نفهمه إذا فهمنا أن الكتب فى عصر يوحنا كانت عبارة عن ورقة طويلة ملفوفة فيصير من الداخل هو وجه الكتاب. ومن وراء هو خلف الكتاب. ويمكن تعريف الكتاب المقدس بأنه مقاصد الله نحو الناس، ويشمل معاملات الله مع البشر فى الماضى والحاضر والمستقبل. ولكن يمكن القول بصفة عامة أن هذا السفر المختوم يشمل كل مقاصد الله فى معاملاته مع البشر فى الماضى والحاضر والمستقبل ويكون **قوله مِنْ وَرَاءٍ**= الأحداث الماضية. **وقوله مِنْ دَاخِل** = الأحداث المستقبلة وهو **سفر مختوم**= فنحن لا نعرف شيئا عن المستقبل، وحتى الماضى فنحن نعرف فقط ما وصلنا نحن من أخبار لكننا لا نعرف كل شيء، وإلا لماذا حدث ما حدث. ولكن من محبة الله أن مقاصده ومعاملاته مع البشر هى عن يمين الله، أى:

١. محل إهتمامه.
٢. أنه يدبرها بمنتهى القدرة والقوة فاليمين رمز للقوة. وهذا ما يطمئن أولاد الله أن مصائرهم فى يد الله القوية. أتى لأحد المؤمنين عرافة تخبره بأنها قادرة أن تعرف المستقبل وتخبره به. فكان رده عليها، أنه أخرج الكتاب المقدس وأشار إلى الأيات التالية:-

(أف ٢:١-٣) "وأنتم إذ كنتم أمواتا بالذنوب..." وقال لها هذا ماضِىَّ
(أف ٢:٤-٦) "... أحيانا مع المسيح" وقال لها هذا حاضرى.
(أف ٢:٧) "ليظهرفى الدهور الآتية غنى نعمته" وقال لها هذا مستقبلى

http://coptic-treasures.com

وللأسف ما زال هناك من يذهب لقراءة الكف أو خلافه ليعرف المستقبل ونقول لهؤلاء أن هذا إهانة لمحبة الله ، لماذا تريد أن تطمئن على المستقبل، والمستقبل مكتوب ومحفوظ فى يمين الله ، والله فى محبته يدبره بكل قدرة وقوة ، وبكل الإهتمام والحب.

مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ = كانت العادة أن يختموا السفر (الدَرْج) بأختام من الشمع الأحمر ضمانا لسريتها. والمعنى هنا يشير لغموضها، ولا أحد لا فى السماء ولا على الأرض ولا تحت الأرض قادر أن يفك الختوم ويفتح السفر. فلا أحد:-

١. يعرف المستقبل إلا الله وحده.

٢. نرى أنه حين يفك المسيح أحد الختوم يحدث كذا وكذا (إصحاح ٦).

إذاً فك الختوم معناه السيطرة على الأحداث. ومعنى الرؤيا أنه لا أحد له سيطرة على الأحداث إلا الله القدير وحده.

السفر كرمز للكتاب المقدس

من خلال الكتاب المقدس نستطيع أن نتعرف على محبة الله التى تحكم ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا، ولكن للأسف فكثيرون لهم الكتاب المقدس ككتاب مختوم (إش ٢٩:٩-١١) لا يستطيعون فهم غرض الله ومحبته من نحوهم وقدرته على السيطرة على الأحداث حينما يقرأونه. فلنقرأ بروح الصلاة قائلين... "يا روح الله الذى أوحيت بهذا الكلام المقدس إفتح ذهنى لأفهم كلماتك المحيية" والروح القدس يعطينا فهما للكتاب، بل يعطى أن تنفتح عيوننا فنرى ما أعده الله فى المستقبل لنا فى السماء (١كو ٩:٢، ١٠). ولكن كون أن الكتاب مختوم فهذا يجعلنا أيضا أن نتعلم التواضع ونعرف أننا غير قادرين على فهم نبوات كثيرة، ويجعلنا غير قادرين على تحديد أيام بذاتها (كيوم المجىء الثانى) ومعانى أحداث بذاتها.

وَرَأَيْتُ مَلاَكًا.. يُنَادِي.. مَنْ هُوَ مُسْتَحِق أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ = هنا نرى محبة الملائكة وإهتمامهم بالبشر، هم يريدون أن يطمئنوا ويعرفوا المجد المعد للبشر، والأحداث الرهيبة التى ستحدث لهم وكيف سينجو البشر، أو هل سيثبتوا على الإيمان مع كل هذه الألام والإضطهادات. الملاك يعلم أن هذا السفر خاص بالبشر، وهو كملاك لا ينتظر مجدا أعظم مما هو فيه، ولا هو خائف من المستقبل المكتوب. ولكنه بروح الحب نجده مهتما بما يحدث للبشر. بل نرى فى تسبحة الملائكة والأربعة والعشرون قسيسا (٩:٥، ١٠) أنهم يتكلمون بلسان البشر. فالمسيح لم يذبح من أجلهم ولم يشتريهم بدمه ولا جعلهم يملكون على الأرض ولم يجعلهم ملوكا وكهنة. ولكن لهم مشاعر كلها حب تجاه البشر. وفى(آية ٥) نجد أحد القساوسة مهتم ببكاء يوحنا إعلانا عن محبته للبشر وإهتمامه بهم. وكل هذا فيه رد على الإخوة البروتستانت الذين ينكرون الشفاعة، فنحن نرى هنا شفاعة الملائكة . فالشفاعة أساسا هى محبة فكيف ينكرون أن تكون المخلوقات السمائية او القديسين فى السماء لهم محبة وتكون لنا محبة متبدلة معهم.

http://coptic-treasures.com

مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ = إعلانا عن خطورة ورهبة وعظمة المكتوب ، هذا بالإضافة أن فتح السفر وفك ختومه = هذا يعنى بدء الأحداث والسيطرة عليها.

فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ.. = لم يوجد أحد مستحقا أن يفعل هذا. والسمائيين حقا يحبون البشر ويصلون عنا ، لكنهم بلا معرفة أو تحكم فى المستقبل .

يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ = فالسفر لا يمكن قراءته إن لم تفك الختوم. ولم يوجد من هو قادر على معرفة الأحداث المكتوبة ولا أن يحدد متى تحدث ولا أمكن لأحد السيطرة عليها.

تَحْتَ الأَرْضِ = هذا تعبير كتابى يدل على إنحطاط الشيطان وإنحداره "لكنك إنحدرت إلى الهاوية إلى أسافل الجب" (إش١٤ : ١٥) إلا أنه فى العهد القديم كانت كل النفوس بعد مفارقتها الجسد تذهب للهاوية. وبعد الصليب فك المسيح أسر النفوس البارة وأخذها معه للفردوس.

لا فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ = مشكلة يوحنا أنه حصر تفكيره فى المخلوقات ليحلوا له المشكلة، هو نظر للمخلوقات دون الخالق.

فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا = فهو مكلف بالكتابة لكنه لا يستطيع فالسفر مختوم + هو شعر بأن هناك أحداث مخيفة ستمر على الكنيسة فى المستقبل، إذ أن المسيح قال له " فأريك مالابد أن يصير بعد هذا" (رؤ٤ : ١) فهو يشعر أن المسيح يريد أن يطلعه على شيء، ولم يجد أحد قادرا على حل المشكلة. وهو يعرف أن أحداثا جساما ستحدث ولكن لا أحد قادر على السيطرة على هذه الأحداث.

وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ = أى يرى ما بالداخل إشارة للرهبة. يوحنا شعر أن المستقبل غامض مخيف، وفى محبته هو خائف على الكنيسة يريد أن يطمئن عليها ونجد أحد القسوس يوجه نظره ويعطيه نصيحة بأن لا ينظر للمخلوقات الضعيفة بل للخالق القوى ليحل له المشكلة. وكون أن المسيح يفك الختوم فهو فيه كل حاضرنا وماضينا ومستقبلنا، هو خلاصنا، بدأ هذا بالفداء وسيتممه بمكان لنا فى السماء. هو الخالق وحده وهو وحده له السلطان وهو الذى قيل عنه " المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم" (كو٢ : ٣). وهذا درس لكل منا أنه مهما كانت المشكلة التى تقابلنا مستعصية وكأنها مغلقة بسبعة ختوم فهناك المسيح وحده، هو القادر على حلها. وهو فى قوته كأسد خارج من سبط يهوذا. هو أسد فى قوته وملكه وفى صراعه مع إبليس (تك٤٩ : ٩) أما الشيطان فشبه بالأسد ولكن ذلك لوحشيته وإفتراسه (١بط٥ : ٨).

أما المسيح الخارج من سبط يهوذا فشبه بأسد رمزاً لأنه ملك. فسبط يهوذا هو سبط داود الملك. **أَصْلُ دَاوُدَ** = المسيح هو من سبط يهوذا بالجسد ولكنه أصل داود بلاهوته، أى أنه بلاهوته هو خالق داود.

آية (٦):- "**[٦]وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ.**"

فنظرت... وإذا خروف = القسيس قال له هوذا الأسد... ونظر فوجد **خَرُوفٌ**. فهل هو أسد أم خروف؟!

http://coptic-treasures.com

١. هو أسد فى قوته وملكه علينا وعلى كل الخليقة، ولكنه خروف فى تقديم نفسه ذبيحة على الصليب وحمله لخطايانا. ولكنه فى معركته مع الشيطان على الصليب كان أيضا قويا كأسد.

٢. الذى يتحكم فى الأحداث ويفتح الختوم أى يسيطر على الأحداث هو قوى جدا كأسد. وهو أحبنا حتى سفك الدم لأجلنا كخروف. فلماذا الخوف فالأحداث التى ستجرى فى المستقبل هى فى يد من أحبنا حتى الدم كخروف وهو قوى جدا كأسد. أى هو ليس ضعيفا فى حبه لنا بل قادر كأسد أن يحمينا.

٣. كان فى صراعه ضد الخطية والموت كأسد على الصليب وكحمل فى فدائه وكان رمزا لذلك فى الهيكل مذبح النحاس الذى يرمز للصليب، فالذبائح كانت تقدم على المذبح والمسيح قدم ذاته ذبيحة على الصليب. وكرمز لقوة عمل المسيح على صليبه كان للمذبح ٤ قرون والقرون علامة القوة. فهو حمل كذبيح، أسد فى قوته.

٤. هناك من هو فى حالة ضعف، حائرا أمام أعدائه الأقوياء ، وهذا يحتاج للمسيح الأسد. وهناك من هو يائس من خطيته شاعرا بثقلها فهو محتاج للمسيح الحمل.

٥. هو غلب كأسد فصار له الحق أن يفتح السفر، فلقد ظهرت محبته بوضوح. ولا يوجد من يحبنا أكثر منه فنسلم له أمر فتح الختوم. فمن يفك السفر ينبغى أن يكون قد غلب. فلكى يعلن المسيح أسرار الخلاص لابد وأن يكون قد غلب على الصليب. ونرى فى بقية السفر صراع بين قوى الشر وبين المسيح وكنيسته ولكن المسيح يخرج غالبا.

٦. إشارة لقوة هذا الخروف الذبيح قيل أن **لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ** = ففى مجتمعات رعى الأغنام يعتبر القرن رمز للقوة، ورقم ٧ هو رقم الكمال والمعنى أن المسيح فى صليبه لم يكن ضعيفا بل حارب إبليس بقوة ، بل بكمال القوة.

٧. **له سَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ** = وحينما تحدث عن عمل الروح القدس فى الكنيسة شبه الوحى الروح القدس بسبعة مصابيح نار. والنار هى الهيئة التى حل بها الروح القدس على الكنيسة ليحرق خطاياها ويطهرها ويشعل محبتها للمسيح ولكن هنا يقول عنه سبع أعين. فهو الروح القدس الكامل فى عمله. والمسيح له الروح القدس، فالإبن ثابت فى الروح والروح ثابت فى الإبن لذلك قال **له سَبْعُ أَعْيُنٍ**. والسبع أعين تشير لعمل الروح القدس فى أنه يعطى إستنارة بها نرى السمائيات (١ كو ٢:٩-١٢). ولكن التصوير هنا يعنى أن الروح القدس الذى يكشف كل شىء حتى أعماق الله، وهو روح المسيح. وبهذا فالمسيح يعرف كل الأمور والمستقبل واضح أمامه تماما فيكون قراره سليما. طبعا هذا التصوير يعنى أن المسيح له كامل المعرفة، وكامل الحكمة فالروح القدس هو روح الحكمة (إش ١١:٢) وبالتالى له الحق فى فك الختوم **الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ** = يعنى إن كنت أرسل الروح القدس للكنيسة ليعطيها إستنارة والروح لى فأنا لى كل الحكمة والمعرفة. ولاحظ أن المسيح موجود وسط العرش فهو الله بنفسه **قَائِمٌ** = وتعنى:

أ. أنه قائم من الأموات.

ب. قائم يشفع فينا.

http://coptic-treasures.com

ت. مستعداً للعمل فى فك الختوم وتدبير أحداث الكنيسة وحمايتها.

كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ = تعنى:

١. علامات ألامه وسفك دمه مازالت باقية فى جسده، مازال يحمل أثار فدائه وجراحاته وهو عن يمين أبيه. فبينما كل منا فى السماء يقوم بدون أى عاهة أو أثار جرح إلا أن المسيح إحتفظ بأثار جراحاته.

أ. ليراها الأشرار ويندمون.

ب. ليراها المُخَلَّصون ويسبحون المسيح على فدائه الذى أتى بهم للسماء.

٢. هو حى قائم ولكن دمه يفيض لتقديسنا وتطهيرنا كمؤمنين.

آية (٧):- "[٧]**فَأَتَى وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ.**"

أَتَى وَأَخَذَ السِّفْرَ = المسيح بصفته:

١. قوة الله وحكمته (١ كو ١:٢٤).

٢. له سبع أعين أى كمال المعرفة والحكمة.

٣. هو أسد فى قوته، خروف فى محبته أحب البشر حتى الموت، موت الصليب.

٤. به كان كل شىء (يو ١:٣) وبغيره لم يكن شىء مما كان.

٥. هو يفتح ولا أحد يغلق، إذا له كل السطان.

لذلك هو الذى أخذ السفر ليعلن أنه وحده فى يديه تدبير المستقبل، فلماذا نضطرب على المستقبل أو أحداثه ونحن فى يمينه = أى كل ما يخص أمورنا الحاضرة والمستقبلة يدبرها بيمينه القوية وبمحبته المتناهية ونحن محفوظون بعنايته فهو ضابط الكل.

آية (٨):- "[٨]**وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخَروفِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ.**"

نتعلم من السمائيين التسبيح والسجود = **خَرَّتِ**. لماذا خر السمائيون وفرحوا ورنموا إذ أخذ المسيح السفر؟ بسبب أخبار الخلاص فهم يفرحون بأخبار خلاص البشر. وسجود السمائيين للخروف يثبت لاهوت المسيح. فالملاك رفض أن يسجد له يوحنا (رؤ ٢٢:٨،٩) . ونرى الأربعة والعشرون قسيسا وجاماتهم **المَمْلُوَّةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ** وهنا سؤال للإخوة البروتستانت الذين ينكرون الشفاعة. لماذا لا تصعد صلوات القديسين لله مباشرة دون المرور على جامات القسوس؟ ألا نرى فى هذه الصورة إثباتا للشفاعة. ولنتعلم من طقس كنيستنا الأرثوذكسية، فالكاهن فى دورة البخور ومعه المجمرة فى يده، يطوف الكنيسة ويقف أمام الأيقونات ليبخر وفى هذه الدورة يقوم الأب الكاهن بجمع صلوات الشعب مع صلوات القديسين أصحاب الأيقونات ويدخل المذبح ليقدمها أمام الله.

لذلك فلنهتم أن نقدم صلوات توبة وإستدرار مراحم الله خلال دورة البخور.

http://coptic-treasures.com

على أننا يجب أن نفهم أن البخور يشير للصلوات:
١. لأنه يصعد إلى فوق.
٢. رائحته زكية.

فإن صلَّى إنسان أن يبارك الله فى الناس حتى أعداؤه فصلاته تصعد كالبخور إلى فوق وتكون رائحتها زكية. أما لو وقف إنسان ليصلى وطلب الإنتقام من أعدائه أو وهو قلبه مملوء نجاسة لا تكون صلاته كالبخور بل هى تنزل إلى تحت وتكون غير مقبولة.

فصلاة الأشرار مكرهة للرب. ولذلك قيل عن البخور صلوات القديسين ولاحظ أفراح السمائيين فى الآيات المتبقية من الإصحاح لأن الخروف أخذ السفر. فرحتهم بأن مصائرنا فى يد الخروف يرعاها بمحبته العجيبة وقوته غير المحدودة. ولاحظ تسابيح السمائيين لفرحتهم بنا.

آية (٩):- "[٩]وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ:«مُسْتَحِق أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ،"

تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً = هى جديدة لأن السمائيين قبل الفداء ما كانوا يسبحون الله على هذا العمل، فما كانوا يعرفون عنه شيئا والآن يسبحون الخروف على أنه قدم نفسه ذبيحة وعموما فالتسبيح فى السماء دائما جديد، فكل يوم نكتشف فى الله جديدا نسبحه عليه وكل يوم نقدم صلواتنا بتذوق جديد. والسمائيين لهم قيثارات أما نحن فقد يكون لنا قيثارات أو بأصواتنا وبنغمات معنوية مثل المحبة والتواضع والوداعة نسبح الله. ويقول القديس أغسطينوس إن الإنسان العتيق تسبحة عتيقة والإنسان الجديد تسبحة جديدة. فالمحبة جديدة أبدية لا تشيخ أبدا. أما من يحيا فى العالم فهو يشعر بملل. لقد صاروا فى العالم يخترعون الخطايا لشعورهم بالملل، بل حتى خطاياهم هذه صارت تشعرهم بالملل.

الآيات (١٠-١١):- "[١٠]وَجَعَلْتَنَا لإِلهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ». [١١]وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ مَلاَئِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ،"

إشترانا ليجعلنا ملوكا = لا ليجعلنا عبيدا.

أُلُوفَ أُلُوفٍ= ١٠٠٠ = ١٠ × ١٠ × ١٠ ورقم ١٠ يشير لحفظ الوصايا . وعند اليهود تكرار الرقم ٣ مرات دليل كمال الشئ . لذلك رقم ١٠٠٠ ومضاعفاته اشارة للسماء . ففى السماء لا خطية . فهى لا يدخلها شئ دنس (رؤ ٢١: ٢٧) .

آية (١٢):- "[١٢]قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«مُسْتَحِق هُوَ الْخَرُوفُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ!»."

http://coptic-treasures.com

نرى هنا تسبحة سباعية أخذنا منها نهاية للصلاة الربانية إذ نقول "لك الملك والقوة والمجد" وختام صلاة الشكر "لك المجد والكرامة والعزة والسجود".

يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ = أى تنسب له القدرة إذ كان فدائه بقوة. **وَالْغِنَى** = إذ إفتقر ليغنينا . **وَالْقُوَّةَ** = تنسب له الآن بعد أن صار ضعيفا لنصير أقوياء . فنحن نسبحه على عمله العجيب ، نسبح مع السمائيين ونعترف له بالقدرة والقوة والغنى. ونلاحظ أن التسبيح للجالس على العرش وللخروف. لماذا يقولون **الْقُدْرَةَ وَالْقُوَّةَ**. ما الفرق بينهما؟ هناك من هو قوى لكنه غير قادر على إستعمال قوته كأن يكون مربوطا مثلا. لكن القادر هو من يقدر على إستخدام قوته.

الآيات (١٣-١٤):- "١٣وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ وَتَحْتَ الأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهَا قَائِلَةً:«لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ الْبَرَكَةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ». ١٤وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ الأَرْبَعَةُ تَقُولُ:«آمِينَ». وَالشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ خَرُّوا وَسَجَدُوا لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ."

مِن تَحْتَ الأَرْضِ هم الشياطين وهؤلاء يسبحون الخروف رغما عن أنوفهم "أنا أعرفك أنت قدوس الله" (مز ١:٢٤).

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح السادس)	عودة للجدول

رأينا فيما سبق أن يوحنا رأى سفرا مختوما فيه أخبار عن مستقبل الكنيسة. وهذه الأخبار هى عن يمين الله (رؤ١:٢). أى أن الله كضابط للكل يمسك زمام كل الأمور، يوجه الأحداث بحسب حكمته وقدرته اللانهائية لما فيه خلاص نفوس أولاده، ووجود هذا السفر عن يمين الله يشير لإهتمام الله العجيب بكل ما يدور فى حياة أولاده. واليمين إشارة للقوة، والله بهذا يريدنا أن نطمئن بأننا محفوظين فى يمينه بقدرته وقوته مهما كانت الأحداث العاصفة التى ستمر بالكنيسة فى المستقبل. فسفر الرؤيا سيحدثنا بعد ذلك عن ضيقات رهيبة ستعانى منها الكنيسة، ولكن الله يحولها للخير، فعصر الإضطهادات الرومانية مثلا كان عصر نمو الكرازة وتحول الدولة الرومانية للمسيحية. وهنا الله يطمئننا بأن كل الأمور فى يده، وأن الكنيسة فى يمينه محل عنايته. ورأينا أن هذا السفر مختوم بسبعة ختوم أى كمال الغموض فلا أحد يستطيع أن يدرك المستقبل، ولا حكمة الله وتدبيره المستقبلى، ولماذا يسمح بهذه الأحداث ولا لماذا يحل الشيطان (رو١١:٣٣-٣٦). ولكن نجد الله فى محبته يكشف لأولاده عن بعض من تدبيراته حتى لا يفاجأوا بما سيحدث. ألم يقل الله " هل أخفى عن إبراهيم ما انا فاعله (تك١٨:١٧). والله يكشف لنا عما سيحدث فى المستقبل من ضيقات وإنتصارات للكنيسة، حتى إذا ما سبق وأعلنه الله نجده يتم تحقيقه أمامنا يزداد إيماننا وثقتنا (يو١٥:٢٩). ولهذا أيضا أخبر المسيح تلاميذه بما ينتظرهم من ألام (يو٥:١٨-٢١) + (يو١٦:١-٤) + (يو١٤:٢٩).

وإبتداء من آية (١:٦). بدأ الله يسمح بأن الختوم تفتح حتى تعرف كنيسته ما هو مزمع أن يكون وحين يتحقق وحدث ما أخبر به:

١. لا تضطرب فالسيد سبق وأخبرها وهو كضابط الكل عالم بكل شىء قبل أن يحدث بألاف السنين فمن يعرف هو قادر أن يتحكم فى الأحداث ويحفظ كنيسته.
٢. إذ ترى الكنيسة أن ربها عالم بما يحدث وأنه أخبرها يزداد إيمانها وثقتها به.

ولماذا لا نخاف من الأخبار المزعجة:-

١. السفر عن يمينه محل إهتمامه وهو يرعانا بكل قوة.
٢. هو يفك الختوم وقتما يريد ولا شىء يتم من وراء ظهره.
٣. إذا كان يعرف ما سيحدث قبل ألاف السنين فهو قادر أن يدبر.
٤. هو خرج غالبا ولكى يغلب
٥. لا أحد يقدر أن يضر الخمر ولا الزيت.

الآيات (١-٢):- "[١]وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَرُوفُ وَاحِدًا مِنَ الْخُتُومِ السَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِدًا مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلاً كَصَوْتِ رَعْدٍ:«هَلُمَّ وَانْظُرْ!» [٢]فَنَظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلاً، وَخَرَجَ غَالِبًا وَلِكَيْ يَغْلِبَ."

الختم الأول

الْخُتُومِ تدل على حوادث تاريخية وتعبر عن حقب زمنية. وسنسمع إبتداء من الختم الثانى من آلام وضيقات ستمر بها الكنيسة وحروب معلنة ضدها، لذلك يبدأ الله بهذا الختم لنرى الله منتصرا، والكنيسة منتصرة به وفيه ، حتى لا تخاف الكنيسة من أخبار الآلام فهى حتما ستنتصر . **لَمَّا فَتَحَ الْخَرُوفُ** = إذاً هو فى يده القرارات والأحكام.

كَصَوْتِ رَعْدٍ = إعلان عن القوة والقدرة التى بهما يسند المسيح كنيسته فى آلامها.

ولاحظ أن المتكلم فى حالة الختم الأول هو الحيوان الأول الذى على شبه أسد (٤:٧) ويتكلم بصوت رعد إشارة للمسيح الأسد الخارج من سبط يهوذا (٥:٥) والذى يحارب عن كنيسته بقوة أسد. أيها الأحباء من الخطأ أن نحسب أنفسنا ضعفاء أمام إبليس وأمام الخطية بينما المسيح الأسد يقود حياتنا. المسيح هو الأسد الغالب، وهو **خَرَجَ غَالِبًا وَلِكَيْ يَغْلِبَ**= سمعنا فى السبع كنائس قوله من يغلب.... وهنا نرى أننا نغلب به، بل هو الذى يغلب فينا.

فَرَسٌ أَبْيَضُ = هذه هى الكنيسة، الفرس الأبيض هو أنا وأنت أيها الحبيب، وهو أبيض لأننا تبررنا بدم المسيح (رؤ٧:١٤) + (٢كو٥:٢١) + (رو٥:١). وهو فرس لأن الفرس يستخدم فى الحروب (نش١: ٩)، ونحن فى حرب مستمرة ضد إبليس (أف٦:١٢). والفرس لا يهاب المعارك (أى٣٩:١٩-٢٥). **وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ** = هو المسيح الذى يستريح فينا وهو يقودنا خلال رحلة جهادنا وحروبنا مع إبليس. **ومَعَهُ قَوْسٌ** = القوس أداة حرب والمسيح حارب إبليس بصليبه.

خَرَجَ غَالِبًا = المسيح غلب إبليس أولا فى معركة الصليب. **وَلِكَيْ يَغْلِبَ** = يغلب فينا وبنا، يغلب فى كنيسته وفى أولاده، وكل نصرة لنا تنسب له. **وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلاً** = فالمسيح ملك على قلوب المؤمنين بصليبه (أش٩:٦)، وهو سيعطى إكليلا لكل من يغلب (٢تى٤:٧،٨)

تاريخيا **فالفَرَسٌ الأَبْيَضُ** يشير لفترة كنيسة الرسل الأولى، والقوس يشير لكلمة الكرازة التى صوبها الرسل الكارزون لقلوب الناس فحطمت قوى الشر. هذا هو التفسير التاريخى. لكن التفسير الآخر فهو يشير للكنيسة فى كل زمان ومكان التى يقودها المسيح ويبررها ويبيضها بدمه، يقودها ليحارب بها إبليس ويغلبه فينا.

الآيات (٣-٤):- "[٣]وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّانِيَ، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّانِيَ قَائِلاً:«هَلُمَّ وَانْظُرْ!» [٤]فَخَرَجَ فَرَسٌ آخَرُ أَحْمَرُ، وَلِلْجَالِسِ عَلَيْهِ أُعْطِيَ أَنْ يَنْزِعَ السَّلاَمَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأُعْطِيَ سَيْفًا عَظِيمًا."

الْخَتْمَ الثَّانِيَ

http://coptic-treasures.com

سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّانِيَ = الذى شبه عجل، والعجول تقدم ذبيحة إشارة لدم الشهداء الذى يقدم على مذبح الحب (رو ٨:٣٥،٣٦) ولذلك نجد الفرس هنا لونه **أَحْمَر**، وهو لون دماء الشهداء. وتاريخيا هذه تشير الى فترة الإستشهاد التى بدأت بنيرون وإنتهت بموت دقلديانوس وهى الفترة التى تلت فترة الرسل، كما جاء الفرس الأحمر بعد الفرس الأبيض. ولكن عموما فالآلام والإستشهاد هو سمة للكنيسة فى كل العصور. "فجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهدون" (٢تى٣:١٢).

بل إن الرسل أنفسهم تعرضوا للإستشهاد كلهم بإستثناء يوحنا الحبيب. وكان أولهم يعقوب (أع١٢:١،٢). فالكنيسة عانت من اليهود والرومان آلاما رهيبة. إذاً تاريخيا يشير الفرس الأحمر لفترة الإضطهاد الرومانى للكنيسة. ولكن فى نفس الوقت هو يشير لنا جميعا أننا يجب أن نكون مستعدين دوما أن نقدم دماءنا شهادة للمسيح.

أَنْ يَنْزِعَ السَّلاَمَ = المقصود السلام الخارجى، فالسلام الداخلى لا ينزعه أحد (يو١٦:٢٢). فكان الشهداء يذهبون لساحات الإستشهاد مسبحين فرحين متهللين وبهذا المعنى قال السيد المسيح "لا تظنوا إنى جئت لألقى سلاما على الأرض... بل سيفا" (مت١٠:٣٤).

وَأُعْطِيَ سَيْفًا عَظِيمًا = كان الشهداء فى أيام الرومان بمئات الآلاف وإستمر الإستشهاد لمئات السنين. ولكننا نلاحظ أن الكنيسة إنتصرت، فعصر الإستشهاد مر وإنتهى والإيمان ثابت لم يتزعزع، بل كانت فترة الإستشهاد فترة نمو كرازى إنتشرت فيها المسيحية فى كل العالم، ألم يخرج المسيح غالبا ولكى يغلب وها هو يغلب فكنيسته تستمر بل تمتد وتتقوى حتى أثناء فترة الإستشهاد.

إذاً الغلبة ليست فى النجاة من الموت بل فى الثبات على الإيمان حتى الموت ، **الفَرَسُ الأَحْمَرُ** هو الرومان أو أى مضطهد للكنيسة والجالس عليه أى الذى يقوده ويحركه هو الشيطان بالتأكيد ، وهذا الإضطهاد الدموى موجود فى كل زمان ، فما سمعناه عن المذابح الشيوعية للمسيحيين كان خلال القرن العشرين ، وخرجت الكنيسة غالبة.

الآيات (٥-٦):- "°وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّالِثَ، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّالِثَ قَائِلاً:«هَلُمَّ وَانْظُرْ!» فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَسْوَدُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ مِيزَانٌ فِي يَدِهِ. ٦وَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي وَسَطِ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلاً:«ثُمْنِيَّةُ قَمْحٍ بِدِينَارٍ، وَثَلاَثُ ثَمَانِيِّ شَعِيرٍ بِدِينَارٍ. وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالْخَمْرُ فَلاَ تَضُرَّهُمَا»."

الْخَتْمَ الثَّالِثَ

سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّالِثَ = وهو الذى على شبه إنسان (رؤ٤:٧)

حين فشل إبليس فى حربه ضد الكنيسة بإثارة الإضطهاد والإستشهاد، غير طريقته إلى نشر البدع والهرطقات، وهذا مايشير له **الفَرَسُ الأَسْوَدُ**. وتاريخيا فقد حدث أن إنتشرت البدع والهرطقات فى الكنيسة بعد أن إنتهى عصر الإستشهاد لذلك يأتى الفرس الأسود بعد الفرس الأحمر. ولأن الهرطقات تكون بفلسفة الحكمة الإنسانية والكبرياء الإنسانى والمناقشات الغبية (١تى٦:٣-٥) إرتبط هذا الفرس الأسود بالحيوان الذى على شبه إنسان.

http://coptic-treasures.com

والكنيسة تصلى بفم الأسقف أو الكاهن فى التحليل الأول " نعم يا رب الذى أعطانا السطان أن ندوس الحيات والعقارب وكل قوة العدو. إسحق رؤوسه تحت أقدامنا سريعا وبدد عنا كل معقولاته الشريرة والمقاومة لنا".

فإبليس يستخدم كلمات تبدو للعقل أنها مقبولة ولكن فيها شىء من الكذب فإذا إنجذب الإنسان لها مخالفا تعليم كنيسته ينجرف فى تيار مضاد للإيمان المسلم مرة للقديسين (يه٣) ويسير فى طريق الموت لذلك فالفرس لونه أسود.

الفرس لونه اسود = هم الهراطقة الذين شوهوا الإيمان السليم. **وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ** أى الذى يقوده هو إبليس. **مَعَهُ مِيزَانٌ** = ميزان مغشوش يغش به كلمة الله ويحرف معانيها كما فعل مع المسيح فى التجربة على الجبل. وبدلا من أن تكون كلمة الله للشبع صارت تؤدى لمجاعات روحية، هى مجاعات لكلمة الحق. وهذا النوع من المجاعات نراها الآن فى كل العالم، لذلك نرى كثيرين فى كل مكان يسيرون وراء أنبياء مزيفين (فى أمريكا وغيرها) بل هناك من ينتحرون بالعشرات والمئات لأن هؤلاء الأنبياء المزيفين يعطونهم وعودا كاذبة بالذهاب للجنة حيث يرون هؤلاء الأنبياء فى مجدهم. حقا قال الكتاب هلك شعبى من عدم المعرفة.

والفَرَسٌ الأَسْوَدُ إشارة للبدع والهرطقات التى سادت المسيحية بعد نهاية عصر الإستشهاد الرومانى. وكان من الهراطقة أساقفة وقسوس بل بطاركة . وهرطقاتهم طالت كل شىء، لاهوت المسيح وطبيعة المسيح ولاهوت الروح القدس. لقد شوشوا عقول الناس وجعلوهم كمن فى مجاعة روحية لا يعرفون أين الحق وأين الباطل. هذه البدع والهرطقات أظلمت عقول المؤمنين لذلك أشير لها بفرس أسود. ولذلك سمى أثناسيوس بالرسولى لأنه فى مقاومته لهرطقة أريوس ثبت الإيمان الذى كاد ان يختفى.

ثُمْنِيَّةُ قَمْحٍ بِدِينَارٍ = الثمنية = ٢ رطل أى أقل من كيلو. وقد يشير هذا لمجاعة عظيمة. فالأكل بميزان يشير لمجاعة (حز ٤:١٦). وقد حدث هذا تاريخيا عدة مرات والله يسمح بمجاعات ويكون هذا للتأديب (كما حدث مع الإبن الضال فعاد لأبيه) **والقَمْحِ** أكل الأغنياء **والشَعِير** أكل الفقراء والدينار أجرة العامل فى اليوم أى فى هذه المجاعة يعمل العامل ليأكل خبزا فقط.

وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالْخَمْرُ فَلاَ تَضُرَّهُمَا = هما دواء السامرى الصالح (المسيح) للجريح (الكنيسة) **والزَّيْتُ** إشارة للروح القدس **وَالْخَمْر** إشارة للثبات فى الكرمة وإشارة للفرح الروحى، فمن هو ثابت فى الكرمة أى المسيح سيعيش فى فرح وتعزيات الروح القدس. من يثبت فى الإيمان فى كنيسة المسيح يظل ممتلئا بالروح القدس وشبعانا بالمسيح وفى فرح مستمر. لن يمس أحد الزيت والخمر فالروح القدس وسر التناول هما اللذان يحفظان الكنيسة عبر العصور. ألم يعدنا المسيح فى الختم الأول أنه خرج غالبا ولكى يغلب.

فهو سيغلب فيمن يظل ثابتا أى فى كنيسته التى هى جسده أى ثابتا فى إيمان كنيسته.

وحتى لو فهمنا الفرس الأسود أنه إشارة لمجاعة مادية، فالله قادر أن يثبتنا فى فرحه، ويملأنا من تعزيات روحه القدوس (خمر وزيت السامرى الصالح) بل أن يعولنا وسط المجاعات، ألم يشبع الله الأنبا بولا بواسطة غراب يأتى له بالخبز. ومن يثبت فى الكنيسة يمتلىء من الروح القدس المنسكب على الكنيسة جسد المسيح من خلال أسرار الكنيسة. فشكرا لله الذى غلب ومازال يغلب فى كنيسته عبر العصور. ومازالت كنيسته ثابتة، ومازال

http://coptic-treasures.com

المسيح هو السامرى الصالح الذى يداوى المؤمنين وسط ضيقاتهم (جراحاتهم) بخمره وزيته من داخل كنيسته وبواسطة أسرارها.

الآيات (٧-٨):- "[٧] وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الرَّابِعَ، سَمِعْتُ صَوْتَ الْحَيَوَانِ الرَّابعِ قَائِلاً:«هَلُمَّ وَانْظُرْ!» [٨] فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَخْضَرُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْمَوْتُ، وَالْهَاوِيَةُ تَتْبَعُهُ، وَأُعْطِيَا سُلْطَانًا عَلَى رُبْعِ الأَرْضِ أَنْ يَقْتُلاَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْمَوْتِ وَبِوُحُوشِ الأَرْضِ."

الْخَتْمَ الرَّابِعَ

فَرَسٌ أَخْضَرُ = فى كل الترجمات الأخرى ترجم لون هذا الفرس بأنه الفرس الباهت pale وفى الترجمة القبطية مترجم أصفر. وبهذا نفهم أن لون هذا الفرس هو لون أخضر مائل للصفرة أو أخضر باهت. فاللون الأخضر هو لون الحياة، فلا حياة بدون خضرة. ونحن نصلى فى أوشية الراقدين ونقول "علهم فى موضع خضرة على ماء الراحة". وفى صلاة الثالث على المنتقلين نضع ماء مع خضرة وخبز لنقول لأهل المنتقل أنه مازال حيا.

وبهذا نفهم أن الخضرة الباهتة المائلة للصفرة هى إشارة لبدعة أو هرطقة لها سمة الإيمان ولكن بطريقة مغشوشة، وهى تزييف للحقائق. وغالبا هى إشارة للأريوسية التى تؤمن بالله وبالمسيح (وهذه خضرة) ولكن هى لا تؤمن بألوهيته أو أنه إبن الله. ولهذا هى باهتة ويصبح اللون الأخضر مائلا للصفرة. واللون الأصفر هو لون الموت. لذلك **فالْجَالِسُ عَلَيْ هذا الفرس أسمه الْمَوْتُ**. فالكنيسة مبنية على الإيمان بأن المسيح هو إبن الله (مت١٦:١٣-١٨). فالمسيح يعلن صراحة أن الكنيسة ستبنى على هذا الإيمان الذى أعلنه بطرس وهو أن المسيح هو إبن الله ولما جاء أريوس وأفسد هذا الإيمان وإمتدت بدعته لكل العالم، ثم قاومه أثناسيوس، سمى أثناسيوس بالرسولى إذ أعاد الإيمان الصحيح للكنيسة، بعد أن قال أريوس أن المسيح ليس إبن الله وأنكر ألوهيته.

الْحَيَوَانِ الرَّابعِ = الذى على شبه نسر هو الذى أعلن عن هذا الفرس، والنسر يشير إلى لاهوت المسيح، ولذلك يؤخذ النسر إشارة لإنجيل يوحنا الذى كتبه يوحنا لنؤمن أن المسيح هو إبن الله ومن يؤمن تكون له حياة أبدية (يو٢٠:٣١) لذلك فهذا النسر يدعو لأن لا نسير وراء الهرطقة الأريوسية، ونؤمن بألوهية المسيح. وستكون دعوة ضد المسيح فى نهاية الأزمنة هى دعوة لإنكار لاهوت المسيح وسيضطهد المسيحيين وله سلطان **بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْمَوْتِ وَبِوُحُوشِ الأَرْضِ**. لذلك قال الكتاب عن هذه الأيام "ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة" (دا١٢:١) ولقد عانت الكنيسة على يد أتباع أريوس وعلى يد الهراطقة الذين قاوموا الكنيسة دائما إضطهادا شديدا.

الفرس الأسود يشير لهراطقة ينشرون بدع وهرطقات ويقاومون الكنيسة عقليا. أما **الفرس الأخضر الباهت** فيشير لهراطقة ينشرون بدع وهرطقات خاصة بلاهوت المسيح ويزيفون الحقائق، فاللون الأخضر مصبوغ بلون أصفر جعل الأخضر باهتا. وهؤلاء الهراطقة نشروا هرطقتهم بالسيف بوحشية ولنذكر أن أثناسيوس الرسولى عانى منهم أشد المعاناه وتم نفيه عن كرسيه خمس مرات. وإمتدت هرطقتهم هذه الأيام فى طوائف كشهود يهوه .

http://coptic-treasures.com

ملخص للختوم الأربعة السابقة :- الفرس إشارة للحرب فهو أداة حرب، هو أداة الحروب فى تلك الأيام. وكون يوحنا يرى فى الختوم الأربعة الأولى خيول فهذا إشارة لحروب. فالفرس الأبيض إشارة لحروب أولاد الله بقيادة المسيح ضد إبليس. والفرس الأحمر هو إشارة لحروب دموية وإستشهاد ضد الكنيسة. والفرس الأسود هو حرب هرطقات ضد الكنيسة، وقد تكون مجاعات. والفرس الأخضر الباهت (أخضر مائل للصفرة) يشير لحرب ضد الكنيسة بالسيف خاصة بلاهوت إبن الله. وهناك من قال أن الفرس الباهت يشير لأوبئة لأن الراكب على الفرس إسمه الموت. واللون الأصفر هو لون الموت.

لكن شكرا لله الذى خرج غالبا ولكى يغلب فى كل هذه الحروب.

وبعد أن رأينا كل هذه الحروب فى الختوم الأربعة وكل هذه النفوس التى تموت فى إستشهاد لأجل المسيح نرى فى الختم الخامس أين تذهب هذه النفوس حتى نطمئن عليهم ولا نخاف على أنفسنا. وفى الختم السادس نرى الرعب الذى فيه الأشرار الذين على الأرض.

فإذا كنا نسمع أخبار صعبة، فالغرض من هذه الرؤيا أن نفهم أنه يجب أن نطمئن فالخروف (المسيح الذى مات فى حب عنا) هو الذى يفتحها، وما دام حبيبنا هو الذى يتحكم ويسيطر على الأمور، ما دام هو قوى كأسد فلماذا الخوف وهو يفتح فى ملء الزمان، أى يعرف متى يفتح بالضبط، ما هو الوقت الأمثل والمناسب الذى يستطيع فيه أن يسيطر على الأحداث.

الأخبار المزعجة هى من الخارج، أما داخل قلب المؤمنين سلام يفوق كل عقل بل المسيح الذى يكشف عن الأخبار المؤلمة، نجده يكشف عن التعزيات التى سيعطيها لأولاده. فهو خرج غالبا ولكى يغلب، وهو يعلم أنه سيكون لنا ضيق فى العالم ولكنه أعطانا وعده بأنه قد غلب العالم (يو١٦:٣٣) ومازال يغلب فينا. وما يطمئننا أننا مجرد فرس أبيض يقوده المسيح لينتصر بنا وفينا وقارن مع سفر النشيد " لقد شبهتك يا حبيبتى بفرس فى مركبات فرعون" (نش١:٩). والفرس لونه أبيض لأن الله بررنا "صرنا بر الله فيه (فى المسيح)" (٢كو٥:٢١) + (رؤ٧:١٤). فإن كانت المعركة معركة إستشهاد أو معركة مع هراطقة أو ضربات ستصيب العالم، زلازل وأوبئة ومجاعات... فلماذا الخوف مادام المسيح هو الذى سيقودنا. وما يطمئن أيضا وعد المسيح، أما الزيت والخمر فلا تضرهما. والزيت إشارة للروح القدس والخمر إشارة للفرح بالثبات فى الكرمة (المسيح) وإشارة لدم المسيح. وطالما أن أحد لن يمسهما = **لا تضرهما**، يكون المقصود هو ثبات الروح القدس فى المؤمنين (الزيت) (حتى يعزيهم وسط الضيقات). وثبوت المسيح فيهم (الخمر) فحتى إن نزع السلام من العالم فلن نخسر سلامنا الداخلى. فمن ثمار الروح القدس سلام (غل٥:٢٢) + (فى٤:٧). ولاحظ أن هذه الرؤيا الخاصة بهذه الأخبار المؤلمة بدأت برؤية العرش (رؤ٤) وأن الأوامر تخرج من العرش (الأصوات) (رؤ٥:٤). كل هذا يعطينا إطمئنان فالمسيطر على الأمور قوى جدا ويحبنا جدا وسيعزينا وسط الضيقات ويثبتنا وسيغلب.

الآيات (٩-١١):- "[٩]وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ، [١٠]وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ:«حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، لاَ

تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟» ¹¹فَأُعْطُوا كُلُّ وَاحِدٍ ثِيَابًا بِيضًا، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَانًا يَسِيرًا أَيْضًا حَتَّى يَكْمَلَ الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا، الْعَتِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلَهُمْ."

الْخَتْمَ الْخَامِسَ

رأى يوحنا تَحْتَ الْمَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ = هذه تشير لفترة إستشهاد. وهنا نرى أين تذهب هذه النفوس ؟ فهى محفوظة عند الله تشتهى اليوم الذى تلبس فيه الأجساد الممجدة. ونلاحظ:-

١. الله يسمح بإستشهاد البعض، وهؤلاء أتموا عملهم وسيذهبوا للسماء.

٢. الكنيسة على الأرض محفوظة، فأبواب الجحيم لن تقوى عليها.

٣. فك الختوم هو إزالة الغموض عن بعض الأسرار وهنا نرى مكان نفوس الشهداء. هنا لقطة نرى فيها صورة السمائيين.

رَأَيْتُ نُفُوسَ = كيف يرى النفوس ؟ الإجابة أنه كان فى الروح أى حالة روحية سامية بها إستطاع أن يرى الأرواح. وهذا ليس بعجيب، ألم يرى الملايين العذراء وهى فوق كنيستها بالزيتون. أما بعد القيامة فسنلبس أجسادا نورانية (تعكس نور الله) وممجدة (تعكس مجد الله) بها نرى بعضنا البعض.

تَحْتَ الْمَذْبَحِ = والسؤال هنا. هل هناك ذبيحة جسد ودم إفخارستية فى السماء؟ الإجابة قطعا لا. فالتناول يعطى لمغفرة الخطايا، وهناك فى السماء سنكون بلا خطية. ولكن وجود مذبح إشارة لأنهم قدموا ذواتهم ذبائح فى إستشهادهم. لكن هل لن يدخل السماء إلا كل من مات شهيدا؟

لا بل لن يدخل السماء إلا كل من مات شهيدا أو قدم جسده ذبيحة حية أى ما أسماه بولس صلب الجسد، الأهواء مع الشهوات (رو١٢:١) + (غل٢:٢٠) + (غل٥:٢٤).

لذلك نفهم أن المذبح هنا هو الصليب الذى يحمله كل من أراد أن يصير تلميذا للسيد المسيح ويسير وراءه. فالصليب كان هو المذبح الذى قدَّم عليه المسيح رئيس إيماننا نفسه ذبيحة. بل أن ظل الصليب كان مخيما حتى على المذود حيث ولد ربنا

١. المجوس قدموا له مرا.

٢. هو ولد وسط حيوانات ستذبح. بل ولد فى مذود كأفقر انسان بلا مأوى .

٣. الرعاة الذين أتوا لرؤيته (رعاة متبدين) أى رعاة الخراف التى تقدم ذبائح فى الهيكل. أتوا ليروا المسيح، حمل الله الحقيقى الذى كانت خرافهم رمزا له.

وظل الصليب مخيم على الكنيسة منذ نشأتها، وصار سمة لها، على الأرض، لذلك نراه هنا كعلامة إنتصار لمن قبل أن يقدم نفسه:-

١. ذبيحة حقيقية كالشهداء.

٢. يقدم جسده ذبيحة حية.

وكل من يقبل صليبه بشكر نجده فى السماء تحت راية الصليب أى المذبح.

الشهادة التى كانت عندهم =

http://coptic-treasures.com

١. من إستشهد، شاهدا بإيمانه بالمسيح.

٢. من تمسك بإيمانه للنفس الأخير، الإيمان غير المحرف والمسلم مرة للقديسين (يه٣).

وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا = هل توجد لدى السمائيين شهوة إنتقام؟ قطعا لا. والمعنى متى يا رب يأتى يوم الدينونة:-

١. متى يارب تعلن قداستك ورفضك للخطية.

٢. متى يارب تعلن سلطانك وتخضع المتمردين عليك.

٣. متى يا رب تقضى بالحق على ظلم الكنيسة وتظهر عدلك.

٤. متى يارب تعلن مجدك ويراه الظالمون فيخجلوا، ونراه نحن فنفرح بك وينعكس مجدك علينا.

هذه هى شهوة قلب الأبرار والسمائيين، أما الأرضيين الجسدانيين الذين لا يفهمون سوى شهوات الجسد فهؤلاء يريدون أن يبقى الوضع على ما هو عليه . عموما فالله فى إنتقامه يختلف عن البشر. فالله حين أراد أن ينتقم من ظلم شاول الطرسوسى للكنيسة، ومن ظلم الدولة الرومانية، كان ذلك بأن قادهم للإيمان، وهكذا مع أريانوس والى أنصنا أشهر وأفظع من عذب المسيحيين.

والله يبدأ بأن يحاول أن يقنع هؤلاء المتوحشين بأن يؤمنوا، فإن لم يؤمنوا يكون إنتقام الله ضدهم صعبا. وهذا ما حدث مع العشرة الأباطرة الرومان الذين عذبوا المسيحيين، فقد كانت نهايتهم كلهم بشعة.

وغالبا فإن هؤلاء الذين تحت المذبح قد شعروا بقرب نهاية الأزمنة من العلامات الواضحة التى أشعرتهم بقرب النهاية، مثل الضيقة العظيمة التى ستحدث فى نهاية الأيام. فصرخوا يتعجلون نهاية الأيام، وأن يظهر المسيح مجده، ويحصلون هم أيضا على أجسادهم الممجدة، ويعاينوا مجد الله، ويظهر المسيح كديان يدين هؤلاء المتوحشين وليظهر الحق.

يَكْمَلَ الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُمْ = مازالت الكنيسة تنمو ومازال هناك أجيال ستولد يكمل بهم جسد المسيح، ويدخل غير المؤمنين المختارين إلى الإيمان وبهم يكتمل جسد المسيح .

زَمَانًا يَسِيرًا = مر ٢٠٠٠ سنة منذ قيل هذا، فألف سنة عند الله كيوم واحد. وما هى ألفى سنة بالنسبة للأبدية ، هى لاشئ يُذكر .

أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلَهُمْ = إذاً الفرس الأحمر مازال عمله وحربه ضد الكنيسة ممتدان. لا بل إن الضيقة الأخيرة سيكون فيها الإستشهاد بصورة واسعة.

الآيات (١٢-١٧):- "[١٢]**وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ،** [١٣]**وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ.** [١٤]**وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرْجٍ مُلْتَفّ، وَكُلُّ جَبَل وَجَزِيرَةٍ تَزَحْزَحَا مِنْ مَوْضِعِهِمَا.** [١٥]**وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ،** [١٦]**وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ:«اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ،** [١٧]**لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟».**"

http://coptic-treasures.com

الْخَتْمَ السَّادِسَ

رأينا فى الختم الخامس نفوس من هم فى السماء غالبين، الذين إختاروا أن يحيوا تحت راية الصليب. وفى **الْخَتْمَ السَّادِسَ** نرى صورة لمن إختار أن يحب العالم. نرى فيها عدم ثبات العالم، فالعالم غير ثابت وغير مستقر. فنحن نسمع هنا عن زلازل ، والجبال لا تبقى فى مكانها وهكذا الجزر.

فى الختم الخامس نرى صورة للمسيح الذى يحتضن أولاده وأحباءه ويجمعهم عنده فى السماء، ورأينا من قبل صورة المسيح كخروف يفتح الختوم ليكشف لأحبائه عن أسراره، فهو الذى قال "هل أخفى عن إبراهيم ما أنا فاعله".

وفى الختم السادس نرى الوجه الآخر للخروف، الوجه الغاضب بسبب خطايا البشر، وبسبب إضطهاد العالم للكنيسة عروسه.

ولنتعلم من هذا أن الطريق الوحيد لنا حتى لا نتعرض لغضب الخروف هو أن نترك خطايانا. ومن يقدم توبة يرى الوجه الحلو المملوء حنانا للخروف. علينا أن لا ننظر لله على أنه الإله الحنون العطوف فقط، لكن علينا أن ننظر عليه على أنه الإله الحق القدوس العادل الذى لا يحتمل الخطية وهذه النظرة تجعلنا أن نكف عن روح الإستهتار واللامبالاة.

هنا فى الختم السادس نرى لقطة لمن هم على الأرض يعانون من الآلام، لكنها بالنسبة للمؤمنين فهى للتنقية *"حولت لى العقوبة خلاصا"* ، أما لمن يضطهد الكنيسة فهى ضربات أليمة لعلهم يتوبون، ولاحظ أنها أليمة فهم بلا تعزية الروح القدس.

هنا نرى أن الأيام الأخيرة ستكون أياما صعبة فيها أحداث مخيفة كالزلازل مثلاً ونجوم تتساقط، والشمس تظلم والقمر يفقد ضوءه أى يحمر وقيل عن هذا أنه صار كالدم. وهذه الأحداث متفقة مع علامات النهاية التى ذكرها السيد المسيح (مت٢٤:٧،٢٩). ومع ما قاله يوئيل النبى (٣:٣٠،٣١) وهذه الأحداث تفسر بطريقتين:-

الأولى:- تفسر الأحداث بأنها ستحدث حقيقة كإنذارات وتأديبات نهائية قبل مجىء الرب لعل الناس تتوب . هى محاولة إلهية ليخاف الناس فيقدموا توبة. ونحن نلاحظ أن الزلازل فى إزدياد وثورات الطبيعة فى إزدياد والبقع الشمسية فى إزدياد.. وإذا كان هذا الآن، فما الذى سيحدث فى أيام النهاية. وإذا كانت الشمس قد إحتجبت يوم صلب رب المجد، فليس بغريب أن تَسْوَدْ الشمس من كثرة خطايا البشر التى تهين الله. وكون أن السماء تنفلق كدرج فهذا قد أشار إليه السيد المسيح بقوله أن السماء والأرض تزولان (مت٢٤:٣٥) + (رؤ٢١:١) + (رؤ٢٠:١١). **وَكُلُّ جَبَل تَزَحْزَحَ** فهل هذا غريب؟ فمن له إيمان قدر حبة الخردل يقول للجبل إنتقل فينتقل فماذا عن غضب الله؟ ألا يزحزح هذا الجبال. وقد يكون هذا بفعل الزلازل الرهيبة. وفى زكريا (١٤) نسمع أن جبل الزيتون ينشق بفعل زلازل ويتحرك نصف الجبل إلى ناحية والنصف الآخر لناحية آخرى. والآن فجبال الثلج فى القطب المتجمد بدأت فى الذوبان ، وبدأت تتكسر وتنفصل عن القطب المتجمد بفعل الحرارة. وهذه الجبال الثلجية حين تسيل ستغرق الجزر وتختفى هذه الجزر. أماعن النجوم التى تتساقط فقد تكون شهب ونيازك ومنها ما يدمر مساحات واسعة من الأرض. ومن كثرة سقوطها شبهها بسقوط أوراق الشجر مع الريح.

http://coptic-treasures.com

الثانية:- تفسر الأحداث بطريقة رمزية. والأقرب إلى الواقع أن كلا التفسيرين مقبول وسيحدث كلاهما.
فالشمس تشير للتعليم وهذا سيكون مغشوشا فى الأيام الأخيرة بسبب زيادة الهرطقات والتعاليم المخالفة للإيمان الصحيح، والتشويش الصادر من بعض الذين بسبب كبريائهم إنشقوا على الكنيسة مبتدعين تعاليم خاصة بهم. هذه التعاليم المزيفة صارت كمسح من شعر غطى نور الشمس (التعاليم النقية عن المسيح شمس البر) فأصبح الناس لا يرون نور الشمس الحقيقى أى لا يعرفون المسيح حقيقة. **والْقَمَر** = يشير للكنيسة، فالمسيح شمس البر يعكس نوره على الكنيسة فتشع نورا هو إنعكاس نور المسيح عليها، لذا تشبه الكنيسة بالقمر.
الْقَمَرُ يصَيرَ كَالدَّمِ =

١. قد تشير لزيادة عدد الشهداء فكما قال المسيح " لو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد" (مت ٢٢:٢٤).
٢. قد تشير أنه بسبب التعاليم الخاطئة والهرطقات يهلك المؤمنين، وهلاكهم هو كأنه سفك دم. كما قال الكتاب هلك شعبى من عدم المعرفة (هو ٦:٤).
٣. عموماً فحينما تظلم الشمس لا يعود القمر يعطى ضوءه .

النُّجُومُ = هم كبار المؤمنين وغالبا من هم فى درجات عالية فى الكنيسة، وهؤلاء ينشقون عن الكنيسة ربما بسبب الإضطهاد أو بسبب كبريائهم وإختراعاتهم الإيمانية أو بسبب ما سمى **بالزَّلْزَلَةٌ العَظِيمَةٌ** = التى ربما هى ظهور ضد المسيح أو هرطقة إيمانية صعبة تبعها هؤلاء الذين كانوا نجوما يوما ما. أو خطية إنتشرت أو ضيقة سببت إنكارهم للمسيح... **كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا** = الريح لا تسقط الورق الأخضر من على الشجر لكنها تسقط الورق الأصفر الذابل. وهؤلاء من كانوا مثل كواكب فى الكنيسة كانت كبرياؤهم قد أصابتهم فى الداخل فصاروا أموات داخليا، أو هم كانوا يحيون فى مظهرية بلا عمق، فهم ما كانوا يرتوون من مياه الروح القدس فصاروا أوراقا صفراء ميتة. فلما أتت رياح التجارب سواء إضطهاد خارجى أو تجارب هرطقة إيمانية فصدقوها أو خطايا إنتشرت فإنجذبوا لها، سقطوا على الأرض وبداية السقوط الكبرياء. أما المؤمن الذى يحيا كشجرة على مجارى المياه (مز ٣:١). يحيا فى عمق محبته للمسيح يرتوى من الروح القدس ويحيا فى تواضع. هذا لا تسقطه الرياح، رياح التجارب أبدا. بل العكس فهى تزيد إخضراره، أى أن حيويته تزداد.
السَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرْجٍ مُلْتَفّ = الدرج كان هو شكل الكتاب فى الأيام القديمة، وكان عبارة عن قطع ملتصقة من ورق البردى أو رقوق جلد الغزال ويتم لفها على هيئة رول. والآن تصور أن هناك من فتح درج ملتف ليقرأه ثم تركه فيتم إلتفافه سريعا وينغلق. لذلك جاءت كلمة إنفلقت فى الترجمات الآخرى بمعنى إختفت أو إنسحبت. وروحيا فهذا يعنى ان طريق السماء أصبح ليس بالسهولة الماضية بسبب كثرة الهرطقات والبدع. وهذا ما قاله السيد المسيح " لكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين" (مت١٢:٢٤) + "متى جاء إبن الإنسان ألعله يجد الإيمان على الأرض" (لو٨:١٨) فلنتمسك بإيماننا وكنيستنا ونترك الهرطقات الكثيرة والبدع المضللة، ومن ينفصلون عن الكنيسة لكبريائهم فلنتركهم ولا نسير وراءهم.

http://coptic-treasures.com

كُلُّ جَبَل = الجبل يشير لممالك ضخمة وأمم جبارة وقوله **تَزَحْزَحَت** إشارة لضعف هذه الأمم (قديما رأينا هذا مع بابل والفرس واليونان والرومان...).
وحديثا رأينا هذا مع بريطانيا والإتحاد السوفيتى أخيرا. (رؤ١٧:٩).
وقد تكون الجبال إشارة لمؤمنين (إش٢:٢) قد تأثروا بهذه الهرطقات وتزحزحوا عن إيمانهم.
وَجَزِيرَةٍ = الجزيرة قطعة أرض موجودة وسط البحر والبحر يشير للعالم المضطرب، وبهذا تشير الجزيرة لأى جماعة تركت نفسها للعالم، ولم تلجأ للأحضان الإلهية. الماديات جعلتها تنسى الله . ونسمع الان عن ان مياه البحار سترتفع بفعل ذوبان جبال الثلج فى كلا القطبين الشمالى والجنوبى وأنها ستغرق جزرا بأكملها .
ونرى هنا صورة مرعبة لهروب الأقوياء من أمام وجه الله وذلك بسبب خطاياهم ولنقارن مع قول داود "لا تحجب وجهك عنى" فالصديق لا يخاف لأن المحبة تطرح الخوف خارجا (١يو٥:١٨) بل هو يشتهى رؤية الله (خر٣٣:١٨).
وفيه نسمع قول موسى لله "أرنى مجدك". أما الأشرار فلن يطيقوا رؤية وجه الله الغاضب. خصوصا من كان فى كبريائه يشعر أنه جبار = **وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ**... بل حتى الضعفاء الأشرار = **كُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرّ** ولاحظ ان الأشرار يطلبون من الجبال أن تغطيهم بدلا من أن يصلوا لله أن يغفر لهم. ولو طلبوه لوجدوه يستر عليهم
مَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ= بهذا السؤال ينتهى الإصحاح السادس ونسمع الإجابة فى الإصحاح السابع. فنجد أن المختومين هم الذين يستطيعون الوقوف.

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح السابع)	عودة للجدول

كنيسة واحدة

كنيسة مجاهدة وكنيسة سماوية

فى الختم الخامس رأينا صورة لمن هم فى السماء وفى الختم السادس رأينا صورة لمن هم على الأرض. وهنا نرى إستفاضة فى شرح الموقف، فعلى الأرض نرى كنيسة تجاهد والله يعدها للسماء ، وفى السماء فرحة الذين غلبوا بدم الخروف (رؤ١٢:١١). ونرى تسبيحهم.

فالإصحاح السابع من سفر الرؤيا ينقسم إلى قسمين. الأول يشمل الآيات من (١-٨) والثانى يشمل الآيات من (٩-١٧). القسم الأول يتكلم عن الكنيسة المجاهدة على الأرض. والقسم الثانى يكلمنا عن الكنيسة السماوية، أى من كانوا على الأرض مجاهدين ثم إنتقلوا إلى السماء ليصبحوا الكنيسة المنتصرة. وأحسن تصوير من العهد القديم لهذا الإصحاح هو ما قيل فى (١مل٦:٧) والبيت (هيكل سليمان) فى بنائه بنى بحجارة صحيحة مقتلعة، ولم يسمع فى البيت عند بنائه منحت ولا معول ولا أداة من حديد " كان هذا عند بناء هيكل سليمان الذى هو رمز للكنيسة. والحجارة رمز للمؤمنين (١بط٢:٥). لذلك كانوا يقطعون الحجارة وينحتونها فى الجبل ويأتون بها إلى مكان الهيكل لتوضع فى مكانها، ولكن بدون إستخدام أية آلة للنحت فى مكان الهيكل (١مل٥:١٥). والآنية كانوا يسبكونها بعيدا فى غور الأردن (٢أى٤:١٧) والآنية أيضا تشير للمؤمنين (٢تى٢:٢٠،٢١) ومعنى هذا أننا على الأرض هنا معرضون للتجارب والآلام والضيقات " فى العالم سيكون لكم ضيق" (يو١٦:٣٣).

ولكن هذه الألام هى المنحت وأدوات الحديد التى يتم بها إعدادنا لنكون حجارة حية فى الهيكل السمائى، وهذه الألام هى البوتقة التى يتم فيها إعداد الآنية بلا شوائب (١بط١:٦،٧) ولكن هذه الضيقات هى هنا على الأرض فقط ، بعيدا عن السماء كما قيل أن نحت الأحجار كان فى الجبل وسبك الأوانى كان فى غور الأردن. هذه هى الكنيسة المجاهدة هنا على الأرض، تجاهد وسط الضيقات وهى واثقة أن كل الضيقات التى يسمح بها الله ليست للضرر بل للإعداد للسماء حيث لا ألام (رو٨:٢٨) +(١كو٣:٢٢).

الآيات (١-٣):- "[1]وَبَعْدَ هذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ، مُمْسِكِينَ أَرْبَعَ رِيَاحِ الأَرْضِ لِكَيْ لاَ تَهُبَّ رِيحٌ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ عَلَى الْبَحْرِ، وَلاَ عَلَى شَجَرَةٍ مَا. [2]وَرَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَالِعًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَعَهُ خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْمَلاَئِكَةِ الأَرْبَعَةِ، الَّذِينَ أُعْطُوا أَنْ يَضُرُّوا الأَرْضَ وَالْبَحْرَ، [3]قَائِلاً:«لاَ تَضُرُّوا الأَرْضَ وَلاَ الْبَحْرَ وَلاَ الأَشْجَارَ، حَتَّى نَخْتِمَ عَبِيدَ إِلهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ»."

الصورة السابقة نراها هنا فالآلام لابد أن تأتى، وهى هنا الرياح التى تهب على الأرض وعلى البحر وعلى الشجر، أى أن الألام هى على العالم كله، فالأمراض تصيب المؤمنين وغير المؤمنين وكذلك الزلازل، وهذه تصيب الناضجين روحيا وغير الناضجين. ولكن ما يصيب المؤمنين المختومين يكون لتنقيتهم "فكل الأشياء

تعمل معا للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده" (رو٨:٢٨). وهذه الألام التى يسمح بها الله للمختومين هى للتنقية وليست للضرر = **لاَ تَضُرُّوا الأَرْضَ وَلاَ الْبَحْرَ وَلاَ الأَشْجَارَ حَتَّى نَخْتِمَ عَبِيدَ إِلهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ**. والأرض والبحر والأشجار هى إشارة للمؤمنين فى حالاتهم المختلفة وقاماتهم الروحية المختلفة. **فالأَرْضَ** إشارة للإنسان عموما، فهو أرض قد تكون صالحة للزراعة أو غير صالحة (مثل الزارع) **والْبَحْرَ** هو الإنسان الذى لا يعيش بحسب الروح لكنه يحيا بحسب الجسد وبحسب العالم، وهذا يكون كالبحر، متقلب لا يرتوى ولا يعرف طعم السلام، **والشْجَرَة** تشير للمؤمن المثمر أى المملوء بالروح القدس، وهذا تكون له ثماره (غل٥:٢٢،٢٣). والمؤمن شبه بشجرة على مجارى المياه (مز ١:٣). ومجارى المياه إشارة للروح القدس. وكل مؤمن حصل على الروح القدس فى سر الميرون (الختم) أى تم ختمه كعلامة لملكية السيد المسيح له. فالختم عادة الذى يختم به العبيد يكتب عليه إسم المالك. وكل من يتبع المسيح وتم ختمه يكون له الروح القدس ولكن هناك من يضرم الروح بجهاده، وهناك من يطفىء الروح بإندفاعه وراء الخطية وتكاسله فى جهاده. ومن أضرم الروح، يعطيه الروح تعزيات وسط الضيقات، فتكون الضيقات = **الرِيَاحِ** = لإعداده للسماء، وليست لضرره. أما من أطفأ الروح، فسيكون بلا تعزيات وستضره الرياح تماما كالشجرة. فالشجرة المغروسة على مجارى المياه، يكون لها عصارة تسرى فى فروعها وأوراقها الخضراء، وتكون الرياح سببا فى زيادة خضرة أوراقها، أما المحرومة من المياه، فتكون أوراقها صفراء ذابلة إذا هبت عليها الرياح تسقطها (رؤ٦:١٣) ولنذكر أن إضرام الروح أو إطفاؤه هو مسئولية كل مؤمن، أى بحسب جهاده. لذلك نسمع أن **الملائكة أُعْطوا أَنْ يَضُرُّوا الأَرْضَ وَالْبَحْرَ** = فالرياح ستهب على الأرض والبحر والأشجار ولكنها لن تضر الأشجار بل ستضر **الأَرْضَ** (غير الصالحة للزراعة أو التى تنبت شوكا(عب٦ : ٧) **وَالْبَحْر** (العالم المتقلب). لكن الله حين أعطى، فهو أعطى الروح القدس لكل المؤمنين، بل لم تبدأ الرياح عملها الضار إلا بعد أن ختم الكل = **لاَ تَضُرُّوا الأَرْضَ وَلاَ الْبَحْرَ وَلاَ الأَشْجَارَ حَتَّى نَخْتِمَ عَبِيدَ إِلهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ**.

وما يعطينا الإطمئنان أن هذه الألام إذا أصابت المختومين المملوئين من الروح القدس فلن تضرهم، فالتعزيات التى يعطيها الروح للمتألم تعطيه أن يغلب التجربة ويستمر فرحه وسلامه، بل تكون التجربة سبب تنقية له.

أما فى السماء فلا توجد ضيقات ولا ألام، بل هناك لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر (آية ١٦). إذاً نفهم أن الجوع والعطش والحر هم المنحت والإزميل (التجارب) فى يد الله حتى يهيىء عبيده كأحجار حية فى هيكل السماء. ولاحظ قول إشعياء "لأنه هكذا قال لى الرب إنى أهدأ وأنظر فى مسكنى كالحر الصافى على البقل كغيم الندى فى حر الحصاد" (اش١٨:٤)، فالله للمؤمنين يكون حرا (تجارب) أو غيم الندى (تعزيات) حسب الحاجة، حتى يتم إعداد كل مؤمن للسماء، أما السماء فلا حر فيها ولا جوع.. فهناك الفرحة الحقيقية الكاملة الدائمة والمجد الأبدى. ونلاحظ أن الضيقات= **الرِيَاحِ** = هى فى يد الملائكة والذى يعطيهم الأوامر هو **مَلاَكًا آخَرَ طَالِعًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ** = هو المسيح شمس البر (ملا٤:٢). **مَعَهُ خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ** = فهو الذى يرسل الروح القدس للكنيسة (يو١٤:٢٦) + (يو٦:٧). **والخَتْمُ** هو المسح بالميرون الذى ختمنا أيضا وأعطى عربون الروح فى قلوبنا (٢كو١:٢٢) + (أف٤:٣٠)، وهذا يعطينا راحة أن أقدارنا، أى ما

http://coptic-treasures.com

يصيبنا من ألام وضيقات أو أفراح، الكل فى يد الله فهو ضابط الكل، وهو الذى أحبنا حتى بذل الدم. ولا تصيبنا تجربة إلا بسماح منه وتكون لفائدتنا، وبقدر ما نحتمل (١كو١٠:١٣). فالله سمح للشيطان أن يجرب أيوب ولكن فى حدود سمح بها الله. والله لا يتركنا وحدنا فى التجربة بل روحه (الختم) يعزينا. **أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ** = رقم ٤ يشير للعالم كله. فالله ضابط الكل، والعالم كله فى يده. والتجارب تشمل العالم كله. لذلك نجد الملائكة فى آية (١) وهم ممسكين بالرياح فالمسيح لم يعط الإذن لهم بعد. **والرِيَاح** = يثيرها ابليس رئيس سلطان الهواء (أف٢: ٢) وبها يحرك امواج **بَحْر** هذا العالم = أتباعه فى الارض ، ليهيجوا ضد الكنيسة .

آية (٤):- "**وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ:**"

١٤٤٠٠٠ = هو عدد المختومين ولا يؤخذ حرفيا، فنحن سنجد فى آية (٩) أن الواقفين أمام العرش، عدد لم يستطع أحد أن يعده. لذلك نفهم أن ١٤٤٠٠٠ هو رقم رمزى = (١٢) كنيسة العهد القديم أى الأسباط × (١٢) كنيسة العهد الجديد أى التلاميذ × ١٠٠٠ رقم السمائيين.

١٢= ٣ (المؤمنين بالله المثلث الأقانيم وقاموا من موت الخطية) × ٤ (كل العالم).

١٢×١٢ = هم المؤمنين فى العهد القديم والمؤمنين فى العهد الجديد. فالكل فى المسيح صار واحدا. المسيح جعل الإثنين واحدا (أف ٢:١٤).

١٠٠٠ = الملائكة السمائيين فهم ألوف ألوف وربوات ربوات (رؤ ٥:١١).

والربوة = ١٠٠٠٠ . فيصير رقم ١٠٠٠ ومضاعفاته يشير للسماء، والكنيسة التى فداها المسيح سماوية (أف ٢:٦).

١٢×١٢×١٠٠٠ = ١٤٤٠٠٠ = إشارة للكنيسة الواحدة الوحيدة التى جعلها المسيح واحدة بأن وحد الكل فيه، وجعلها سماوية. وذكر عدد معين ١٤٤٠٠٠ يشير لأن العدد معروف بالواحد أما رقم ١٤٤٠٠٠ فهو مجرد رمز له.

مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ = قطعا الكتاب لا يقصد إسرائيل بأسباطها كما عرفناهم فى العهد القديم، ولا إسرائيل الحالية:-

١. الأسباط لم يعد لها وجود، ولا أحد يعرف من أى سبط هو.
٢. إسرائيل لم تعد شعب الله المختار، فهم كانوا مختارين ليأتى المسيح منهم. وبعد أن أتى المسيح فلم يعودوا كذلك، بل المختارين هم من آمنوا بالمسيح.
٣. هم ليسوا بمختارين بعد أن رفضوا الإيمان بالمسيح وصلبوه.
٤. الله الآن لا يفرق بين مؤمنين من أصل يهودى وآخرين من أصل أممى.
٥. لو يقصد الأسباط بمفهومها اليهودى لذكر رأوبين أولا. ولكنه ذكر يهوذا أولا إشارة للمؤمنين بالمسيح الأسد الخارج من سبط يهوذا.
٦. سفر الرؤيا سفر رمزى. والأسماء يستحسن أن تفهم بهذا المعنى فلنأخذ الأسماء بمعانيها.

http://coptic-treasures.com

إذاً **إِسْرَائِيلَ** الآن هى الكنيسة التى أسماها بولس الرسول إسرائيل الله (غل ٦:١٦). وقوله **مِنْ كُلِّ سِبْطٍ** فلأنه سيذكر أسماء بعض الأسباط فى الآيات التالية. وأما أسماء الأسباط المذكورة فيستحسن أن نفهمها بمعانيها، فكل إسم يشير لصفة فى شعب الله أى كنيسة المسيح. ونلاحظ:-

١. إختفاء إسم أفرايم فهو سبب إنشقاق إسرائيل إلى مملكتين، فإفرايم إنشق على كرسى داود. وداود رمز للمسيح، ولا إنشقاق فى السماء، بل ستكون الكنيسة فى السماء كنيسة واحدة وحيدة.

٢. إختفاء إسم دان: لسببين:

أ. معنى إسمه = الله يدين، ولا دينونة الآن على الذين هم فى المسيح يسوع.

ب. قال بعض الآباء أن الوحش سيأتى من هذا السبط، وهو الذى سيضل الشعوب.

٣. عوضا عن دان وضع إسم يوسف. ووضع إسم يوسف بدلاً من دان فلا دينونة لمن هم فى المسيح، ويوسف صار له نصيب البكر فهو أخذ نصيبين (لأفرايم ومنسى إبنيه) . ونحن فى المسيح صرنا أبكارا (عب١٢ : ٢٣) . نرث الله ، نرث مع المسيح (رو٨ : ١٧) ، ولكن ليس فى الأرض بل فى السماء (رؤ٣ : ٢١) .

الآيات (٥-٨):- "[٥]مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ رَأُوبِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. [٦]مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. [٧]مِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ لاَوِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. [٨]مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يُوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ."

١٢٠٠٠ = ١٢ (شعب الله) × ١٠٠٠ (الذين يحيون حياة سماوية الآن وبعد ذلك تكون أبديتهم فى السماء) .

فى الآيات السابقة رأينا أن المختوم هو القادر على الصمود أمام التجارب التى ستأتى عليه بسبب هبوب الرياح ، وهذا سيصمد لأن له تعزيات الروح القدس ، أى هو قد إحتفظ بالختم ولم يطفئ الروح . فما هى شروط ذلك ؟ هذا ما نراه فى أسماء الأسباط . فأسماء الأسباط نرى فيها شروط تعزيات الروح على الأرض وأيضا نصيب الغالبين فى السماء .

يَهُوذَا = يحمد :- أى تحيا الكنيسة شاكرة مسبحة الله على عطاياه. ونلاحظ أن إسم يهوذا يتصدر القائمة، فمن هذا السبط جاء المسيح رأس الكنيسة. ولن يمتلئ بالروح إلاّ من هو ثابت فى المسيح ، ولن يدخل السماء إلا كل من آمن به وظل ثابتا فيه.

رَأُوبِينَ = أى إبن الرؤيا :- من يحيا حياة التوبة ونقاوة القلب يعاين الله (مت٥ : ٨) ، ومثل هذا يفرح بالله ، ويحيا مسبحاً فيمتلئ أكثر بالروح ، فالتسبيح يقود للإمتلاء بالروح (أف٥ : ١٨ - ٢١) . أما فى السماء سيكون

http://coptic-treasures.com

له من نقاوة القلب ما يمكنه من رؤية الله عيانا ، *" أما الآن فنحن نسلك بالإيمان لا بالعيان "* (٢كو٥ : ٧) = نحن فى السماء سنرى الله وجها لوجه (١كو١٣:١٢) + (١يو٣:٢) .

جَادَ = أى **متشدد** :- فالجهاد هو طريق الإمتلاء من الروح ، فالله يعطى الروح لمن يسألونه (لو١١ : ١٣) أى يصلون ويسبحون وهذا ما نسميه الجهاد الإيجابى ، وأيضا يمنعون أنفسهم من الخطايا التى تحزن الروح القدس وبالتالى فهم يطفئونه ، وهذا ما نسميه الجهاد السلبى. فأولاد الله عاشوا فى جهاد متشددين بنعمته. أما فى السماء يكونون متشددين بالأكثر به وقد زال عنهم كل إستهتار فليس لهم أجساد ترابية شهوانية .

أَشِيرَ = أى **سعيد** :- وهذه سمة السماء، أفراح أبدية أما على الأرض فلنا عربون الفرح.

نَفْتَالِي = أى **متسع** :- فقلوب أولاد الله ، وبالأكثر السمائيين متسعة بالمحبة لكل واحد.

مَنَسَّى = أى **ينسى** :- على الأرض من يحيا فى السماويات ينسى الأرض بملذاتها الحسية ، وأيضا بسبب تعزيات الروح ينسى ألامها جزئيا ، أما فى السماء سننسى كل الآلام التى رأيناها على الأرض تماما = يمسح الله كل دمعة من العيون (آية١٧) .

شَمْعُونَ = أى **يسمع** :- وهذه سمة أولاد الله أنهم يعرفون صوته ويسمعونه ويتبعونه (يو١٠ : ٤) . أما فى السماء سنسمع صوت الله واضحا بسبب نقاوة قلوبنا.

لاَوِي = أى **إقتران** :- أولاد الله يلتصقون به ولا يريدون الإلتصاق بشهوات العالم فهذا عداوة لله (يع٤ :٤) . أما فى السماء تصير الكنيسة إمرأة الخروف فى إقتران كامل أى وحدة وثبات كامل وبلا إنفصال إلى الأبد (رؤ ٧:١٩) .

يَسَّاكَرَ = أى **الجزاء** :- السماء هى جزاء لمن يغلب ، وعلى الأرض هناك جزاء مئة ضعف لمن يترك شيئا وأيضا يرث الحياة الأبدية (مت١٩ : ٢٩).

زَبُولُونَ = أى **مسكن**. من يحفظ وصايا الله قال الرب عنه أنه *" يأتى هو والآب ويصنعون عنده منزلا "* (يو١٤ : ٢٣) . وفى الأبدية تصير السماء مسكنا لأولاد الله حيث يسكن الله معهم (رؤ ٣:٢١).

يُوسُفَ = أى **يزيد وينمو**. المملوء من الروح هو فى حالة نمو دائما ، وأيضا نحن فى السماء سننمو فى معرفة الله.

بِنْيَامِين = أى **إبن اليمين**. وهذا نصيب الخراف أن تكون عن اليمين (مت ٣٣:٢٥) وهذا مكان عروس المسيح فى السماء عن يمينه، فالملكة جلست عن يمين الملك.

ونلاحظ أن كنيسة المسيح هى من مشرق الشمس إلى مغربها آية (٩) لذلك نفهم أنه إذا كانت الكنيسة المُخَلَّصَة من كل الأمم والقبائل والشعوب، فأسماء الأسباط المذكورة سابقا لا تعنى إسرائيل بمفهوم العهد القديم، فالعالم كله دخل الإيمان وصار وارثا للمواعيد. بل كما فى آية (٩) من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة.

وهؤلاء المختومين الذين جاهدوا وحافظوا على الختم ، أى ظلوا مملوئين من الروح القدس هم من سنراهم فى الآيات المتبقية من الإصحاح ، الجمع الذي لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والشعوب .

http://coptic-treasures.com

أية (٩):- "[٩]بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ"

إبتداء من هنا نرى صورة للكنيسة السماوية وأنها مفتوحة لكل العالم. **وهم بِثِيَابٍ بِيضٍ** = رمز النقاوة والبر فقد غفرت خطاياهم بكفارة دم المسيح. وهذا ما تم شرحه فى آية (١٤). ونحن نحصل على هذه الثياب البيض بالمعمودية ونحافظ عليها بيضاء بالتوبة والإعتراف. وقبل كل ذلك بالإيمان بالمسيح كمدخل للمسيحية. **سَعَفُ النَّخْلِ** = هو علامة معروفة عند اليهود تعنى الفرحة والإنتصار والتهليل. وكانوا يستخدمونه فى عيد المظال أبهج أعيادهم علامة على فرحتهم بوصولهم إلى وطنهم (أرض الميعاد) الذى أعطاه الله لهم (لا٢٣:٤٠) وإستعملوه يوم دخول المسيح لأورشليم. فيصبح معنى وجود سعف النخل فى السماء:

١. فرحة المخلصين بدخولهم أرض الميعاد السمائية. (المعنى من عيد المظال).
٢. فرحتهم بملك المسيح عليهم (المعنى من يوم دخول المسيح إلى أورشليم).

الآيات (١٠-١٣):- "[١٠]وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ:«الْخَلاَصُ لإِلهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ». [١١]وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ كَانُوا وَاقِفِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَالشُّيُوخِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ، وَخَرُّوا أَمَامَ الْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا للهِ [١٢]قَائِلِينَ:«آمِينَ! الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لإِلهِنَا إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ!» [١٣]وَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ قَائِلاً لِي:«هؤُلاَءِ الْمُتَسَرْبِلُونَ بِالثِّيَابِ الْبِيضِ، مَنْ هُمْ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟»"

فرحة السمائيين تظهر فى تسابيحهم. وستكون هذه هى حياتنا فى السماء، أفراح وتسابيح لأجل الخلاص الذى تم ويشاركنا فى هذا الفرح الملائكة، ونحن نشارك الملائكة فى تسابيحهم. هم يفرحون لخلاصنا (رو٥:٩،١٠) ونحن نفرح ونسبح معهم.

آية (١٤):- "[١٤]فَقُلْتُ لَهُ:«يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي:«هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِ"

أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ= أى العالم الذى كانت تهب عليه رياح التجارب والآلام والضيقات. "ومن يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص" (مت٢٤:١٣) . وينتقل من صفوف الكنيسة المجاهدة إلى صفوف الكنيسة المنتصرة، بعد أن إستخدم الله هذه الضيقات فى إعداده كحجارة حية فى الهيكل السمائى. ولكن هل الضيقات تنقى وتلبسنا ثيابا بيض؟ حاشا. وإلا لماذا كان دم المسيح. وهذا ما نراه فى بقية الآية.. فدم يسوع هو الذى يطهرنا من كل خطية (١يو١:٧). = **غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِ.**

والآن إذا كان دم المسيح هو الذى يلبسنا الثياب البيض، فما لزوم الضيقة؟

لقد ولدنا وفى داخلنا محبة للعالم تجعلنا ننجذب للعالم تاركين الله. ولذلك قال معلمنا يعقوب إن محبة العالم عداوة لله (يع٤:٤). والله من محبته يسمح بهذه الضيقات لنزهد فى محبة العالم، كما قال القديس بطرس "إن من

http://coptic-treasures.com

تألم فى الجسد كُفَّ عن الخطية" (١بط٤:١) . وبولس أسلم الزانى للشيطان ليهلك الجسد فتخلص الروح فى يوم الرب (١كو ٥: ٥) . وكان هذا اسلوب الله مع أيوب لينقيه ومع بولس ليحميه من الانتفاخ. ليس هذا فقط، فالمتألم يرتمى فى أحضان المسيح، فيطهره دم المسيح. ولاحظ أن من لفت إنتباه يوحنا لهؤلاء اللابسين ثيابا بيض كان أحد القسوس، إذ سأله عنهم ليثير إنتباهه فيسأله بدوره من هم ومن أين أتوا (١٣).

آية (١٥):- "[١٥]مِنْ أَجْلِ ذلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ، وَيَخْدِمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلاً فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ."

نَهَارًا وَلَيْلاً = السماء ليس فيها ليل، لكن المعنى هو الخدمة بلا توقف وسر فرح السمائيين وجود الله وسطهم = يَحِلُّ فَوْقَهُمْ ويرعاهم = أى يظلل عليهم فى حنان "كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها" (مت٣٧:٢٣). هو كان الراعى الصالح على الأرض وسيستمر فى رعايته لنا فى السماء. والكل صار خاضعا له فى حب بلا عصيان. ولكن قوله يحل فوقهم يذكرنا بالكاروبيم الذى يجلس الله عليه. هنا رأينا أن البشر فى السماء تحولوا إلى مركبة كاروبيمية فالله يستقر الآن على البشر أو فى البشر كما على الكاروبيم.

الآيات (١٦-١٧):- "[١٦]لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلاَ تَقَعُ عَلَيْهِمِ الشَّمْسُ وَلاَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ، [١٧]لأَنَّ الْخَرُوفَ الَّذِي فِي وَسَطِ الْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ، وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ، وَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ»."

يَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ حَيَّةٍ = أى الإمتلاء من الروح القدس فما نحصل عليه الآن هو العربون (٢كو٢٢:١)، أما ما نحصل عليه فى السماء فهو الإمتلاء الكامل وبالتالى الإمتلاء من كل ثمار الروح بتمامها فنحيا للأبد فى فرح عجيب ومحبة كاملة لم نتذوقها على الأرض، وكذلك سلام عجيب.

قال أحد القديسيين "لى إشتهاء أن أذهب إلى السماء، فإن كنت هنا يمكننى الفرح إلى هذه الدرجة فكم وكم يكون الفرح هناك" وما يعطلنا هنا عن تذوق هذا الفرح هو الخطية ونسيان الجهاد، فلنجاهد بصبر وتغصب ونترك الخطية فنبدأ فى تذوق الأفراح السماوية.

يَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ= المعنى المباشر أنه لا دموع فى السماء بل أفراح أبدية. ولكن هل هناك دموع هناك ليمسحها الله ؟ قطعا لا دموع هناك ، ولكن هذه تعنى أن من يذهب إلى هناك سيجعله الله ينسى تماما كل ألامه التى كان يعانى منها فى العالم، لا يعود يذكرها ولا تعود تسبب له ألم (يو٢١:١٦). فنحن هنا على الأرض قد لا ننسى جرحا لمشاعرنا لسنين طويلة وربما العمر كله. ولكن الله سيجعلنا ننسى كل الجروح وكل أثار الآلام التى عانينا منها على الأرض.

ولنلاحظ أن من فى السماء لن يجوع ولن يعطش لأن الروح القدس يرويه من حياة الله وروح الله أى الينابيع الحية. راجع (رؤ١:٢٢) هناك لا شعور بالإحتياج بل شبع كامل وراحة كاملة.

سفر الرؤيا (الإصحاح الثامن)	عودة للجدول

رأينا من قبل الكنائس السبع وكيف أنها تمثل تاريخ الكنيسة. ثم الختوم السبعة وهى علامات تمثل وتشرح ما سيقابل الكنيسة فى مسيرتها. وإبتداء من إصحاح (٨) نتقابل مع الأبواق السبعة وهى إنذارات تحث الناس على التوبة ورفض الشر والرجوع إلى الله، وهذه تسبق فترة مجىء " ضد المسيح " والأبواق السبعة تبدأ عندما يفتح الختم السابع ثم نتقابل مع الجامات السبعة وهى أحكام ضد هذا الوحش (ضد المسيح) ومن يتبعه وذلك فى إصحاح (١٦). *إذاً:-*

الكنائس السبع.... هى نظرة شاملة على تاريخ الكنيسة.

الختوم السبع..... هى نظرة شاملة على ما سيواجه الكنيسة من آلام.

الأبواق السبع.... هى نظرة مركزة على فترة ما قبل مجىء ضد المسيح.

الجامات السبع.... هى تركيز على دولة ضد المسيح والضربات على من يتبعه.

وإذا كانت الأختام السبع تمثل ما يواجه الكنيسة من آلام عبر التاريخ، وأنها ستخرج منتصرة، فإن الختم السابع يمثل ايام النهاية. لذلك فعندما فتح الختم السابع نرى السبعة ملائكة الحاملين للسبع أبواق ، وهى عبارة عن ضربات يستخدمها الله كإنذارات للناس ليتوبوا قبل مجىء المسيح، فعندما يجىء ضد المسيح فهو لن يستطيع أن يخدع التائبين الذين عرفوا الله حقيقة وإنفتحت عيونهم أما من هم فى خطاياهم، وعيونهم مغلقة فسوف ينخدعوا ويسيروا وراءه.

آية (١):- "[١]وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّابِعَ حَدَثَ سُكُوتٌ فِي السَّمَاءِ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ."

حَدَثَ سُكُوتٌ فِي السَّمَاءِ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ = السكوت هو توقف الأصوات:-

١) أصوات تسبيح السمائيين. هو صمت الأسى لأن السمائيين قد إنكشف لهم كمية الآلام التى ستصيب العالم بسبب شروره. فكما أن السماء تفرح بخاطىء واحد يتوب فهم يحزنون لشرور الناس وإبتعادهم عن الله ومن الضربات التى ستصيبهم وتوقف السمائيين عن التسبيح هو وقت قليل تم التعبير عنه بلغة بشرية بأنه نصف ساعة، فالسكوت حدث فى السماء. لكنهم عادوا لتسبيحهم، فلا شىء يشغل السمائيين عن تسبيحهم أى فرحهم بالله وثقتهم فى عدالة أحكامه التى تصيب البشر.

٢) سمعنا عن الأصوات الصادرة من العرش (رؤ٤:٥) وهى القرارات التى تصدر عن عرش الله. وقد صدر الأمر للملائكة بالإستعداد للضربات، ولا سبيل لتغيير قرار الله. سمعنا مثلا فى سفر إرمياء، أن الله طلب من إرمياء أن يبلغ الشعب رسالة قائلا "لا تنتقص كلمة لعلهم يسمعون ويرجعون كل واحد عن طريقه الشرير فأندم عن الشر الذى قصدت أن أصنعه بهم" (أر٢٦:٢،٣). ولكن الحال هنا مختلف، فالقرار صدر ولا أصوات أخرى أى لا قرارات أخرى. هنا الحال كما طلب الله من صموئيل ان لا ينوح على شاول فالقرار صدر (١صم١٦: ١)

آية (٢):- "[٢]وَرَأَيْتُ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ اللهِ، وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاق".

السَّبْعَةَ مَلاَئِكَةَ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاق = الأبواق إستخدمت فى العهد القديم:-

١. الدعوة للحرب أو إنذار بالحرب، ونحن أمام حرب روحية قائمة بين الله وإبليس. والحرب تتمثل فى اثارة الاضطهاد ضد الكنيسة عروس المسيح .
٢. الدعوة للإرتحال ونحن الآن قرب أيام النهاية.
٣. فى الأعياد، ونحن نقترب من أفراح أورشليم السماوية.
٤. فى المناداة بالملوك، وهذه الحرب الروحية ستنتهى بخضوع الخليقة لملك الملوك.

أُعْطُوا = أى تم تكليف كل ملاك من السبعة الملائكة ليقوم بدوره فى زمن معين.

آية (٣):- "[٣]وَجَاءَ مَلاَكٌ آخَرُ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَأُعْطِيَ بَخُورًا كَثِيرًا لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ".

مَلاَكٌ مَعَهُ مِبْخَرَةٌ = غالبا هو المسيح وقيل عنه مرات عديدة أنه ملاك. فملاك تعنى مرسل والآب أرسل إبنه ليفدى البشرية ويصير شفيعها لدى الآب. وهنا إستعارة من طقوس العهد القديم، إذ يدخل الكاهن ومعه مبخرة مملوءة بخورا أمام مذبح البخور ليشفع فى الشعب فيغفر الله لهم خطاياهم.

وَأُعْطِيَ بَخُورًا كَثِيرًا لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ = فشفاعة المسيح قوية عجيبة، لكنها لا تفيد سوى المؤمنين التائبين الذين يصلون لله = **يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ**. فصلواتنا بدون المسيح لا قيمة لها وغير مقبولة. لذلك علمتنا الكنيسة أن ننهى الصلاة الربانية "أبانا الذى فى السموات..." بقولنا "بالمسيح يسوع ربنا". ونلاحظ هنا أن البخور هو صلوات القديسين مع شفاعة المسيح. وشعب الله سيكون محتاجا لهذه الشفاعة القوية مع هذه الضربات القوية ليرحمهم الله ويقويهم خلالها.

مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ = كان مذبح الذهب (مذبح البخور) أمام الحجاب فى الهيكل. ومن وراء الحجاب. وكان قدس الاقداس حيث تابوت العهد رمزاً للسماء و كان تابوت العهد ممثلا لعرش الله فى السماء. وحينما إنشق حجاب الهيكل رمزا لموت المسيح (عب١٠:٢٠)، صار مذبح البخور الذهبى أمام تابوت العهد مباشرة رمزا لدخول المسيح بالجسد للسماء ليشفع فى المؤمنين. لذلك قال بولس الرسول أن ما كان فى المسكن هو شبه السماويات (عب٨:٥). وسمى مذبح البخور مذبحا لأنه رمز للصليب الذى قدم عليه المسيح ليشفع فينا بدمه، دمه الذى صار رائحة زكية (بخور) أمام الله وشفاعة كفارية عنا.

آية (٤):- "[٤]فَصَعِدَ دُخَانُ الْبَخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ أَمَامَ اللهِ".

فَصَعِدَ دُخَانُ الْبَخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ أَمَامَ اللهِ = أى كانت شفاعته مع صلوات المؤمنين مقبولة أمام الله فهم يطلبون بإسمه (يو ١٦:٢٤).

http://coptic-treasures.com

آية (٥):- "ثُمَّ أَخَذَ الْمَلاَكُ الْمِبْخَرَةَ وَمَلأَهَا مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الأَرْضِ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ."

مَلأَهَا مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا عِلَى الأَرْضِ= قلنا فى تفسير آية (٣) أن المذبح هو الصليب. وبسبب الصليب حل الروح القدس الذى يرسله المسيح على المؤمنين، وهو حل على التلاميذ على هيئة ألسنة نار. والمعنى هنا أن الروح القدس سيعمل فى الكنيسة من خلال خدامها فى نهضات روحية منذرا قبل أن تبدأ الضربات. ولاحظ تسلسل عمل الله. ففى نهاية الإصحاح السابع تقابلنا مع دم المسيح الذى يغسل ويبيض الثياب ومن لا يحركه منظر دم المسيح الغافر، ربما يتحرك قلبه مع إنذارات وتبكيت الروح القدس. ومن لا يتحرك لهذا أو لذاك، فلعل الضربات التأديبية التى تحدث مع الأبواق تؤدبه فيتوب (رؤ٩:٢٠). ونلاحظ أن الضربات دائما تصاعدية، فمن ضربة شديدة إلى ضربة أشد.

أَصْوَاتٌ = صوت تعاليم خدام الله وإرشاد الروح القدس. ومن لا يتحرك من التعاليم يسمع رُعُودٌ = هى تهديدات وإنذارات. وهناك من يتأثر بالبُرُوقٌ وهى وعود بأمجاد السماء أو هى معجزات بشفاعة القديسين لجذب القلوب المتحجرة . زَلْزَلَةٌ = قد تفهم روحيا بأن قلوب المؤمنين تتزلزل بعمل الروح القدس ويعودون بالتوبة. كما تزلزل قلب فيلكس الوالى وإرتعب من كلام بولس الرسول ، ولكنه للأسف لم يتحرك ولا تاب (أع٢٤:٢٥). وقد تفهم أنها وقت تزداد فيه الزلازل والبروق والرعود فعلا ليخاف الناس ويتوبوا، أى يستجيبوا لعمل الروح القدس (نار المذبح) وقد لاحظنا إمتلاء الكنائس وزيادة عدد المعترفين بعد زلزال سنة ١٩٩٢ الشهير.

آية (٦):- "ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا."

الْمَلاَئِكَةَ تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا = بعد أن تمت فرصة الإنذارات وتبكيت الروح القدس وعمله، إستعد الملائكة لتنفيذ الضربات.

ونلاحظ فى الضربات أنها كانت تصيب الثلث فقط. إذاً لم يكن الغضب شاملا يكتسح الكل، إذ إستطاعت الرحمة أن تفسح مجال الحياة للثلثين(لعلهم يتوبوا). وهذا غير المجاعات، ففى المجاعات، الضربات للكل. فمن سيرفض كل هذه الإنذارات ويستمر فى خطيته بلا توبة، سيضل وراء ضد المسيح حين يأتى. ومثل هذا لا أمل فى تحريك قلبه مرة اخرى بأى محاولة حتى يتوب.

آية (٧):- "فَبَوَّقَ الْمَلاَكُ الأَوَّلُ، فَحَدَثَ بَرَدٌ وَنَارٌ مَخْلُوطَانِ بِدَمٍ، وَأُلْقِيَا إِلَى الأَرْضِ، فَاحْتَرَقَ ثُلْثُ الأَشْجَارِ، وَاحْتَرَقَ كُلُّ عُشْبٍ أَخْضَرَ."

البوق الأول

البَرَد = هو بخار ماء متجمد وتجمع على شكل كرات ثلجية جافة بلا رطوبة .

ضربة البَرَدْ والنار: تشير لكرات من البَرَدْ تنزل من السماء، وعند إحتكاكها معا يخرج منها ألسنة لهيب (بسبب تجمدها وجفافها) وهذه تحرق غذاء الناس (الأشجار) وغذاء البهائم (العشب الأخضر). وكرات البَرَد المتساقطة

http://coptic-treasures.com

هى ايضا تدمر المزروعات وتصيب الناس فيجرى الدَمِ. والدم مع البرد مع النار إشارة لغضب الله (يؤ٢:٣٠). وحينما غضب الله على مصر ضربها بكرات البرد والنار وحول الماء إلى دم. إذاً البوق الأول هو إنذار بمجاعات، وهذا ما نسمع عنه فى كثير من بلدان العالم خاصة فى إفريقيا.

الآيات (٨-٩):- "[٨] ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّانِي، فَكَأَنَّ جَبَلاً عَظِيمًا مُتَّقِدًا بِالنَّارِ أُلْقِيَ إِلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ ثُلْثُ الْبَحْرِ دَمًا. [٩] وَمَاتَ ثُلْثُ الْخَلاَئِقِ الَّتِي فِي الْبَحْرِ الَّتِي لَهَا حَيَاةٌ، وَأُهْلِكَ ثُلْثُ السُّفُنِ."

البوق الثانى

الْبَحْر بمياهه المالحة وهذه من يشرب منها يعطش، وبأمواجه المتقلبة يشير للعالم.

والجَبَل العَظِيمً المُتَّقِدً بِالنَّارِ = هو قائد عسكرى دموى (إر٥١:٢٥) يثير حربا فى العالم (حرب عالمية). ومثال على ذلك هتلر الذى فجر الحرب العالمية الثانية التى مات فيها ٥٠ مليونا من البشر. وقد يكون الجبل دولة عظمى أو إمبراطورية عظيمة (رؤ١٧:٩) لها طابع عسكرى وتثير حربا عالمية.

فَصَارَ ثُلْثُ الْبَحْرِ دَمًا = والحروب هى إنذارات من الله لكى نتوب. وهنا نرى أنه من مراحم الله، أن الله يعطى فرصة للثلثين الباقين أن يحيوا ليتوبوا. **وَأُهْلِكَ ثُلْثُ السُّفُنِ** = فتقل التجارة ويزداد الغلاء، ولعل الضيقة تدفع البعض لإكتشاف تفاهة الملذات الزمنية. وكيف يسمح الله بموت أولاده فى هذه الحروب ؟ وما المانع، فهم سيذهبون للسماء. وهذه مجرد وسيلة ينتقلون بها من الأرض. هم أنهوا أعمالهم التى خلقوا من أجلها (أف٢:١٠) فذهبوا ليستريحوا.

الآيات (١٠-١١):- "[١٠] ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّالِثُ، فَسَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ عَظِيمٌ مُتَّقِدٌ كَمِصْبَاحٍ، وَوَقَعَ عَلَى ثُلْثِ الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. [١١] وَاسْمُ الْكَوْكَبِ يُدْعَى «الأَفْسَنْتِينُ». فَصَارَ ثُلْثُ الْمِيَاهِ أَفْسَنْتِينًا، وَمَاتَ كَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْمِيَاهِ لأَنَّهَا صَارَتْ مُرَّةً."

البوق الثالث

سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ عَظِيمٌ = هو قائد دينى كانت له سمعته كمصباح ووقع على ثلث الأنهار إشارة لتلويث التعليم الصحيح ومزجه بهرطقات.

كالأَفْسَنْتِينُ = هو عشب مر جدا وسام إشارة للهرطقات التى تبعد الناس عن طريق الإيمان الصحيح فيموتون روحيا (أمثلة على ذلك آريوس وشهود يهوه) الذين قالوا أن المسيح ليس هو الله. ولكن لماذا يسمح الله بهلاك مؤمنين بسبب تعاليم فاسدة؟ من يتبع هذه التعاليم الفاسدة فيهلك هم أوراق الشجر الخريفية التى بلا ثمر (يه١٢) + (رؤ٦:١٣) هم أموات أصلا كأوراق بلا عصارة هبت عليهم رياح الهرطقات فظهر سقوطهم إذ قبلوها.

http://coptic-treasures.com

آية (١٢):- "[١٢]ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ، فَضُرِبَ ثُلْثُ الشَّمْسِ وَثُلْثُ الْقَمَرِ وَثُلْثُ النُّجُومِ، حَتَّى يُظْلِمَ ثُلْثُهُنَّ، وَالنَّهَارُ لاَ يُضِيءُ ثُلْثُهُ، وَاللَّيْلُ كَذلِكَ."

البوق الرابع

البوق السابق كان يتكلم عن قائد دينى كبير، ولكن هذا البوق يتكلم عن بلبلة تحدث داخل الكنيسة ويغيب التعليم الصحيح، فتصبح صورة المسيح غير واضحة،

ضُرِبَ ثُلْثُ الشَّمْسِ = أصبحت لا تجد صورة المسيح الصحيحة داخل هذه الكنائس **ثُلْثُ الْقَمَرِ** = إن كانت الشمس كناية عن المسيح شمس البر، فالقمر كناية عن الكنيسة إذ هى تعكس نوره. والمعنى أن الناس حينما لم يجدوا صورة المسيح فى الكنائس تركوها. وفى أماكن كثيرة باعوا الكنائس لأنه لا يوجد شعب. هذه كانت حالة الكنائس المنشقة. بل أن القيادات الدينية **ضُرِبَتْ** = **ثُلْثُ النُّجُومِ**. **النَّهَارُ لاَ يُضِيءُ ثُلْثُهُ**= النهار إشارة لمن يريد الله ويبحث عنه، وللأسف فهو لا يستطيع أن يجده، فى هذه الكنائس فى ظل هذه الهرطقات.

وَاللَّيْلُ كَذلِكَ = الليل إشارة لمن هم فى الخطية. وكانت كلمات الكنائس تنير طريقهم للتوبة. وما عادت الكنائس تنير لأحد (هناك كنائس تحولت لصالات ديسكو).

آية (١٣):- "[١٣]ثُمَّ نَظَرْتُ وَسَمِعْتُ مَلاَكًا طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«وَيْلٌ! وَيْلٌ! وَيْلٌ لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ بَقِيَّةِ أَصْوَاتِ أَبْوَاقِ الثَّلاَثَةِ الْمَلاَئِكَةِ الْمُزْمِعِينَ أَنْ يُبَوِّقُوا!»."

وَيْلٌ وَيْلٌ وَيْلٌ = الضربات السابقة شىء، والآتية أفظع ولا تقارن بما سبق، لذلك أسماها ويلات للساكنين على الأرض.

والله سمح بالآلام السابقة لعل الإنسان يقدم توبة ويرجع إلى الله. ولكن إزداد الناس عنادا، ولذلك أطلق يوحنا على خطية الناس وعنادهم هذا "خطية مصر" (رؤ ١١:٨) مثلما رفض فرعون إنذارات موسى، بل إن مع تزايد عنف الضربات تزايد عناد فرعون. وهذا ما ينبه الله له هنا فى (رؤ ٩:٢٠) بقوله... ***فلم يتوبوا***. فالهدف إذاً من هذه الضربات هو أن يشعر الناس بأن ما إختاروه لأنفسهم من خطايا وأفكار إلحادية وإبتعاد عن الله سبب لهم مزيدا من التعاسة. والله سمح بأن يطلق إبليس على مراحل، وكل مرحلة فيها ألام للبشر أسماها الكتاب هنا الويلات. فالأبواق الثلاثة الأخيرة هم الثلاث ويلات. والله يطلق الشيطان:-

١. لأن الناس يريدون هذا، الناس يريدون الخطية، ولا يريدون الله. فليكن لهم إذاً ما يريدون تطبيقا للآية "ليعطك الرب حسب قلبك ويتمم لك رأيك" (مز ٢٠:٤) والمقصود كأن الله يقول ، دع الناس يجربون ما أرادوه وما إشتهوه ليفهموا أن ما كانوا يشتهونه، وكنت بوصاياى أمنعهم منه ، حين جربوه لم يسبب لهم فرحا أو سلاما.

٢. لعل البعض حين يشعرون بالآلام الناشئة عن إختيارهم يعودون لله بالتوبة.

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح التاسع)	عودة للجدول

الويلات الثلاث هى الأبواق الثلاث الأخيرة من السبعة الأبواق، وهى إنذارات بضربات شديدة فى نهاية الأيام لعل الناس يتوبون

الويل الأول :- هو البوق الخامس = وهو عبارة عن حرب فكرية إلحادية تعذب الناس إذ يتركون الله فيصيرون بلا تعزية وسط ضيقات هذا العالم.

الويل الثانى :- هو البوق السادس= وهو عبارة عن حرب مادية تتقاتل فيها الجيوش والأمم، هنا نرى الشيطان يحرك قادة الدول فيتخذون قرارات خاطئة ينتج عنها حروب دموية مدمرة ويكون القتلى كثيرين جدا. (هلك فى الحرب العالمية الثانية ٥٠ مليونا بالإضافة للدمار الشديد. وهذا كمثال) وينتهى البوق السادس بظهور الوحش (ضد المسيح) وخلال فترة تواجده تزداد الآلام بشدة وتزداد الحروب بصورة أشد.

الويل الثالث:- هو البوق السابع = وفيه يظهر الله للدينونة فيرتعب كل إنسان تبع الشيطان وإستغرق فى خطيته.

الآيات (١-١٢):- "[١]ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ، فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ بِئْرِ الْهَاوِيَةِ. [٢]فَفَتَحَ بِئْرَ الْهَاوِيَةِ، فَصَعِدَ دُخَانٌ مِنَ الْبِئْرِ كَدُخَانِ أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنْ دُخَانِ الْبِئْرِ. [٣]وَمِنَ الدُّخَانِ خَرَجَ جَرَادٌ عَلَى الأَرْضِ، فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا كَمَا لِعَقَارِبِ الأَرْضِ سُلْطَانٌ. [٤]وَقِيلَ لَهُ أَنْ لاَ يَضُرَّ عُشْبَ الأَرْضِ، وَلاَ شَيْئًا أَخْضَرَ وَلاَ شَجَرَةً مَا، إِلاَّ النَّاسَ فَقَطِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ خَتْمُ اللهِ عَلَى جِبَاهِهِمْ. [٥]وَأُعْطِيَ أَنْ لاَ يَقْتُلَهُمْ بَلْ أَنْ يَتَعَذَّبُوا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ. وَعَذَابُهُ كَعَذَابِ عَقْرَبٍ إِذَا لَدَغَ إِنْسَانًا. [٦]وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ سَيَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ وَلاَ يَجِدُونَهُ، وَيَرْغَبُونَ أَنْ يَمُوتُوا فَيَهْرُبُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ. [٧]وَشَكْلُ الْجَرَادِ شِبْهُ خَيْل مُهَيَّأَةٍ لِلْحَرْبِ، وَعَلَى رُؤُوسِهَا كَأَكَالِيلَ شِبْهِ الذَّهَبِ، وَوُجُوهُهَا كَوُجُوهِ النَّاسِ. [٨]وَكَانَ لَهَا شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَكَانَتْ أَسْنَانُهَا كَأَسْنَانِ الأُسُودِ، [٩]وَكَانَ لَهَا دُرُوعٌ كَدُرُوعٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَصَوْتُ أَجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مَرْكَبَاتِ خَيْل كَثِيرَةٍ تَجْرِي إِلَى قِتَال. [١٠]وَلَهَا أَذْنَابٌ شِبْهُ الْعَقَارِبِ، وَكَانَتْ فِي أَذْنَابِهَا حُمَاتٌ، وَسُلْطَانُهَا أَنْ تُؤْذِيَ النَّاسَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ. [١١]وَلَهَا مَلاَكُ الْهَاوِيَةِ مَلِكًا عَلَيْهَا، اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «أَبَدُّونَ»، وَلَهُ بِالْيُونَانِيَّةِ اسْمُ «أَبُولِّيُّونَ». [١٢]اَلْوَيْلُ الْوَاحِدُ مَضَى هُوَذَا يَأْتِي وَيْلاَنِ أَيْضًا بَعْدَ هذَا."

البوق الخامس (الويل الأول)

فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ = وهذا الكوكب إما أن يكون :-

١. رئيس دينى كبير وفى سقوطه يجذب معه الكثيرين.

http://coptic-treasures.com

٢. الشيطان، هذا الذى سقط من السماء وصار تحت الأرض " رأيت الشيطان ساقطا" (لو١٠:١٨). وقد أعطى أن يجرب الساكنين على الأرض، ولكن الشيطان ليس حرا أن يجربنا كيفما يشاء، بل فى حدود يسمح بها الله (راجع قصة أيوب، فالله كان يحدد للشيطان الحدود التى يجرب بها أيوب).

٣. ملاك نزل من السماء، ليعطى سماح لإبليس أن يجرب الساكنين على الأرض فى الحدود التى يحددها الله. ولاحظ أن الشيطان كان محبوسا بعد الصليب والآن فالملاك، يطلق يده ويفك السلسلة التى تقيده فى حدود معينة.

وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ بِئْرِ الْهَاوِيَةِ = الهاوية فى نظر أناس العهد القديم هى حفرة بلا قرار يلقى فيها أعداء الرب. والمعنى، إما أن الملاك سمح لإبليس أن ينشر ضلالاته فى الحدود التى سمح بها الله. أو أن الله سمح للشيطان بهذا. إذاً المفتاح هو إطلاق حرية إبليس ليفعل فى الحدود المعينة.

فَصَعِدَ دُخَانٌ = هو أفكار الشياطين، هى حرب فكرية وقد تكون:-

١. أفكار إلحادية كالشيوعية والماركسية والوجودية وهذه تنكر وجود الله. وهذه سمح بها الله، فالناس تضخمت ذواتهم ودخلوا فى كبرياء. فسمح لهم الله بهذه الفلسفات التى تتكلم عن وجود الذات وإلغاء وجود الله.

٢. قد تكون أفكار دينية مشوهة كمن إعتبروا أن الإنجيل يحوى أساطير لم تحدث فعلا، بل كتبها موسى ليخيف الناس، أو أفكار دينية تنادى أن الدين هو مجرد سلوك خلقى وأداب إجتماعية، ولا داعى للإيمان بالله ولا للفداء، ولا حاجة لنا لذكر المعجزات ولا الصليب. ويقدمون المسيحية فى ألفاظ منمقة وعبارات ناعمة خلاصتها عزل الإله المحب عن شعبه، وما هذا إلا إلحاد مستتر. وإذا إختفت صورة الإله المحب عن عيوننا فإننا سنعانى بالتأكيد من آلام فظيعة، هذا هو الويل الأول. فمن دون الله لن يتحمل إنسان آلام هذا العالم. بمعزل عن الله قد يندفع الإنسان إلى الإنتحار، وهذا ما يريده إبليس تماما... ألم يأتوا للمسيح بإنسان ، يدفعه الشيطان إلى إلقاء نفسه فى النار. وقال رب المجد عن الشيطان أنه كان قتالا للناس منذ البدء (يو٨:٤٤).

إن عمل الروح القدس فى المؤمن هو التعزية (يو١٥:٢٦) "متى جاء الروح القدس المعزى"، ومن ثمار الروح "الصبر وطول الأناة والفرح والسلام".

لذلك فمن يعزل نفسه عن الله يحرم من هذه الثمار فيتألم ألما فظيعا مع كل مضايقة تأتيه من الخارج. وهكذا نرى الشيطان يعزل أولاد الله عن إلههم ثم يهاجمهم فلا يجدوا سندا لهم فى هذه الضيقات إذ سبق إبليس وعزلهم عن الله.

فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ = لقد إنحجبت رؤية المسيح شمس البر عن هؤلاء الذين عزلوا أنفسهم بقبولهم لهذه الأفكار الشيطانية، وإنحجب عنهم نور المعرفة السماوية وسادهم حيرة وقلق. وذلك لأن الناس أحبوا الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة.

مِنَ الدُّخَانِ خَرَجَ جَرَادٌ = الجراد يتلف كل شيء، هو يعلن الحرب على كل شيء أخضر ويترك وراءه كل شيء خربا. وهذه الأفكار والمبادىء المضلة التى ستملأ الأرض فى تلك الأيام ستدمر حياة الناس (يؤ٢:٢-٤).
البداية أن الإنسان أراد أن يشعر بنفسه مستقلا عن الله فى كبرياء وإعجاب بالذات، ولما أطلق الشيطان قدم للناس أفكار وفلسفات كلها إحساس وإعجاب بالذات مثل "إن كان هناك إله، فكيف أطيق أن لا أكون إلها" وهم عزلوا هذا الإله حتى لا يتحكم فيهم بحسب فكرهم فقالوا "لقد حكمنا على الله بالموت وأقمنا الكنائس قبورا له" و"أبانا الذى فى السموات إبق هناك".
وكل هذا لشعورهم أن الله يتحكم فيهم فقالوا "إن الله جالس فى برج عاجى ويتحكم فينا بوصاياه دون أن يشعر بإحتياجنا".
إذاً هم عزلوا الله عن حياتهم... فهل وهبهم هذا السلام؟!

قصة حوار

تقابل إنسان مؤمن مع إنسانة غير مؤمنة، شيوعية، وكان ذلك فى موسكو خلال شهور الصيف، حيث كانت الحدائق آية فى الروعة والجمال.
وكانا فى حوارهما الدائم حول الله تكرر هذه الإنسانة الغير مؤمنة بالله، أنه لا يوجد إله، ولا توجد حياة بعد الموت. وكان إذا أكد المؤمن إيمانه بذلك تتهمه بالجنون وبأنه إنسان غير سوى وغير طبيعى، وأنه حين يموت سيفاجأ بأن كل ما تصوره على الأرض إنما كان وهما، فلن يجد إلها ولا مسيحا، بل ستكون نهايته فى بطن الدود. وكان يرد أنه إن لم أجد الله بعد موتى فلن أخسر شيئا، لكن ماذا عنك أنت، ماذا لو وجدت الله بعد موتك، حينئذ ستكون عقوبتك شديدة بسبب كل ما قلتيه عنه.
وفى يوم جلسا فى إحدى الحدائق وأخذ هو يعبر عن إنبهاره بهذا الجمال، فقالت هى وماذا ترى من جمال فى هذا.. أنا لا أرى فى هذه الحدائق سوى الموت، فبعد شهور يأتى الثلج ويموت كل شيء ! فسألها سؤالا مفاجئا... إذ كان يعرف أن لها إبنة تحبها لدرجة العبادة. وكان سؤاله...
ماذا تفعلين لو ماتت إبنتك فصرخت بشكل هستيرى حتى لا يكرر السؤال، وبعد أن هدأت كرر السؤال وكررت الصراخ الهستيرى. وأمام إصراره قالت لو ماتت إبنتى سأنتحر، إذ لا أقوى على الحياة بدونها وكان رده... وهذا هو الفرق بينى وبينك... بينى أنا الإنسان المؤمن وبينك كإنسانة غير مؤمنة، فأنا بإيمانى أرى الحياة من خلال الموت، فإذا مات أحد أحبائى سأحزن ولكن ليس لدرجة الإنتحار، فعندى رجاء أننى سأراه ثانية فى السماء. وأما أنت فبسبب عدم إيمانك فأنت ترين الموت من خلال الحياة، لذلك فأنت لا تستطيعين أن تفرحى بجمال الطبيعة حولك، بل تتوقعين موتها، فأنت غير قادرة على أن تتمتعى بالحياة والجمال من حولك ولا بهذه الحدائق الجميلة والسبب أن فكرة الموت تعذبك وتسيطر عليك لأن إيمانك أنه لا حياة بعد الموت... لذلك تفكرين فى الإنتحار.

http://coptic-treasures.com

فمن هو الأسعد حالا يا ترى انا أم أنت. وبفرض أنه لا يوجد إله ولا حياة أخرى حقيقية، فمن هو الأسعد حالا. هل أعطاك عدم إيمانك حلا لمشاكلك، هل أعطاك السعادة... الواضح أنه زاد غمك وحزنك.وبعد هذا الحوار إمتنعت عن الحديث فى العقائد والدين.

فهؤلاء الملحدون حكموا على أنفسهم بالعدم، وهو فكر يعذب الإنسان، فمن لم يختبر المسيح يعيش فى عذاب هذه الأفكار، بل إن سارتر وألبيركامى كانوا يرددون ان هذا الوجود لا فائدة منه، وهذه الحياة لا تستحق سوى الإنتحار. ولعل حادثة الإنتحار الجماعى فى جويانا، إذ إنتحر ٩٠٠ شخص دفعوا للإنتحار من قائد مجنون يسمى الأب جونز، هى تأكيد أن رفض المسيح، وعدم معرفة الله سببا حالة من الفراغ الروحى، وعدم الحصول على تعزية إلهية وبالتالى كان هذا الفراغ الروحى سببا فى ألام فظيعة تدفع للجنون. وهذا تأكيد لما قيل هنا **أن النَّاسُ سَتطْلُبُ الْمَوْتَ وَلاَ تجِدُهُ**

إذاً البوق الخامس وهو الويل الأول، هو بداية إطلاق الشيطان، وستكون حربه ضد البشر حربا فكرية وضلالات تعزل الإنسان عن الله، ثم ينفرد إبليس بهذا الإنسان ليعذبه. ولن يجد هذا الإنسان راحة سوى فى رجوعه لله. وهذا ما دفع سارتر أبو الفلسفة الوجودية إلى أن يطلب كاهنا للإعتراف قبل أن يموت، وحينما سمعت صديقته سيمون دى بوفوار أنه طلب كاهنا قالت " لقد جن، إنه بهذا يهدم كل فلسفته التى بناها.

ولكنه كان صادقا مع نفسه فى نهاية حياته، وأعلن أنه لم يجد راحة إلا فى المسيح. وكان هذا عكس فيلسوف فرنسى آخر قبل سارتر بعشرات السنين ظل يحارب المسيح كل عمره، ولما دنت ساعته قال "أخيرا إنتصرت أيها المصلوب"

كَمَا لِعَقَارِبِ = هى لذعات الآلام النفسية لمن شعر أنه بلا تعزية سماوية ولكن شكرا لله، فهذه الآلام لا تصيب المؤمنين ولا تضرهم. بسبب تعزيات الروح القدس لهم. ففى (رؤ٧:١-٣) نجد أن الملائكة لم تترك الرياح تهب (هى هذه الضربات) قبل أن يتم ختم عبيد الله (والختم هو حلول الروح فينا) فهناك إذاً تعزيات لأولاد الله وسط ضيقات هذا العالم تجعلهم قادرين على الإحتمال. ولاحظ الرمز فى سفر الرؤيا فالجراد يأكل الخضرة، لكن هنا نجده يضر كل شىء إلا الخضرة سواء عشب أو شجرة. إذاً هو ليس جراد حقيقى بل هى أفكار فلسفية تدمر حياة الناس لكنها لا تصيب أولاد الله لأن الروح القدس يعلمهم كل شىء..(يو١:٢٦) لذلك سيرفضوا هذه الأفكار. إذن الجراد ينتصر على من ليس لهم ختم الله على جباههم.

عُشْبَ الأَرْضِ = هم المؤمنين المبتدئين، فحتى هؤلاء يهتم الله بهم أولا. فهو لا يقصف قصبة مرضوضة ولا يطفىء فتيلة مدخنة.

وَلاَ شَيْئًا أَخْضَرَ = هم المتقدمين فى الإيمان نسبيا.

وَلاَ شَجَرَةً = هم أصحاب القامات العالية فى الإيمان ، هم القديسون وكل هؤلاء لهم الروح القدس = **خَتْمُ اللهِ عَلَى جِبَاهِهِمْ**. وهو يعطيهم:

١. تعليما صحيحا به يرفضون كل الأراء المضللة.

٢. تعزيات وسط الضيقات التى فى العالم.

http://coptic-treasures.com

إذاً هو سر ما فيهم من خضرة وحيوية، وأنهم لم يذبلوا وسط ضيقات هذا العالم. فالروح القدس هو الماء الذى يروى جذور هذه الأشجار والنباتات أى المؤمنين فلا يموتوا. وهو الندى المتساقط على أوراقها فلا تتأذى من حر الشمس (أى ضيق التجارب).

لاَ يَقْتُلَهُمْ بَلْ يَتَعَذَّبُوا = هذه الضربات لا تقتل بل تعذب النفس، فهى ليست حربا حقيقية بين جيوش وبأسلحة. بل هى ضيقات شديدة بلا تعزية كحر الشمس حين يقع على نبات بلا ماء يرطبه فيصفر ويذبل. وهذه الضربة ضربة البوق الخامس مختلفة عن ضربة البوق السادس الذى نرى فيه حروبا مميتة ودما يسيل وثلث الناس يموتون (لاحظ أن ضحايا الحرب العالمية الثانية ٥٠ مليونا).

خَمْسَةَ أَشْهُرٍ = هى عمر الجراد، أى أن هذه الضربة لها زمن محدد وستنتهى بعده. وهذا ما رأيناه فى سقوط الشيوعية، وما ظهر لكل العالم عن فشل هذه النظرية، بل هى تركت دولها فى فقر لا مثيل له. **وخَمْسَةَ أَشْهُرٍ** هى ١٥٠ يوما كأيام الطوفان، الذى أعقبه حياة جديدة لأولاد الله. ونحن ننتظر حياة جديدة بعد نهاية هذا العالم.

كَعَذَابِ عَقْرَبٍ إِذَا لَدَغَ إِنْسَانًا = عذاب مستمر وأنين مستمر، وهذا ما نراه من إستمرار شكوى غير المؤمنين من كل شيء، إذ لا يجدون ما يعزيهم.

سَيَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ وَلاَ يَجِدُونَهُ = هذا يحدث حينما تتبدد أمال الإنسان وأمانيه ويكون إنسانا بلا تعزية فيهرب الموت منه. وليس المعنى أنه لن يكون موت فى تلك الأيام، بل سيشتهى الناس الموت فى يأس من هذه الحياة من الغلاء والأمراض الفتاكة والإنفجار السكانى والظروف المناخية السيئة والظلم الإجتماعى وإنعدام فرص العمل والسكن.

ولاحظ فهؤلاء لا يؤمنون بأن هناك حياة أخرى بعد الموت، وهم مرعوبين من فكرة الموت. إذ هم بلا أمل فى الحياة، وبلا أمل فى حياة أخرى بعد الموت. وكيف يحتمل بشر كل هذا إن لم يكن له ختم الله على جبهته ؟ أى مملوء من الروح القدس الذى يعطى العزاء والصبر والإحتمال، وهنا نرى أن الله لايسمح بموتهم لعلهم يتوبون ويرجعون كما رجع سارتر.

شِبْهُ خَيْل مُهَيَّأَةٍ لِلْحَرْبِ = كانت الخيل هى أداة الحرب فى تلك الأزمنة. ونحن أمام حرب يشنها الشيطان ضد الإنسان ليخربه عقليا وروحيا ونفسيا.

وَعَلَى رُؤُوسِهَا كَأَكَالِيلَ = لم يقل أكاليل بل كأكاليل، فهى توهم الناس بالنصرة، هى مخادعة تبدو فى صورة ملوك لها أكاليل ذهبية، تصنع لنفسها هالة من العظمة لتسيطر على عقول وقلوب البشر، وتُصَيِّر الإنسان عبدا لها، والناس ينخدعون كما إنخدع مئات الملايين بهذه الفلسفات وظنوا أن فيها الخلاص من الظلم الإجتماعى. "قال ماركس أن المقهورين والمظلومين قد إخترعوا فكرة الله حتى يسكنوا ألامهم الناشئة من الظلم الواقع عليهم. ولكن حين تطبق نظريتى الإقتصادية ستنتهى تماما فكرة وجود الله دون حاجة لمقاومة للكنيسة أو إضطهاد لها. ولكن كان هذا عكس ما فعلته الشيوعية إذ نُشِرَت النظرية بإضطهاد الكنيسة وقتل المسيحيين".

http://coptic-treasures.com

شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ = شعر النساء علامة جمالهن،أى أن هذه الفلسفات لها منظر يبدو جميلا، ولها منظر الحنان فالفلسفات الإلحادية الماركسية إدعت أنها تتعاطف مع الفقراء وأنها تهتم بإزالة أوجاعهم والظلم الواقع عليهم.

أَسْنَانُهَا كَأَسْنَانِ الأُسُودِ = مع أن لها منظر جميل ومنظر فيه حنان لكنها تخفى فى باطنها وحشية، وهى مفترسة تجذب بنعومتها لكى تفترس:

١. من رفض إتباع النظرية وإستمر فى إيمانه إضطهدوه وقتلوا الكثيرين.

٢. من سار وراءهم تركته نظريتهم الإلحادية محطما بلا رجاء فى حياة هنا أو فى الأبدية. فهم ينكرون وجود أبدية.

لَهَا دُرُوعٌ كَدُرُوعٍ مِنْ حَدِيدٍ = مرة ثانية لم يقل دروع بل كدروع، فهى ليست قوية بالفعل، بل تبدو هكذا [قيل عن دول الشيوعية أنها دول الستار الحديدى ثم إنهار كل شيء فجأه]. الحقيقة أن أولاد الله والكنيسة قادرون على الصمود أمامها، ورأيت بعينى، المسيحية فى روسيا والكتلة الشيوعية كأقوى ما يمكن أن تكون عليه المسيحية، وكان ذلك فى بداية السبعينيات من القرن الماضى، أى فى قمة إزدهار الشيوعية، ومرت الأيام وإنتهت الشيوعية التى كان لها كدروع من حديد وإنتصرت المسيحية، "فهو خرج غالبا ولكى يغلب".

وَوُجُوهُهَا كَوُجُوهِ النَّاسِ = لها مظهر التعقل والحكمة، هى ضربة عقلانية، والناس الذين يستخدمهم إبليس يعملان على نشر هذه المبادىء على أنها أمل الإنسان فى نظام إجتماعى بلا ظلم، وعدل إجتماعى يسود الناس، حينما يستغنون عن وجود الله وسطهم. **صَوْتُ أَجْنِحَتِهَا** = لقد شنوا حربا على الكنيسة وعلى المؤمنين وحاولوا أن يغرقوا العالم كله بفلسفاتهم الشيطانية.

وَلَهَا أَذْنَابٌ كشِبْهُ الْعَقَارِبِ = إيذاؤها فى أذنابها، أى فى آخر الأمر من يسلك فى طريقها ويصدقه تكون آخرته الموت، أى يحيا فى عذاب كلدغة العقرب ثم ينتهى به الأمر للموت الأبدى.

لَهَا مَلاَكُ الْهَاوِيَةِ = هو الشيطان = **مَلِكًا عَلَيْهَا** = هم يأتمرون بأمره.

اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وبِالْيُونَانِيَّةِ = هذه الفلسفات تسود على اليهود وعلى الأمم على السواء، فالشيطان يعمل بكل قوته ليهلك الجميع وكثير من هؤلاء الفلاسفة كانوا يهودا. **أَبَدُّونَ وأَبُولِّيُّونَ** = معناهما المهلك.

إذا **الويل الأول** هو حرب فكرية يطلق فيها الشيطان لكن فى حدود حرب فكرية ضد البشر. أما **الويل الثانى** فهو حروب فعلية يهلك فيها الملايين، وفيها يطلق الشيطان لإثارة الملوك والرؤساء وفى نهايتها ينطلق ضد المسيح وتقوم فى أيامه حروبا رهيبة. وسيكون ضد المسيح هذا تجسيما للشيطان نفسه.

الآيات (١٣-٢١):- "[١٣]**ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونِ مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ اللهِ، [١٤]قَائِلاً لِلْمَلاَكِ السَّادِسِ الَّذِي مَعَهُ الْبُوقُ:«فُكَّ الأَرْبَعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفُرَاتِ». [١٥]فَانْفَكَّ الأَرْبَعَةُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، لِكَيْ يَقْتُلُوا ثُلْثَ النَّاسِ. [١٦]وَعَدَدُ جُيُوشِ الْفُرْسَانِ مِئَتَا أَلْفِ أَلْفٍ وَأَنَا سَمِعْتُ عَدَدَهُمْ. [١٧]وَهكَذَا رَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، لَهُمْ دُرُوعٌ نَارِيَّةٌ**

وَأَسْمَانْجُونِيَّةٌ وَكِبْرِيتِيَّةٌ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الأُسُودِ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا يَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرِيتٌ. [١٨]مِنْ هذِهِ الثَّلاَثَةِ قُتِلَ ثُلْثُ النَّاسِ، مِنَ النَّارِ وَالدُّخَانِ وَالْكِبْرِيتِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِهَا، [١٩]فَإِنَّ سُلْطَانَهَا هُوَ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَابِهَا، لأَنَّ أَذْنَابَهَا شِبْهُ الْحَيَّاتِ، وَلَهَا رُؤُوسٌ وَبِهَا تَضُرُّ. [٢٠]وَأَمَّا بَقِيَّةُ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا بِهذِهِ الضَّرَبَاتِ، فَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى لاَ يَسْجُدُوا لِلشَّيَاطِينِ وَأَصْنَامِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالْخَشَبِ الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُبْصِرَ وَلاَ تَسْمَعَ وَلاَ تَمْشِيَ، [٢١]وَلاَ تَابُوا عَنْ قَتْلِهِمْ وَلاَ عَنْ سِحْرِهِمْ وَلاَ عَنْ زِنَاهُمْ وَلاَ عَنْ سَرِقَتِهِمْ."

البوق السادس (الويل الثانى)

نرى هنا رقم ٤ يتردد كثيرا (أَرْبَعَةِ قُرُونِ الْمَذْبَحِ + الأَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةَ الْمُقَيَّدِينَ + الأَرْبَعَةُ مَلاَئِكَةُ الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ) ورقم ٤ يشير لكل العالم وللعمومية، فهى إذا حرب عالمية ستشمل كل العالم ولكنها بسماح من الله. فالله هو الذى يحرك الملائكة، والملائكة يسمحون بما يسمح به الله، مهم جدا أن نفهم أن الشيطان ليس حرا حرية مطلقة (راجع قصة ايوب أى١٢:١ + ٦:٢)

مَذْبَحِ الذَّهَبِ = إشارة للمسيح شفيعنا عند الآب. أَرْبَعَةِ قُرُونِ الْمَذْبَحِ = أى شفاعته قوية، فالقرن رمز القوة عند رعاة الأغنام. ورقم ٤ هنا يشير إلى أن شفاعة المسيح تشمل كل العالم، أى كل من يؤمن به فى كل العالم.

فمع شدة الضربات إلا أننا نرى أن كل من يرجع ويتوب يجد الأحضان الإلهية مفتوحة له. ولكن لنلاحظ أيضا أن السيد المسيح الذى يشفع فى البشر هو نفسه الذى تصدر منه الأوامر بالضربات، فلقد رآه يوحنا متمنطقا عند ثدييه بمنطقة من ذهب، وهذه ملابس القضاء (رؤ١٣:١) هو الديان (يو٢٧:٥).

الَّذِي أَمَامَ اللهِ = فالمسيح هو شفيعنا والوسيط الوحيد كشفيع كفارى لنا لدى الآب.

النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفُرَاتِ = ربما يعنى هذا أن مركز الحرب العالمية هذه يكون فى أرض العراق، أو حول نهر الفرات عموما، ولكن المعنى الروحى أن نهر الفرات كان يروى مملكة بابل. وبابل رمز الخطية والتمرد على الله فى الكتاب المقدس ويكون المعنى أن هذه الحرب بسبب الشر الذى فى العالم. ولنفهم ان هناك عريسين وعروستين فى الكتاب المقدس. العروس الأولى هى الكنيسة وعريسها هو المسيح. والثانية هى بابل مملكة الشر والتعدى على الله وعريسها هو الشيطان . الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ = إذا لا شىء يحدث بالصدفة، بل أن كل شىء معد من قبل الله ضابط الكل. فلماذا الخوف ونحن فى يد إله قدير يعلم كل شىء وقد أخبرنا منذ آلاف السنين عما سيحدث، وهو أيضا أبونا وجعلنا أولاده ، إذا هو قادر أن يحمينا بل هو يريد هذا .

يَقْتُلُ ثُلْثَ النَّاسِ = أى عدد عظيم سيهلك فى هذه الحرب. فالألات الحربية فى هذه الأيام صارت مهلكة. ويقتل الثلث ، لعل الثلثين يستيقظوا ويتوبوا.

مِئَتَا أَلْفِ أَلْفٍ وَأَنَا سَمِعْتُ عَدَدَهُمْ = هى إذاً حرب عالمية يشترك فيها جيوش كثيرة. ولكن كون يوحنا يقول أنه سمع عددهم فلربما يكون هذا الرقم له معنى فى تلك الأيام. ولربما نسمع فى تلك الأيام فعلا أن عدد الجيوش المتحاربة هو ٢٠٠ مليون جندى، وحينما نسمع هذا الرقم يكون هذا علامة على إقتراب ظهور ضد المسيح.

http://coptic-treasures.com

الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا... دُرُوعٌ نَارِيَّةٌ وَأَسْمَانْجُونِيَّةٌ وَكِبْرِيتِيَّةٌ = هذا تعبير عن آلات الحرب الرهيبة التى تطلق نيرانا مدمرة (المدافع) ولها دروع إسمانجونية. والإسمانجونى هو لون السماء. ولعل هذا تعبيرا عن الصواريخ والطائرات المدمرة والتى تلقى نيرانا = **كِبْرِيتِيَّةٌ** ولكن كيف يعبر يوحنا عن هذه الآلات الحربية من ٢٠٠٠ سنة؟ هو إستخدم الألفاظ السائدة فى عصره، إذ كانت آلة الحرب وسلاح الحرب فى أيامه هى الخيل ومن فتكها شبهها برؤوس الأسود.

سُلْطَانَهَا هُوَ فِي أَفْوَاهِهَا = من فوهة المدفع تخرج النيران والكبريت المدمر.

وَفِي أَذْنَابِهَا = القنابل المدمرة فى بطن الطائرات لذلك شبه أذنابها بالحيات المهلكة.

وَلَهَا رُؤُوسٌ وَبِهَا تَضُرُّ = فالصواريخ الآن تحمل رؤوسا مدمرة (نووية وكيماوية وجرثومية) تضر وتقتل.

وهدف الله من هذه الضربات أن يتوب الناس، ولكن للأسف فهم لم يتوبوا، لذلك هم شابهوا فرعون وشعب المصريين الذين إذ اصابتهم الضربات لم يتوبوا ولم يطلقوا شعب إسرائيل. وهذا ما يسمى بعناد مصر أو خطية مصر "تدعى روحيا سدوم ومصر" (رؤ ١١:٨) أى أن خطيتهم فى ذلك الزمان هى نفس خطية مصر أى العناد مع الضربات وعدم تقديم توبة.

يَسْجُدُونَ لِلشَّيَاطِينِ = والآن نرى الكثيرين يتعبدون للمال والمادة، والملذات الشهوانية. فالشيوعيون يتعبدون للمادة والوجوديون يتعبدون للذات الإنسانية. وعموما فكثيرون يتعبدون للمال والجنس. وهذا هو الإلحاد المعاصر. لم يعد أحد يتعبد لأوثان، ولكن الشيطان وراء الصراع والتعبد للمال وتجارة الجنس فى كل العالم. بل هناك الآن عبادة للشيطان .

أصنام الذهب والفضة والنحاس والحجر والخشب = هذه العبارة هى عبارة تتكرر كثيرا فى العهد القديم ، وتشير فعلا فى العهد القديم لعبادة الأوثان . فكانوا يصنعون أصنامهم من الحجر والخشب والنحاس وكانوا يجملونها ويزينونها بالفضة والذهب . أما الآن فلا يوجد من لا يزال يعبد أصناما من حجر وخشب . أما أصنام هذه الأيام فهى الذات والمال والقوة والشهوات الجنسية بل والشذوذ الجنسى الذى أصبح مطلبا عالمياَ بل علامة على إحترام حرية الإنسان . ولما تمادى البشر فى السعى وراء هذه الأصنام الجديدة سمح الله للشيطان أن يجربهم بأن يعطيهم كل ما منعهم الله عنه ، ليدركوا بأنفسهم أن أصنامهم هذه ليس من ورائها إلاّ الخراب النفسى والمادى ، فيدركوا حكمة الله فى تحريم هذه الأصنام ، وأن الله لم يكن مقيدا لحريتهم حينما منعها بل كان يرشدهم لطريق الفرح ولطريق السماء فى النهاية . ولنرى أمثلة على ذلك :-

الصنم الأول :- الذات

خلق الله الإنسان على صورته وأراد له أن يكون مخلوقا سعيدا يحيا فى فرح " جنة عَدْنٌ " = المعنى عالم رائع الجمال يحيا فيه الإنسان فى فرح ، ولكن من خلال الإتحاد بالله والثبات فيه . ولكن منذ البداية إنساق آدم وحواء إلى غواية إبليس بأن يطلبا أن يكونا مثل الله ! والسؤال لماذا يا آدم ، ألم يخلقك الله على صورته فماذا تريد أكثر ؟ هنا تكمن مشكلة الذات فآدم بل كل من يسقط فى هذه الخطية حتى الآن هو يريد أن يرتفع بالإنفصال عن الله وفى تنافس مع الله ، ولسان حاله يقول " أنا وليس الله " وألم تكن هذه سقطة الشيطان نفسه

http://coptic-treasures.com

(إش١٤ : ١٣ ، ١٤) . وقد أسقط فيها آدم " تكونان كالله " (تك٣ : ٥) وستكون هى نفس خطية الوحش = ضد المسيح فى نهاية الأيام (٢تس٢ : ٤ + رؤ١٣ : ٤) . وكما رأينا فهذه هى نفس خطية ونفس أفكار فلاسفة الإلحاد المعاصر

الذين أنكروا أصلا وجود آلهة وقال أحدهم " كيف يكون هناك إله وأطيق أنا أن لا أكون إلها " . ولذلك كان البوق الخامس أو الويل الأول ، إذ قال الله دعهم يجربون ما أرادوه فى قلوبهم *" ليعطك* حسب *قلبك ويتمم كل رأيك "* (مز ٢٠ : ٤) وسمح للشيطان بأن يكون وراء هذه الفلسفات التى أنكرت وجود إله ، أراد الإنسان أن يكون مثل الله بالإنفصال عن الله ، فوصل به الغرور إلى إنكار وجود إله ، وقالوا " أن وجود إله يلغى وجودى أنا ، إذاً فلنحكم على الله بالموت لأوجد أنا " . وماذا كانت النتيجة سوى العذاب النفسى والألام التى مثل لدغات العقارب . لقد كانوا بلا تعزيات فالله وحده مصدر هذه التعزيات . وحقا ماذا يفعل إنسان وحده دون مساندة إلهية أمام طوفان المشاكل والألام التى تواجه الإنسان ، بل ماذا يفعل وكيف يقابل فكرة الموت التى هى فى نظرهم فناء.

الصنم الثانى :- القوة

كانت إرادة الله السلام والمحبة ، وأراد الإنسان أن يظهر قوته ويسيطر فأثار الحروب ، وقال الله دعهم يجربون ويلات الحروب فكان الويل الثانى .

الصنم الثالث :- المال والجنس والشذوذ الجنسى

أراد الله للإنسان أن يحيا فى طهارة وقداسة *" إنى أنا الرب إلهكم فتتقدسون وتكونون قديسين لأنى أنا قدوس . ولا تنجسوا أنفسكم "* (لا١١ : ٤٤) + *" لأن هذه هى إرادة الله قداستكم . أن تمتنعوا عن الزنا "* (١تس٤ : ٣) . وماذا تكون مكافأة من يقدس نفسه مبتعدا عن خطايا النجاسة ؟ يقول القديس بولس الرسول *" إتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التى بدونها لن يرى أحد الرب "* (عب١٢ : ١٤) . فالقداسة هى أن يتخصص ويتكرس الإنسان لله القدوس مبتعدا عن شهوات الجسد النجسة ، ومثل هذا الإنسان يثبت فى الله ولا ينفصل عنه فيراه ، فيختبر حياة الفرح والسلام التى أرادها الله للإنسان منذ البدء . أما من يسلك فى النجاسة فلا يمكن أن يظل ثابتا فى الله القدوس إذ *" لا شركة بين النور والظلمة ..... "* (٢كو٦ : ١٤ – ١٨) . ولكن ماذا طلب البشر . طلبوا **الإستمتاع بشهوات الجسد** ، وظنوا أن الله حين يطلب منهم الإمتناع عما ينجس أجسادهم أن الله بهذا يقيد حرياتهم . وماذا طلب الإنسان أيضا ؟ **المال** ... وصار المال إله هذا الدهر. فماذا يفعل الله ؟ سمح الله بالويل الثالث وهو ظهور ضد المسيح . وهذا صارت مملكته تُدعى " روحيا سدوم ومصر " (رؤ١١ : ٨) . وهذا يعنى أن الخطية السائدة فى هذه المملكة هى الشذوذ الجنسى وهى خطية سدوم ، والعناد (رؤ٩ : ٢٠ ، ٢١) ، فمع إزدياد ضربات الله أصر البشر على الإستمرار فى خطاياهم ، وكانت هذه خطية فرعون والمصريين .

ونرى الله لا ييأس من البشر بل يظل يؤدب حتى النهاية لعل أحدا يفهم ويتوب ، فنسمع فى الإصحاح العاشر عن ألام أخرى أسماها الرعود ، وهذه تصيب العالم كله الذى قبل ضد المسيح(١٠ : ١١) . ولماذا قبل العالم

http://coptic-treasures.com

ضد المسيح هذا ؟ لأنه سهّلَ لهم ما أرادوا وقَنَّنَه لهم ، وصارت أمور الحياة سهلة لمن يتبعه (رؤ١٣ : ١٧) . ولكن أين الفرح والسلام ؟ لقد خدع الشيطان البشر إذ صَوَّرَ لهم أن الملذات الحسية هى بديل للفرح الذى يعطيه الله وحده وليس له مصدر سوى الله (يو١٦ : ٢٢) . وكانت آخر محاولات الله لتأديب الإنسان هى ضربات الجامات والعجيب أنهم كانوا يعضون ألسنتهم من الوجع بسبب هذه الجامات ولكنهم لم يتوبوا (رؤ١٦) .

التى لا تستطيع أن تبصر = عجبا على من يتصور أن المال أو القوة البشرية أو أى خطية قادرة أن تسعده أو تخلصه من ضيقته .

وَلاَ عَنْ سِحْرِهِمْ = تشمل كل من يتعامل مع الأحجبة والتعاويذ وقارئى البخت وما يقال له الطالع وحظك اليوم، وقراءة الفنجان والكف.... الخ أو من يتعامل مع الأعمال أو من يفك الأعمال.

المؤمن لا يعرف حلا لمشاكله سوى اللجوء لله وللكنيسة التى وضع الله فيها سبعة أسرار محيية.

ونلاحظ أنه فى أيام ضد المسيح سيخدع هذا الشخص قلوب البسطاء بأعمال سحر عجيبة (راجع رؤ١٣) فينجذبون له. إذاً علينا من الآن أن نلتصق بالله وبالكنيسة ولا نصدق أى أعمال شيطانية بل لا نصدق ولا نجرى وراء الخوارق التى لم تعلن الكنيسة أنها معجزات حقيقية من قبل الله.

http://coptic-treasures.com

# سفر الرؤيا (الإصحاح العاشر)	عودة للجدول

هنا نسمع عن الرعود السبعة التى تكلمت ولم نعرف ماذا قالت، فالله منع يوحنا من أن يذكر أو يسجل ما قالته هذه الرعود. ولأنها رعود فهى تشير لأخبار مزعجة وضربات مؤلمة توجه للناس فى نهاية الأيام، وهدف الله من الضربات دائما هو أن يتوب الناس. وحتى لا يضطرب أولاد الله من هذه الأخبار نرى المسيح فى صورة ملاك قوى واضعا رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض، أى أنه مسيطر تماما على الأحداث فهو ضابط الكل. بل هو مزمع أن يطهر البحر والأرض من إبليس وأتباعه، فنحن سوف نرى فى (رؤ١٣:١) أن هناك وحش طالع من البحر. وفى (رؤ١٣:١١) نرى وحشا آخر طالع من الأرض والمسيح الملاك القوى مزمع أن يسحق كليهما برجليه اللتين كعمودى نار.

وليس من حق أحد أن يتصور ما قالته الرعود السبعة، فالله لا يريد إعلان ما قالته. ولكن لماذا أعلن ذلك ليوحنا؟

يوحنا هو الأكثر حبا للمسيح، والمحبة قادرة أن تكتشف ما لا يكشف لمن محبته قليلة. لذلك كان يوحنا هو أول من عرف المسيح (يو ٢١:٧). وبنفس المفهوم ففى حادثة إحراق سدوم وعمورة لم يخفى الرب شيئا عن إبراهيم. ولاحظ أن محبة يوحنا دفعته أن يتبع المسيح حتى الصليب، لذلك لم يحتاج يوحنا أن يقول له السيد المسيح إتبعنى كما قال لبطرس (يو ٢١:١٩،٢٠).

والله لم يكشف ما قالته الرعود لنا حرصا علينا من الخوف والذعر، أما يوحنا الحبيب الذى يتبع يسوع شاعرا بمحبة يسوع العجيبة له، وهو قلبه مشتعل بمحبة يسوع فلن يخاف ولن يضطرب بسبب هذه الأخبار المزعجة. بل هو مستعد بسبب محبته أن يقبل من يد المسيح أى شىء مهما كان ، واثقا فى حبيبه المسيح أنه صانع خيرات، لا يصنع سوى الخير، شاعرا بأمان فى يدى يسوع ضابط الكل، أما ناقصى المحبة فهم لن يحتملوا سماع الأخبار المزعجة.

قالت مريضة بمرض خطير لأب فى إعترافها فى شهر مارس أنها ستموت يوم ١٦ أكتوبر (وخبر الموت لمعظم الناس هو رعد كالرعود السبعة). ولما سألها كيف عرفت هذا. قالت له لقد أخبرتنى العذراء بأننى سوف أرتاح من ألامى فى هذا اليوم. فأراد الأب الكاهن أن يطمئنها فقال لها إذاً ستشفى من ألامك فى هذا اليوم وكان رد المرأة التى أحبت الله " يا أبونا إنت فاكر إن أنا خايفة من الموت، أنا منتظرة هذا اليوم بفارغ صبر، فإذا كنت بأفرح هنا بهذا المقدار فكم وكم سيكون فرحى فى السماء، عموما فالراحة من الألم ليس معناها أن أعيش على الأرض ثانية بل أننى سأذهب للسماء".

ومعنى هذا الرد أن الحب الذى فى قلبها لله جعلها لا تخاف من الرعود السبعة أى خبر الموت لأنها شاعرة أنها فى يدى من تحبه سواء على الأرض أم فى السماء، سواء فى حياة أم فى موت، فى مرض أم فى صحة. لمثل هؤلاء يعلن الله ما تقوله الرعود السبعة، أما لقليلى المحبة فلا يعلن لهم فهم لن يحتملوا.

http://coptic-treasures.com

ولأن هذه الأخبار ستجرى فى الأيام الأخيرة لهذه الأرض، ولأنه فى أيام البوق السادس سيكون المتبقى لهذا العالم هو فترة قصيرة جدا لينتهى نسمع عن السفر الصغير الذى يحوى مقاصد الله نحو العالم فى نهاية الأيام.

ولأن قلب يوحنا مملوء حبا للمسيح وجد حينما أكل هذا السفر أنه كان حلوا فى فمه فمقاصد الله دائما حلوة، وكل ما يعمله هو للخير، فقصد الله من هذه الالام ان يتوب البعض ، ولكن يوحنا شعر بأن جوفه صار مرا، وهذه المرارة سببها:

١. تأثره بسبب ما عرفه من ألام ستحدث للناس.
٢. حزنه بسبب ما عرفه عن خطايا الناس وعنادهم فى تلك الأيام.

آية (١):- "[١]ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ قَوِيًّا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، مُتَسَرْبِلاً بِسَحَابَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحَ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلاَهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ،"

مَلاَكًا:- ملاك معناها رسول أو مرسل، ولطالما أطلق الكتاب المقدس على المسيح

"ملاك العهد" والمسيح كان يقول "الآب الذى أرسلنى" (يو٥:٣٠) وهنا نفهم أن رسالته لنا نحن المؤمنين "لا تخافوا فأنا ضابط الكل".

قَوِيًّا = فمهما كانت قوة الأشرار فهو الأقوى فلماذا الخوف.

نَازِل مِنَ السَّمَاءِ = فهو السماوى الذى أتى إلينا على الأرض، وصعد للسماء ليعد لنا مكانا. إذاً فمكاننا معه فى السماء، فلماذا لا نحتمل بعض الألام التى يسمح بها خصوصا أن ما تبقى من أيام على الأرض قليل.

مُتَسَرْبِل بِسَحَابَةٍ = لأننا لا نستطيع أن نعاين مجده، فالآن إذ نحن مازلنا فى الجسد، لا نرى مجده. ودائما نرى أن السحاب يلازم حضور مجد الرب (راجع خر٤٠:٣٤،٣٥) + (١مل٨:١٠،١١) + (أع١:٩) + (مت٢٤:٣٠).

وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحَ = قوس قزح كان علامة أن الله يريد ألا يهلك الإنسان. والمعنى هنا أن الله يعلن أن هذا مازال فكره، فهو يريد أن الجميع يخلصون... وتكون لهم حياة

أبدية. ولاحظ أن يوحنا رأى قوس قزح بلون أخضر من قبل " وقوس قزح حول العرش فى المنظر شبه الزمرد " (رؤ ٤ : ٣) . فحينما يراه باللون الأخضر فهذا إعلان من الله أنه يريد حياة للبشر . ولكن هنا ومع أخبار الرعود السبعة فهو يريد أن يقول لا أريد هلاك أحد بل أن هذه الضربات لكم حتى لا يكون لكم هلاك أبدى .

وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ = هذا ما رآه يوحنا فى (رؤ١:١٦) والمسيح هو نور من نور .

وَرِجْلاَهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ = يدك بهما أعداؤه، وبهما ندك نحن العثرات، وكلما تلاشت محبة الخطية فينا نلتهب بمحبته.

آية (٢):- "[٢]وَمَعَهُ فِي يَدِهِ سِفْرٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الأَرْضِ،"

http://coptic-treasures.com

سِفْرٌ صَغِيرٌ = لأن نهاية الأيام قد إقتربت والدينونة قد إقتربت. وهذا السفر فيه أحكام وإعلانات وأخبار ستحدث فى نهاية الأيام وهذا السفر ليس كالسفر المختوم من داخل ومن وراء. فهذا يعنى أنه مملوء أحداثا، فهو تاريخ الكنيسة منذ نشأتها، أما هذا فسفر صغير.

مَفْتُوحٌ = وليس مختوم(رؤ٥:١) فالأمور أصبحت واضحة لأولاد الله الذين سيفهمون تماما فى هذه الأيام مقاصد الله وخطة الله، هؤلاء قال عنهم دانيال "والفاهمون يضيئون" (دا٣:١٢).

الآيات (٣-٤):- "**[3]وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ. وَبَعْدَ مَا صَرَخَ تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا. [4]وَبَعْدَ مَا تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا، كُنْتُ مُزْمِعًا أَنْ أَكْتُبَ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِيَ: «اخْتِمْ عَلَى مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ وَلاَ تَكْتُبْهُ».**"

صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ = هى صرخة إنذار أخيرة لهؤلاء الذين لا يريدون أن يرتدعوا، وهذه تعنى قداسة الله التى لا تقبل الخطية، وتشير لحب الله الذى لا يريد هلاك البشر. وها هو يسمح بألام تعلنها هذه الرعود السبعة لعل الناس تتوب.

آية (٥):- "**[5]وَالْمَلاَكُ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ،**"

رَفَعَ يَدَهُ = هى صورة القسم وفى هذا إشارة لخطورة ما يعلنه وهو نهاية الأيام، ونهاية الشر، ونهاية الصراع بين الكنيسة وقوى الشر، وإنتهاء فرص التوبة، وخضوع كل الخليقة لله.

آية (٦):- " **[6]وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ: أَنْ لاَ يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ!**"

أَنْ لاَ يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ = هذه تعنى إما أن أيام الأرض إنتهت والدينونة ستبدأ أو أن الأحداث التى فى السفر الصغير ستحدث سريعا دون أن يطيل الله أناته على البشر.

آية (٧):- " **[7]بَلْ فِي أَيَّامِ صَوْتِ الْمَلاَكِ السَّابعِ مَتَى أَزْمَعَ أَنْ يُبَوِّقَ، يَتِمُّ أَيْضًا سِرُّ اللهِ، كَمَا بَشَّرَ عَبِيدَهُ الأَنْبِيَاءَ.**"

البوق السابع يعلن نهاية الأيام ونهاية دولة الشر وضد المسيح (الوحش أو الدجال).

آية (٨):- " **[8]وَالصَّوْتُ الَّذِي كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ السَّمَاءِ كَلَّمَنِي أَيْضًا وَقَالَ:«اذْهَبْ خُذِ السِّفْرَ الصَّغِيرَ الْمَفْتُوحَ فِي يَدِ الْمَلاَكِ الْوَاقِفِ عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ».**"

هو صوت ملاك كان يرافق يوحنا.

http://coptic-treasures.com

آية (٩):- " ٩فَذَهَبْتُ إِلَى الْمَلاَكِ قَائِلاً لَهُ: «أَعْطِنِي السِّفْرَ الصَّغِيرَ». فَقَالَ لِي:«خُذْهُ وَكُلْهُ، فَسَيَجْعَلُ جَوْفَكَ مُرًّا، وَلكِنَّهُ فِي فَمِكَ يَكُونُ حُلْوًا كَالْعَسَلِ»."

كُلْهُ= أى يدرك ويستوعب ويعرف ما فيه ليعلنه للبشر.

آية (١٠):- "١٠فَأَخَذْتُ السِّفْرَ الصَّغِيرَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ وَأَكَلْتُهُ، فَكَانَ فِي فَمِي حُلْوًا كَالْعَسَلِ. وَبَعْدَ مَا أَكَلْتُهُ صَارَ جَوْفِي مُرًّا."

فَكَانَ فِي فَمِي حُلْوًا كَالْعَسَلِ = كلمة الله حلوة ومقاصده دائما حلوة فهو صانع خيرات. وسبق كل من أرمياء وحزقيال وداود أن قالوا نفس الشيء (إر١٥:١٦) + (حز٣:١-٣) + (مز١١٩:١٠٣). فكل ما يسمح به الله دائما هو للخير، وهذا هو ما يفهمه كل من يحب الله ويدرك مقاصده. وحتى هذه الألام التى تحدثت بها الرعود السبعة، أو الموجودة فى السفر الصغير إنما هى لخير البشر، أى هدفها توبتهم.

بَعْدَ مَا أَكَلْتُهُ صَارَ جَوْفِي مُرًّا = هناك كما قلنا إحتمالين: الأول هو تأثر يوحنا بما سمعه من ألام ستحدث للبشر، والإحتمال الثانى هو تأثره بعناد الناس وإصرارهم على عدم التوبة (رؤ٩:٢٠). وكلا الأمرين صحيح .

آية (١١):- "١١فَقَالَ لِي:«يَجِبُ أَنَّكَ تَتَنَبَّأُ أَيْضًا عَلَى شُعُوبٍ وَأُمَمٍ وَأَلْسِنَةٍ وَمُلُوكٍ كَثِيرِينَ»."

بعد أن فهم يوحنا ما فى السفر الصغير عليه أن يعلن ما فهمه وما سيحدث فى الأيام الأخيرة. وهذا ما سيفعله فى بقية السفر.

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح الحادى عشر)	عودة للجدول

نسمع هنا فى آية (٧) ولأول مرة عن الوحش الصاعد من الهاوية، ثم نعود ونسمع عنه فى إصحاحات (١٧،١٣) بالتفصيل. وهذا الوحش هو ما نسميه ضد المسيح، وأسماه بولس الرسول إنسان الخطية (٢تس٢:٣) ويسميه الناس المسيح الدجال. فهو سوف يدَّعى أنه هو المسيح ، ولكن صفاته هى ضد صفات وعلى نقيض صفات المسيح تماما . فالمسيح كان قدوسا طاهرا وديعا متواضعا ، أما هذا فسيكون وحشا دمويا نجساً متكبرا .
وهذا الوحش سيقاوم الله، بل يجلس فى هيكل الله كإله مظهرا نفسه أنه إله (٢تس٢:٤) وهذا سيبطله المسيح بمجيئه ويبيده (٢تس٢:٨) وهذا الوحش سيكون مكان عمله أورشليم، وسيخدع الناس ويضطهد الكنيسة إضطهادا مرا. ولكن الله لن يترك نفسه بلا شاهد، بل سيرسل شاهدين هما غالبا إيليا وأخنوخ ليشهدا لله وسيكون مكان خدمتهما فى أورشليم نفسها مركز عمل الوحش.
هنا نجد يوحنا قد بدأ كما أوصاه السيد المسيح يتنبأ على شعوب وأمم وألسنة وملوك كما سمعنا فى (رؤ١٠:١١) هنا بدأ يوحنا يكشف ما سمعه وتذوقه من السفر الصغير.
كان الإسم الأول لمدينة أورشليم (وأورشليم تعنى نور السلام) هو يبوس وتعنى يدوس (١أى١١:٤). وكان هذا وقت أن كانت فى أيدى الأمم (اليبوسيين) سكان الأرض، قبل أن يأتى داود ويأخذها منهم. وصارت بعد داود مدينة أورشليم التى ظهر فيها السيد المسيح وأتم فداءه للبشرية فظهر منها نور السلام.
لكن للأسف ستصبح ثانية مدوسة من الأمم أى ضد المسيح وأتباعه، ويتخذها ضد المسيح مركزا لبث أفكاره الشيطانية. وغالبا فاليهود ذوى الأفكار الضيقة الذين يريدون أن يبنوا لهم هيكلا يقدمون فيه ذبائح حيوانية إنتهى عهدها بمجىء المسيح الذبيحة الحقيقية هؤلاء اليهود هم الذين سيقبلون ضد المسيح على أنه المسيح، فهم مازالوا حتى الآن ينتظرون مجىء المسيح. فإذا أتى هذا بخداعاته الشيطانية سيقبلونه. وهذا ما قاله لهم المسيح بنفسه "إن أتى آخر بإسم نفسه فذلك تقبلونه" (يو٥:٤٣). وقد يبنى اليهود لهم هيكلا فى أورشليم يقولون أنه بإسم الرب، ويكون مركزا للوحش ولكن الله لن يقبل بعد فداء ابنه عبادة تقدم فيها ذبائح دموية . ولن ينخدع وراءه اليهود فقط بل كل المسيحيين الذين يجهلون الكتاب المقدس (مت٢٤:٢٣) "حينئذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا" ولكن المسيحيين الحقيقيين لن ينخدعوا بهذا الوحش ولا بخداعاته، حقا سيعانون من الإضطهادات، ولكن الله لن يتركهم بدون معونة، بل سيرسل لهم الشاهدين ليثبتوا إيمانهم ويشددونهم.

آية (١):- "[١]ثُمَّ أُعْطِيتُ قَصَبَةً شِبْهَ عَصًا، وَوَقَفَ الْمَلاَكُ قَائِلاً لِي:«قُمْ وَقِسْ هَيْكَلَ اللهِ وَالْمَذْبَحَ وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ."

هَيْكَلَ اللهِ وَالْمَذْبَحَ وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ = هو ليس هيكل اليهود أو هيكل سليمان فى أورشليم، ففى وقت رؤيا يوحنا، كان هذا الهيكل قد تم تخريبه فتيطس هدم هذا الهيكل سنة ٧٠ م ورؤيا يوحنا كانت حوالى سنة ٩٥ م . إذاً

http://coptic-treasures.com

الهيكل المشار إليه هنا فى هذه الآية له مفهوم روحى أو هو كيان روحى. وكلمة هيكل هنا لا تشير للهيكل كله بل لما يقال له البيت أى الجزء المقدس من الهيكل وهذا إشارة للمؤمنين الحقيقيين، فبولس أطلق إسم هيكل الله على المؤمنين (١كو٣:١٦) وكذلك بطرس (١بط٢:٥). والمذبح هو رمز للصليب الذى قبله المؤمنون بالمسيح، هؤلاء الذين صلبوا أهوائهم مع شهواتهم وقبلوا الإضطهاد لأجل المسيح هؤلاء المؤمنون الحقيقيون قال عنهم السيد المسيح أنهم الساجدون بالروح والحق (يو ٤:٢٣).

قِسْ= القياس معناه الحيازة والإمتلاك والميراث، فهؤلاء المؤمنون هم شعب المسيح وميراثه هم جسده ولن يتركهم بل يحميهم إذ هم فى يده (يو١٧:١١،١٢) + (رؤ١:١٦) + (إش٤٩:١٦) والقياس معناه أن الله يعرف المؤمنين واحدا واحدا بأسمائهم ويحفظهم. ويعرف نوعية سجودهم وعبادتهم وهل هى من القلب أم لا.

شِبْهَ عَصًا = أى قصبة قوية وثابتة، والقياس غير مهتز، فالذين يقيسهم يوحنا معروفون لدى الله (عددهم معروف رمزياً هم ١٥٣ سمكة) . هم مؤمنين عابدين لا يطلبون ماديات هذا العالم. والله قادر أن يحميهم من ضلالات ضد المسيح.

والقياس عموما يستخدم فى تقسيم الأرض للميراث. وفى هذا قال المرنم "الرب هو نصيب ميراثى. حبال المساحة وقعت لى فى أرض عزيزة، وإن ميراثى لثابت لى" (مزمور ١٦:٥،٦). بحسب ترجمة الأجبية أى الترجمة السبعينية " والمرنم يقصد أنه فى التقسيم بالحبال للقياس (والعصا أثبت من الحبل)، كان الله نصيبه.

ومن هنا نفهم أن قول الله ليوحنا قس هيكل الله أن هؤلاء المؤمنين هم ميراث الله، الذين يفرح بهم الله. وهذا ما قاله بولس الرسول " لتعلموا ما هو رجاء دعوته وما هو غنى مجد ميراثه فى القديسين" (أف١:١٨) هؤلاء هم نصيب الرب.

آية (٢):- "**٢وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِي هِيَ خَارِجَ الْهَيْكَلِ، فَاطْرَحْهَا خَارِجًا وَلاَ تَقِسْهَا، لأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيَتْ لِلأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا.**"

الدَّارُ الَّتِي هِيَ خَارِجَ الْهَيْكَلِ = هذه ترمز لمن ساروا وراء الوحش طالبين ملذات هذا العالم وشهواته. هؤلاء هم الخارجون عن الكنيسة.

لاَ تَقِسْهَا = هذه مثل " إذهبوا عنى لا أعرفكم" (مت٧:٢٣) فهم حين رفضوا المسيح الحقيقى لن يعرفهم الرب كأبناء أخصاء له.

فَاطْرَحْهَا خَارِجًا = هذه تعنى رفض السماء لهم.

لأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيَتْ لِلأُمَمِ = كما أطلق الوحى لفظ الهيكل على المؤمنين أطلق لفظ الأمم على المرفوضين. فالأمم قبل المسيحية كانوا مرفوضين من الله لنجاساتهم ووثنيتهم وهؤلاء سيكون لضد المسيح سلطان عليهم ويضللهم بضلالاته، وهم سيتبعونه.

سَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ = هذه متفقة مع نبوة المسيح (لو ٢١:٢٤) وهذه تعنى مدة سيادة ضد المسيح على أورشليم وعلى الأمم، ولكنها سيادة مؤقتة محددة بمدة **اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا** = أى ٣,٥ سنة. وهذه نفس المدة التى

http://coptic-treasures.com

عبر عنها دانيال بقوله زمان وزمانين ونصف زمان. والمقصود بـ ٣,٥ سنة أنها نصف (رقم٧) . ورقم ٧ هو رقم كامل، أى أن وضع الدجال أو الوحش وسيادته هو لمدة مؤقتة، وإنتصاره مؤقت (دا٧:١٢) وهذه المدة ال ٤٢ شهرا هى نفس فترة هروب المرأة للبرية كما سيأتى فى (رؤ٦:١٢).

الآيات (٣-٤):- "[3]وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ، فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لاَبِسَيْنِ مُسُوحًا». [4]هذَانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الأَرْضِ."

الله لا يترك نفسه بلا شاهد (أع١٤:١٧) لذلك فالله لن يترك الوحش دون مقاومة، بل سيرسل له فى عقر داره شاهدين، فبحسب الشريعة فالشهادة تكون بفم إثنين والشاهدين هما غالبا إيليا وأخنوخ. فإيليا وأخنوخ لم يموتا بعد بل إختطفا حيين إلى السماء. ونحن نعلم من نبوة ملاخى أن إيليا سيأتى قبل أن يأتى المسيح (ملا٤:٥).

والشَاهِدَيْنَ يَتَنَبَّآنِ = أى يعظان عن المسيح الحقيقى، ويكلمان المؤمنين وغير المؤمنين عما سيأتى من أحداث ويكشفا كذب الوحش.

أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّين يَوْمًا = ونلاحظ أن مدة ال ٤٢ شهرا هى ١٢٧٨ او ١٢٧٩ يوما. وبهذا الفارق بين موت الشاهدين ونهاية الأيام ١٨ أو ١٩ يوما.

لاَبِسَيْن مُسُوحًا = كما كان إيليا والأنبياء يفعلون، والمعنى أنهما لن يطلبا أمجاد هذا العالم، بل سيكونا زاهدين فى أمور هذه الدنيا، ليقاوما ذاك الذى ينصب نفسه ملكا متمتعا بما فى هذا العالم من رفاهية وملذات حسية.

الزَّيْتُونَتَانِ = راجع (زك٤:١١-١٤) حيث نقرأ عن الزيتونتان وهما زربابل ويشوع اللذان قاما ببناء هيكل الرب، وهنا نسمع عن زيتونتان أخريان عملهما الحفاظ على هيكل الرب (رد النفوس الضالة وتثبيت النفوس المؤمنة). وشجرة الزيتون نحصل منها على الزيت رمز الروح القدس، فهذين الشاهدين مملوئين من الروح القدس، وكل كلمة ينطقان بها هى بإرشاد منه، وكذلك كل قوتهما مستمدة منه. كما قيل فى (زك٤:٦). "لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحى قال رب الجنود". والشاهدين سيدعوان العالم ليعرف المسيح تاركا الوحش ومن يستجيب يؤمن بالمسيح ملك السلام سينعم بالسلام الداخلى.

الْمَنَارَتَانِ = بوعظهما وتعليمهما وحياتهما والنعمة التى فيهما سيكونان نورا للعالم،يشهدان لله. وهما يستمدان نورهما من زيت النعمة الذى يملأهما، أليسا هما زيتونتان أى مملوئان من زيت النعمة (كانت الإضاءة فى ذلك الوقت تتم عن طريق منارة مملوءة زيتا ولها فتيل يتم إشعاله).

آية (٥):- "[5]وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، فَهكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ."

هذا ما فعله إيليا قبل ذلك. والمعنى أن الشاهدين سيكون لهما قوة جبارة.

http://coptic-treasures.com

آية (٦):- "[٦]هذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَرًا فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلاَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا."

نصفها الأول فعله إيليا من قبل والنصف الثانى فعله موسى فى مصر. ولكن بسبب أن فى سلطانهما أن يحولا الماء إلى دم كما فعل موسى، قال البعض أن الشاهدين هما إيليا وموسى وهذا لا يعقل، فموسى مات والكتاب يشهد على موته، فما معنى أن يقوم ليموت ثانية، وبولس الرسول يقول "وضع للناس أن يموتوا مرة (عب٩:٢٧). إذا لا معنى أن يموت موسى مرتين. الأكثر منطقا أن يكون الشاهدين هما إيليا وأخنوخ اللذان لم يموتا حتى الآن، لأنهما متى تمما خدمتهما سيموتا (آية ٧). ونلاحظ أن الشاهدين سيكون لهما قوة غير عادية وسيقوما بعمل معجزات غير عادية، فهما أمام قوة شيطانية جبارة، ولابد لمقاومتها من قوة غير عادية يعطيها الله لهما.

فأولا : الله لا يبقى نفسه بلا شاهد.

وثانيا: كما يقول بولس الرسول "حيث كثرت الخطية إزدادت النعمة جدا" (رو٥:٢٠).

وقد تكون النار التى تخرج من فمهما نارا حقيقية وقد تكون قوة إقناع بفساد الوحش ومن يتبعه. هما سيكون لهما سلطان عظيم فى عقوبة الأشرار حتى يمكن أن يقنعوا البسطاء الجهال. وقد يكون تحويل الماء لدم حقيقى ليعطش الناس فيعودوا لله.

آية (٧):- "[٧]وَمَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا، فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْبًا وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا."

الْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ = أى بقوة الشيطان الذى من الهاوية بعد أن تم حله (رؤ٢٠:٣). **يَغْلِبُهُمَا** = أى يتمكن من قتلهما بعد أن كانوا هم لهم الغلبة عليه ونلاحظ أن الله سيحفظهما كما حفظ المسيح حتى تمم عمله. وبعد أن تمم المسيح عمله أُسْلِمَ للصلب، هكذا هذين النبيين سيسلمان للموت بعد أن ينهيا عملهما. وموتهما لا يعنى ضعف الله، وإنما الله بموتهما وقيامتهما أمام الجميع سيعلن قوته بالأكثر ويدين من قتلهما، وهذا ما حدث فى قصة إقامة لعازر، فالمسيح لم يشفه حتى يقيمه من الموت، وتصير قصة إقامته من الموت فيها إعلان عن ألوهية المسيح.

آية (٨):- "[٨]وَتَكُونُ جُثَّتَاهُمَا عَلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيًّا سَدُومَ وَمِصْرَ، حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضًا."

من وحشية الوحش وأتباعه أنهم سيتركون جثتى الشاهدين فى الشارع ليراهما الجميع، ففى هذا إعلان عن قوة الوحش وسيادته وإنتصاره.

عَلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ.. حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضًا = إذاً هى أورشليم جغرافيا.

الَّتِي تُدْعَى رُوحِيًّا سَدُومَ = **سدوم** ليس إسمها الحقيقى، بل إن الخطية السائدة فيها هى خطية سدوم أى الشذوذ الجنسى. ومن المعروف أن خطية الشذوذ الآن هى خطية منتشرة جدا. ونفهم من (دا١١:٣٧) أن ضد المسيح سيكون غالبا من الشواذ جنسيا إذ قيل عنه أنه "لن يبالى بشهوة النساء"

وَمِصْرَ = خطايا مصر

١. الكبرياء.

٢. إضطهاد شعب الله وإذلاله.

٣. العناد فى كبرياء مع إزدياد الضربات. فمع كثرة ضربات الله ضدها بيد موسى لم تتب. وخطايا الوحش وأتباعه هى هى نفسها فقد قيل عنه ذلك فى (رؤ ٩: ٢٠،٢١) وهذا يعنى عدم الإستفادة من الضربات وهو سيضطهد شعب الله فى كبرياء.

الآيات (٩-١٠):- "[٩]وَيَنْظُرُ أُنَاسٌ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَالأَلْسِنَةِ وَالأُمَمِ جُثَّتَيْهِمَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفًا، وَلاَ يَدَعُونَ جُثَّتَيْهِمَا تُوضَعَانِ فِي قُبُورٍ. [١٠]وَيَشْمَتُ بِهِمَا السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ وَيَتَهَلَّلُونَ، وَيُرْسِلُونَ هَدَايَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لأَنَّ هذَيْنِ النَّبِيَّيْنِ كَانَا قَدْ عَذَّبَا السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ."

الإنسان الخاطىء لا يطيق من ينبهه إلى أخطائه، وهذان النبيان كانا فى شهادتها للحق، يشهدان ضد الخطاة، فكان الخطاة بهذا يتعذبون بعذاب الضمير = **عَذَّبَا السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ**. لذلك تركوا جثتيهما ليشمت بهما الناس. وعدم دفن الجثث هو نوع من التحقير لهما والشماتة بهما. ولقد قيل عن يهوياقيم ملك يهوذا الشرير أنه يدفن دفن حمار إذ لن يجد من يدفنه (إر٢٢:١٩).

مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَالأَلْسِنَةِ وَالأُمَمِ = هذا كان لا يمكن فهمه قبل ظهور التليفزيون والأقمار الصناعية، وهذه تنقل الصورة من أى مكان فى العالم لكل مكان فى العالم. ونلاحظ أن أتباع الوحش سيكونون فى كل مكان فى العالم. وأتباع الوحش سيرتاحون راحة مؤقتة لمدة ٣,٥ يوم.

(ومرة ثانية نصادف رقم ٣,٥ رمزا لأن الراحة مؤقتة). وهذه الراحة إلى حين. ونلاحظ أن مقتل النبيين سيكون فى أورشليم فالسيد المسيح سبق وقال "لا يمكن أن يهلك نبى خارجا عن أورشليم" (لو١٣:٣٣).

يُرْسِلُونَ هَدَايَا = فهم إستراحوا ممن عذبهم بأخبار الدينونة المزمع أن تقع عليهم إذا آمنوا بالوحش.

الآيات (١١-١٢):- "[١١]ثُمَّ بَعْدَ الثَّلاَثَةِ الأَيَّامِ وَالنِّصْفِ، دَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ حَيَاةٍ مِنَ اللهِ، فَوَقَفَا عَلَى أَرْجُلِهِمَا. وَوَقَعَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى الَّذِينَ كَانُوا يَنْظُرُونَهُمَا. [١٢]وَسَمِعُوا صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لَهُمَا:«اصْعَدَا إِلَى ههُنَا». فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي السَّحَابَةِ، وَنَظَرَهُمَا أَعْدَاؤُهُمَا."

حتى لا تكون قيامتهما محل شك أو أنها بفعل شيطانى، سمح الله بصعودهما إلى السماء أمام الجميع. وبقيامتهما وصعودهما للسماء إنتهت راحة الأشرار المؤقتة بل دخلهم رعب، وتشدد إيمان المؤمنين الذين خارت

http://coptic-treasures.com

قواهم إذ رأوا مقتل النبيين. وستكون هذه الأحداث معلنة للجميع = **وَنَظَرَهُمَا أَعْدَاؤُهُمَا** إذا لن يستطيع أحد الإنكار. **٣,٥يوما** = وضع مؤقت فلن يظلوا أموات هكذا.

آية (١٣):- "[١٣]**وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَسَقَطَ عُشْرُ الْمَدِينَةِ، وَقُتِلَ بِالزَّلْزَلَةِ أَسْمَاءٌ مِنَ النَّاسِ: سَبْعَةُ آلاَفٍ. وَصَارَ الْبَاقُونَ فِي رَعْبَةٍ، وَأَعْطَوْا مَجْدًا لإِلهِ السَّمَاءِ.**"

هنا نرى عقوبة فورية للأشرار بزلزلة وموت كثيرين لعل من سار وراء الوحش (ضد المسيح) يفهم حقيقة الأمور ويقدم توبة. ولكن يبدو أن هذا لن يحدث فهم صاروا فى رعبة...

وَأَعْطَوْا مَجْدًا لإِلهِ السَّمَاءِ = أى أنهم نسبوا لإله السماء قوة فيما صنع دون أن يؤمنوا به كإله لهم ينتسبون إليه. هم صاروا يرهبونه لكنهم لا يحبونه. وفهم البعض أن من أعطى مجدا لإله السماء هم بقية اليهود الذين يؤمنون بالمسيح الحقيقى فى نهاية الأيام.

آية (١٤):- "[١٤]**الْوَيْلُ الثَّانِي مَضَى وَهُوَذَا الْوَيْلُ الثَّالِثُ يَأْتِي سَرِيعًا.**"

الْوَيْلُ الثَّالِثُ هو البوق السابع (آية ١٥). وهو إعلان عن نهاية الأيام ونهاية دولة الشر. ودولة الوحش، ونهاية تمرد الأشرار على الله وبدء الدينونة. لذلك هذا الويل الثالث هو ويل أبدى. وبهذا نفهم أن الوحش سيكون ميعاد ظهوره بين البوق السادس والبوق السابع.

آية (١٥):- "[١٥]**ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً:«قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ».**"

البوق السابع = يعلن عن الأحداث الأخيرة الخاصة بمجىء الرب يسوع على السحاب ومجد القديسين معه. ونرى أنه بعد إرتفاع إيليا وأخنوخ للسماء سادت السماء أناشيد الفرح لأن الكل قد خضع للمسيح، إذ كان فى السابق مازال البعض ليس خاضعا له (عب ٢:٨) بل متمردا عليه مضطهدا لقديسيه.

الآن وضع الأشرار فى بحيرة النار التى يستحقونها وتمجد الأبرار.

آية (١٦):- "[١٦]**وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا الْجَالِسُونَ أَمَامَ اللهِ عَلَى عُرُوشِهِمْ، خَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا للهِ**"

وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا = وصحة الترجمة الأربعة والعشرون قسيسا. هؤلاء يسجدون لله شاكرين إحسانه وأنه قد حقق رجاءهم.

آية (١٧):- "[١٧]**قَائِلِينَ:«نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، لأَنَّكَ أَخَذْتَ قُدْرَتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكْتَ.**"

http://coptic-treasures.com

الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ = هو الضابط الكل الذى أخضع كل أعداءه تحت قدميه.

الْكَائِنُ = كائن بذاته، لم يوجده أحد، كائن دائما. هو خالق الكل لم يخلقه أحد.

الَّذِي كَانَ = هو الأزلى الذى كان موجودا منذ الأزل وقبل كل خليقة.

وَالَّذِي يَأْتِي = أى الأبدى وتعنى أنه سيأتى ليدين العالم. وقد نفهم قوله **الَّذِي كَانَ** = أى الأزلى. **وَالَّذِي يَأْتِي** = أى يأتى متجسدا إلى العالم وقدأخلى ذاته، ثم يصعد ليجلس عن يمين أبيه، ثم يأتى للدينونة.

لأَنَّكَ أَخَذْتَ قُدْرَتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكْتَ = هذه تساوى جلس عن يمين الآب.

آية (١٨):- "[١٨]**وَغَضِبَتِ الأُمَمُ، فَأَتَى غَضَبُكَ وَزَمَانُ الأَمْوَاتِ لِيُدَانُوا، وَلِتُعْطَى الأُجْرَةُ لِعَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ وَالْقِدِّيسِينَ وَالْخَائِفِينَ اسْمَكَ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَلِيُهْلَكَ الَّذِينَ كَانُوا يُهْلِكُونَ الأَرْضَ».**"

وَغَضِبَتِ الأُمَمُ = لطالما تمردت الأمم على الله ورفضوا طاعة وصاياه. قال أحد الفلاسفة "إن الله يجلس فى برج عاجى فى السماء ليعطى وصايا إفعل ولا تفعل" ولم يفهم هذا الفيلسوف أن الوصايا هى لسعادته وفرحه إن التزم بها، فقداسة الإنسان لن تزيد من قداسة الله وشر الإنسان لن ينجس الله. ووصل غضب الأمم وجهلهم أن قال أحد الفلاسفة " إن كان هناك إله حقا فكيف أطيق أن لا أكون إلها ". لقد غضب الأمم على الله ورفضوه، (أمم كناية على من يحيوا فى نجاسة وتمرد على الله). وكان هذا لدينونتهم وخزيهم، يوم يغضب الله = **فَأَتَى غَضَبُكَ وَزَمَانُ الأَمْوَاتِ** = هم أموات بالخطية ، وأتى الله ليجازى كل واحد بحسب عمله.

آية (١٩):- "[١٩]**وَانْفَتَحَ هَيْكَلُ اللهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ عَهْدِهِ فِي هَيْكَلِهِ، وَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ وَبَرَدٌ عَظِيمٌ.**"

فى خيمة الإجتماع أو هيكل سليمان كان قدس الأقداس لا يحتوى سوى تابوت العهد الذى يظلله كاروبان رمزاً للعرش الإلهى فى السماء. وكان مجد الله يظهر بين الكاروبين (ويسمى الشكينة وبالعربية السكينة فمن يرى هذا المجد الذى يقال أنه كان كنور فوسفورى كان يمتلىء سكينة وسلام). وكان من يصرح له بدخول قدس الأقداس هو رئيس الكهنة ولمرة واحدة فى السنة رمزا لأن المسيح دخل السماء أى الأقداس مرة واحدة بجسده كسابق لنا وليعد لنا مكانا أبديا. والآن فالأبرار صار لهم أن يروا الشكينة أى مجد الله. والملاحظ أن كلمة هيكل هنا وردت بمعنى قدس الأقداس. إذاً لقد صار للإنسان أن يرى الله فى مجده ويعيش للأبد، بعد أن كان يقال "لا يرانى الإنسان ويعيش" (خر٣٣: ٢٠) وذلك لأن القديسين صار لهم جسد ممجد يرون به الله. أما الجسد القديم فقد قيل عنه "لحما ودما لا يقدران أن يرثا ملكوت الله" (١كو١٥: ٥٠) لقد دخلت الكنيسة إلى بيت الزيجة "إلى العرس الأبدى والفرح الأبدى" (٢كو٣: ١٨) + (١كو١٣: ١٢) + (١يو٣: ٢).

انْفَتَحَ هَيْكَلُ اللهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ عَهْدِهِ = هذه تعنى :-

١. صار للإنسان أن يعاين مجد الله (الشكينة) للأبد ويحيا ولا يموت ثانية.
٢. هذا يحدث لنا بالجسد الممجد وليس بالجسد الحالى.

http://coptic-treasures.com

٣. تابوت العهد فى قدس الأقداس يشير بأبعاده وطريقة عمل التابوت من خشب مغلف بالذهب أننا دخلنا للسماء، قدس الأقداس، فى المسيح عريسنا. هو إشارة لشركة العروسة (الكنيسة) مع عريسها المسيح، شركة أبدية فى أمجاد السماء.

ويرجى مراجعة تفسير خيمة الإجتماع فى سفر الخروج.

وَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ وَبَرَدٌ عَظِيمٌ = وهذه الآية متفقة مع قول السيد المسيح "تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو ٥: ٢٨، ٢٩). فالآن أصبح هناك مكانين، مكان للأبرار ومكان للأشرار . والأبرار سيكون... **لهم بُرُوقٌ** = وعود بأمجاد أكثر وأفراح أكثر. وهم سيكون لهم إستجابة على هذا... **بَأَصْوَاتٌ** = تسابيح وفرح بما حصلوا عليه. أما الأشرار ففى رعبهم سيكون لهم... **زَلْزَلَةٌ** = هذا سيكون شعور قلوبهم من الرعب ومن غضب الرب قبل أنهم سيسمعون... **رُعُودٌ**= أى ويلات. وتم التعبير عن غضب الرب بقوله... **بَرَدٌ** = تعبيرا عن الضربات التى سينالونها. وفى هذا الإصحاح سمعنا بإيجاز عن دور الوحش، وفيما يلى سنسمع عن الوحش بأكثر تفصيل، سنرى قصة الكنيسة وصراع الشيطان معها منذ ولادتها وأن الوحش هو آخر فصول إضطهاد الشيطان للكنيسة، كنيسة المسيح، التى ستخرج منها منتصرة وللأبد.

سفر الرؤيا (الإصحاح الثاني عشر)	عودة للجدول

نرى هنا صورة للعداء الدائم بين إبليس وبين الكنيسة، والحرب التى يثيرها دائما ضد الكنيسة. ولكنه عدو مهزوم ساقط مطرود من السماء بينما أن الكنيسة سمائية.

هنا نرى الكنيسة مشبهة بإمرأة فهى عروس المسيح. وفى إصحاح (١٧) نرى إمرأة أخرى أسماها الزانية العظيمة وهذه عروس الشيطان . إذاً نحن أمام صورتين فى سفر الرؤيا:-

الأولى:- هى الكنيسة كعروس وعريسها المسيح (رؤ١٢: ١ + رؤ٢١: ٢).

الثانية:- هى بابل الزانية العظيمة وعريسها الشيطان (رؤ١٧: ١-٧).

آية (١):- "١وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا،"

امْرَأَةٌ مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا = هذه الصورة تذكرنا بسفر نشيد الأناشيد، الذى هو حوار بين العريس (المسيح) والعروس (الكنيسة) وفيه يصف العريس عروسه بأنها "جميلة كالقمر طاهرة كالشمس" وهى جميلة لأنها كالقمر، والقمر يعكس نور الشمس، والشمس إشارة للمسيح شمس البر. فكما هو نور للعالم (يو٨: ١٢) فهى نور للعالم (مت٥: ١٤) هى تستمد جمالها منه، بل هى تعكس جماله. هو سر جمالها. وهى طاهرة كالشمس لأنها مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ. لا يظهر عريها ولا خطاياها، فهى طالما فى عريسها المسيح لا يظهر منها سواه "قد صالحكم الآن فى جسم بشريته بالموت ليحضركم قديسيين وبلا لوم ولا شكوى أمامه" (كو ١: ٢١،٢٢) لقد لبست المسيح (رو١٣: ١٤).

آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ = فهذه العروس سماوية

١. تصلى أبانا الذى فى السموات إذاً أباها سماوى.
٢. سيرتها فى السماوات (فى ٣: ٢٠). سيرتها أي أن مواطنتها سماوية .
٣. عريسها أقامها معه وأجلسها معه فى السماويات (أف٢: ٦). وهى آيَةٌ ، فكيف تكون وهى أرضية. وتحيا فى نفس الوقت فى السماويات. هذا لأن عريسها فى وسطها "ها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر" (مت٢٨: ٢٠) وبحسب وعده "لأنه حيثما إجتمع إثنان أو ثلاثة بإسمى فهناك أكون فى وسطهم" وهذا معنى"طأطأ السموات ونزل" (مز ١٨: ٩)

والإمْرَأَةٌ هى الكنيسة. وهناك من قال أنها العذراء ولا خلاف بين الرأيين، فالعذراء هى أم المسيح، وجسد المسيح هو كنيسته. والكنيسة ليست هى كنيسة العهد الجديد فقط، بل هى كنيسة العهد القديم والعهد الجديد. والمسيح أتى ليجعل الإثنين واحدا (أف٢: ١٤). وعلينا أن نفهم أنه ليس هناك دين يهودى ودين مسيحى، فالدين

http://coptic-treasures.com

المسيحى هو إمتداد وتكميل للدين اليهودى والمسيح " ما أتى لينقض بل ليكمل " وكنيسة العهد الجديد هى إمتداد لكنيسة العهد القديم. هما جسد واحد بلا إنفصال. المدخل لهذا الجسد هو رقم ١٢

١٢= ٣ × ٤ (كل العالم أو العمومية)، ٣ تشير إلى (١) المؤمنين بالله مثلث الأقانيم

(٢) الذين يعمل فيهم الروح القدس الأقنوم الثالث

(٣) الذين لهم قيامة من موت الخطية

ولذلك نلاحظ أن كنيسة العهد القديم مؤسسة على ١٢ سبطا. وكنيسة العهد الجديد مؤسسة على ١٢ تلميذا. وكلاهما جسد واحد تمثله هذه المرأة.

إذاً كنيسة العهد الجديد هى إمتداد لكنيسة العهد القديم، ولكن من رفض الإيمان بالمسيح من اليهود خرج من الكنيسة ولم يعد يحسب من شعب الله (رو ١١).

ولاحظ أن الكنيسة مكانها فى السماء، تعيش غريبة على الأرض. والأرض أو العالم شُبِّه بالبحر، فمياهه (ملذاته) مالحة تصيب كل من يشرب منها بالعطش، وأمواج البحر تشبه العالم فى أنه يرفع الإنسان يوما ويخفضه يوما. والعالم مشبه بالبحر، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش فى البحر، بل هو سيموت.

مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ = المسيح هو شمس البر (ملا٤:٢). وبولس الرسول يقول إلبسوا المسيح (رو١٣:١٤). إذاً الكنيسة لها صورة عريسها أى صورة المسيح.

وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا = القمر إشارة للقديسيين، فالقمر يعكس نور الشمس، ويستمد ضياؤه من الشمس، وهكذا القديسين هم نور للعالم إذ يعكسون نور المسيح الذى فيهم. وكونهم تحت قدميها فهذا يشير لموت القديسين سواء بإستشهاد أو موت طبيعى فالموت موضوع لكل إنسان (عب٩:٢٧).

عَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا = هم المؤمنين بالله فى كل الأزمنة، وهم تاج جهاد الكنيسة دائما، هم يضيئون جبين الكنيسة وينشرون نورها فى كل العالم بإيمانهم وقداستهم. وقد يكونوا هم الأسباط أو تلاميذ السيد المسيح (١٢) ويمكننا فهم الصورة السابقة تاريخيا. فكون المرأة تلد إبنا ذكرا كما سيأتى فى آية (٥). فالإبن الذكر هو المسيح، وتكون المرأة هنا هى كنيسة العهد القديم (الشعب اليهودى). وبعد أن تلد الإبن الذكر لا يعود هناك يهودى وأممى، بل الكل كنيسة واحدة هى القمر. وكون القمر تحت رجلى المرأة فهذا يعنى أنه بعد أن أدت كنيسة العهد القديم دورها وولد منها المسيح جاءت الكنيسة، بمعنى أن الكنيسة تاريخيا تأتى بعد الشعب اليهودى، وهذا تم التعبير عنه بأنها تحت رجلى المرأة.

وعلى رأسها إكليل من إثنى عشر كوكبا = هناك رأى آخر وهو غالبا الأدق أن هؤلاء هم **قديسى وشهداء الكنيسة سواء من العهد الجديد أو العهد القديم** ، فكما إتفقنا أن كلا العهدين هما كنيسة واحدة . وهؤلاء الإثنى عشر هم كواكب . والكواكب عالين فى السماء. والقديس بولس الرسول قال عنهم " *سحابة من الشهود* " (عب١٢ : ١) ولو قلنا أنهم الأسباط الإثنى عشر فهل نضع رأوبين الذى أخطأ والإخوة العشر الذين دبروا

http://coptic-treasures.com

المؤامرة على أخيهم يوسف ولا نضع الأنبياء ، بل والأباء إبراهيم وإسحق ويعقوب . ولو قلنا هم تلاميذ المسيح فهل لا نضع بينهم بولس الرسول ومارجرجس وكل الشهداء .

آية (٢):- "[٢]وَهِيَ حُبْلَى تَصْرُخُ مُتَمَخِّضَةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتَلِدَ."

وَهِيَ حُبْلَى = الكنيسة أم ولود، ولكن ولادتها لأبنائها تكون بصعوبة = تَصْرُخُ مُتَمَخِّضَةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتَلِدَ = هكذا قال بولس الرسول "يا أولادى الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم" (غل٤:١٩). وبالنسبة لكنيسة العهد القديم فقد كانت تصرخ لتلد المسيح قائلة ليتك تشق السموات وتنزل (أش٦٤:١) والمسيح أتى فعلا منهم وبالذات من سبط يهوذا. واليهود كانوا فعلا متلهفين لمجيء هذا المخلص الذى وُعِدوا به زمنا طويلا، بل حتى السامريين كانوا ينتظرونه كما قالت السامرية للسيد "أنا أعلم أن مسيا الذى يقال له المسيح يأتى" (يو ٤:٢٥).

آية (٣):- "[٣]وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيجَانٍ."

آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ = فالشيطان أصله من السماء وسقط (إش١٤:١٢-١٥) + (مز٢٨:١١-١٧) هُوَذَا تِنِّينٌ = إشارة لقوته الهائلة وقوته. أَحْمَر = فالسيد المسيح قال عنه كان قتالا للناس من البدء (يو ٨:٤٤). وكان السبب بخداعه لأبوينا الأوليين آدم وحواء فى هلاك البشر. لذلك ففى نفس الآية (يو ٨:٤٤) التى يقول فيها السيد عن الشيطان أنه كان قتالا للناس من البدء، يضيف أنه كذاب وأبو الكذاب وأنه ليس فيه حق، فبخداعه أهلك البشر. ولكم أثار أيضا إضطهادات دموية ضد المؤمنين سال فيها دم كثير. وهو لا يكف عن التخريب والتدمير محاولا إهلاك أولاد الله. فالرأس إشارة للفكر.

لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ = رقم ٧ هو رقم الكمال والمعنى أنه دائم التفكير فى القتال. وقد تشير الرؤوس السبعة للسبعة الممالك التى يعمل فيهم إبليس ليضطهدوا شعب الله كما سيأتى ذكره فى إصحاح (١٧)، وما يؤيد هذا أن عَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيجَانٍ = فهو يتحكم فى ملوك هذه الدول ليثيروا إضطهادا ضد شعب الله. وكون أن له ٧ تيجان ففى هذا إشارة إلى أنه ينصب نفسه ملكا فى قلوب الأشرار، ويسيطر على أفكارهم وتصرفاتهم.

وَعَشَرَةُ قُرُونٍ = القرن رمز للقوة، فهو يستخدم كل شدة قوته ضد شعب الله لإفساد الإيمان. وقد تعنى العشرة قرون ١٠ ملوك يساندون الوحش عند ظهوره لتحطيم الإيمان. وقد يفهم رقم ١٠ على أن عمل الشيطان دائما هو الحث على كسر الوصايا العشر.

آية (٤):- "[٤]وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلْثَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ. وَالتِّنِّينُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ، حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ."

نُجُومِ السَّمَاءِ = نفهم من هذا أن الشيطان، الملاك الساقط جذب معه ثلث الملائكة فصاروا شياطين (يه ٦). وربما تشير لنجاحه فى إسقاط عدد كبير من المؤمنين. فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ = الشيطان وأتباعه من الملائكة

http://coptic-treasures.com

الساقطين لم يعودوا بعد فى السماء، وصار مجال عملهم الأرض. وهو حاول أن يبتلع المسيح الذى سيولد، إبتداء من إثارته لهيرودس ليقتل المسيح الطفل، فقتل أطفال بيت لحم. وحتى محاولته أن يقبض على نفسه عند موته على الصليب كما تعود أن يمسك كل نفوس بنى آدم ليأخذهم عند موتهم إلى الجحيم. لكن المسيح الذى بلا خطية إنتصر عليه وأمسكه، وذلك شرحه السيد المسيح حينما قال " رئيس هذا العالم آتٍ وليس له فىَّ شيء (يو ١٤:٣٠). فالمسيح لم يَقْبَل من يده أى خطية. ولذلك قام المسيح من الموت منتصرا على الموت وعلى إبليس. ونرى فى الآية الآتية صعود المسيح بجسده للسماء ليعد لنا مكانا.

آية (٥):- "**فَوَلَدَتِ ابْنًا ذَكَرًا عَتِيدًا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ،**"

فَوَلَدَتِ ابْنًا ذَكَرًا = هو المسيح وهو ذكر لأنه عريس الكنيسة. **عَتِيدًا** = مزمعا **أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ** = رمز العدل والقوة والإقتدار، وهذا ما قيل فى (مزمور ٢:٨،٩) عن المسيح الذى أراد إبليس إفتراسه، والمسيح هو الراعى الذى يضم إلى حظيرته جميع الأمم، ويسحق قوى الشر بعصا من حديد.

وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ = هذا إشارة لصعود المسيح بالجسد للسماء ليرفع البشرية الساقطة للأعالى. وقوله **اخْتُطِفَ** إشارة لأن لاهوته المتحد بناسوته هو الذى رفع الناسوت للسماء.

آية (٦):- "**وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا.**"

الْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ= هى الكنيسة التى تعيش فى العالم كأنه برية، حاسبة إياه أنه برية، غير مهتمة بملذاته، بعيدا عن ضجيج العالم، شاعرة بغربة فى هذا العالم، كما نصلى فى القداس قائلين "ونحن الغرباء فى هذا العالم". وهذه الكنيسة التى تحيا فى العالم حاسبة أنه خراب بالنسبة لها (شرور العالم) يلاطفها الله قائلا "لكن هأنذا أتملقها وأذهب بها إلى البرية وألاطفها" (هو ٢:١٤).

حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ = فالله يعد لكل منا مكانا يعيش فيه وله عمل يشهد به لله. **لِكَيْ يَعُولُوهَا** = روحيا وماديا بل ورعاية كاملة ، كما عال بنى إسرائيل بالمن فى سيناء وإحدى صور الهروب هى صورة هروب الرب يسوع مع أمه العذراء إلى ارض مصر. وقيل أنهم أقاموا فى مصر ثلاث سنوات ونصف. فمن يريد أن يهرب من التنين يذهب إلى البرية.

أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا = أى ٣,٥سنة. وهذا الرقم يعنى أنه وضع مؤقت لأن الهروب للبرية هو وضع مؤقت غير دائم، فالكنيسة ستحيا فى صراع لكن ليس على الدوام، بل ستأتى النصرة فى النهاية... وكأن المسيح مازال يردد "أما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة" (مت٢٦:٤٠). ونلاحظ أن الـ١٢٦٠ يوما هى مدة سيطرة ضد المسيح أو مدة حكمه (رؤ ١١:٢) لذلك قد تفهم هذه الآية أن الكنيسة ستهرب من وجه ضد المسيح فعلا إلى الجبال والبرارى من شدة الضيق **وهناك يعولها الله**. ولكن هذا لن يتضح الآن وإنما سيعلن فى وقته، ووقتها

http://coptic-treasures.com

سنفهم ما علينا عمله، بل سنكتشف من كلمات سفر الرؤيا التى سيتضح معناها وقتها فهى مكتوبة الآن بصورة شفرية، وستنحل الشفرة وقتها وسنفهم إلى أين نهرب. وهناك فى البرية **سيَعُولُوهَا** = لأن فى وقت الضيقة العظيمة الله سيعول كنيسته (بواسطة ملائكته) بطريقة ما. ولاحظ كما سنرى فى إصحاح (١٣) أن أولاد الله لن تكون لهم سمة الوحش التى بها يبيعون ويشترون، فهم سيكونون غير قادرين على أن يحيوا وسط المجتمع. وهنا يظهر تدبير الله لطريقة بها يعول شعبه فى البرية كما كان يعول القديس الأنبا بولا بواسطة غراب، فالله لابد أنه سيحفظ كنيسته وسط هذه الضيقة العظيمة. إذاً الآية تفهم بطريقتين:-

١. الـ ٣,٥ سنة هى مدة رمزية تشير لكل أيام غربة الكنيسة على الأرض.
٢. وتفهم حرفيا أنها مدة فعلية تهرب فيها الكنيسة للبرارى أيام ضد المسيح.

الآيات (٧-٨):- "[7]وَحَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ، وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ [8]وَلَمْ يَقْوَوْا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذلِكَ فِي السَّمَاءِ."

قبل أن يبدأ الصراع بين الشيطان والكنيسة أى أبناء الله، دار صراع قديما قبل خلقة الإنسان بين الشيطان وبين الله نفسه وإشترك الملائكة فى هذا الصراع. وما صراع الشيطان مع الكنيسة الآن إلاّ إمتداد لذلك الصراع القديم. وهذا الصراع لن ينتهى سوى بإلقاء الشيطان فى البحيرة المتقدة بالنار فى نهاية الزمان (رؤ١٠:٢٠) والشيطان كان ملاكا سماويا من طغمة الكاروبيم، ولكنه نسب جماله وقوته ونوره إلى نفسه وقال أصير مثل العلى (إش١٤:١٤). فهو تصور أنه يمكنه أن ينير من نفسه، وذلك بالإنفصال عن الله، ولكن الملاك ميخائيل قاومه قائلا من مثل الله = مى كا ئيل (بالعبرية) ومن هنا أخذ إسمه ميخائيل الذى يعنى من مثل الله.

ولما إرتفع الشيطان فى قلبه وتكبر وقاوم الله وحاول أن يتساوى مع الله إنقطع تيار النور من حياته فإظلم كله وحصل على لقب سلطان الظلمة وإستحالت توبته وإستمرت ظلمته. وهناك فرق بين سقوط الإنسان وسقوط الشيطان. فالملائكة عموما مسئولين عن تصرفاتهم مسئولية كاملة وهم لا يترددوا فى قرار يتخذونه. وهذا تم التعبير عنه فى سفر حزقيال هكذا "أرجلها أرجل قائمة وأقدام أرجلها كقدم رجل العجل.. لم تدر عند سيرها" (حز١:٧،٩) والشيطان هو ملاك ساقط له هذه المواصفات نفسها فهو لا يتردد فى قرار يتخذه، فلما إتخذ قراره بالإنفصال عن الله لم يتردد ولم يندم ولن يقدم توبة مهما حدث، أما الإنسان فنجد كثيرين بعد أن يسقطوا يبكون ويندمون. أضف لهذا أن الشيطان بعد سقوطه هو الذى أغوى الإنسان على السقوط، أما الشيطان نفسه فلم يغوه أحد.

بل بعد السقوط إستمر الشيطان فى غواية الإنسان لإسقاطه ثم الشكاية ضده (أى١:٩) وهو لم يكتفى بمضايقة الإنسان بل ضايق الملائكة أنفسهم (دا١٠:١٣). وكان يقبض على أرواح الأشرار والأبرار قبل المسيح ويلقيهم فى الجحيم. وحاول إستعمال نفس الأسلوب مع المسيح على الصليب إلا أن المسيح هزمه بقداسته المطلقة فى حياته إذ لم يقبل من يده أى خطية وقال "من منكم يبكتنى على خطية" لذلك إستطاع أن يقول "رئيس هذا العالم يأتى وليس له فىَّ شىء". بل أن المسيح بموته هزم الشيطان تماما لذلك قال المسيح قبل ذلك "رأيت الشيطان

http://coptic-treasures.com

ساقطا مثل البرق من السماء". وكل من هو ثابت فى المسيح الآن يستطيع أن يقول "رئيس هذا العالم يأتى وليس له فىَّ شىء" لذلك يقول المسيح "إثبتوا فىَّ وأنا فيكم". وواضح طبعا أن سبب تردد الإنسان وضعفه هو جسده أما الشيطان فهو روح بلا جسد فهو غير قابل للندم.

إذاً صراع الشيطان ليس قاصرا على العالم المادى بل هو صراع روحى قديم مكانه السماء. والشيطان سقط أولا حين قال "أصير مثل العلى" فأسقطه الله من مكانته وإرتفع ميخائيل الذى قال من مثل الله (راجع آية ٤:١٣).

وبسقوط الشيطان **لَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذلِكَ فِي السَّمَاءِ**= أى لم يوجد فى دائرة الخضوع الإلهى. ولم يعد يحيا فى السماء بنورها وفرحها ومجدها، بل صار ظلمة وفقد نوره وفرحته بالحضور الإلهى. ولكن الله فى سماحته كان يسمح له بأن يوجد وسط بنى الله أى الملائكة. ولكنه كان متى وجد أمام الله يشتكى ضد أولاد الله كما سمعنا فى قصة أيوب.

ثم سقط ثانيا فى معركة الصليب، بل أعطى للمؤمنين أن يدوسوه (لو ١٠:١٨،١٩) + (رو ٢٠:١٦). وبعد معركة الصليب تم تقييد الشيطان. وسيكون تقييده لمدة ألف سنة رمزية (رؤ ٢٠:١-٣).

ونلاحظ أن بعد سقوطه من السماء حاول بكل طاقاته أن يبث سمومه لإفساد البشر، ولكن بعد تقييده فقد سلطانه، إلا أن الله سيطلقه فى نهاية الأيام، وعند ذلك سيطلق كل طاقاته للإنتقام فيما تبقى له من وقت ليجذب معه للجحيم أكبر عدد ممكن. وسيكون هذا بأن الشيطان يضع كل قوته فيمن يسمى الوحش.

آية (٩):- "**٩فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ.**"

التِّنِّينُ = نظرا لقوته الهائلة وقسوته فالتنين ضخم ومرعب

الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ = له خبرة طويلة فى الخداع بمكر وخبث وفى عداوة للبشر.

إِبْلِيسَ = المفترى ظلما.

الشَّيْطَانَ = المعاند.

آية (١٠):- "**١٠وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلاً فِي السَّمَاءِ:«الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا، الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلهِنَا نَهَارًا وَلَيْلاً.**"

الآن بعد الصليب تكشف للسمائيين ضعف إبليس. **وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا** = تعبيرا عن صوت تسابيح السمائيين لعظم أفراحهم بسقوط الشيطان. **صَارَ خَلاَصُ إِلهِنَا** = بالدم الثمين سيخلص البشر. **إِخْوَتِنَا** = الملائكة قيل عنهم بنى العلى ونحن البشر صرنا بالفداء أبناء الله، وبذلك صرنا إخوة للملائكة ، والمسيح صار رأسا للسمائيين والأرضيين (كنيسته التى ما زالت تجاهد على الأرض أف١ : ١٠) .

الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي = فهو كان يضل ثم يشتكى.

http://coptic-treasures.com

آية (١١):- "[١١]وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ."

لَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ= هم آثروا الموت على الحياة محبة فى المسيح.

وهذه هى أنشودة بولس الرسول (رو٨:٣٥-٣٩)، ورأينا الشهداء الذين لم يحبوا حياتهم حتى الموت بالملايين عبر تاريخ الكنيسة. وهذا هو أعظم إنتصار على إبليس، فإبليس سلاحه هو محبة العالم وملذاته. أما من أحب حياة الأرض فسيهلك "فويل لساكنى الأرض" (آية ١٢) فإبليس سيدمر الأرض (إصحاح ١٨).

وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ = أى يشهدوا للمسيح فى حياتهم، أى مسيحيين قلبا وقالبا.

آية (١٢):- "[١٢]مِنْ أَجْلِ هذَا، افْرَحِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ! عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلاً»."

مِنْ أَجْلِ هذَا افْرَحِي = الفرح بالخلاص الذى تم، والفرح لأن الأيام قد إقتربت، ووصولنا للسماء صار قريبا. ولاحظ فرح السمائيين بأننا نحن الأرضيين سنصير معهم فى السماء، حقا لقد صرنا كنيسة واحدة، وهذا ما عمله المسيح بفدائه، لقد جمع فيه كل شىء، ما فى السموات وما على الأرض (أف١:١٠). وبهذا نفهم قول السيد المسيح. "يصير فرح فى السماء بخاطىء واحد يتوب" ونفهم لماذا حملت الملائكة نفس لعازر المسكين حين مات، فهم فرحون بوصوله للسماء... **ولكن وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ** = فالشيطان لن يكف عن صراعه مع الكنيسة المجاهدة التى على الأرض، وعلينا أن نفهم أننا لابد وسنجتاز هذا الصراع. ولكن لنفهم أن الذى يحارب فعلا هو المسيح، هو يحارب فينا، وما نحن سوى فرس أبيض، ما علينا سوى الإلتصاق به والثبات فيه وعدم رفض قيادته. فكل ما هو مطلوب من الفرس أن يظل ملتصقا بالفارس. لذلك يقول السيد المسيح "إثبتوا فىَّ وأنا فيكم". وبهذا مع الآلام التى سنراها لابد وسننتصر لأن المسيح قال ثقوا أنا قد غلبت العالم (يو١٦:٣٣). وذروة هذه الألام التى ستعانى منها الكنيسة ستكون فى ايام ضد المسيح.

آية (١٣):- "[١٣]وَلَمَّا رَأَى التِّنِّينُ أَنَّهُ طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، اضْطَهَدَ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَلَدَتْ الابْنَ الذَّكَرَ،"

هنا نرى التنين يشن هجوما شيطانيا ضد الكنيسة. والمسيح هو الإبن الذكر.

آية (١٤):- "[١٤]فَأُعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحَيِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ لِكَيْ تَطِيرَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَوْضِعِهَا، حَيْثُ تُعَالُ زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ، مِنْ وَجْهِ الْحَيَّةِ."

النَّسْرِ الْعَظِيمِ = راجع (خر١٩:٣،٤) + (تث٣٢:١١،١٢) لترى أن النسر العظيم هو الله الذى حمل شعبه من مصر إلى برية سيناء. والنسر من عاداته أنه يضع أفراخه على جناحيه ويطير بهم عاليا ثم يتركهم ليسقطوا فيتعلموا الطيران، ولكنهم إذا تعبوا يستقروا على جناحى وجسم الأب الطائر تحتهم ليحميهم ولا يتركهم يسقطون. وهكذا فى حربنا مع إبليس قد يتظاهر الله بأنه تركنا ولكن ذلك حتى نتعلم وسائل وفنون الحرب ضد ابليس ، لكن الله دائما هو هناك، عينه علينا دائما ويعطينا جناحيه ليسندنا ويرفعنا للسماء عاليا، ويظلل علينا وقت

http://coptic-treasures.com

التجارب. والله يجدد كالنسر شباب أولاده (إش٤٠: ٣١). والمؤمن بالمسيح يعلمه المسيح محبة السماويات والإستهانة بالأرضيات، ويعلمه الهروب للبرية، أى يحيا غريبا على الأرض زاهدا فيها متلذذا بالسماويات. ومرة ثانية وثالثة نسمع عن الزمان والزمانين والنصف زمان أى (٣,٥) بمعنى أن هذا الوضع هو وضع مؤقت علينا إحتماله بصبر. وربما هو أيضا إشارة لفترة الـ١٢٦٠ يوما التى ستهرب فيها الكنيسة إلى البرية من وحشية ضد المسيح. فنحن الآن ومنذ صعود المسيح نعيش فى غربة برية هذا العالم، نحارب الشيطان بتقشفنا وزهدنا فى ملذات هذا العالم، ثم فى نهاية الأيام قد نهرب فعلا إلى مكان يعده لنا الله.

آية (١٥):- "[١٥]**فَأَلْقَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا وَرَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءً كَنَهْرٍ لِتَجْعَلَهَا تُحْمَلُ بِالنَّهْرِ**."

كَنَهْرٍ = النهر يشير لنعم وخيرات الروح القدس (يو٧: ٣٧-٣٩) ولكن ما يلقيه إبليس يقال عنه **كَنَهْرٍ** = أى تعاليم زائفة مخادعة يخدع بها الأبرياء = وهذا النهر المخادع هو لذات وشرور هذا العالم، ومن ينخدع يموت. وهو تعاليم الهراطقة والفلسفات المخادعة وهذه تبدو كنهر ولكنها مرة كالإفسنتين وقاتلة كالسم. وهذا النهر لن يضر المرأة فلها جناحي النسر العظيم أى تحيا فى السمائيات والروحيات. النسر أعطاها إمكانية أن تهرب من فم التنين.

آية (١٦):- "[١٦]**فَأَعَانَتِ الأَرْضُ الْمَرْأَةَ، وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَمَهَا وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَلْقَاهُ التِّنِّينُ مِنْ فَمِهِ**."

فَأَعَانَتِ الأَرْضُ الْمَرْأَةَ = هذه تعنى أن هناك أحداثا تجرى على الأرض أى فى العالم خارج الكنيسة وهى بسماح من الله، وبسببها ينقذ الله الكنيسة. أمثلة :- إنتصار فارس على بابل وقيام دولة الفرس ، كان سببا فى تحرر شعب الله من يد بابل ورجوعه لأورشليم وبناء الهيكل.

مثال آخر من العصر الحديث. فلقد إضطهدت الدول الشيوعية المسيحيية إضطهادا رهيبا. وفى السنوات الأخيرة سمح الله بأحداث بسببها سقطت الشيوعية وأنقذ الله شعبه وكنيسته. وقد تنقذ الأرض المرأة من ملذات العالم بإثارة حروب ينسى معها الناس ملذات هذا العالم ويلجأون لله وهكذا. وقد يكون إنتشار الأوبئة والأمراض فى الأرض هو بسماح من الله، هذه الأرض قدمت هذه الأمراض لشعب الله ليزهد فى أمور هذه الدنيا ويرجع لله. وكم من مريض رجع لله وتحول إلى قديس وخلصت نفسه. وهذا ما قاله بطرس الرسول " فإن من تألم فى الجسد كُفَّ عن الخطية (١بط٤: ١). وربما فى أيام ضد المسيح تكثر الحروب مما يضعف ويفسد قوة ضد المسيح.

آية (١٧):- "[١٧]**فَغَضِبَ التِّنِّينُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ**."

http://coptic-treasures.com

التنين يغضب ممن يحفظ وصايا الله. ولكن بحفظنا وصايا الله نثبت فى المسيح، وحينما يثير التنين حربا علينا ، يغلبه المسيح الذى نحن ثابتون فيه.

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح الثالث عشر)	عودة للجدول

هنا نرى **وحشين** يرسلهما التنين (الشيطان) يحاربان الكنيسة، وينفذان شرور الشيطان على الأرض. فى إصحاح (١٢) رأينا التنين وهنا نرى الوحشين:-

الأول يسمى وحش البحر فهو قد خرج من البحر، إشارة لهذا العالم المضطرب الذى من يشرب من مياهه المالحة (ملذاته) يعطش، الذى يرفع الإنسان يوما ويخفضه يوما كالموج. والبحر الذى يعيش فيه من البشر لابد وأنه سيغرق ويموت ، لذلك فالبحر يمثل العالم المضطرب الذى سيخرج منه هذا الشخص. والمعنى أن من يتبع هذا الوحش سيجد سهولة فى الحصول على ملذات الدنيا ولكنه لن يشعر بشبع أو إرتواء ولا بسلام ولا براحة. حقا سينهل من ملذات العالم لكن دون ما شبع حقيقى وسيكون فى حالة إضطراب مستمر كالبحر ونهايته الموت.

الثانى يسمى وحش الأرض لأنه طالع من الأرض، والأرض مجال عمل الشيطان حيث الوحش الأول باسطا نفوذه. وهذا الوحش الثانى سيكون عمله الدعاية للوحش الأول، فهو خارج من مملكته، يحث الناس على الإيمان به. فالأرض هنا هى مملكة الوحش الأول. وإذا فهمنا أن الارض تشير دائما لأرض اسرائيل فربما يكون هذا الوحش الثانى ، وحش الارض زعيم دينى يهودى .

والوحش الأول غالبا سيكون زعيم سياسى أو قائد عسكرى أو إقتصادى، أو ملك أو ما شابه من العالم المضطرب. أما وحش الأرض أو الوحش الثانى فسيكون زعيم دينى غالبا من اليهود . فالكتاب يطلق عليه صفة النبى الكذاب (رؤ١٦:١٣) + (رؤ١٩:٢٠) وهؤلاء الثلاثة، التنين ووحش البحر ووحش الأرض يسمونهم الثالوث النجس.

آية (١):- "ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ."

نلاحظ أن الوحش له نفس مواصفات التنين المذكورة فى (رؤ١٢:٣). والتنين هو الشيطان، بمعنى أن الشيطان أعطى كل قوته لهذا الوحش، وهذا ما سيتضح من آية (٢). ولكن هناك خلاف فى عدد التيجان. ففى (رؤ١٢:٣) كان على رؤوسه ٧ تيجان وهنا نجد على قرونه ١٠ تيجان. والسبب أنه فى (رؤ١٢:٣) كان يتكلم عن حرب إبليس ضد الكنيسة عبر العصور مستخدما فى ذلك ٧ ممالك عظيمة مثل بابل والدولة الرومانية كما سيأتى فى تفسير إصحاح (١٧). أما هنا فنسمع أن الوحش له ٧ رؤوس دون ذكر تيجان، وهذا يعنى غالبا أن القوى العالمية كلها ستؤيده. وهذا معنى رقم ٧ الذى هو رقم الكمال. ولكن القرون العشرة فهم ١٠ ملوك سيظهرون فى فترة ظهور الوحش. فنحن فى إصحاح (١٣) فى آخر الأيام، والوحش قد ظهر، وهؤلاء الموك

http://coptic-treasures.com

سيعطون قوتهم أو سيكونون بقوتهم العسكرية تابعين للوحش. والقوة شبهها بقرن (تشبيهات المجتمعات الرعوية). والملوك العشرة رمزهم ١٠ تيجان هؤلاء الملوك العشرة لن يكتفوا بالتأييد بل سيعطون الوحش كل قوتهم.

عَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ = فهو لا يفكر سوى فى التجديف على المسيح وإنكار لاهوته والرأس يشير للفكر. فهذا الوحش يخترع التجديف ضد الله والهجوم على المؤمنين

آية (٢):- "[٢]**وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا.**"

شِبْهَ نَمِرٍ = مواصفات هذا الوحش نجدها هنا. **والنمر** أرقط أى به بقع سوداء. وهذا الوحش مشوه بالرذائل، سريع الحركة كالنمر فى إضطهاده للكنيسة. بلا حنان ولا رحمة. **قَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ**= إشارة لعنفه فى حربه ضد الكنيسة. **فَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ**= مفترس وقيل عن إبليس أنه كأسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه. **وَالتِّنِّين أَعْطَاهُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ** = الشيطان سكن فى هذا الوحش ليضل به العالم، وأعطاه كل قوته وسلطانه بعد أن أُطْلِق من سجنه أى الهاوية (رؤ ١١:٧) + (رؤ ٢٠:٣). وسيستخدم الشيطان كل قوته وخداعاته ليضل الناس. **وَعَرْشَهُ** = فالشيطان هو رئيس العالم (يو ١٤:٣٠). وبهذا نفهم أن وحش البحر سيكون له سلطان على العالم اى زعيم عالمى. وهذا سيمارس كل أنواع الإضطهاد ضد الكنيسة وبوحشية ليسقط أكبر عدد ممكن فى عبادته تاركين المسيح فيهلكوا معه فى بحيرة النار.

ولاحظ أن وحشية هذا الوحش إجتمع فيها وحشية النمر والدب والأسد كلهم. وهذه أشرس الحيوانات.

آية (٣):- "[٣]**وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شُفِيَ. وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ،**"

وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ = هذه تعنى أن إحدى القوى السياسية أو العالمية قد إنحدرت ربما بسبب حرب أو أزمة إقتصادية، ثم يساندها الوحش مما يثير إعجاب العالم وراءه، معجبين بقوته ويرون هذا كأنه معجزة. وقد تفهم أن أحد الملوك الذين يتبعونه يجرح جرحا شديدا ثم يشفى بقوة غريبة فيدهش الناس، وهو بهذا يحاول أن يقلد المسيح إذ قام بعد موته.

آية (٤):- "[٤]**وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ:«مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟»**"

نسمع هنا العبارة التى يعجب بها إبليس ومن يتبعه **مَنْ مِثْلُ الْوَحْشِ** هذه العبارة هى التى أسقطت إبليس قديما حينما قال ***أصيرمثل العلى*** (إش١٤:١٤) وقال الملاك ميخائيل ***من مثل الله***. وبهذه الحيلة أسقط إبليس آدم وحواء إذ قال لهما إن أكلتما ***تكونان كالله*** (تك٣:٥).

http://coptic-treasures.com

عجيب فالإنسان يريد أن يتساوى بالله ويرتفع ولكن بالإنفصال عن الله، أما الله فمن محبته يريد أن الإنسان يرتفع لكن بالإتحاد به ودون إنفصال "ألم أقل أنكم آلهة" (مزمور ٦:٨٢) إلى هذه الدرجة يريد الله أن يرفع الإنسان. لكن بالإتحاد معه "إثبتوا فيَّ وأنا فيكم" والمسيح جاء لنكون واحدا فيه وفى الآب (يو ٢١:١٧) أما الإنفصال فمعناه الموت، فالله هو الحياة، والإنفصال عنه بالتالى هو الموت. لذلك قال الله " لأنك يوم تأكل منها موتا تموت " هذه هى نتيجة طبيعية للإنفصال عن الله. إذاً ربما تكون شجرة معرفة الخير والشر هى الإحساس بالذات بالإنفصال عن الله.

آية (٥):- "٥وَأُعْطِيَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا."

الشيطان أعطى للوحش أن يجدف على الله **اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا** = هى مدة دوس الأمم لأورشليم. وقد يعنى هذا إهانة المقدسات المسيحية.

وربما هذا ما قصده دانيال حين قال " وتقوم منه أذرع وتنجس المقدس الحصين (دا ٣١:١١) وتجعل الرجس المُخَرِّب. وهذا ما أشار إليه السيد المسيح فى نبوته (مت ١٥:٢٤) فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى قائمة فى المكان المقدس، ليفهم القارىء، فحينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال " وربما يكون المعنى بهذا أن ضد المسيح يفرض سيطرته على الكنائس وهو نفسه الرجس المخرب أى أنه سيخرب الكنائس، وتكون هذه علامة على هروب المرأة للبرية لكى يعولها الله الـ ١٢٦٠ يوما، مدة دوس الأمم لأورشليم. والمعنى العام لكل هذا ، هو تحذير الله لنا ***" لو رأيتم إنتشار الرجاسات فتوقعوا خراباً أكيدا"***

آية (٦):- "٦فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ."

لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ = حينما سأل موسى الله عن إسمه، أجابه بأنه يهوه وهذا يعنى " **أنا هو** " والمسيح دائما كان يقول عن نفسه أنا هو ، مثلا أنا هو النور... أنا هو الطريق والحق والحياة. وحين قال لمن أتوا ليقبضوا عليه فى بستان جثسيمانى " أنا هو " سقطوا إذ كان بهذا يعلن لاهوته وأنه يهوه العظيم. وبهذا نفهم أن ضد المسيح حين يجدف على " إسمه " فإنه بهذا يجدف على المسيح.

وَعَلَى مَسْكَنِهِ = أى على الكنيسة التى قد يحتلها وينجسها.

وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ = أى الملائكة والقديسيين.

آية (٧):- "٧وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ."

يَغْلِبَهُمْ= جسديا، أى يضطهدهم ويقتلهم. بل سيتعقبهم فى كل بلد وكل أمة = **أُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ**. هو سيغلبهم جسديا ولكنهم سيغلبونه روحيا، كما حدث مع المسيح نفسه، فقد نجحت مؤامرة الشيطان ضده وصلب ومات لكن المسيح هو الذى إنتصر على إبليس فى معركة الصليب.

http://coptic-treasures.com

آية (٨):- "[٨]فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ الَّذِي ذُبِحَ."

العالم المخدوع سيسجد له، أما أولاد الله المؤمنين فلن ينخدعوا به. ولن يحبوا حياتهم حتى الموت (رؤ١٢:١١). ولنلاحظ أن أسماءنا تكتب فى سفر حياة الخروف يوم المعمودية، ومن يغلب لن يمحى إسمه من سفر الحياة (رؤ٣:٥).

آية (٩):- "[٩]مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ!"

من له أذن فليسمع =

١. هذا تحذير للمؤمنين حتى لا يتبعوا الوحش مهما هدد حياتهم.
٢. هناك أخبار مؤلمة ولكن من له أذن روحية يسمع كلمات الرب ووعوده، وأن فترة الآلام مؤقتة (٣,٥) وأن من يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص (مت٢٤:١٣).
٣. من له أذن روحية مفتوحة سيسمع صوت تعزيات الروح القدس ويحتمل الألم = يسمع ما يقوله الروح المعزى للكنائس.

آية (١٠):- "[١٠]إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجْمَعُ سَبْيًا، فَإِلَى السَّبْيِ يَذْهَبُ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَقْتُلُ بِالسَّيْفِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ. هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ."

على القديسين أن يؤمنوا أن نهاية هذا الوحش مؤلمة فمن يَقتُل لابد أن يُقتَل ، ومن يقود للسبى سيسبونه. كما قال عوبديا " كما فعلت يفعل بك عملك يرتد على رأسك" (عوبديا١٥).

الآيات (١١-١٢):- "[١١]ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ، [١٢]وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي شُفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ،"

هذا **الوَحْشً** أسماء الكتاب ***"النبى الكذاب"*** (رؤ ١٣:١٦ + ٢٠:١٩ + ٢٠:١٠).

شِبْهُ خَرُوفٍ = يحاول أن يتظاهر بالوداعة مقلدا السيد المسيح.

لكنه يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ = أى بخبث ومكر وإقتدار.

وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ = القرن علامة القوة. والقرنان هما:

١. له كل سلطان الوحش، أى يضرب من يقاومه بقوة ووحشية.
٢. هو قادر على عمل معجزات وأيات خادعة لإثبات كلامه. وهذه الأيات أيضا بقوة ولكنها قوة الشيطان.

وهذا النبى الكذاب يعمل لحساب ضد المسيح وبسلطانه ويستحث الناس للإيمان به = **يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ**

http://coptic-treasures.com

الآيات (١٣-١٥):- "[١٣]وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، [١٤]وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلاً لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ. [١٥]وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ."

هو قادر بقوة الشيطان أن يعمل أيات بالسحر فينزل نارا من السماء، ويجعل صورة الوحش تتكلم.

يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ = هناك رأى يقول أن اليهود بعد أن يبنوا هيكلهم، يقدمون ذبيحة، ويأتى هذا النبى الكذاب لينزل نارا من السماء علامة على قبول السماء للذبيحة، وبهذا يخدع الناس. وربما من هذا نفهم أن عمل وحش الأرض (الوحش الثانى) هو عمل دينى، لذلك قد يكون غالبا زعيم دينى يهودى . بعكس وحش البحر الذى عمله سيكون عسكرى ومدنى. وسيكون من العالم (البحر) أى زعيم عالمى .

الآيات (١٦-١٧):- "[١٦]وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ، [١٧]وَأَنْ لاَ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ، إِلاَّ مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوِ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ."

اليد اليمنى رمز للعمل. والجبهة رمز للتفكير. أى أن من سيكون لهم السمة على يدهم اليمنى وعلى جبهتهم، سيكونون بنشاطهم وعملهم وخدمتهم (اليد). وتفكيرهم وولائهم وإيمانهم (الجبهة) فى خدمة ضد المسيح.

أما سمة أولاد الله فهى ختم الروح القدس. ولكن سمة أولاد الشيطان فهى علامة أو إسم الوحش أو عدد إسمه

قصة من جريدة الأهرام:- فى أيام حكم الرئيس ريجان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأخيرة، قرر أن يشترى بيتا ليعيش فيه بعد إنتهاء مدة رياسته. ولكل بيت رقم لصندوق البريد، وأعطوه رقم صندوق بريده وكان ٦٦٧ . وكان الرئيس ريجان يتعامل مع عرافة، ولا يتخذ قرارا إلا بمشاورتها ؟!!! وسألها فأفادت بأن الرقم الذى تتفاءل به هو ٦٦٦ وطلبت منه تغيير صندوق بريده إلى ٦٦٦ . وأشارت الجريدة فى نفس الخبر أن هناك كثيرين ينقشون رقم ٦٦٦ على ظهورهم؟!

والنبى الكذاب هو الذى سيعمل هذه السمة ويجعل الناس تضعها على جباههم وأيديهم. ولا يستطيع من ليس له هذه السمة أن يشترى أو يبيع أى التعامل وقضاء المصالح. وهذا يظهر لنا صعوبة هذه الأيام، لذلك قال عنها دانيال النبى "يكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت" (دا١٢: ١).

آية (١٨):- "[١٨]هُنَا الْحِكْمَةُ! مَنْ لَهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ الْوَحْشِ، فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ."

كانت الحروف الأبجدية لها دلالات رقمية قبل إختراع الأرقام وكان ذلك فى اللغات اليونانية والرومانية والقبطية والعبرية. ويميز الحرف عن الرقم بوضع شرطة فوقه فيصير رقما

a/=1 b/ =2 g/=3 d/=4 e/=5 l/=30

http://coptic-treasures.com

وكان كل إنسان يقوم بحساب رقم إسمه. ولنأخذ مثالا عن إنسان إسمه عادل وهكذا يكتب إسمه بالقبطية adel

فيكون رقم إسمه

a/ +d/+e/+l/= 1+4+5+30=40

والله يعطينا هنا دليل لإكتشاف شخص الوحش أو ضد المسيح. وذلك بأن نكتب إسمه باليونانية ونحسب أرقامه فسيكون عدد إسمه ٦٦٦.

ورقم ٦ هو رقم الإنسان الناقص، فالإنسان مخلوق فى اليوم السادس. ولكن الإنسان بقوة الله الواحد (ورقم ١ يشير لله) يصبح كاملا لذلك حسب رقم ٧ = ٦ + ١ هو رقم الكمال. أما رقم ٨ فيشير للأبدية أى بعد أن ينتهى أسبوع هذا العالم (أى سبعة أيام الخليقة) يبدأ يوم الأبدية الثامن الذى لن ينتهى. لذلك قام المسيح فى يوم الأحد وهو اليوم الثامن لأن الأسبوع اليهودى ينتهى باليوم السابع أى يوم السبت، مبتدئا أسبوعا جديدا أى حياة جديدة فى الأبدية.

وحينما نحسب إسم يسوع نجده ٨٨٨ أى هو الحياة الأبدية وكمال الحياة.

ونعود لرقم ٦٦٦ فهو كمال النقص والشر أو الشر مجسما. فحينما يأتى الرقم ثلاثيا يكون تجسيما للشىء ورقم ٦ = ٧ – ١ أى هو رقم نقص فهو أقل من رقم الكمال. وبنفس المفهوم فرقم ١٠٠٠ ومضاعفاته يشير للسمائيين فهو = ١٠×١٠×١٠ والمعنى كمال حفظ الوصايا فى السماء، فالسماء لن يدخلها شئ دنس (رؤ ٢١: ٢٧).

وهناك عدد من الأشخاص عبر التاريخ كان عدد إسمهم ٦٦٦ وليس معنى هذا أن كل منهم هو ضد المسيح (الوحش) بل أنه حينما يظهر هذا الشخص (الوحش) سيكون لنا عدد إسمه ٦٦٦ علامة مميزة نميزه بها... **هُنَا الْحِكْمَةُ** = أى الدارس للكتاب المقدس، سيعرف العلامات التى تميز هذا الوحش ولن يسير وراءه أو ينخدع **فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ** = إذاً الوحش سيكون إنسانا عاديا وليس قوة معنوية أى دولة أو قوة إقتصادية، بل هو إنسان وله إسم.

عموما كلمة "انا أدحض" باليونانية مجموعها ٦٦٦ فضد المسيح سيأتى ناكرا وداحضا الإيمان بالمسيح منصبا نفسه إلها (٢تس ٢:٤). الوحش هو ضد المسيح ANTICHRIST= المسيح كان رحيما والوحش سيكون دمويا والمسيح طاهر قدوس والوحش سيكون نجسا...أى أن صفات الوحش هى عكس صفات السيد المسيح تماما فى كل شئ.

رأى عن وحش البحر ووحش الأرض

البحر بمياهه المالحة يشير للعالم بملذاته الحسية التى من يشرب منها يعطش (إر ٢:١٣) + (يو ٤:١٣). فوحش البحر هذا هو زعيم عالمى ستخضع له كل القوى العالمية (٧ رؤوس) . هو خارج من العالم الذى يحيا ساعيا وراء ملذاته، وقد سمعنا فى الأوقات الأخيرة كيف أن الدول الأوروبية وأمريكا يريدون أن يكون الشذوذ الجنسى

http://coptic-treasures.com

حق لكل إنسان وأن تبيحه قوانين الدول كلها. بل كان هذا الموضوع أساسى فى الدعاية الإنتخابية لأحد رؤساء الولايات المتحدة. ومن يحيا فى البحر يموت أما الأرض فقد تشير لأرض الميعاد أى إسرائيل. وإذا فهمنا أن وحش الأرض سينزل نارا من السماء وسيحاول بناء الهيكل ليقدم ذبيحة يكون وحش الأرض هو من اليهود وله صفة دينية. ويكون خاضعا لوحش البحر ويعمل فى الدعاية له.

نرى هنا فى هذا الاصحاح وسيلتين معروفتين فى حروب إبليس ضد البشر :-

١) **الكذب والغش والإغراء والخداع:** ونرى هذا فى اسلوب حروب النبى الكذاب أى وحش الارض، هو يخدع الانسان بأن الخطية لها متعة ولا يمكن مقاومتها.

٢) **الوحشية والدموية:** (هذا أسلوب وحش البحر) هذا لمن لا ينخدع بحيله.

وهذان الاسلوبان اتبعهما مع السيد المسيح وحينما رفض المسيح خداعاته على الجبل أهاج عليه الجميع حتى الصليب.

وعلينا ان لانصدقه ولا نخاف من دمويته. فإن كان للخطية لذتها لكن يعقبها مرارة، إذ حينما نقبل خطية من يده نصبح مديونين له وهو سيد يذل كل مديون له. أما إن سمح الله له بأن يدبر ضدنا حربا، نجد الله يستخدمها لخلاصنا، وهذا ما حدث بصليب المسيح. لذلك يتركه الله لتدبيراته ويستهزئ به (مزمور ٢). إذاً علينا ألا نخاف فإلهنا هو ضابط الكل.

يفهم من سفر الرؤيا الإصحاح (٩) أنه مع البوق السادس تحدث حرب رهيبة يدخلها عدد ٢٠٠ مليون جندى ، ويموت فيها ثلث الناس . ومن الإصحاح (١٣) من سفر الرؤيا نرى أن هناك ما يسمى **وحش البحر** ، وهذا ربما يكون قائد عسكرى أو زعيم وسيكون متوحش سفاك دم للقديسين ، وهناك من رجاله واحد **قد شُفِيَ من جرحه المميت فتعجبت الأرض من ورائه** . وهذا الوحش " **سيصنع حربا مع القديسين ويغلبهم** " (رؤ١٣ : ٧) ، وهذا يعنى أنه سيعلن حربا على الكنيسة ، وربما يكون هذا الرجل الذى شُفى من جرحه المميت قد أصيب فى حرب البوق السادس المشار إليها . وبالتالى يكون **وحش البحر** هو **ضد المسيح** والمُسَمَّى فى (حز٣٨ ، ٣٩ ، رؤ٢٠) **جوج** . فنفهم أنه بعد حرب البوق السادس يظهر ضد المسيح ليشن حربا شعواء ضد الكنيسة ، بل " *يجلس فى هيكل الله مظهرا نفسه أنه إله* " (٢تس٢ : ٤) وهذا " *سيبيده الرب بنفخة فمه* " (٢تس٢ : ٨) وهذا يتفق مع قول الكتاب " *أن غضبى يصعد فى أنفى* " (حز٣٨ : ١٨) .

وهذه الإبادة هى المشروحة فى (حز٣٩ : ١٧ – ٢٤ + زك١٤ : ١٢ : ١٣).

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح الرابع عشر)	عودة للجدول

آية (١):- "١ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا خَرُوفٌ وَاقِفٌ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، لَهُمُ اسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَى جِبَاهِهِمْ."

وَإِذَا خَرُوفٌ = هو حمل الله الذى يرفع خطية العالم. وهنا نجده خروف حقيقى أى محبته حقيقية تصل حتى بذل الدم، بالمقارنة مع النبى الكذاب الذى هو شبه خروف أى يدعى المحبة لكنه يتكلم كتنين (رؤ١١:١٣).

وَاقِفٌ = مستعد لحماية كنيسته، وواقف أمام الآب يشفع فيها.

عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ = جبل صهيون هو جبل الهيكل، كان فى يد الأمم الوثنية وأخذه داود، وأقيم عليه بعد ذلك هيكل سليمان. والهيكل إشارة لكنيسة المسيح أى جسده (يو١٨:٢-٢١). والكنيسة سماوية عالية كالجبل وراسخة ، أبواب الجحيم لن تقوى عليها (أف٦:٢) + (مت١٨:١٦). وسر ثبات الكنيسة أن المسيح واقف على جبل صهيون. وسمعنا سابقا أنه ماشى وسط السبع المنائر الذهبية (رؤ١:٢) فهو فى حركة وإستعداد دائمين للدفاع عن كنيسته ضد الأخطار المحيطة بها. ولكن بعد أن تنتهى هذه الأخطار نسمع أن المسيح جالس (رؤ١٤:١٤) أى بعد أن إطمأن عليها. ووجود المسيح السماوى وسط كنيسته يجعلها سماوية. وكما ملك داود على جبل صهيون وأخذه من يد الأمم، هكذا إشترى المسيح كنيسته بدمه وحررنا من يد إبليس، وملك عليها. والكنيسة سواء على الأرض أو من فى السماء هى كنيسة واحدة. تبدأ هنا على الأرض وتمتد إلى السماء، تسبيح يبدأ هنا ويستمر فى السماء . فرح هنا كعربون وفرح كامل فى السماء. هذا الفرح يتم التعبير عنه بلغة التسبيح. نحيا فى نمو دائم وصعود مستمر فى إتجاه السماويات قائلين هلم نصعد إلى جبل الرب (أش٣:٢) لذلك فهذه الرؤيا تبدأ هنا على الأرض ولكنها تكمل فى السماء.

وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا = هو عدد رمزى = ١٢×١٢×١٠٠٠ = ١٢ (مؤمنى العهد القديم) ×١٢ (مؤمنى العهد الجديد) × ١٠٠٠ (يحيون فى السماويات) ولأنهم كنيسة واحدة تم التعبير عن ذلك بقوله ١٤٤ = ١٢ ×١٢. فالرقم رمزى ولكن العدد الفعلى لا يحصى ولا يعد (رؤ٩:٧) ، هم المؤمنين ، خاصة الله فى كل زمان ، الذين يحيون حياة سماوية وصلوا إليها بجهادهم كمن يصعد جبل، وهذا معنى آخر لتشبيه الكنيسة بجبل " هلم نصعد إلى جبل الرب" ولاحظ قول إشعياء الذى ينطبق هنا. ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب (المسيح) ثابتا فى رأس الجبال (المؤمنين) (أش٢:٢). فالمسيح وسط كنيسته على الأرض ووسط كنيسته فى السماء لذلك هى كنيسة واحدة تتكون من كنيسة مجاهدة وكنيسة منتصرة. والمسيح الذى وحد السمائيين مع الأرضيين واقف فى وسط كنيسته الواحدة.

ولقد سمعنا أن عدد المختومين كان ١٤٤٠٠٠ (رؤ٤:٧-٨). وكان الختم ليحفظهم وسط الضيقات والآن صاروا غالبين. إذاً عدد ١٤٤٠٠٠ يشير للمختومين بالروح القدس (أف٣٠:٤) ويعنى أن الله يعرفهم واحدا واحدا. وقد سبق وأعطى ليوحنا قصبة لقياسهم، أما الأشرار فلا يذكر معهم عدد فلقد طرحوا خارجا دون قياس

(٢:١١) . **لَهُمُ اسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَى جِبَاهِهِمْ** = فى نهاية الإصحاح السابق رأينا تابعى الوحش لهم سمة على أياديهم اليمنى وعلى جباههم بها يشترون ويبيعون، أى أن معاملاتهم فى العالم تجرى بسهولة، أما أولاد الله فسيعانون من ضيقات شديدة فهم لن يستطيعوا أن يشتروا أو يبيعوا فالعالم لا يقبلهم (يو١٥:١٨-٢١). ولكننا نرى هنا كيف تحيا الكنيسة فى سلام وفرح يفتقده أولاد العالم. والسلام راجع لمسيحها الذى يحيا فى وسطها، وهى تعيش فى السماء مسبحة علامة فرحها، ولكن ذلك لمن لهم سمة الآب أو إسم الآب على جباههم ، وهذا يعنى:-

١. هم ملك الآب أو خاصته والسمة علامة ملكية الآب لهم.
٢. الجبهة رمز التفكير. إذا هم دائمى التفكير فى الله فهذا مصدر شبعهم ولذتهم.

إذاً الأشرار لهم سمة الوحش بها يبيعون ويشترون ولكنهم بلا سلام. أما أولاد الله لهم سمة الآب على جباههم يعيشون فى ضيق لفترة محدودة (٣,٥ زمان) لكنهم يعيشون فى سلام وفرح مسبحين، والمسيح وسطهم سر فرحهم (مت٢٨:٢٠) + (يو١٦:٢٢).

آية (٢):- "[٢]**وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ وَكَصَوْتِ رَعْدٍ عَظِيمٍ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا كَصَوْتِ ضَارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ يَضْرِبُونَ بِقِيثَارَاتِهِمْ.**"

صَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ = راجع (رؤ١٧:١٥) تجد أن المياه الكثيرة هى أمم وألسنة وشعوب والمياه ترمز للروح القدس العامل فى هذه الشعوب فتسبح، والصوت صوت تسبيح لأنه صادر من السماء. وهؤلاء المسبحين كانوا **كَصَوْتِ ضَارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ** وسط كل هذه التسابيح ومظاهر البهجة والفرح فى السماء نسمع **كَصَوْتِ رَعْدٍ عَظِيمٍ** هو صوت إنذار أخير للأشرار. والمعنى لماذا الإصرار على طريق الشر الذى نهايته مرعبة، ألا تريدون أن تنضموا لهؤلاء المسبحيين فى فرح. وتفهم الآية أن صوت الكنيسة المسبحة فى السماء بالنسبة للشياطين وأتباعهم هو كصوت رعد فالكنيسة مرهبة كجيش بألوية(نش٦:٤).

آية (٣):- "[٣]**وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ كَتَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّرْنِيمَةَ إِلاَّ الْمِئَةُ وَالأَرْبَعَةُ وَالأَرْبَعُونَ أَلْفًا الَّذِينَ اشْتُرُوا مِنَ الأَرْضِ.**"

كَتَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ = من يحيا فى السماويات يشعر أن كل ما يحيط به جديد لا يشيخ، وأنه فى فرح مستمر وكل يوم يعرف جديدا عن الله ويسبح تسبحة كأنها جديدة لأنه إكتشف أعماقا جديدة للكلمات. كلمات الترنيمة لا تشيخ بل تشيع الفرح فى نفسه دائما يكتشف لذتها كل يوم كأنها جديدة. أما حتى من على الأرض الآن فهم يشعرون بملل من كل شيء حتى من خطاياهم.

ولا يستطيع أن يرنم سوى الـ ١٤٤٠٠٠ فغيرهم مستعبدين للخطية ولإبليس، وكل مستعبد لا يستطيع أن يفرح ولا أن يرنم، كما قال المرنم " كيف نسبح تسبحة الرب فى أرض غريبة (هى بابل) (مز١٣٧:١ – ٤) **لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يرنم إِلاَّ** = لأنها علاقة خاصة مع المسيح فلن يعرفها أحد إلا من يرنم والمسيح فقط. هى كلمات أو قل

هى مشاعر حب من قلب المرنم إلى المسيح . **الَّذِينَ اشْتُرُوا مِنَ الأَرْضِ** = إشتراهم المسيح بدمه الكريم ليحررهم فسبحوا.

آية (٤):- "**⁴هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ لأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ. هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَتْبَعُونَ الْخَرُوفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ. هؤُلاَءِ اشْتُرُوا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَاكُورَةً للهِ وَلِلْخَرُوفِ.**"

لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ = هذه لا تعنى الرهبان أو البتوليون لماذا ؟

١. لأن الزواج طاهر ومكرم والمضجع غير نجس (عب١٣:٤).
٢. ما جمعه الله لا يفرقه إنسان (مت١٩:٦) فهل يجمع الله رجل وإمرأة فى نجاسة
٣. الذى أسس سر الزواج هو الله (تك٢:٢٤).
٤. علاقة المسيح بكنيسته مشبهة بعلاقة الزوج بزوجته (أف٥:٢٣).
٥. إذا كان الـ ١٤٤٠٠٠ هم الرهبان الذين لم يتزوجوا فهل الراهبات الذين لم يتنجسوا مع رجال ليس لهم نصيب فى الـ ١٤٤٠٠٠... سنقول ثانية سفر الرؤيا لا يفسر حرفيا.

وقوله لم يتنجسوا مع النساء هى إشارة للطهارة عموما. والقداسة التى بدونها لن يرى أحد الرب (عب١٢:١٤). والنجاسة مع النساء هى الزنا عموما. والزنا نوعين:-

١- زنا جسدى.

٢- زنا روحى أى عبادة أحد آخر غير الله وهذا هو المقصود هنا أن الـ ١٤٤٠٠٠ لم يزنوا جسديا، ولا هم تبعوا ضد المسيح تاركين الله وهذا هو الزنا الروحى. والبتولية عموما المقصود بها بتولية الروح وليس بتولية الجسد وهذه ممكنة للجميع بنعمة المسيح، أى يكون الإنسان مرتبط بالمسيح كعريس لنفسه، فى علاقة حب بالمسيح وليس سواه من مغريات العالم، يكون فكره وحواسه وقلبه مكرسة للمسيح، لا ينشغل ولا يطلب سوى المسيح وحده، فهذا ينطبق على أى أحد، حتى لو كان متزوجا... أنه عذراء عفيفة للمسيح (٢كو١١:٢) والآباء والقديسون قالوا "إن التوبة تحول الزانى إلى بتول". والكنيسة كلها مشبهة بعشر عذارى (مت٢٥) .

يَتْبَعُونَ الْخَرُوفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ = فى حب تبع يوحنا الحبيب المسيح حتى الصليب فلم يحتاج أن يسمع من المسيح قوله " إتبعنى " أما بطرس حينما قال له الرب أنه سيصلب، إضطر الرب لأن يقول له إتبعنى ليشجعه على قبول الصليب (يو٢١:١٨-٢٢). إذاً كلما إزددنا حبا نتبع المسيح حيثما يريدنا أن نذهب بل هو معنا يذهب معنا = **حَيْثُمَا ذَهَبَ** .

بَاكُورَةً للهِ = راجع (خر١٣:٢) ومنها نفهم أن كل باكورة مخصصة لله أى مقدسة لله ومكرسة لله، حتى باكورة الحيوانات وباكورة المحاصيل الزراعية. وبهذا المفهوم كان البكر فى المواليد مخصص لله حتى تم إستبدال الأبكار باللاويين.

وبهذا نفهم أن هؤلاء الـ ١٤٤٠٠٠ هم مقدسين أى مكرسين لله. وهذه تنطبق على المتزوجين أيضا.

http://coptic-treasures.com

وَلِلْخَرُوفِ = ألم يشترهم الخروف بدمه فصاروا ملكه. وهذا ما شرحه المسيح فى (يو١٧:٦،٩،١٠) فهؤلاء المقدسين هم للآب كما للإبن.

آية (٥):- "وَفِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُوجَدْ غِشٌّ، لأَنَّهُمْ بِلاَ عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللهِ."

هؤلاء المقدسين هم أمناء صادقون = **فِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُوجَدْ غِشٌّ**= أى لم يسيروا وراء الشيطان الكذاب وأبو الكذاب (يو٨:٤٤). ولم يرددوا كذب وضلال وغش الوحش ولا النبى الكذاب بل شهدوا للمسيح.

بِلاَ عَيْبٍ = كل من هو ثابت فى المسيح يكمله المسيح فيصير بلا عيب قدام الله كما قال بولس الرسول " قد صالحكم الآن. فى جسم بشريته بالموت ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه (كو١:٢١،٢٢).

الآيات (٦-١١):- "٦ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ، ٧قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ».

٨ثُمَّ تَبِعَهُ مَلاَكٌ آخَرُ قَائِلاً:«سَقَطَتْ! سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا!».

٩ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلاَكٌ ثَالِثٌ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ، ١٠فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ، الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ. ١١وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. وَلاَ تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلاً لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ»."

الله لا يترك الناس تهلك دون إنذار، والله أرسل الأنبياء فى العهد القديم لينذروا الناس، وأرسل يونان لنينوى. وهنا نرى الله يرسل ثلاث ملائكة للإنذار وربما يكونوا رسلا. فكلمة ملاك تعنى مرسل. وقيل أن الثلاثة سيكونوا هم إيليا واخنوخ والكتاب المقدس. المهم ستكون كلمة الله فى أفواه الرسل.

الملاك الأول : الآيات (٦،٧) :-

هذا الملاك الأول يبشر المؤمنين الصابرين فى الضيق أن يوم النهاية قد إقترب، وأن إحتمالهم للضيق سيكون لوقت قليل ثم يتمجدوا.

طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ = إشارة لأن هذا الرسول سيجول بسرعة فى وسط الكنيسة التى تحيا فى السماويات، يبشرها ليسود الفرح الكنيسة. وليدعو المؤمنين للثبات فى عبادتهم لله قائلا **اسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ**.

الملاك الثانى : آية (٨) :-

http://coptic-treasures.com

هذا رسول آخر **ينذر بخراب بابل**، وبابل فى الكتاب المقدس هى دولة الشر ومقاومة الله فى العالم منذ القديم، فبابل بدأت مقاومة الله ببناء برج بابل منذ القديم، ودولة بابل غرقت فى الوثنية والزنا، ودولة الشر فى العالم خطيتها الأولى والكبيرة هى خطية الزنا، وكثيرين تعلقت شهواتهم بهذه الخطية التى يسهلها إبليس منذ القديم، ويسير المنخدعون كالسكارى وراء خطية الزنا هذه. ولكن هذه الخطية تثير غضب الله = **خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا** أى أنهم كمن فقد صوابه، كالسكير يندفع فى طريق الزنا، وهذا يجلب غضب الله عليه. وهذه الخطية تختلف عن أى خطية أخرى كما يقول بولس الرسول (١كو١٥:٦ – ٢٠)

سَقَطَتْ سَقَطَتْ = التكرار بصيغة الماضى يشير لأن الأمر مقرر من قبل الله وأنه مؤكد الحدوث. وبهذا نفهم أن هذا الملاك ينذر ويحذر زناة هذا العالم بسقوطهم وخرابهم إن لم يتوبوا عن أعمالهم.

الملاك الثالث : الآيات (٩-١١) :-

هذا الملاك ينذر **بعدم التبعية للوحش**، وإلا سيشرب من يتبعه من خمر غضب الله. **الْمَصْبُوبِ صِرْفًا** = أى بلا ماء (فالعادة أن يخلط الخمر بالماء لتخفيفه). وفى هذا إشارة لأن غضب الله سيكون غضبا مركزا وبلا رحمة. هم أرادوا أن يشربوا خمر لذة الزنا ولكن الله سيجعلهم يشربون كأس خمر غضبه، ولاحظ تشبيه الخطية بالخمر، وغضب الله بالخمر، فعقوبة الخطية فيها. فالله يريدنا أن نعبده وحده، وعبادة الله تحرر، لكن هناك من يتصور أنه يريد أن يتحرر من الله ويسلك كما يشاء فى حرية مزعومة، لكنه يجد نفسه مستعبدا للشيطان يذله ويذهب عنه سلامه وفرحه. فالحرية المزعومة إنما هى عبودية للشيطان . إذاً نفهم أن عقوبة الخطية فيها، فالله أعطى الوصية لصالح الإنسان لا ليتحكم فى الإنسان. مثال آخر لنفهم أن عقوبة الخطية فى الخطية، فالله يوصينا بان نحب أعدائنا، فمن لا يريد تنفيذ الوصية ويملأ قلبه حقدا وكراهية ضد شخص آخر يصاب بالأمراض وبفقدان السلام. من هنا جاء تشبيه الخطية وغضب الله كلاهما بالخمر أى بنفس الشيء. ولماذا الخمر بالذات فالخطية تجعل الإنسان يظن أنه فى نشوة كمن يترنح من الخمر. ولكنه سيترنح من غضب الله.

أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ = الملائكة شهود على عدالة الله، فهم أنذروا، والله أرسلهم حتى يتوب الأشرار، إذاً فالله لم يقصر معهم.

دُخَانُ عَذَابِهِمْ = الدخان يصعد إذا كان هناك شيء يحترق، والمعنى عدم تلاشى الأشرار، بل أن عذابهم سيكون دائم = **نَهَارًا وَلَيْلاً** = أى بصفة مستمرة.

آية (١٢):- "[١٢]**هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ.**"

الإشارة للصبر هنا هى نظرا لشدة الإضطهاد فى تلك الأيام. والصبر يدعمه رجاء المجد للأبرار وتأكيد عذاب الأشرار. وإن كنا نصبر فسنملك أيضا معه (٢تى١٢:٢).

آية (١٣):- "[١٣]وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِي: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الآنَ». «نَعَمْ» يَقُولُ الرُّوحُ: «لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ»."

هذه الآية فيها تشجيع لمن يستشهد على يد ضد المسيح بسبب إيمانه. وهنا بعد أن شرح العذاب الأبدى للأشرار والمجد الأبدى للأبرار يُطَوِّب كل من مات فى بره عبر الزمان، فلن يلحقه عذاب، بل سيحيا للأبد فى فرح. بالمسيح صار الموت عبور للراحة والفرح ثم المجد. نَعَمْ يَقُولُ الرُّوحُ = هذا هو تعليم الروح القدس الذى يعلمنا كل شيء ويذكرنا دائما بهذا فنصبر على ألام الزمان الحاضر (يو ١٤:٢٦).

وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ = هنا نرى أهمية الأعمال.

آية (١٤):- "[١٤]ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا سَحَابَةٌ بَيْضَاءُ، وَعَلَى السَّحَابَةِ جَالِسٌ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، لَهُ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ مِنْجَلٌ حَادٌّ."

هنا نرى السيد المسيح وفى يده مِنْجَلٌ حَادٌّ. فوقت الحصاد قد إقترب، وقصة الحصاد شرحها السيد المسيح بنفسه فى مثل الحنطة والزوان (مت١٣:٢٤-٣٠).

فالحنطة نما معها الزوان، ولكن فى اليوم الأخير حين ينضج المحصول تجمع الحنطة للبيادر (أى الأبرار يذهبون للسماء) والزوان يحرق (أى يذهب الأشرار للنار الأبدية). وشرحها فى مثل الخراف الذين يذهبون إلى اليمين والجداء إلى الشمال فى ذلك اليوم.

سَحَابَةٌ بَيْضَاءُ = اللون الأبيض يشير للبر والعدل فهو يحكم بعدل. وكما عرفنا من قبل فالسحاب يظهر دائما مرافقا لمجد الله حتى يحجب نوره ومجده الذى لن نحتمله. لكن كلما كانت السحابة بيضاء تخللتها أشعة الشمس. وهنا نرى سحابة بيضاء والمعنى أن الأبرار بدأوا الآن يشعرون بالأكثر بمجد ونور السيد المسيح، وأيضا غضبه وعدله وإنتقامه صاروا ظاهرين بوضوح للكل.

شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ = لأن مجد لاهوته أعطاه صورة مهيبة (راجع إصحاح ١).

لَهُ... إِكْلِيلٌ = علامة الغلبة النهائية على أعدائه.

فِي يَدِهِ مِنْجَلٌ حَادٌّ= إشارة للملائكة الذين سيجمعون مختاريه مميزين الخراف عن الجداء راجع (مت٢٥:٣٢).

جَالِسًا = لقد إستراحت نفسه من جهة كنيسته، فزمان جهادها قد إنتهى. قبل ذلك رأيناه ماشيا وسط كنيسته كما رآه يوحنا (رؤ٢:١) وذلك ليحميها من أعدائها ورأيناه قائما يشفع فيها كما رآه إسطفانوس (أع٧:٥٦).

آية (١٥):- "[١٥]وَخَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ، يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْجَالِسِ عَلَى السَّحَابَةِ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ وَاحْصُدْ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتِ السَّاعَةُ لِلْحَصَادِ، إِذْ قَدْ يَبِسَ حَصِيدُ الأَرْضِ»."

خَرَجَ مَلاَكٌ.. مِنَ الْهَيْكَلِ = الهيكل هو مكان القديسين فى السماء. وقد رأينا هؤلاء القديسين من قبل يصرخون بصوت عظيم طالبين من السيد أن ينتقم لدمائهم (رؤ٦:١٠) ومعنى طلبهم هذا أن تأتى النهاية ليلقى كل واحد نصيبه، هم يتمجدوا، ويظهر عدل الله وقداسته فى عقاب الأشرار ويَكُفّوا عن التمرد على الله. وهنا نجد هذا

http://coptic-treasures.com

الملاك صارخا مثلهم، فالملائكة لهم نفس شهوة الأبرار. **بِصَوْتٍ عَظِيمٍ** = كما صرخوا هم. **أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ** = هذا دعاء ورجاء. **لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتِ السَّاعَةُ** = هم عرفوا من العلامات المذكورة فى الكتاب المقدس أن الوقت قد حان.

يَبِسَ حَصِيدُ الأَرْضِ = نضج وحان الأوان للحصاد. ليذهب القمح إلى المخازن والزوان لحريق النار. وييس تفهم أن الأشرار إستنفذوا كل فرصة لهم للتوبة. وقوله يبس تشير أنهم بلا ماء (رطوبة) أى أطفأوا الروح القدس (المكنى عنه بالماء).

آية (١٦):- "[١٦]**فَأَلْقَى الْجَالِسُ عَلَى السَّحَابَةِ مِنْجَلَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَحُصِدَتِ الأَرْضُ.**"

الجالس على السحابة هو السيد المسيح. **أَلْقَى مِنْجَلَهُ عَلَى الأَرْضِ** = أى أعطى أوامره للملائكة لبدء عملية الحصاد.

آية (١٧):- "[١٧]**ثُمَّ خَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، مَعَهُ أَيْضًا مِنْجَلٌ حَادٌّ.**"

هذا هو الملاك المكلف بالحصاد خرج لينفذ أوامر المسيح.

آية (١٨):- "[١٨]**وَخَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْمَذْبَحِ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ، وَصَرَخَ صُرَاخًا عَظِيمًا إِلَى الَّذِي مَعَهُ الْمِنْجَلُ الْحَادُّ، قَائِلاً:«أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ الْحَادَّ وَاقْطِفْ عَنَاقِيدَ كَرْمِ الأَرْضِ، لأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ نَضِجَ».**"

لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ = هذا الملاك يلقى الزوان أى الأشرار فى النار ليُحْرَقوا كما جاء فى مثل الحنطة والزوان.

عَنَاقِيدَ كَرْمِ الأَرْضِ = كرم الأرض أى الأشرار، فالأبرار هم كرم الله (نش٨:١٢) وقد أسماهم من قبل حصيد الأرض اليابس (آية ١٥).

عِنَبَهَا قَدْ نَضِجَ = كأس غضب الله قد إمتلأت من شرورهم.

الآيات (١٩-٢٠):- "[١٩]**فَأَلْقَى الْمَلاَكُ مِنْجَلَهُ إِلَى الأَرْضِ وَقَطَفَ كَرْمَ الأَرْضِ، فَأَلْقَاهُ إِلَى مَعْصَرَةِ غَضَبِ اللهِ الْعَظِيمَةِ. [٢٠]وَدِيسَتِ الْمَعْصَرَةُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَ دَمٌ مِنَ الْمَعْصَرَةِ حَتَّى إِلَى لُجُمِ الْخَيْلِ، مَسَافَةَ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةِ غَلْوَةٍ.**"

تفهم بطريقتين:- الأولى روحية (دينونة للأشرار) والثانية مادية (حرب) أن الأشرار سيُلْقَون فى معصرة غضب الله خارج المدينة السماوية، أورشليم السماوية حيث يلاقون عذابات أليمة شبهت هنا بقوله فخرج دم من المعصرة. وهؤلاء الأشرار سيكونون كثيرين حتى أن دماءهم إرتفعت حتى إلى لجم الخيل.

أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةِ غَلْوَةٍ = ٤×٤ ×١٠٠ ورقم ٤ هو رقم الشمولية لكل جهات العالم الأربعة والمعنى أن الدينونة هى لكل الأرض، كما أن فرص التوبة هى أيضا الآن لكل الأرض.

http://coptic-treasures.com

تفسير آخر:- ١٦٠٠ = ٤٠×٤٠ ، ٤٠ =هو رقم الإنتظار الذى يأتى بعده إما بركة أو عقوبة وهؤلاء الأشرار إستنفذوا فرصهم، ولقد نفذ صبر الله معهم.

٢- قد تشير الأيات لمعركة يحيط فيها الأشرار بشعب الله المكنى عنه بالمدينة.

والأشرار هم من تابعى الوحش، وتأتى عليهم ضربة رهيبة خارج أورشليم أى المدينة، أى أن الضربة تصيبهم ولا تصيب أولاد الله. وهذا معنى ما أتى فى (رؤ ٢٠:٧-٩). وهؤلاء الأشرار سيهلكون خارج المدينة. فالضربة موجهة لتابعى الوحش وليس لشعب الله. وقوله أن الدماء حتى إلى لجم الخيل تفهم فى هذا التفسير حرفيا أنها تشير لكثرة عدد القتلى فهم كانوا بحسب (رؤ ٢٠:٧-٩) كرمل البحر.

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح الخامس عشر)	عودة للجدول

آية (١):- "[١]ثُمَّ رَأَيْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ، عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةَ مَلاَئِكَةٍ مَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ الأَخِيرَةُ، لأَنْ بِهَا أُكْمِلَ غَضَبُ اللهِ."

فِي السَّمَاءِ = أوامر إلهية بتوجيه ضربات شديدة لمملكة الشر فى العالم، حتى يرى المؤمنين المترددين ألام الأشرار فلا يشتهوا شرورهم، وربما يتوب البعض من الأشرار. عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً = لقد تصور الناس أن قوة الوحش جبارة ولا نهائية ولكنهم وبتدبير الله عن طريق ضرباته سيكتشفون خداعه وزيف إدعاءاته بل ضعفه وأنه لا شيء وغير قادر على شيء.

سَبْعَةَ مَلاَئِكَةٍ = رقم ٧ هو رقم الكمال، والسبعة الملائكة يشيرون لأن الضربات التى سينفذها هؤلاء الملائكة السبع هى كاملة فى تنفيذ هدف الله من الضربات. الضَّرَبَاتُ الأَخِيرَةُ = فنحن الآن فى نهاية الأيام. هذه هى ضربات الأيام الأخيرة. على أننا رأينا ضربات الله للتأديب لم تتوقف عبر العصور إبتداء من ضربة الطوفان، لذلك قيل أن بِهَا أُكْمِلَ غَضَبُ اللهِ = فهذه هى ضربات الله النهائية التى بدأت بالطوفان. وهذه تأتى فى نهاية الأيام وقبل الدينونة النهائية. وقوله أُكْمِلَ أى لن تأتى ضربات ثانية على الأرض إلا الدينونة النهائية.

آية (٢):- "[٢]وَرَأَيْتُ كَبَحْرٍ مِنْ زُجَاجٍ مُخْتَلِطٍ بِنَارٍ، وَالْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ اسْمِهِ، وَاقِفِينَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ، مَعَهُمْ قِيثَارَاتُ اللهِ،"

كَبَحْرٍ مِنْ زُجَاجٍ مُخْتَلِطٍ بِنَارٍ = رأينا فى (رؤ٤:٦). أن أمام العرش بحر من زجاج شبه البلور، فهو يعكس مجد الله وهو مجد حقيقى. وكان هذا رمزا لأولاد الله المولودين من المعمودية ويعكسون مجد الله. ولكننا نسمع هنا قوله كَبَحْرٍ = إذاً هؤلاء ليسوا أولاد الله وليست لهم أمجاد حقيقية بل لهم أمجاد عالمية زائلة يحيا فيها أشرار العالم. وقوله مُخْتَلِطٍ بِنَارٍ فهذا إشارة لفقدانهم السلام الذى يتمتع به أولاد الله، ولألامهم النفسية، فلا سلام يقول الله للأشرار (إش٤٨:٢٢) فلا سلام حقيقى خارجا عن المسيح ملك السلام. والنار أيضا تشير لضربات الله ضدهم لإضطهادهم أولاده.. نجد أولاد الله واقفين على هذا الـ (كبحر) إشارة لإحتقارهم لأمجاد وملذات هذا العالم، وعدم إهتمامهم بالإضطهادات الموجهة إليهم، وهذا الإضطهاد نتيجة لرفضهم سمة الوحش. ونتيجة لذلك صارت حياتهم صعبة فهم لا يستطيعون أن يبيعوا أو أن يشتروا لكن نرى مَعَهُمْ قِيثَارَاتُ اللهِ = والقيثارة تستخدم فى التسبيح، فالله وضع فى قلوبهم فرحا وسلاما ووضع فى أفواههم التسبيح.

وهنا يثور سؤال.. أين هم هؤلاء المسيحيين، هل هم فى السماء أم على الأرض؟

الكنيسة نصفها فى السماء (الكنيسة المنتصرة) ونصفها على الأرض (الكنيسة المجاهدة) وهى كنيسة واحدة، صفتها الأساسية أنها كنيسة مسبحة لله، سواء كانت الكنيسة المنتصرة أو الكنيسة المجاهدة، ولكن بفارق واحد، أن الكنيسة المنتصرة لا تتألم، ونحن هنا أمام كنيسة واقفة على (كبحر) من زجاج مختلط بنار، إذاً فى هذا

http://coptic-treasures.com

إشارة على أن الكنيسة منتصرة على أمجاد هذا العالم، أى لا تشتهى بل تحتقر أمجاد هذا العالم، كما أنها منتصرة على آلامه وإضطهاداته التى هى كنار، أى لا ترهبها إضطهاداته وألامه. وبهذا يكون الأكثر منطقية أن الكنيسة المقصودة هنا هى الكنيسة المجاهدة، وما يبدأ هنا من فرح وتسبيح كهبة من الله لمن يدوس على أمجاد هذا العالم، ما هو إلا مجرد عربون لما سنحصل عليه من فرح وتسبيح فى السماء.

آية (٣):- "[٣]وَهُمْ يُرَتِّلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللهِ، وَتَرْنِيمَةَ الْخَرُوفِ قَائِلِينَ:«عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ! عَادِلَةٌ وَحَق هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ!"

تَرْنِيمَةَ مُوسَى = لأنهم منتصرين ومتحررين من عبودية إبليس، كما تحرر موسى من عبودية فرعون هو وشعبه فسبحوا. **وَتَرْنِيمَةَ الْخَرُوفِ** = أى يسوع الذبيح المنتصر على إبليس بصليبه.

عَظِيمَةٌ = اعمال الله فى فدائه الذى جعل به الإنسان وارثا للأمجاد.

عَجِيبَةٌ = هل كان أحد يتصور أن الله يتضع ويخلى ذاته ويصلب ويموت.

عَادِلَةٌ وَحَق = الله فى قداسته رفض أن يسامح على الخطايا، دون أن يتحمل أحد عقوبتها، فتحملها إبنه. وأحكامه فى تأديب الأشرار هى حق.

آية (٤):- "[٤]مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَارَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ؟ لأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ»."

وَحْدَكَ قُدُّوسٌ = ليست هناك قداسة خارجا عنه لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك. هنا يتحدث بصيغة المستقبل حين يخضع الكل له (عب٢:٨) + (١كو١٥:٢٤-٢٨)

لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ = نحن الآن لا نفهم حكمة الله فى كل الأمور، ولكننا فى السماء سنفهم كل شىء. كما قال السيد المسيح لبطرس لست تعلم الآن ما أنا أصنع ولكنك ستفهم فيما بعد (يو١٣:٧).

آية (٥):- "[٥]ثُمَّ بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا قَدِ انْفَتَحَ هَيْكَلُ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ،"

هَيْكَلُ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ = من هنا خرج السبع الملائكة المكلفين بتنفيذ الضربات ، وخيمة الإجتماع أطلق عليها خيمة الشهادة لأن بها لوحى الشهادة ومنقوش عليهما الوصايا، وكانا موضوعين فى تابوت العهد المغطى بدم الكفارة. والمعنى أن الضربات ستنصب على الأشرار لمخالفتهم الناموس والغير المؤمنين بالمسيح وفدائه.

آية (٦):- "[٦]وَخَرَجَتِ السَّبْعَةُ الْمَلاَئِكَةُ وَمَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتِ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَهُمْ مُتَسَرْبِلُونَ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ وَبَهِيٍّ، وَمُتَمَنْطِقُونَ عِنْدَ صُدُورِهِمْ بِمَنَاطِقَ مِنْ ذَهَبٍ."

شكل الملائكة هنا يشبه شكل المسيح كما رأيناه فى (رؤ١:١٣) وكان يشير للمسيح كديان (هذه ملابس القضاة) فالقضاة يتمنطقون عند صدورهم. وعمل الملائكة الآن فى ضرباتهم هو عمل دينونة. **بِمَنَاطِقَ مِنْ ذَهَبٍ** إشارة

http://coptic-treasures.com

لأن الأحكام سمائية، فالذهب رمز للسمائيات. وكونهم **مُتَسَرْبِلُونَ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ لونه أبيض**، فهذا إشارة لأن الأحكام التى ينفذونها كلها بر وحق وعدل، فالأشرار حكموا على أنفسهم إذ رفضوا كل الإنذارات الإلهية.

آية (٧):- "[٧]**وَوَاحِدٌ مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ أَعْطَى السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةِ سَبْعَةَ جَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوَّةٍ مِنْ غَضَبِ اللهِ الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.**"

وَوَاحِدٌ مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ = الأربعة الحيوانات هم طغمة الكاروبيم والكاروبيم رأيناه ولأول مرة على باب جنة عدن ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة (تك٣:٢٤). وكان الكاروبيم هنا شاهدا على عدل الله وبر أحكامه ، إذ أن الله لا يريد للبشر أن يحيوا حياة ابدية وهم مشوهين من أثار الخطية إلى أن يتم الفداء والصلح ، فيكون لهم أجساد ممجدة يحيون بها أبديا . ورأينا ملاكين كاروبيم على تابوت العهد، وكانا شاهدين على مراحم الله تجاه الإنسان، فالدم يكفر عن خطية الإنسان ومخالفته لوصايا لوحى الشهادة. فالكاروب جعله الله شاهدا على بره تجاه الإنسان وعدل أحكامه ورحمته تجاه الإنسان. إذاً حين يعطى الكاروبيم السبعة الملائكة، سبعة جامات مملوءة من غضب الله فهذا يعنى أن الكاروبيم شاهد على عدل الله تجاه البشر من الأشرار، الذين لم يستفيدوا من رحمة الله وفدائه.

جَامَاتٍ = هى أوانى مسطحة وواسعة منها ينسكب غضب الله دفعة واحدة وبلا رحمة كما سبق وقال " سيشرب من خمر غضب الله المصبوب صرفا فى كأس غضبه (رؤ١٤:١٠). وهى من ذهب إشارة لأن هذه الأحكام سمائية وبمعايير سمائية وليست أرضية، فالمعايير الأرضية البشرية معرضة للخطأ والإنفعالات البشرية، وهى ليست وليدة الصدفة أو أى معايير خاطئة مستندة على أحداث أرضية.

آية (٨):- "[٨]**وَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ دُخَانًا مِنْ مَجْدِ اللهِ وَمِنْ قُدْرَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ الْهَيْكَلَ حَتَّى كَمِلَتْ سَبْعُ ضَرَبَاتِ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ.**"

امْتَلأَ الْهَيْكَلُ دُخَانًا = إشارة لأن غضب الله قد وصل للذروة، وأيضا يشير الدخان لعدم إدراك البشر لأحكام الله خصوصا مع عنف الضربات التى ستنصب على البشر فى تلك الأيام.

مِنْ مَجْدِ اللهِ = فالله قدوس لا يحتمل الخطية.

وَمِنْ قُدْرَتِهِ = فالأشرار ظنوا طول أناة الله عليهم ضعفا (٢بط٣:٤).

لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ الْهَيْكَلَ = إنتفت الشفاعة، والرحمة قد إستوفت زمانها. ولابد أن ضربات الله تنصب على الأشرار. فالأحكام صدرت ولا راد لها.

سفر الرؤيا (الإصحاح السادس عشر)	عودة للجدول

هنا نسمع عن ما هى هذه الضربات التى ستنصب من الجامات التى أشير إليها فى الإصحاح السابق. وإذا كانت الختوم السبعة هى إعلان عما سيقابل الكنيسة فى مسيرتها وإذا كانت الأبواق السبعة هى إنذارات الله للناس حتى يتوبوا.

فإن الجامات السبعة هى أحكام الله ضد الأشرار فى مملكة الوحش آخر الأيام بعد أن فاض الكيل، وتصلف الإنسان وإزداد شره وتحدى الله نفسه.

والجامات تختلف عن الأبواق فى الآتى:-

١. الأبواق تشير لضربات تصيب ٣/١ الناس ليعطى الباقين فرصة للتوبة. أما الجامات فهى ضد الكل لأنها عقوبات غضب الله.

٢. ضربات الأبواق أصابت الناس إبتداء من البوق الخامس، أما الجامات فأصابت الناس إبتداء من الجام الأول.

إذاً فضربات الجامات شاملة وأكثر عنفا، ولأنها شاملة إذاً فهى للدينونة أكثر منها للإنذار. ومكانها بين البوق السادس والبوق السابع. وغالبا فأحداثها هى ما وردت فى السفر الصغير (رؤ ١٠:١٠).

آية (١):- "[١]وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ الْهَيْكَلِ قَائِلاً لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ: «امْضُوا وَاسْكُبُوا جَامَاتِ غَضَبِ اللهِ عَلَى الأَرْضِ»."

صَوْتًا عَظِيمًا = فهو أمر صادر من الله. **اسْكُبُوا جَامَاتِ غَضَبِ اللهِ** = الجامات هى أحكام إدانة ضد مملكة الشر فى العالم.

آية (٢):- "[٢]فَمَضَى الأَوَّلُ وَسَكَبَ جَامَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَحَدَثَتْ دَمَامِلُ خَبِيثَةٌ وَرَدِيَّةٌ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ بِهِمْ سِمَةُ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِصُورَتِهِ."

الجام الأول:- سَكَبَ جَامَهُ عَلَى الأَرْضِ= هذه الضربة موجهة للأجساد التى هى مأخوذة من الأرض (وقد تعنى الأرض المكان الذى يملك فيه الوحش) وهذه الضربة هى ضربة أوبئة وأمراض تحل بالأجساد التى إستخدمت فى الخطية. أمراض تجعل الحياة مرة. هم ظنوا أن الخطية سوف تعطيهم لذة لكنها أعطتهم مرارة. وها نحن نرى عواقب الخطية الآن فى أمراض كالزهرى والإيدز. والزهرى يبدأ بقرحة صغيرة ثم طفح جلدى ثم شلل مع جنون. فما بالك بالأمراض التى ستنسكب مع الجام الأول. هى بالتأكيد أبشع مما نعرفه الآن. والله سيسمح بهذه الضربة المؤلمة لتابعى ضد المسيح حتى يظهر للناس فساد دعوته.

آية (٣):- "[٣]**ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّانِي جَامَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ دَمًا كَدَمِ مَيِّتٍ. وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مَاتَتْ فِي الْبَحْرِ.**"

الجام الثانى:- سَكَبَ جَامَهُ عَلَى الْبَحْرِ = البحر يشير للعالم المضطرب كما قلنا والذى يحيا فى ملذاته الحسية هذه التى يشرب منها يعطش. وهذه الضربة موجهة لمن إنغمس فى حياة الشر فى العالم، مثل هذا سيكون كميت، ميت روحيا، أى منفصل عن الله أو يعنى إزدياد القتل فى العالم.

هؤلاء يمنع الله عنهم سلامه وتعزياته فيصيروا كأموات.

وربما تفهم الآية حرفيا بأنه ستحدث حرب تسيل فيها دماء كثيرة فى البحر من ركاب السفن، أو تتفجر هذه السفن ويسيل البترول منها محدثا تلوث بيئى تموت معه الكائنات البحرية. أو ربما نتيجة الأسلحة المدمرة الحديثة يحدث هذا التلوث. وقد رأينا مثل هذا فى حرب الخليج، فما بالك بما سيحدث مع الجام الثانى.

الآيات (٤-٧):- "[٤]**ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّالِثُ جَامَهُ عَلَى الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ، فَصَارَتْ دَمًا.** [٥]**وَسَمِعْتُ مَلاَكَ الْمِيَاهِ يَقُولُ:«عَادِلٌ أَنْتَ أَيُّهَا الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَكُونُ، لأَنَّكَ حَكَمْتَ هكَذَا.** [٦]**لأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَمَ قِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، فَأَعْطَيْتَهُمْ دَمًا لِيَشْرَبُوا. لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ!»** [٧]**وَسَمِعْتُ آخَرَ مِنَ الْمَذْبَحِ قَائِلاً:«نَعَمْ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ! حَق وَعَادِلَةٌ هِيَ أَحْكَامُكَ».**"

الجام الثالث:- سَكَبَ جَامَهُ عَلَى الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ = الأنهار وينابيع المياه إشارة لمصادر الدخل والأموال والخيرات المادية عموما. وهذه قد يتصارع عليها الأشرار لدرجة الموت = **الدَمَ**. ونرى الآن ملامح هذا فى الصراع على مصادر المياه كالأنهار والينابيع. **فَأَعْطَيْتَهُمْ دَمًا لِيَشْرَبُوا** = صار سفك الدم يروى غليلهم. هذه صورة نرى فيها الصراع الرهيب على الماديات. وقد يشير هذا لمعارك رهيبة دموية تلوث مصادر المياه، كما حدث فى معارك رواندا وبوروندى سنة ١٩٩٤ حيث قتل حوالى المليون نسمة وألقوا جثثهم فى البحيرة التى تغذى نهر النيل.

وهناك رأى آخر أن الأنهار تشير للمصادر الروحية للتعليم الروحى وهذا قد شوهه الهراطقة. وتكون هذه الضربة موجهه للهراطقة الذين صارت تعاليمهم المزيفة مصدر موت (دم) لا حياة. لم تعد مصدر تعزية وسلام بل هلاك. وربما تكون هذه الضربة موجهة لتابعى الوحش الذين سلمهم الوحش مراكز قيادية وصاروا يبشرون به، وهؤلاء أيضا ستصير تعاليمهم مصدر موت أى دم. وكون المياه تتحول لدم فهذا إشارة للعطش المميت سواء إلى الماء أو كلمة الله. وإذا كان شرب المياه رمز للحياة وشرب الخمر رمز للفرح، فشرب الدم هو رمز للموت. وهؤلاء الذين أعطاهم الله أن يشربوا الدم أى يموتوا كان هذا لإستحقاقهم ولإضطهادهم لشعبه.

مَلاَكَ الْمِيَاهِ = يظهر من هذا أن الله وضع ملاكا حارسا على عناصر الخليقة حتى لا يكون للشيطان مطلق التصرف، فيسىء إساءات بالغة للبشرية. بهذا نرى أن حركة الشيطان مقيدة. وإذا سمح له الله أن يؤذى أحدا فيكون هذا كضربة تأديب لهذا الشخص. ونرى هنا أن الملاك يقول لله أنه **عَادِلٌ**... إذاً هى أحكام صادرة من الله، والملائكة شهود على عدل الله فى أحكامه.

http://coptic-treasures.com

الآيات (٨-٩):- "[٨]ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الرَّابعُ جَامَهُ عَلَى الشَّمْسِ، فَأُعْطِيَتْ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ، [٩]فَاحْتَرَقَ النَّاسُ احْتِرَاقًا عَظِيمًا، وَجَدَّفُوا عَلَى اسْمِ اللهِ الَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى هذِهِ الضَّرَبَاتِ، وَلَمْ يَتُوبُوا لِيُعْطُوهُ مَجْدًا."

الجام الرابع :- سَكَبَ جَامَهُ عَلَى الشَّمْسِ = تفهم هذه الضربة بأن حرارة الشمس ستزداد، ومن المعروف الآن أن بعض المناطق فى العالم يؤثر فيها ثقب الأوزون مما يسبب الإصابة بسرطان الجلد. فماذا سيحدث لو إتسع هذا الثقب وماذا سيحدث فى هذا الوقت حينما يسكب الجام الرابع؟! من المؤكد أنها ستكون ضربة رهيبة وستكون حرارة الشمس رهيبة.

وَلَمْ يَتُوبُوا لِيُعْطُوهُ مَجْدًا... بل جَدَّفُوا عَلَى اسْمِ اللهِ = إذاً نفهم أن الهدف من الضربات أن يتوب الناس ولكن قسوة قلوبهم جعلتهم بدلا من أن يتوبوا، يجدفون على الله. لذلك سمعنا أن خطية هذه الأيام تسمى خطية مصر بسبب العناد مع إزدياد الضربات، كما إزداد فرعون عنادا مع ضربات موسى العشر وقيل أن الشمس قد تشير للوحش الذى سيدعى الألوهية ولكن حكمه سيكون حارقا ومؤذيا لتابعيه.

الآيات (١٠-١١):- "[١٠]ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ جَامَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ، فَصَارَتْ مَمْلَكَتُهُ مُظْلِمَةً. وَكَانُوا يَعَضُّونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْوَجَعِ. [١١]وَجَدَّفُوا عَلَى إِلهِ السَّمَاءِ مِنْ أَوْجَاعِهِمْ وَمِنْ قُرُوحِهِمْ، وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ."

الجام الخامس:- سَكَبَ جَامَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ = هنا الجام منصب على عرش الوحش، فتصير مملكته مظلمة روحيا وأدبيا وسياسيا وماديا بسبب عنف الضربات الموجهة ضدها. ويسود المملكة الفساد والذبول والتخبط، فالضربة ضد عرشه فيتحير الناس من هو. كما قال عبيد فرعون لفرعون بعد ضربات موسى ألم تعلم أن أرض مصر خربت (خر١٠:٧). **وَكَانُوا يَعَضُّونَ أَلْسِنَتِهِمْ** = لأن أمالهم قد خابت وذبلت مملكتهم. وعض الألسنة إشارة للغيظ من ذبول المملكة التى ظنوها مصدر ملذاتهم، ومع هذا **لَمْ يَتُوبُوا**. ولاحظ أن الضربة موجهة لمملكة الوحش فقط كما كان يحدث مع فرعون إذ يسود الظلام مملكته دون أرض شعب الله (خر٩:٦) + (خر١٠:٢٢،٢٣).

الآيات (١٢-١٦):- "[١٢]ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ. [١٣]وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ التِّنِّينِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ، ثَلاَثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شِبْهَ ضَفَادِعَ، [١٤]فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةٌ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ، لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. [١٥]«هَا أَنَا آتِي كَلِصٍّ! طُوبَى لِمَنْ يَسْهَرُ وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِئَلاَّ يَمْشِيَ عُرْيَانًا فَيَرَوْا عُرْيَتَهُ». [١٦]فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ «هَرْمَجَدُّونَ»."

http://coptic-treasures.com

الجام السادس :- سَكَبَ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ = نهر الفرات هو الذى يغذى مملكة بابل، التى هى مملكة الشر فى العالم (صار إسم بابل لوثنيتها ونجاستها وتحديها لله وإستعبادها وسبيها لشعب الله رمزا للشر فى الكتاب المقدس)

وَنَشِفَ مَاؤُهُ =

١. حدث هذا فعلا أيام كورش ملك فارس ، إذ حوَّل مجرى النهر لتدخل جيوشه إلى بابل عبر أرض النهر التى جفت ، بعد أن حوَّل كورش المياه إلى مسار آخر . وذلك لأن ملك بابل كان قد أغلق أبواب المدينة ، وبهذا أسقط كورش مملكة بابل.

٢. إذا فهمنا أن بابل تشير لمملكة الشر فى العالم، فكون أن النهر يجف يفهم على أن كل خيرات مملكة الشر ستجف ينابيعها لتنهار مملكة الشر. فالأنهار هى إشارة لمصادر الخير والحياة للشعوب. إذاً يكون المعنى توقف الخيرات المادية عن مملكة الوحش، وتوقف الإمتيازات التى يقدمها الوحش لتابعيه.

٣. قد يتكرر ما حدث أيام كورش ثانية ويجف لسبب أو لآخر النهر فعلا، ويكون هذا بداية لتدخل ملوك آتين من الشرق للحرب. وربما يأتى هؤلاء الملوك ليحاربوا الوحش أو يأتوا ليعاونوه ثم ينقلبوا عليه. وهم سيأتون عبر نهر الفرات الذى جفت مياهه.

٤. لاحظ أنه فى البوق السادس سمعنا عن فك الأربعة الملائكة المقيدين عند النهر العظيم الفرات لكى يقتلوا ثلث الناس (رؤ٩:١٣-١٥). وهنا نسمع عن حرب رهيبة. ويبدو أن نهر الفرات هو بداية سلسلة من الحروب الدموية.

من فم التنين (الشيطان) ومن فم الوحش (القائد المدنى) ومن فم النبى الكذاب (السلطة الدينية اليهودية). وتكرار كلمة من فم يشير لأنها أقوال وتعاليم أو أنها دعوة للحرب وإثارة وتهييج للشعوب والحكام لقيام حرب دموية رهيبة.

لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ = هم بأقوالهم وأفكارهم النجسة سيجمعون جيوش للحرب فى معركة رهيبة أسماها هنا **هَرْمَجَدُّونَ**.

شِبْهَ ضَفَادِعَ.. ثَلاَثَةَ أَرْوَاحٍ = الضفادع تعتبر نجسة عند اليهود. والمعنى أن أرواح شياطين نجسة ستعمل فى أشخاص مندوبين عن الوحش والنبى الكذاب وعن الشيطان. وسيكونوا كأفواه لهم ويدعون الدول للدخول فى حرب رهيبة يسيل فيها كثير من الدماء. وتشبيههم بالضفادع فهو لأنهم لا يطيقون النور بل يخرجون فى الظلام، فالذى يحركهم أرواح نجسة خاضعة للشيطان سلطان الظلمة. وهم كالضفادع يملأون الدنيا ضجيجا فى قفزهم من مكان إلى مكان، يدعون الجميع للقتال ليشتبك هذا مع ذاك ويأتى الدمار على الجميع فى موقعة هرمجدون.

هَرْمَجَدُّونَ = الموضع الذى ستدور فيه المعارك. ولاحظ قوله **الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ** = فهذا يشير إلى أن هذه المعركة ستكون على أرض فلسطين التى تحتلها إسرائيل الدولة العبرية الآن . وتفسير هذا الإسم :- **هر** = كلمة عبرية معناها جبل.

http://coptic-treasures.com

مجدو = هى مكان فى فلسطين، كان فى إسرائيل أيام دولة داود وسليمان وما بعدها. وتسمى الآن برج إبن عامر، دارت فيها أكثر من ٢٠٠ معركة وفيها قتل يوشيا الملك القديس على يد نخو ملك مصر. فهى بقعة سالت فيه دماء كثيرة تاريخيا ودارت فيها معارك كثيرة. وعبر التاريخ إمتلأت هذه البقعة بجثث كثيرة نتيجة الحروب الكثيرة.

مجدون = للجمع وهذا فيه إشارة لتجمع جيوش عديدة للحرب، يدور بينها معارك مأساوية. وهى معركة بتدبير من الله ليضرب بها أعداؤه وبها ينتهى كل شىء.

هرْمَجَدُّونَ = جبل مجدو (بالجمع).

هَا أَنَا آتِي كَلِصٍّ = والله يقول هذا حتى لا يهتم أحد بالبحث عن أوقات ومواعيد لتحديد يوم الله. وهذا تحذير لكل العصور. فما الفائدة من تحديد يوم القيامة أو تحديد موعد معركة هرمجدون إذا كنت أنا سأموت بعد دقائق.

يَحْفَظُ ثِيَابَهُ = نحن حصلنا على ثياب البر والخلاص يوم المعمودية. وهى ثياب فضائل. فعلينا أن نحفظها فلا نوجد عريانين كآدم وحواء.

يَرَوْا عُورتَهُ= يفضح فى يوم الرب، أى لا شىء يستره أمام الرب.

الآيات (١٧-٢١):- "[١٧]ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّابعُ جَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَخَرَجَ صَوْتٌ عَظِيمٌ مِنْ هَيْكَلِ السَّمَاءِ مِنَ الْعَرْشِ قَائِلاً:«قَدْ تَمَّ!» [١٨]فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ. وَحَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الأَرْضِ، زَلْزَلَةٌ بِمِقْدَارِهَا عَظِيمَةٌ هكَذَا. [١٩]وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ، وَمُدُنُ الأُمَمِ سَقَطَتْ، وَبَابِلُ الْعَظِيمَةُ ذُكِرَتْ أَمَامَ اللهِ لِيُعْطِيَهَا كَأْسَ خَمْرِ سَخَطِ غَضَبِهِ. [٢٠]وَكُلُّ جَزِيرَةٍ هَرَبَتْ، وَجِبَالٌ لَمْ تُوجَدْ. [٢١]وَبَرَدٌ عَظِيمٌ، نَحْوُ ثِقَلِ وَزْنَةٍ، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ. فَجَدَّفَ النَّاسُ عَلَى اللهِ مِنْ ضَرْبَةِ الْبَرَدِ، لأَنَّ ضَرْبَتَهُ عَظِيمَةٌ جِدًّا."

الجام السابع :- سَكَبَ جَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ = الشيطان هو رئيس سلطان الهواء (أف ٢:٢). والملاك هنا نجده يسكب جامه على الهواء، إذا فهى ضربة موجهة لإبليس أى التنين. وهذا إيذان بإنتهاء كل شىء وإنحلال الأرض وما عليها لذلك نسمع هنا قوله **قَدْ تَمَّ** .

أَصْوَاتٌ = هى أصوات تسابيح أولاد الله لإنتصار الكنيسة.

رُعُودٌ= أصوات مرعبة للأشرار بدينونتهم.

بُرُوقٌ = هذه لأولاد الله وتعنى وعود بأمجاد إقتربت.

زَلْزَلَةٌ = هى للأشرار تعلن لهم إهتزاز كل ما تمسكوا به فى هذا العالم ووضعوا فيه ثقتهم. والتفسير المكمل أن زلزالا رهيبا يدمر كل شىء سوف يحدث .

صَارَتِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ= ربما لتصارع ثلاث قوى عليها. وربما إنقسمت المدينة العظيمة أى أورشليم بين أتباع الوحش وبين المؤمنين بالمسيح الحقيقى وغيرهم. وراجع (زك ١٤) تجد ان جبل الزيتون سينشق نتيجة لزلزال رهيب الى جزئين فعلا .

وَمُدُنُ الأُمَمِ = تسقط مدن عالمية وتُدَمَّر نتيجة الحروب. والأمم هى التى تعيش فى تيار شرور هذا العالم.

بَابِلُ الْعَظِيمَةُ = مملكة الشر فى العالم.

كُلُّ جَزِيرَةٍ = البحر يشير للعالم والجزيرة جزء متميز وظاهر وسط البحر، لذلك فالجزر تشير للأشخاص العظماء المتميزين.. الكل سينتهى ويزول. وربما تشير لمن عاشوا وسط العالم وإبتلعهم العالم.

جِبَالٌ= تشير للدول العظيمة القوية (رؤ١٧:٩،١٠) الكل سينتهى ويزول.

بَرَدٌ عَظِيمٌ = إشارة لقسوة التأديبات وغضب الله (فالوزنة = ٤٥ كجم) وبهذا فالبرد سيسحق كثيرين ومع هذا لم يتوبوا.

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح السابع عشر)	عودة للجدول

أجل الوحى الحديث عن معركة هرمجدون التى سمعنا عنها فى نهاية الإصحاح السابق، ليعود ويحدثنا عنها فى نهاية الإصحاح التاسع عشر. أما فى هذا الإصحاح فيحدثناعن توقيت ظهور الوحش ثم فى الإصحاح الثامن عشر يحدثنا عن خراب مملكة الشر فى العالم، لإظهار غلبة المسيح على أعدائه وهى نهاية محتومة. وفى بداية إصحاح (١٩) نرى تهليل السمائيين بغلبة المسيح وظهور مجده وقداسته وعدله وإنتصاره، وفرح شعبه معه فى السماء.

أية (١):- "[١]ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً لِي:«هَلُمَّ فَأُرِيَكَ دَيْنُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ،"

ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ = هؤلاء الذين يسكبون جامات الغضب. هذا أتى ليوحنا ليريه أن الاشرار المكنى عنهم بالزانية العظيمة، هم يستحقون هذه الضربات. ويسميها هنا بالزَّانِيَةِ = لأنها تنحرف بالناس بعيدا عن الله. ويسميها الْعَظِيمَةِ = من فرط قوة تأثيرها على الناس. والكتاب يسمى عبادة الأصنام زنا روحى. الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ = من (آية ١٥) نفهم أن المياه الكثيره هى شعوب وجموع وأمم وألسنة بخيراتها التى وهبها لها الله لتمجده، فإستخدمت الخيرات لتستمتع بها بعيدا عن الله، بل إستخدمتها فى الشر هذه الزانية هى مانسميه فى الروحيات العالم، فالله خلق العالم لنستخدمه، فصار :

١. إلها نتعبد له كالمال والجنس.
٢. صار إستخدامنا له فى الشر.

أية (٢):- "[٢]الَّتِي زَنَى مَعَهَا مُلُوكُ الأَرْضِ، وَسَكِرَ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا»."

الَّتِي زَنَى مَعَهَا مُلُوكُ الأَرْضِ = ربما يعنى بملوك الأرض، الملوك فعلا، فهم أكثر إنغماسا فى الملذات، ولكن غالبا فالمقصود بمُلُوكُ الأَرْضِ = الناس الاشرار الذين يستمتعون بالخطايا المحرمة. وقارن هذا بأولاد الله الذين أسماهم ملوكا وكهنة (رؤ ٦:١) فملوك الأرض هؤلاء إمتلكوا ملذات وشهوات العالم الخاطئة وظنوا أنهم إمتلكوا كل شيء، وفى الحقيقة هم إمتلكوا أوهام فالعالم باطل الأباطيل...

أما أولاد الله الملوك الحقيقيين هم إمتلكوا إرادتهم وإمتلكوا وعودا مؤكدة بميراث سماوى ، ولإيمانهم بهذا الميراث تحكموا فى شهواتهم فما عادت هذه الشهوات تستعبدهم فصاروا ملوكا أحرارا ، بل هم ككهنة قدموا أجسادهم ذبيحة حية وصلبوا أهوائهم فحصلوا على الحرية الحقيقية التى للملوك، وما عادوا عبيدا لملذات وشهوات الأرض. هم كملوك ما عاد يسيطر عليهم شيء من شهواتهم. سَكِرَ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا= فالخطية كالخمر ينتشى بها الإنسان للحظات ثم يكتشف أنها دمرت حياته.

http://coptic-treasures.com

آية (٣):- "[٣]فَمَضَى بِي بِالرُّوحِ إِلَى بَرِّيَّةٍ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ."

فَمَضَى بِي بِالرُّوحِ إِلَى بَرِّيَّةٍ = هنا يحدثنا عن مملكة الشر فى العالم ويصورها كإمرأة موجودة فى برية أى قحط روحى وجفاف وخراب، فالعالم مهما بدا أنه حافل بالملذات والخيرات إلا أنه برية قاحلة لا يُشبع النفس أو يرويها.

وقارن مع (رؤ ١:١٢) تجد أن عروس المسيح أى الكنيسة مشبهة هى الأخرى بإمرأة. وحين رآها يوحنا قال " ظهرت آية عظيمة فى السماء متسربلة بالشمس ".

جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ = الكنيسة كانت متسربلة بالرب يسوع، هو نورها ولها سماته، هى قد لبست الرب يسوع. وهى تحيا فى السماء. أما مملكة الشر فهى جالسة على الشيطان، يوجهها ويحملها ويدعمها وهو العامل فيها. وهو قرمزى، لأن الشيطان كان قتالا للناس منذ البدء (يو ٨:٤٤).

مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ = فهو يدعى الألوهية، وهو مقاوم لله ويسب ويجدف على الله.

لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ = هى سبعة ممالك كبيرة فى التاريخ، قاومت الله.

وَعَشَرَةُ قُرُونٍ = هم ١٠ ملوك يأتون فى آخر الزمان ليؤيدوا الوحش (ضد المسيح).

آية (٤):- "[٤]وَالْمَرْأَةُ كَانَتْ مُتَسَرْبِلَةً بِأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، وَمُتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلُؤْلُؤٍ، وَمَعَهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوَّةٌ رَجَاسَاتٍ وَنَجَاسَاتِ زِنَاهَا،"

الأُرْجُوانِ وَالقِرْمِزِ والذَهَبِ = هو لباس الملوك. فعروس الوحش تتزين لتخدع البسطاء وتجذبهم إلى سمومها، تتزين بالزمنيات فهى بلا جمال حقيقى، عكس الكنيسة التى تتزين بالرب يسوع نفسه (فهى متسربلة بالشمس).

مَعَهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا = تروى منه أتباعها ماء مالحا من يشرب منه يعطش، هى تقدم الملذات لتابعيها ولكنها لا تستطيع أن ترويهم.

مثال:- أغنى بلاد العالم نجد فيها الجنس مباح تماما، ولكننا نجد بها أعلى نسبة للإنتحار والأمراض النفسية. فالإنسان ليس جسدا ونفس فقط. بل الإنسان له روح وهى نفخة من الله وبهذا فهو لا يرتاح راحة حقيقية سوى بمعرفته لله وبُعده عن الخطية. فهؤلاء نسوا أن فيهم روح وظنوا أن فى إشباع أجسادهم الكفاية، لكنهم لم يشبعوا أو يرتووا، بل إنتحروا. وعلى العكس نرى رهبانا تركوا العالم وعاشوا فى البرارى دون طعام أو شراب ودون عواطف بشرية ودون ملذات حسية، لكنهم فى قمة الفرح، مملوئين سلاما، فالروح مرتوية بالله.

آية (٥):- "[٥]وَعَلَى جَبْهَتِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ:«سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ»."

وَعَلَى جَبْهَتِهَا سِرٌّ بَابِلُ = كانت العاهرات فى المجتمع الرومانى يحملن أسمائهن مكتوبة على جباههن كنوع من الدعاية لأنفسهم. وفى هذا منتهى الوقاحة وهذا ما نراه الآن فما عاد الأشرار يخجلون من زناهم ولا من شذوذهم

http://coptic-treasures.com

الجنسى بل يفتخرون به. وقوله سِرٌّ أى أن إسم بابل هو إسم رمزى لمملكة الشر فى العالم، المعاندة لله، فكما أن الكنيسة تدعى أورشليم أو صهيون بكونها مدينة الرب، هكذا صارت بابل رمزا لمدينة إبليس ورمزا للزنا الروحى والعناد مع الله.

هناك عريسين وعروستين :-

العروس الأولى هى الكنيسة ***وعريسها*** هو الرب يسوع تلتحف به

العروس الثانية هى بابل = مملكة الشر ***وعريسها*** الذى يحملها هو إبليس

أُمُّ الزَّوَانِي = أى ينبوع الرذائل.

آية (٦):- "[٦] **وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكْرَى مِنْ دَمِ الْقِدِّيسِينَ وَمِنْ دَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبْتُ لَمَّا رَأَيْتُهَا تَعَجُّبًا عَظِيمًا!**"

سَكْرَى مِنْ دَمِ الْقِدِّيسِينَ = هى إضطهدت شعب الله وقتلتهم وهذا بطريقتين :

١. من كانوا قديسيين وأغوتهم فسقطوا وهلكوا، وصارت مسئولة عن دمائهم، وهى الآن سكرى أى فرحة من دمائهم أى بسقوطهم.
٢. قتل وإضطهاد القديسيين = **وَمِنْ دَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ.**

تَعَجَّبْتُ =

١. من طول أناة الله على هذه المرأة الشريرة بابل.
٢. ممن أُغووا بغوايتها وهم عالمين بنهايتهم المؤلمة.

الآيات (٧-٨):- "[٧] **ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلاَكُ:«لِمَاذَا تَعَجَّبْتَ؟ أَنَا أَقُولُ لَكَ سِرَّ الْمَرْأَةِ وَالْوَحْشِ الْحَامِلِ لَهَا، الَّذِي لَهُ السَّبْعَةُ الرُّؤُوسِ وَالْعَشَرَةُ الْقُرُونِ: [٨] الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَ، كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلاَكِ. وَسَيَتَعَجَّبُ السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، حِينَمَا يَرَوْنَ الْوَحْشَ أَنَّهُ كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ.**"

الْوَحْشِ= هو الشيطان

كَانَ = كان له سلطان على البشر، وكان يشتكى عليهم ويأسرهم، ويأخذ نفوسهم للجحيم عند موتهم

وَلَيْسَ الآنَ = فالمسيح بصليبه قيده ألف سنة (رؤ ٢:٢٠) وما عاد له سلطان علينا بعد أن حررنا المسيح بفدائه (لو ١٠:١٧-١٩) + (كو ١٤:٢،١٥). إذاً المؤمن الآن صار له سلطان على إبليس، وليس لإبليس سلطان عليه

وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الجحيم = فى نهاية الألف سنة لابد أن يُحَّل إبليس زمانا يسيرا (رؤ ٣:٢٠) وسيكون هذا فى مدة ضد المسيح والنبى الكذاب.

وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلاَكِ = حين يطرح فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ١٠:٢٠).

http://coptic-treasures.com

سَيَتَعَجَّبُ = أولاد الله لهم سلطان على إبليس وعلى شهواتهم ويحتقرون ملذات هذا العالم. وهذا الموقف سيجعل الآخرين = **الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ** = هؤلاء سيتعجبون من هذا السلطان، فمن لا يعرف سر الصليب سيتعجب من سلطان أولاد الله.

آية (٩):- "**٩هُنَا الذِّهْنُ الَّذِي لَهُ حِكْمَةٌ! اَلسَّبْعَةُ الرُّؤُوسِ هِيَ سَبْعَةُ جِبَال عَلَيْهَا الْمَرْأَةُ جَالِسَةً.**"

اَلسَّبْعَةُ الرُّؤُوسِ هِيَ سَبْعَةُ جِبَال = هذه السبعة رؤوس هى سبعة ممالك قوية عبر التاريخ، إضطهدت شعب الله. لكن رقم ٧ هو رقم كامل. والمعنى أنه ربما نستطيع أن نحدد أسماء سبع ممالك فعلا قامت بإضطهاد شعب الله. ولكن المعنى أن شعب الله دائما مضطهد عبر العصور وفى كل مكان... "فجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهدون" (٢ تى ٣:١٢).

عَلَيْهَا الْمَرْأَةُ جَالِسَةً = أى أن هذه الممالك دعمت الشر وإضطهدت شعب الله. وسمعنا أن هناك شيطان كان مخصصا لملك فارس ليغويه على الشر (دا ١٠:١٣).

وكان إسمه رئيس مملكة فارس. ولا حظ قوته فهو قاوم جبرائيل الملاك ٢١ يوما إلى أن أتى ميخائيل لمعاونته. وتشبيه الممالك بالجبال كان لأنها راسخة وقوية كالجبال، ولكن يأتى عليها وقت وتنهار ليأتى غيرها مكانها.

آية (١٠):- "**١٠وَسَبْعَةُ مُلُوكٍ: خَمْسَةٌ سَقَطُوا، وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ، وَالآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ. وَمَتَى أَتَى يَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى قَلِيلاً.**"

سبعة ملوك خمسة سقطوا وواحد موجود = الممالك هى :-

١. ***مصر*** :- التى أذلت شعب الله وقال ملكها فرعون "من هو الرب لأسمع له.
٢. ***أشور*** :- التى سبت عشرة أسباط سنة ٧٢٢ ق.م.
٣. ***بابل*** :- التى سبت يهوذا سنة ٥٨٦ ق.م.
٤. ***فارس***:- التى عطَّل بعض ملوكها بناء الهيكل.
٥. ***اليونان*** :- أشهر ملوكها الذى إضطهد شعب الله إضطهادا عنيفا ودنس الهيكل وذبح خنزيرة عليه كان هو أنطيوخس إبيفانيوس.

ووقت الرؤيا التى رآها يوحنا اللاهوتى كان هؤلاء الملوك الخمسة قد سقطوا فهذه الرؤيا كانت فى أيام الدولة الرومانية التى قامت على أنقاض الدولة اليونانية، كما قامت كل دولة من الدول الخمسة السابقة على أنقاض من كان موجودا قبلها.

٦. ***الرومان*** :- هؤلاء من قيل عنهم وواحد موجود فالرؤيا كانت أيامهم.

والرومان كان لهم ١٠ ملوك إضطهدوا المسيحية بعنف.

٧. **والآخر لم يأتى بعد ومتى أتى ينبغى أن يبقى قليلا** = على أنقاض المملكة الرومانية قام ملك آخر، غالبا هو حكم الملوك الآريوسيين الذين أنكروا ألوهية السيد المسيح وإضطهدوا الكنيسة إضطهادا عنيفا،

http://coptic-treasures.com

وهذا الإضطهاد سيستمر فترة طويلة. وهو مستمر للآن فى هرطقات مثل شهود يهوه والأدفنتست (هؤلاء المسيح فى نظرهم ليس هو يهوه) .

آية (١١):- "[١١]وَالْوَحْشُ الَّذِي كَانَ وَلَيْسَ الآنَ فَهُوَ ثَامِنٌ، وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ، وَيَمْضِي إِلَى الْهَلاَكِ."

المملكة الثامنة هى مملكة الوحش الذى يدعمه إبليس = الَّذِي كَانَ وَلَيْسَ الآنَ وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ = الوحش سوف يعطيه الشيطان الَّذِي كَانَ وَلَيْسَ الآنَ كل قدرته وعرشه بعد أن يُحَّلْ من سجنه (رؤ١٣ : ٢ + رؤ٢٠ : ٣) . الشيطان كان له سلطان وقيَّدَه المسيح بصليبه = وليس الآن ، ولكنه سيحل فى نهاية الزمان ويعطى كل سلطانه للوحش، والشيطان سيحرك الوحش كما كان يحرك السبعة. ولكن ذكره وحده فيه إشارة إلى أن إضطهاده للكنيسة سيكون أعنف وبصورة لم تحدث مع السبع الممالك الأخرى.

وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ = هو خارج من إحدى هذه الممالك العالمية ، أى البحر . وهو لذلك مُسَمَّى وحش البحر .

آية (١٢):- "[١٢]وَالْعَشَرَةُ الْقُرُونِ الَّتِي رَأَيْتَ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ لَمْ يَأْخُذُوا مُلْكًا بَعْدُ، لكِنَّهُمْ يَأْخُذُونَ سُلْطَانَهُمْ كَمُلُوكٍ سَاعَةً وَاحِدَةً مَعَ الْوَحْشِ."

سيقوم عَشَرَةُ مُلُوكٍ أيام الوحش ليدعموه.

سَاعَةً وَاحِدَةً = أى مدة قليلة، فلقد إقتربت الأيام.

آية (١٣):- "[١٣]هؤُلاَءِ لَهُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ، وَيُعْطُونَ الْوَحْشَ قُدْرَتَهُمْ وَسُلْطَانَهُمْ."

لَهُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ = أى يعقدون حلفا مشتركا سياسيا وعسكريا.

وَيُعْطُونَ الْوَحْشَ قُدْرَتَهُمْ = يساندون الوحش عسكريا، ويقاوم الجميع الكنيسة.

آية (١٤):- "[١٤]هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ»."

من المؤكد أن النصرة ستكون للمسيح ولكنيسته، فالمسيح يحارب لأجلها ولن يتركها للنهاية... ولكن كيف يغلب الحمل هؤلاء المتحالفين ضد كنيسته؟.

هذا ما سيشرحه فى الآيات القادمة.

الآيات (١٥-١٨):- "[١٥]ثُمَّ قَالَ لِيَ:«الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ الزَّانِيَةُ جَالِسَةٌ، هِيَ شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَمٌ وَأَلْسِنَةٌ. [١٦]وَأَمَّا الْعَشَرَةُ الْقُرُونِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى الْوَحْشِ فَهؤُلاَءِ سَيُبْغِضُونَ الزَّانِيَةَ، وَسَيَجْعَلُونَهَا خَرِبَةً وَعُرْيَانَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. [١٧]لأَنَّ اللهَ وَضَعَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَصْنَعُوا رَأْيَهُ، وَأَنْ يَصْنَعُوا رَأْيًا وَاحِدًا، وَيُعْطُوا الْوَحْشَ مُلْكَهُمْ حَتَّى تُكْمَلَ أَقْوَالُ اللهِ. [١٨]وَالْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَيْتَ هِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا مُلْكٌ عَلَى مُلُوكِ الأَرْضِ»."

http://coptic-treasures.com

هؤلاء الملوك العشرة تصوروا أن تحالفهم مع ضد المسيح سيكون سببا فى زيادة غناهم ومجدهم ولكنهم سيدخلون حروبا مدمرة تخرب مدنهم. **سَيَجْعَلُونَهَا خَرِبَةً وَعُرْيَانَةً**= ولاحظ أن هذا بسماح من الله ضابط الكل. **اللهَ وَضَعَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَصْنَعُوا رَأْيَهُ** = الله سيترك الشر يفسد نفسه بنفسه. **يَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ**= إشارة لشدة التدمير الذى سيحل بهذه الممالك. ولاحظ أن كل ما يفعلونه سيكون لحساب المسيح وكنيسته، حتى وإن كانوا يفعلونه بدوافع شخصية. **وَيُعْطُوا الْوَحْشَ مُلْكَهُمْ** = هم تضامنوا مع الوحش وسخروا له كل قدراتهم العسكرية. وكان تضامنهم مع الوحش سبب خرابهم.

الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ =

٨. قد تكون بابل مملكة الشر فى العالم.

٩. وقد تكون أورشليم التى بوجود الوحش فيها خضع لها ملوك العالم = **لَهَا مُلْكٌ عَلَى مُلُوكِ الأَرْضِ**.

مقارنة:

قيل عن المرأة المتسربلة بالشمس أن المرأة هربت إلى البرية حيث لها موضع معد من الله لكى يعولوها . ويقصد بالبرية أنه مكان معلوم ومعد من الله. أما هذه المرأة الشريرة بابل فهى فى برية وبدون (ال) التعريف فالمقصود بها كل مكان فى هذا العالم يحيا فى الخطية. والخطية خراب ودمار وتيه كما سنرى فى الإصحاح القادم.

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح الثامن عشر)	عودة للجدول

هذا الإصحاح نرى فيه سقوط بابل عروس الشيطان وخرابها النهائى. والله يظهر هذا لشعبه حتى لا يشتركوا فى خطاياها. وهذه الصورة رأيناها من قبل فى سفر (إشعياء٢١:١-٩ + ١٣:١-٢٢ + ٤٧:١-١٥).
بل نجد أن الله يطلب من أولاده أن يخرجوا منها حتى يستطيع أن يضربها كما تستحق. وهذه الصورة رأيناها أيضا فى سفر (إشعياء٤٨:٢٠ + ٥٢:١١). وذلك كما أخرج الملاكان لوط وبنتيه ليحرقا سدوم وعمورة .
ولقد تم هذا حرفيا وخربت بابل بيد الفرس أولا ثم صارت خرابا تماما وعاد شعب الرب منها ليعيش فى أورشليم.
وطلب الرب الآن لا أن نعتزل العالم ونحيا فى الصحراء، بل أن نحيا فى العالم، على أن لا نشترك فى شر العالم، كقول السيد المسيح "لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير" (يو١٧:١٥) ومن يفعل ويعتزل الشر ينجو من الضربات الموجهة لأشرار العالم أى بابل.

آية (١):- "[1]ثُمَّ بَعْدَ هذَا رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ. وَاسْتَنَارَتِ الأَرْضُ مِنْ بَهَائِهِ."
ثُمَّ بَعْدَ هذَا = ما سبق ورآه يوحنا كان ضربات موجهة للأشرار، ولكننا هنا أمام خراب نهائى، لا تقوم بعده قائمة لبابل أى مملكة الشر فى العالم.
لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ = فالسماء مصدر كل السلطات لذلك قال نازلا من السماء.
وَاسْتَنَارَتِ الأَرْضُ مِنْ قوته = فمقاصد الله كلها بهاء ونور وخير حتى لو كانت دمار للشر والأشرار، فهذا الخراب لبابل يعتبر تطهيرا للكون.

الآيات (٢-٣):- "[2]وَصَرَخَ بِشِدَّةٍ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً:«سَقَطَتْ! سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ! وَصَارَتْ مَسْكَنًا لِشَيَاطِينَ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ وَمَمْقُوتٍ، [3]لأَنَّهُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا قَدْ شَرِبَ جَمِيعُ الأُمَمِ، وَمُلُوكُ الأَرْضِ زَنَوْا مَعَهَا، وَتُجَّارُ الأَرْضِ اسْتَغْنَوْا مِنْ وَفْرَةِ نَعِيمِهَا»."
بِصَوْتٍ عَظِيمٍ = إشارة لرعب الدينونة وتأكيدا للحسم الإلهى.
سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ = جاء الفعل سقطت فى صيغة الماضى. وهو ما يسمى بالماضى النبوى، أى هذه هى طريقة الأنبياء فى إستخدام صيغة الماضى إشارة لحتمية سقوطها. وأيضا التكرار سقطت يفيد نفس الشيء. ولذلك نفهم مما يأتى بعد ذلك أنها مازالت لم تسقط بدليل أنه فى (آية ٤) يطلب الخروج منها . ونلاحظ أن بابل ستصير خرابا تماما وتسكنها الطيور النجسة التى تسكن الخرائب كالبوم والوطواط . وهذا رمز لأن الشياطين تسكن الإنسان الذى إستعبد للخطية وصار خرابا. أما الله فحين يسكن فى إنسان فهو يحوله إلى هيكل حى.

http://coptic-treasures.com

مَسْكَنًا لِشَيَاطِينَ = قد يقصد خطاة البشر، فقد قيل عن اليهود مجمع الشيطان (رؤ٣:٩) فالأشرار عبارة عن خرائب يسكنها الشياطين ويعيشون فى خراب. عكس أولاد الله فهم هياكل حية لله يحبون السكن فى كنيسة الله، ولا يرتاحون سوى بجوار الله.

وخراب بابل إشارة لخرابها على الأرض وهلاك سكانها فى الأبدية. ونلاحظ أن السبب الأساسى للخراب هو خطايا الزنا = **خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا**. والإنغماس فى الملذات = **اسْتَغْنَوْا مِنْ وَفْرَةِ نَعِيمِهَا**. هؤلاء لم يكن يعنيهم سوى ملذاتهم وشهواتهم وعبادة المال. وظنوا أنهم حين يغترفوا من كل هذا فهم صاروا ملوكا وأسماهم ملوك الأرض (راجع تفسير رؤ٢:١) وأطلق على من يتاجر فى هذه **تُجَّارُ الأَرْضِ** = التجارة ليست خطية لكن هؤلاء كانوا يتاجرون فى الملذات ليسهلوا أمور الخطايا والنجاسة لملوك الأرض. وكل هؤلاء نسوا أن هذا العالم باطل وله نهاية.

مَحْرَسًا= سجنا للأرواح النجسة ومكان أَسْرْ لها .

الآيات (٤-٥):- "[٤]ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِئَلاَّ تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا. [٥]لأَنَّ خَطَايَاهَا لَحِقَتِ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللهُ آثَامَهَا."

الخروج من بابل له تفسيران:-

١. الأول روحى :- الله يحذر شعبه حتى ينفصل عن شرور هذا العالم، وبالتالى لا يصاب من الضربات الموجهة للأشرار (بابل).
٢. الثانى هو هروب فعلى إلى البرية حيث تُعال الكنيسة مدة ظهور الوحش. ولكن متى نهرب وإلى أين؟ هذا لن نفهمه الآن بل فى وقته. وهذا معنى قول السيد " متى نظرتم رجسة الخراب... إهربوا للجبال " (مت ٢٤:١٥).

تَذَكَّرَ اللهُ آثَامَهَا= ليس أنه كان ناسيا بل هو قرر مجازاتها.

لَحِقَتِ السَّمَاءَ = خطاياهم زادت وإرتفعت لدرجة أن الله ما عاد يصبر على هذا التحدى وهذه النجاسات .

آية (٦):- "[٦]جَازُوهَا كَمَا هِيَ أَيْضًا جَازَتْكُمْ، وَضَاعِفُوا لَهَا ضِعْفًا نَظِيرَ أَعْمَالِهَا. فِي الْكَأْسِ الَّتِي مَزَجَتْ فِيهَا امْزُجُوا لَهَا ضِعْفًا."

جَازُوهَا = بحسب التفسيرين السابقين، يصبح هناك تفسيرين لهذه أيضا:-

١. برفض الكنيسة لشرور العالم ستكون ديانة لهذا العالم وشاهدة عليه يوم الدين فهى لها نفس ظروف الأشرار وإمكانياتهم لكنها رفضت الشر وهم قبلوه وسقطوا.
٢. حين تهرب الكنيسة للبرية مدة ال ١٢٦٠ يوما (رؤ١٢:٦). يكون متاحا إنزال الغضب على بابل، كما أخرج الملاك لوط وعائلته ليتسنى له إحراق سدوم وعمورة ونلاحظ أن الله سيجازى بابل ضعف ما أذاقت شعبه من آلام.

http://coptic-treasures.com

الآيات (٧-٨):- "[٧]**بِقَدْرِ مَا مَجَّدَتْ نَفْسَهَا وَتَنَعَّمَتْ، بِقَدْرِ ذلِكَ أَعْطُوهَا عَذَابًا وَحُزْنًا. لأَنَّهَا تَقُولُ فِي قَلْبِهَا: أَنَا جَالِسَةٌ مَلِكَةً، وَلَسْتُ أَرْمَلَةً، وَلَنْ أَرَى حَزَنًا. [٨]مِنْ أَجْلِ ذلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ سَتَأْتِي ضَرَبَاتُهَا: مَوْتٌ وَحُزْنٌ وَجُوعٌ، وَتَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ الَّذِي يَدِينُهَا قَوِيٌّ.**"

مَجَّدَتْ نَفْسَهَا = سبب مجازاتها أنها طلبت مجدها الذاتى ولم تطلب مجد الله.

طلبت النعيم الأرضى واللذة الزمنية ولم تبحث عن السعادة الأبدية. ولاحظ أن بابل تمجد نفسها، أما الكنيسة فيمجدها الله، بأن يحل فى وسطها مجدا لها (زك٢:٥).

وَلَنْ أَرَى حَزَنًا = هى لم تؤمن بكلام الكتاب المقدس أن هناك عذاب معد للأشرار، ولم تصدق أن هناك يوم للدينونة (٢بط٣:٣،٤) فما تناله هو ثمرة طبيعية لأعمالها، فهى نسيت أننا غرباء على الأرض وسيأتى يوم نترك فيه هذه الأرض. وهذه حيلة الشيطان الأساسية أنه يدعو النفس لأن تنسى أن لهذه الحياة نهاية وسيأتى يوما للحساب. ويدعو أيضا النفس لأن تفكر فى اللحظة الحاضرة، وكيف تستمتع بها.

أَنَا جَالِسَةٌ = مستقرة لن يقدر أحد أن يحرمنى مما أتمتع به.

لَسْتُ أَرْمَلَةً= لست حزينة فالأرامل حزانى وكان الرد على ذلك.... ستأتى ضرباتها موت وحزن.

الآيات (٩-١٠):- "[٩]**«وَسَيَبْكِي وَيَنُوحُ عَلَيْهَا مُلُوكُ الأَرْضِ، الَّذِينَ زَنَوْا وَتَنَعَّمُوا مَعَهَا، حِينَمَا يَنْظُرُونَ دُخَانَ حَرِيقِهَا، [١٠]وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ لأَجْلِ خَوْفِ عَذَابِهَا، قَائِلِينَ: وَيْلٌ! وَيْلٌ! الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ بَابِلُ! الْمَدِينَةُ الْقَوِيَّةُ! لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ جَاءَتْ دَيْنُونَتُكِ.**"

سَيَبْكِي وَيَنُوحُ عَلَيْهَا مُلُوكُ الأَرْضِ= وياليتهم بكوا على خطاياهم. هؤلاء الذين كانوا يستمتعون بشهواتها وملذاتها سينوحون عليها إذ فقدوا السبب الوحيد والمصدر الوحيد للذاتهم.

وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ = إشارة إلى شدة ما أصابها ولفزع الواقفين مما حدث وربما يكون ما أشير له هنا هو صورة إستعارية، إذ حينما تهلك بابل سيهلك معها سكانها، ولكن ربما يهلك مكان ويظل هناك بعض الأحياء من الأشرار ، وينطبق هذا عليهم حرفيا. وقارن فرحة الأشرار بهلاك النبيين وإرسالهم هدايا (رؤ ١١) مع حزنهم على بابل.

الآيات (١١-١٤):- "[١١]**وَيَبْكِي تُجَّارُ الأَرْضِ وَيَنُوحُونَ عَلَيْهَا، لأَنَّ بَضَائِعَهُمْ لاَ يَشْتَرِيهَا أَحَدٌ فِي مَا بَعْدُ، [١٢]بَضَائِعَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْبَزِّ وَالأُرْجُوانِ وَالْحَرِيرِ وَالْقِرْمِزِ، وَكُلَّ عُودٍ ثِينِيٍّ، وَكُلَّ إِنَاءٍ مِنَ الْعَاجِ، وَكُلَّ إِنَاءٍ مِنْ أَثْمَنِ الْخَشَبِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْمَرْمَرِ، [١٣]وَقِرْفَةً وَبَخُورًا وَطِيبًا وَلُبَانًا وَخَمْرًا وَزَيْتًا وَسَمِيذًا وَحِنْطَةً وَبَهَائِمَ وَغَنَمًا وَخَيْلاً، وَمَرْكَبَاتٍ، وَأَجْسَادًا، وَنُفُوسَ النَّاسِ. [١٤]وَذَهَبَ عَنْكِ جَنَى شَهْوَةِ نَفْسِكِ، وَذَهَبَ عَنْكِ كُلُّ مَا هُوَ مُشْحِمٌ وَبَهِيٌّ، وَلَنْ تَجِدِيهِ فِي مَا بَعْدُ.**"

الله خلق العالم لنحيا بما على الأرض، ليكون وسيلة حياة وليس هدفا فى حد ذاته. ونجد العالم الآن وقد صار هدفا، ويريد الناس أن يكتنزوا ما أمكنهم من كل ما فيه من أموال وخيرات. الناس الآن يطلبون ما يسمى تعظم

http://coptic-treasures.com

المعيشة (١يو٢:١٦) أما بولس الرسول فيقول "إن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما" (١تى٦:٨). ويقول "أن محبة المال أصل لكل الشرور" (١تى٦:١٠). ونلاحظ أن يوحنا أورد قائمة بما يتاجر به الناس فى هذا العالم، أو ما يشغلهم أو ما هم مهتمين بالحصول عليه.

ذَّهَبٍ وَفِضَّةٍ... الْقِرْمِزِ= هذه تستعمل فى الزينة (وإستعملته المرأة الزانية رؤ١٧:٤)

عُودٍ ثِينِيٍّ... الْمَرْمَرِ = هذا لزينة البيوت الفاخرة والأثاثات الفاخرة.

قِرْفَةً.... وَلُبَانًا = هذه للروائح العطرة.

خَمْرً وَزَيْت... وَغَنَمً= هذه عن المأكولات الفخمة.

خَيْلاً وَمَرْكَبَاتٍ= هذه للعظمة والخيلاء (هذه كالسيارات الآن).

وَأَجْسَادًا = هى تجارة الجنس واللذة المحرمة.

وَنُفُوسَ = هى تجارة الهراطقة الذين يغوون البسطاء ليتركوا إيمانهم الصحيح وكنيستهم.

وكون أن**الأَجْسَادَ وَالنُّفُوسَ** أتت فى آخر القائمة فهذا يعنى أنها أصبحت فى ذلك الزمان أرخص شىء.

ومعنى هذه القائمة أن الناس ما عادت تهتم سوى بأن تأكل أفخر شىء وتلبس أفخم شىء وتتزين وتزين بيوتها، تهتم بالموضة وبالجنس. وهؤلاء ماذا سيعملون حينما يخرب هذا العالم، وتبطل هذه التجارة = **بَضَائِعَهُمْ لاَ يَشْتَرِيهَا أَحَدٌ**. فملوك الأرض هم من يسعوا لإمتلاك كل هذا وتجار الأرض هم من يتاجروا بهذه الأشياء. وكلاهما ملوك الأرض وتجار الأرض كان كل همهم مكسبهم وأموالهم، كانوا يسعون وراء محبة الفضة ناسين الله تماما، فصارت أموالهم إلههم. صار العالم هدفا وليس وسيلة. وحينما تخرب بابل لن يجد كل هؤلاء سوى الندم = **وَيَبْكِي كل تُجَّارُ الأَرْضِ**. ونجد أن حجى النبى أشار لمثل هذا حينما قال " هل الوقت لكم أن تسكنوا فى بيوتكم المغشاة وهذا البيت (بيت الرب) خراب (حج ١:٤) " وهذا يعنى بالنسبة لحجى النبى أن هؤلاء الناس إهتموا بزينة بيوتهم وتركوا هيكل الرب خرابا ولم يهتموا ببنائه.

كُلَّ عُودٍ ثِينِيٍّ= هناك إحتمالين أو رأيين أن هذا خشب من نوع قَيِّم كالأبنوس والصندل أو أنه خشب حينما يحترق تنتج عنه رائحة طيبة.

ولنفهم أن الأكل والتجارة فى هذه المأكولات ليست خطية، ولكن من كانت آلهتهم بطونهم، لا يسعون سوى للأكل باحثين عن أطيب وأفخم المأكولات،هؤلاء سيبكون إذ يذهب عنهم هذا (رو١٦:١٨) + (فى٣:١٩) أما بولس الرسول فعلمنا أن نحيا هكذا " تعلمت أن أكون مكتفيا بما أنا فيه ، أعرف أن أتضع وأعرف أيضا أن أستفضل.. تدربت أن أشبع وأن أجوع وأن أستفضل وأن أنقص" (فى٤:١١،١٢)

فى اليوم الأخير لن ينفع إلا ما كنزناه من كنوز فى السماء، فلن يكون بعد إشباع للذات ولا للبطن ولا للأبهة والأمجاد الزمنية. ولمن إكتفى بمثل تجارة العالم هذه، أين سيذهب ؟؟ هو يبكى إذ **ذَهَبَ عَنه كُلُّ مَا هُوَ مُشْحِمٌ وَبَهِيٌّ**= أى كل ما ظنه مشحم وبهى. أما أولاد الله فلا يشبعهم سوى التلذذ بالروحيات، لا يشبعهم سوى الله. وسوف يجدون الله مصدر فرحهم فى السماء، أما من لم يتذوق السمائيات فى حياته على الأرض فسيبكى وينوح حين تخرب الأرض بما فيها.

http://coptic-treasures.com

الآيات (١٥-١٦):- "[١٥]تُجَّارُ هذِهِ الأَشْيَاءِ الَّذِينَ اسْتَغْنَوْا مِنْهَا، سَيَقِفُونَ مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ أَجْلِ خَوْفِ عَذَابِهَا، يَبْكُونَ وَيَنُوحُونَ، [١٦]وَيَقُولُونَ: وَيْلٌ! وَيْلٌ! الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُتَسَرْبِلَةُ بِبَزّ وَأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، وَالْمُتَحَلِّيَةُ بِذَهَبٍ وَحَجَرٍ كَرِيمٍ وَلُؤْلُؤٍ!"

الأشرار هنا يتأملون فى حبيبتهم بابل التى خربت ويندمون على جمالها السابق الذى خرب. ينوحون بلا رجاء وبلا أمل.

الآيات (١٧-١٨):- "[١٧]لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ خَرِبَ غِنىً مِثْلُ هذَا. وَكُلُّ رُبَّانٍ، وَكُلُّ الْجَمَاعَةِ فِي السُّفُنِ، وَالْمَلاَّحُونَ وَجَمِيعُ عُمَّالِ الْبَحْرِ، وَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، [١٨]وَصَرَخُوا إِذْ نَظَرُوا دُخَانَ حَرِيقِهَا، قَائِلِينَ: أَيَّةُ مَدِينَةٍ مِثْلُ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟ "

وَكُلُّ رُبَّانٍ وَكُلُّ الْجَمَاعَةِ فِي السُّفُنِ وَالْمَلاَّحُونَ = إذا كان العالم هو البحر، فالربان وكل الملاحون وجميع عمال البحر هم الذين يساعدون فى عملية التجارة. والمعنى أن كل من ساعد على الشر سيندم فى هذا اليوم حين تحترق بابل.

آية (١٩):- "[١٩]وَأَلْقَوْا تُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَصَرَخُوا بَاكِينَ وَنَائِحِينَ قَائِلِينَ: وَيْلٌ! وَيْلٌ! الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، الَّتِي فِيهَا اسْتَغْنَى جَمِيعُ الَّذِينَ لَهُمْ سُفُنٌ فِي الْبَحْرِ مِنْ نَفَائِسِهَا! لأَنَّهَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ خَرِبَتْ!"

الْبَحْرِ هو العالم والبحارة هم جماعة الوسطاء الذين يساعدون الناس على شرهم، وهؤلاء سيبكون على ما كانوا يحسبونه مصدر غناهم وسعادتهم فصار لهم موضوع شقاء وهلاك وضيق وندم بلا فائدة.

آية (٢٠):- "[٢٠]اِفْرَحِي لَهَا أَيَّتُهَا السَّمَاءُ وَالرُّسُلُ الْقِدِّيسُونَ وَالأَنْبِيَاءُ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَانَهَا دَيْنُونَتَكُمْ»."

اِفْرَحِي لَهَا أَيَّتُهَا السَّمَاءُ = لقد إشتهى السمائيون وطلبوا أن تأتى هذه الساعة ليتمجد الله ويظهر عدله (رؤ٦:٩) وَالرُّسُلُ الْقِدِّيسُونَ وَالأَنْبِيَاءُ = الذين طالما تنبأوا وأنذروا بهذا الخراب، وها قد ثبت صدق نبواتهم. وظهر عدل وصدق وقداسة الله الرافض للشر.

قَدْ دَانَهَا دَيْنُونَتَكُمْ = بقدر ما عذبتكم يا أولاد الله بقدر ما سيدينها الله.

آية (٢١):- "[٢١]وَرَفَعَ مَلاَكٌ وَاحِدٌ قَوِيٌّ حَجَرًا كَرَحىً عَظِيمَةٍ، وَرَمَاهُ فِي الْبَحْرِ قَائِلاً:«هكَذَا بِدَفْعٍ سَتُرْمَى بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، وَلَنْ تُوجَدَ فِي مَا بَعْدُ."

عمل رمزى يشير لأن سقوط بابل سيكون بدفعة واحدة، وهذا العمل الرمزى قام به أرميا من قبل (إر ٥١:٦٣،٦٤).

الآيات (٢٢-٢٤):- "[22]وَصَوْتُ الضَّارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ وَالْمُغَنِّينَ وَالْمُزَمِّرِينَ وَالنَّافِخِينَ بِالْبُوقِ، لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. وَكُلُّ صَانِعٍ صِنَاعَةً لَنْ يُوجَدَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. وَصَوْتُ رَحىً لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. [23]وَنُورُ سِرَاجٍ لَنْ يُضِيءَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. وَصَوْتُ عَرِيسٍ وَعَرُوسٍ لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. لأَنَّ تُجَّارَكِ كَانُوا عُظَمَاءَ الأَرْضِ. إِذْ بِسِحْرِكِ ضَلَّتْ جَمِيعُ الأُمَمِ. [24]وَفِيهَا وُجِدَ دَمُ أَنْبِيَاءَ وَقِدِّيسِينَ، وَجَمِيعِ مَنْ قُتِلَ عَلَى الأَرْضِ»."

صورة للخراب التام. إذ سيختفى صوت اللهو بل صوت الصناعات، بل الحياة عموما، فلا حياة بدون خبز = **صَوْتُ رَحىً لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ.**

وتصير فى ظلمة تامة = **نُورُ سِرَاجٍ لَنْ يُضِيءَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ**. وقارن هذا بما ستكون عليه أورشليم السمائية أى الكنيسة المنتصرة فى السماء، فهى كعروس مزينة لرجلها، والله يسكن معهم، وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم، بلا حزن وبلا وجع (رؤ ٢١:٢-٤) بل لن يحتاجوا إلى سراج أو نور شمس لأن الرب الإله ينير عليهم (رؤ ٢٢:٥). والسبب أنها أضلت كثيرين = **بِسِحْرِكِ ضَلَّتْ جَمِيعُ الأُمَمِ**. وطالما إستشهد فيها قديسيين = **فِيهَا وُجِدَ دَمُ أَنْبِيَاءَ وَقِدِّيسِينَ.**

ملحوظة:

قارن (أية ٩) مع(أية ٢٠) فخراب الشر فى العالم هو سبب لحزن الأشرار الذين كانوا يتمتعون بالخطية فيه، وهو فى نفس الوقت فرح للسمائيين لأن عدل الله وقداسته يظهران فى خراب بابل الزانية العظيمة.

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح التاسع عشر)	عودة للجدول

الآيات (١-٣):- "[١]وَبَعْدَ هذَا سَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ قَائِلاً:«هَلِّلُويَا! الْخَلاَصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلهِنَا، [٢]لأَنَّ أَحْكَامَهُ حَق وَعَادِلَةٌ، إِذْ قَدْ دَانَ الزَّانِيَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَفْسَدَتِ الأَرْضَ بِزِنَاهَا، وَانْتَقَمَ لِدَمِ عَبِيدِهِ مِنْ يَدِهَا». [٣]وَقَالُوا ثَانِيَةً:«هَلِّلُويَا! وَدُخَانُهَا يَصْعَدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ»."

بعد ما أعلن السفر عن سقوط بابل، ودعوة يوحنا للسمائيين أن يفرحوا (رؤ١٨:٢٠) بسقوط دولة الشر، نرى هنا إستجابة السمائيين وفرحتهم.

هَلِّلُويَا = هى كلمة من مقطعين العبرية...... هلليل = سبحوا. ياه = يهوه.

أى سبحوا الرب وإحمدوه ونلاحظ أن التسبيح هو سمة السماء، لذلك نجد سفر الرؤيا مملوءا من التسابيح تعبيرا عن حالة الفرح فى السماء. وسر فرح السمائيين أن الله أعلن عدله بإدانة بابل الزانية العظيمة. التى أفسدت الأرض. وذلك بتشجيعها على الإنحراف. ولنلاحظ أن السمائيين لا يفرحون بالإنتقام بل بإنتزاع الشر وظهور عدل الله وقداسته .

الْخَلاَصُ لإلهِنَا = هو صانع خلاصا. الْقُدْرَةُ لإلهِنَا= هو له كل القدرة.

دُخَانُهَا يَصْعَدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ= أى أن عذابها مستمر للأبد. فالدخان لا يصعد إلا لو كان هناك شىء يحترق.

الآيات (٤-٦):- "[٤]وَخَرَّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتِ وَسَجَدُوا للهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ قَائِلِينَ:«آمِينَ! هَلِّلُويَا!». [٥]وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتٌ قَائِلاً:«سَبِّحُوا لإِلهِنَا يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، الْخَائِفِيهِ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ!». [٦]وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً:«هَلِّلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ."

المسيح بفدائه وَحَّد السمائيين مع الأرضيين وجعل الإثنين واحدا (أف ١١:١٠) لذلك هنا تسبيح الطغمات الملائكية مع الكنيسة المنتصرة جنبا إلى جنب.

وَخَرَّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا (صحتها قسيسا).

وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتِ = هؤلاء الملائكة فى فرح يسبحون لأجل المجد الذى نالته الكنيسة ولأجل دينونة الأشرار.

آمِينَ = فليكن هكذا .

وَسَجَدُوا للهِ = السجود ليس فقط للتوبة والإنسحاق بل السجود هو وسيلة للعبادة والإقتراب لله بصورة صحيحة فيها خشوع، والخشوع والإقتراب لله بصورة صحيحة يجلب الفرح لذلك نجد أن حتى السمائيون يسجدون.

الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ = هو نداء للكل بغض النظر عن مراكزهم.

خَرَجَ صَوْتٌ مِنَ الْعَرْشِ.. سَبِّحُوا = الأمر بالتسبيح صادر من العرش لأن هو تعبير عن الفرح، وفى التسبيح لذة وفرح وتعزية، وهذا ما يريده الله للسمائيين أن يفرحوا، ويفرحوا لمجد إخوتهم المنتظر. كون أن صوت يخرج من العرش قائلا **سَبِّحُوا** = هذا معناه.. هيا إفرحوا لقد إنتهت أيام الآلام والحروب والضيقات والتجارب.

الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ = بأن أعلن سيطرته وحكمه على الأشرار.

كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ= أى عدد غفير وشعوب كثيرة جدا لا حصر لها.

آية (٧) :- "[٧]لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا."

عبر الكتاب المقدس نسمع عن المسيح عريس الكنيسة (مز٤٥:١٣) + (إش٥٤:٥) + (حز١٦:٧-١٤) + (هو٢:١٦) + (مت٩:١٥) + (مت٢٢:٢-١٠) + (مت٢٥:١-١٠) + (يو٣:٢٩) + (٢كو١١:٢) + (أف٥:٣٢). والمسيح مشبه بعريس لكنيسته أى متكفل بها وبكل ما تحتاجه من مأكل ومشرب وملبس، وهو يغنيها بأفضاله ويشبعها ببركاته الروحية والجسدية ويلتزم بحمايتها ويملأها فرحا وسرورا وعزاء أما العروس فهى ملتزمة بالخضوع لعريسها وطاعته والإخلاص له حتى الموت ونلاحظ فى الأيات السابقة ثلاث مراحل لهذا العرس:-

١. ***الخطبة*** = كما ورد فى (٢كو١١:٢) وهى بداية الدعوة للإيمان.
٢. **العروس** = كما ورد فى كثير من الأيات، وهى علاقة المؤمن بالمسيح بعد أن أعلن إيمانه وإعتمد وصار متحدا بعريسه المسيح.
٣. **الإمرأة** = وهذه وردت فى سفر الرؤيا فقط كما فى هذه الآية، علامة على كمال الإتحاد فى السماء، والعرس قد تم والزوجة صارت فى حضن زوجها وللأبد. هذا ما قصده المسيح حين قال " لا أشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حينما اشربه معكم جديدا فى ملكوت ابى " (مت ٢٦ : ٢٩) ، "وسيُكمَل فى ملكوت الله" (لو٢٢ : ١٦) ، وهذا يعنى كمال الاتحاد فى السماء إذ لا خطية فى السماء .

امْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا= كيف تهيىء الكنيسة نفسها؟ بالإخلاص والخضوع ولكن الله هو الذى يعطى البر.

آية (٨):- "[٨]وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ»."

بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا = **الْبَزَّ** هو الكتان الأبيض إشارة للبر والنقاوة والقداسة التى يعطيها المسيح لكنيسته، فهو غسلنا بدمه وبررنا فبيض ثيابنا. واللبس الأبيض هو لبس العرايس يوم فرحهم. ولقد حصلنا على هذا الثوب الأبيض يوم المعمودية ولكننا كنا نلوثه كل يوم بخطايانا، ثم بالتوبة والإعتراف والتناول كنا نبيضه، ولكننا فى الأبدية سنلبس هذه الثياب البيض للأبد، أى سيكون لنا بر المسيح للأبد وسنتزين بفضائل المسيح، سنلبس المسيح للأبد، وسيتغير شكل جسد تواضعنا إلى صورة جسد مجده (فى٣:٢١). وهذا هو معنى **تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ** = الله قدم لهم التبرير

أى الفضائل التى يعطيها الله للقديسين. ولكن هذا لمن يجاهد على الأرض.

http://coptic-treasures.com

وقارن كل هذا مع المرأة الزانية (إصحاح ١٧) فنجدها تحاول أن تتزين لأنها لا تملك البز ولا البراءة ، بل شكلها قبيح وتحاول أن تخفيه بهذه الزينة الخارجية.

آية (٩):- "[٩] وَقَالَ لِيَ:«اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ!». وَقَالَ:«هذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللهِ الصَّادِقَةُ»."

إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ = من فتح باب قلبه ليدخل المسيح إليه ***ويتعشى معه*** وهو مازال على الأرض (رؤ٣:٢٠) أى كانت له علاقة حب وتعزية مع المسيح على الأرض، فهذا قد غلب. ومن يغلب يكون مدعوا لهذا الحفل، حفل العشاء السمائى ، وهذا معنى ***وهو معى*** (رؤ ٣: ٢٠) . وسمى عشاء ربما لأنه فى نهاية نهار الحياة الزمنية بشمس تجاربها، وفى نهاية عمل النهار يأخذ الأجير أجرته ويذهب ليرتاح. إذاً هو عشاء لأنه يشير للراحة والأجرة. ونلاحظ أنه فى أثناء العشاء الربانى يوم قدم السيد المسيح جسده ودمه لتلاميذه، قال لهم "إنى لا أشرب من الآن من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديدا فى ملكوت أبى" (مت٢٦:٢٩) والشرب من نتاج الكرمة جديدا فى الملكوت هو عشاء عرس الخروف، هو إتحاد بين العريس وعروسه على مستوى جديد لم تعرفه العروس على الأرض. وقارن مع عشاء عرس إبن الملك (مت٢٢:٢-١٤) فالعشاء هو لمن إستمر لابسا ثيابه البيضاء التى أخذها بالمعمودية.

آية (١٠):- "[١٠] فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ:«انْظُرْ! لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ للهِ! فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ»."

كان هناك ملاك مصاحب ليوحنا ويكلمه ويشرح له، وظنه يوحنا أنه هو المسيح. ولنلاحظ أن هناك سبب لهذا الخطأ، فيوحنا شاهد المسيح فى هذه الرؤيا مرارا فلماذا الخطأ ؟ هذا راجع للشبه الشديد بين المسيح وبين الملائكة فى المجد والعظمة، بل نحن سيكون لنا هذه الأجساد الممجدة التى بها نتشابه مع الرب يسوع ونصير مثله (١يو٣:٢) فالمسيح وحد السمائيين مع الأرضيين. والملاك رفض أن يسجد له يوحنا على أنه المسيح، أى رفض سجود العبادة. ولكننا نسجد أمام البابا البطريرك والأساقفة وأجساد القديسين ليس سجودا للعبادة بل للإحترام والولاء كما سجد يعقوب لعيسو وسجد إبراهيم أبو الآباء لبنى حث.

شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ = هذه تعنى:-

المسيح يسوع يضع أو هو وضع كلمات الشهادة التى شهد بها الأنبياء فى أفواههم فكل الأنبياء تنبأوا عن المسيح. وكان هدف العهد القديم كله أن يشهد للمسيح. الكل كان يخدم هذا الهدف أى الشهادة ليسوع. وهنا الملاك يقول أن هذا هدفه هو أيضا ، أن يشهد ليسوع، وهو هدف يوحنا بالتأكيد . فهذا هو هدف كل إنسان أو ملاك أمين فى محبته ليسوع. إذاً لا تسجد لى فكلنا هدفنا الشهادة ليسوع سواء أنا أو أنت أو كل الأنبياء، وهذه الشهادة هى الحق.

روح النبوة = كلمة **روح** فى اليونانية تترجم كذلك ريح وتترجم to breathe hard = **نفس شديد** ، ومعنى الكلمة يشير لأن الأنبياء كانوا يتنبأون عن المسيح ويشهدون له بكل إجتهاد وصبر، بل كان المسيح هو حياتهم ونفسهم الذى يتنفسونه ويشتهون ظهوره وخلاصه ، كما قال إشعياء " *ليتك تشق السموات وتنزل* " (إش٦٤ : ١) . وهو نفس ما ردده القديس يوحنا فى الرؤيا " **آمين تعال أيها الرب يسوع** " (٢٢ : ٢٠) . وتردده الكنيسة فى أوشية الإنجيل " **لأنك أنت هو حياتنا كلنا وخلاصنا كلنا** ... " .

الآيات (١١-١٣):- "[١١]**ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ.** [١٢]**وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلاَّ هُوَ.** [١٣]**وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ».**"

هذا هو المسيح يسوع ظهر على **فَرَسٌ أَبْيَضُ** = علامة أن المسيح يحارب، والفرس الأبيض هو كنيسته التى بررها ويحارب بها وفيها. **وهو أَمِينًا وَصَادِقًا** = وعد بنصرة كنيسته وتكليلها وسيفعل. **عَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ**= تفحص حتى أستار الظلام، وتحرق أعداء الكنيسة وترعبهم، ولكنها لأولاد الله تحرق محبة الخطية من قلوبهم وتشعلها حبا لله. **وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ** = هو ملك الملوك ولكن التيجان كثيرة لأنه فى كل معركة تدخلها الكنيسة فهو عمليا الذى يحارب ويغلب ويكلل، هو الذى يقود الفرس الأبيض فى المعركة. والتاج يحسب لراكب الفرس وليس للفرس . **لَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلاَّ هُوَ** = يعنى أن الله فى جوهره وذاته مستحيل أن ندركه ، فلا يعرف الله إلا روح الله (١كو٢:١١) إذاً حتى الملائكة لا تعرف الله ولا تدركه تماما. ولنلاحظ أن الإسم هو كناية عن الجوهر والشخصية والقدرة. **وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ** = يشير الثوب إلى جسد الرب الممجد الذى إكتسى بالدم يوم الصليب من رأسه حتى قدميه. فإذا كان جسد المسيح هو كنيسته (أف٥:٣٠) + (أف١:٢٢،٢٣) فيكون جسده المكتسى بالدم إشارة لكنيسته المكتسية بالدم، أى المغطاة بالدم، وهذه هى الكفارة أى تغطية الكنيسة بالدم لتكون مقبولة لدى الآب. هنا يعلن المسيح أنه هو المتكفل بثمن الحفل كله، حفل عشاء الخروف. والثمن هو دمه.

وَيُدْعَى اسْمُهُ كَلِمَةَ اللهِ = إذاً هو المسيح كلمة الله أى أقنوم الحكمة الإلهية والنطق الإلهى، هو اللوغوس (يو١:١،٢). وإستخدام لقب **كلمة الله** هنا كإسم للمسيح متفق مع صفته هنا فى هذه الآية **يدعى أمينا وصادقا** ، والمعنى أنه فى نهاية الأيام وحين تأتى الدينونة سيرى كل من شكك وأنكر كلام الله أن كل ما قاله الله كان حقا، وحين يأتى المسيح ليدين العالم سيرى كل من أنكر المسيح أنه هو الديان العادل وأن عدم الإيمان به أوقعه تحت الدينونة.

آية (١٤):- "[١٤]**وَالأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْل بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا.**"

الأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ = هم الملائكة. والسيد المسيح فى مجيئه الثانى سيأتى ومعه ملائكة (مت٢٥:٣١).

http://coptic-treasures.com

يَتْبَعُونَهُ = فى حب وخضوع كامل ولا يعملون شيئا خارجا عن إرادته.

عَلَى خَيْلٍ = إذاً هى صورة حرب، فهم أيضا يحاربون إبليس لحسابنا فهم أرواح خادمة للكنيسة (عب١٤:١ + رؤ٧:١٢) وهم يصلون عنا (زك١٢:١) ويفرحون بتوبتنا (لو٧:١٥) ويستقبلون نفوسنا حين تغادر أجسادنا (لو٢٢:١٦) وهم ظاهرين هنا فى صورة حرب ليلقوا إبليس ومن تبعه وكل من وقف موقف تحدى للمسيح، فى البحيرة المتقدة بالنار .

لاَبِسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ = رمزا لطهارتهم التى أهلتهم أن يرافقوا المسيح.

آية (١٥):- "**[١٥]وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.**"

مِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ = هو سيف كلمة الله وهو سيف ذو حدين (عب١٢:٤). الحد الأول للتنقية والتطهير، والولادة الثانية (يو٣:١٥) + (١بط٢٣:١) فالكلمة هى كلمة محيية وحين تنقى وتحيى فكأننا ولدنا من جديد ولكن إن لم يستجب الإنسان لعمل كلمة الله فالحد الثانى يدينه فهو حد الدينونة (يو٤٨:١٢) + (رؤ١٦:٢).

يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ = كانت كلمة أمم تشير للوثنيين فى مقابل شعب الله اليهود.

والأُمَمَ هنا هم الأشرار الذين لم يستفيدوا من كلمة الله.

سَيَرْعَاهُمْ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ = هذا تحقيق لنبوة داود (مز٩:٢) وفى هذا إشارة لسلطان المسيح الديان على الأشرار.

يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ = الخمر ينتج بعد تخزينه فترات طويلة ومن يشربه يترنح. وغضب الله، إختزنه الله فترات طويلة بطول أناة عجيبة وسيشربه الأشرار ويترنحوا، فهو سيطأ الأشرار بصرامة وشدة.

آية (١٦):- "**[١٦]وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ:«مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ».**"

لَهُ عَلَى ثَوْبِهِ = إشارة لجسده أى كنيسته. **وَعَلَى فَخْذِهِ** = الفخذ يشير للناسوت أى جسده، فعندما إستحلف إبراهيم لعازر الدمشقى قال له "ضع يدك تحت فخذى" (تك٣:٢٤).

والفخذ هو موضع السلاح (السيف) الذى يحارب به الشخص. والمسيح حارب إبليس بتجسده فملك وصار **مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ** ، هو ملك على قلوب شعبه بصليبه الذي حمله علي **فَخْذِهِ** ، ويقال " وتكون الرياسة على كتفه " (إش٩: ٦) . وكلا الكلمتين الفخذ والكتف هما إشارة لجسد المسيح الذي تغطى بدم صليبه ليكفر عن كنيسته (آية ١٣) .

http://coptic-treasures.com

الآيات (١٧-٢١):- "[١٧]وَرَأَيْتُ مَلاَكًا وَاحِدًا وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً لِجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّائِرَةِ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ:«هَلُمَّ اجْتَمِعِي إِلَى عَشَاءِ الإِلهِ الْعَظِيمِ، [١٨]لِكَيْ تَأْكُلِي لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَّادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلُحُومَ خَيْل وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلُحُومَ الْكُلِّ: حُرًّا وَعَبْدًا، صَغِيرًا وَكَبِيرًا».

[١٩]وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ. [٢٠]فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعِ قُدَّامَهُ الآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطُرِحَ الاثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ. [٢١]وَالْبَاقُونَ قُتِلُوا بِسَيْفِ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبِعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ."

ما قيل فى نهاية إصحاح (١٦) . يُشرح ويتم هنا. فالوحى بعد أن أكد خراب بابل وهى مملكة الشر، وأعطى للمؤمنين صورة الأفراح الأبدية يعود مرة أخرى ليشرح معركة هرمجدون. وكل هذا لتشجيع المؤمنين ، فالمعركة مع الشر وإنتصارهم هى أمور محتمة. ونجد هنا أنه فى مقابل وليمة العريس لعروسه وإحتفالات الفرح (العشاء) فى السماء، نرى هنا صورة مفزعة للأشرار = صورة الإنحلال العظيم، حين يحترق كل شىء، وتنحل كل العناصر محترقة بضجيج (٢بط٣:١٠) وتبدأ الدينونة النهائية. ونجد هنا تعبيرات قوية إشارة لمذبحة شاملة هى معركة هرمجدون (راجع حز ٣٩:١٧،١٨) ونرى صورة عن شدة الهلاك الذى يلحق بالأشرار. ونلاحظ أنه بدأ بإهلاك العظماء المتكبرين = **لُحُومَ مُلُوكٍ وَلُحُومَ قُوَّادٍ**... ثم يصل للعبيد أى من إستعبدوا للخطية. والملوك هم ملوك الأرض (راجع رؤ ١٧:٢) والقادة هم من قادوا آخرين للخطية، "فويل لمن تأتى به العثرات " .

والخَيْل = هم كل من زنوا مع زوجات أصدقائهم وسعوا وراء شهوات الزنا (إر ٥:٨).

وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ = أى منظورا للعالم كله.

قَائِلاً لِجَمِيعِ الطُّيُورِ.. = هى وليمة للطيور الجارحة يأكلون فيها لحوم الأشرار، وفى هذا إشارة لأن عدد القتلى سيكون عظيما جدا فى هذه المعركة. ورمزيا فهذه الطيور الجارحة تشير للشياطين، فإن هؤلاء الأشرار سيكونون من نصيب الشياطين فهم سلموا أنفسهم للشيطان فى حياتهم فصاروا من نصيبه فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ٢٠:١٠). والعكس فمن رفض ملذات وخطايا العالم التى يعرضها إبليس عليه ، يستطيع أن يقول مع المسيح وفى المسيح " رئيس هذا العالم آتٍ وليس له فىَّ شىء (يو ١٤:٣٠) أما من تلذذ بالعالم فسيكون مأكلا للشيطان، بل يقبض على روحه عند خروجها. ويا للعجب فإننا نجد فى اللحظات الأخيرة أن الوحش وملوك الأرض يحاولون أن يصنعوا حربا مع الفارس الإلهى المهيب، طبعا هم لا يستطيعون أن يطولوا المسيح، لكنهم سيحاربون كنيسته = **جُنْدِهِ**. والنتيجة محتمة أنهم سيخسرون هذه الحرب.

أمامنا هنا ***عشائين فى الأبدية:*** عشاء عرس الخروف للأبرار... وعشاء الإله العظيم.

وفى مقابلهم ***عشائين على الأرض:*** عشاء للأبرار الذين فتحوا الباب للمسيح.... وفى مقابلهم من يتلذذوا بما يعرضه إبليس عليهم .

والمسيح يفرح ويشبع بالأبرار (إش ٥٣: ١١) .

وإبليس سيلتهم الأشرار الذين سبق وشبعوا من خطاياه . سيكونوا الجثة التى تجتمع حولها النسور(مت٢٤:٢٨).

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح العشرون)	عودة للجدول

نسمع فى هذا الإصحاح عن الألف سنة التى سيقيد فيها إبليس. ثم فى نهايتها يُحَّل من سجنه. وهنا هوالمكان الوحيد فى الكتاب المقدس المذكور فيه موضوع الألف سنة.

وخلال الألف سنة يملك القديسون مع المسيح. وهناك مدرستين لتفسير هذا الإصحاح

١- **المدرسة الأولى** هى مدرسة الألفيين. وهم من بعض الطوائف البروتستانتية. فليس كل البروتستانت ألفيين. وهؤلاء يفهمون هذا الإصحاح بأنه فى نهاية الأيام يأتى المسيح ليحكم على الأرض لمدة ألف سنة، يكون خلالها الشيطان مقيدا، وتفيض الأرض بخيراتها. والإصحاح المفضل عندهم هو (إش ١١) حيث نسمع فيه أن الذئب يسكن مع الخروف... الخ وكنيستنا الأرثوذكسية لا توافق على هذا التفسير.

٢- **المدرسة الثانية** هى التى تتبعها كنيستنا الأرثوذكسية، وتفهم هذا الإصحاح بطريقة رمزية، كما تفهم كل أرقام سفر الرؤيا بطريقة رمزية بل معظم أحداثه.

وتقول أن الألف سنة قد بدأت منذ صلب المسيح، وبعد الصليب قَيَّد المسيح الشيطان، فالمسيح ربط الشيطان بصليبه، وبصليبه ملك على قلوب المؤمنين كما قال إشعياء "وتكون الرياسة على كتفه" (إش٩:٦) فهو حمل الصليب على كتفه ليملك على قلوبنا بمحبته التى ظهرت فى الصليب. وتنتهى الألف سنة بمجىء الوحش.

وأصحاب فكرة الملك الألفى لهم نظرية عجيبة غير معقولة وغير مفهومة، فهم يتصورون أن المسيح سيأتى للأرض عدة مرات:

١. ***المجىء الأول:***- هو الذى أتى ليصلب فيه ويموت ثم يقوم ويصعد للسماء.
٢. ***المجىء الثانى:***- هو الذى سيأتى فيه ليخطف القديسين معه على السحاب، ويترك الأشرار على الأرض فى حروب طاحنة تنتهى بفنائهم جميعا.
٣. ***المجىء الثالث:***- يأتى فيه المسيح بعد خراب الأرض ونهاية الأشرار، ويأتى فيه مع قديسيه ليملك عليهم على الأرض لمدة ١٠٠٠ سنة يكون فيها الخير المادى بلا حساب، وسيعمرون الأرض، ويكون مركز حكم المسيح فى الهيكل الذى سيقام فى أورشليم. ويقولون أن اليهود سيكون لهم وضع مميز خلال هذا الملك الألفى [وهذا يدفعنا أن نتصور أن من هم وراء هذا التفسير الألفى هم اليهود أنفسهم] وحيث أن الأرض سيعاد تعميرها يمنع شهود يهوه (وهم من الألفيين) أولادهم من دخول كلية الطب، فلن يكون هناك أمراض، ويدفعونهم لدخول كلية الهندسة ليعمروا الأرض فى هذه الفترة. وفى نهاية الألف سنة ينسحب المسيح إلى السماء ويحل الشيطان من أسره فيضل الأرض كلها (معظمها طبعا) يقولون فى أحد كتبهم "أليس من العجيب بعد أن يحكم المسيح على الناس ألف سنة أن يضلوا وراء الوحش" ونقول لهم إسألوا أنفسكم هذا السؤال.... فالعجيب حقا هو نظريتكم العجيبة.
٤. ***المجىء الرابع :***- هذا للدينونة وليبيد الوحش.

وهذا كلام عجيب، فما معنى أن يأتى المسيح ليحكم على الأرض ثم ينسحب للسماء.

ويترك الشيطان ليضل العالم. أبعد أن يحكم المسيح على الأرض ١٠٠٠ سنة ينخدع القديسون وراء ضد المسيح (الوحش) هل لم يستطع المسيح طيلة الألف سنة أن يؤثر على قلوبهم. هل يفشل المسيح لهذه الدرجة خلال مدة حكمه. وألم يسمع هؤلاء قول السيد المسيح "مملكتى ليست من هذا العالم" (يو ٣٦:١٨).

وحينما تسأل الألفيون.. ولماذا يأتى المسيح ليحكم على الأرض يجيبون إجابة عجيبة ويقولون *لأن اليهود قالوا هذا لا يحكم علينا* ورفضوه كملك. فلابد أن يأتى ليحكم عليهم. فهل إلى هذه الدرجة يتشوق المسيح لحكم اليهود على الأرض!

إننا لم نسمع من فم المسيح نفسه مثل هذا التفسير العجيب، وأنه سيأتى عدة مرات، بل أنه سيأتى مرة واحدة وللدينونة (مت٢٥:٣١-٣٤).

حقا لقد ظهرت فكرة الملك الألفى فى بداية الكنيسة، وتصور بعض الآباء أن المسيح سيأتى ليملك على الأرض لمدة ١٠٠٠ سنة ولكن كان هذا راجعا لروح المنافسة مع اليهود الذين يؤمنون بخيرات وملذات زمنية مادية فأراد هؤلاء الأباء أن يقولوا لشعوبهم أن المسيحية ليست أقل من اليهودية. ولكن سرعان ما شعر الأباء بخطأ نظرية الملك الألفى ورجعوا عنها. ولنلاحظ فى هذا تأثير اليهود على الكنيسة الأولى، فقد دخلوا للكنيسة حين آمنوا بالمسيح، لكنهم دخلوا بأفكارهم ، واليهود كل تصورهم الملك الزمنى، لذلك رفضوا المسيح إذ لم يعطهم ملكا زمنيا.

أما التفسير الرمزى فيتفق مع روح سفر الرؤيا عموما، وهذا الإصحاح خاصة وذلك للأسباب الآتية.

١. تشبيه الكنيسة بإمرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها (رؤ١٢).
٢. تشبيه مملكة الشر بإمرأة زانية جالسة على وحش قرمزى له سبعة رؤوس وعشرة قرون. وإسمها الرمزى بابل (رؤ١٧).
٣. تشبيه الكنائس بمنائر والأساقفة بالكواكب (رؤ١:٢).
٤. كيف يتم تقييد الشيطان بسلسلة، هل هو وحش أو حيوان مادى؟! بل هو روح. ولا تفهم السلسلة إلا بطريقة رمزية (رؤ١:٢٠).
٥. هل الهاوية لها مفتاح (رؤ١:٢٠) وهذه أيضا لا تفهم إلا بطريقة رمزية.
٦. الحديث عن هروب الأرض والسماء من وجه الله لها معنى روحى لا حرفى (رؤ١١:٢٠).
٧. طرح الموت والهاوية فى بحيرة النار تأكيدا لعدم حرفية السفر (رؤ١٤:٢٠).
٨. هل المخلصين هم ١٤٤٠٠٠ أم أن عددهم لا يمكن أن يحصى لكثرته .
٩. هل قوس قزح متعدد الألوان أم أخضر اللون . وهكذا نفهم سفر الرؤيا.

من كل هذا نخلص إلى ان الألف سنة لا تفهم سوى بصورة رمزية وليست حرفية.

ومعنى الألف سنة التى تبدأ بصليب المسيح وتنتهى بمجيء ضد المسيح وفيها يملك المسيح على كنيسته وتملك معه كنيسته، هو معنى رمزى. فرقم ١٠٠٠ هو رقم السمائيات فالملائكة ألوف ألوف وربوات ربوات (الربوة =

http://coptic-treasures.com

١٠٠٠٠) . ورقم ١٠٠٠ ومضاعفاته اشارة لما فى السماء من نقاوة . فـ ١٠٠٠ = ١٠×١٠×١٠ والمعنى كمال حفظ الوصايا فى السماء. فهناك لا خطايا (رؤ ٢١: ٢٧).

وعدد المخلصين ١٤٤٠٠٠ = ١٢ (عهد قديم) × ١٢ (عهد جديد) ×١٠٠٠ أى كل المخلصين من العهدين الذين دخلوا للسماء. والكنيسة بعد الصليب والقيامة والصعود تحيا فى السماء :-

١. "أبانا الذى فى السموات" فأبونا سماوى.
٢. "عريس الكنيسة سماوى جالس عن يمين الآب" (مز ١:١١٠).
٣. عريس الكنيسة المسيح وسطها دائما (مت٢٠:١٨) + (مت٢٠:٢٨) فإذا كان المسيح وسط كنيسته دائما وهو سماوى، أتى من السماء وصعد إلى السماء فالكنيسة تحيا فى السماء. المسيح جعل إجتماعاتنا سماء فحيثما وجد المسيح تكون السماء. هو طأطأ السموات (مز١٨ : ٩) .
٤. هو أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات (أف٦:٢).
٥. فإن سيرتنا نحن هى فى السماوات (فى٢٠:٣).
٦. بل إن حرب إبليس ضدنا هى فى السماويات التى نحيا فيها ليسقطنا منها (أف١٢:٦). لكن المسيح أعطانا سلطان أن ندوسه (لو ١٠: ١٩) .

ونحن نفهم أن المسيحية هى الطريق الضيق "فى العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم" (يو٣٣:١٦) فالمسيحى لا يشتهى العالم بأكله وشربه وملذاته، بل شهوة قلبه هى للسماء التى ينتمى إليها. وقد غلب العالم بضيقاته وملذاته، الكل تحت قدميه، ناظرا للسماء "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح فذاك أفضل جدا" (فى٢٣:١). أهل بعد أن إنطلق الشهداء والأبرار إلى السماء، يأتون ليعيشوا على الأرض. وهل بعد أن تذوقوا طعم الراحة فى السماء يأتون للأرض ثانية ليتركهم المسيح فى نهاية الألف سنة للوحش ليضللهم. أبعد أن إنتصروا وغلبوا ودخلوا للسماء يعودون ثانية ليمتحنهم الوحش ؟!! هذا كلام عجيب. إن من تذوق لذة السمائيات على الأرض وشعر بتفاهة الأرض وما فيها (فى٧:٣،٨) وأنها نفاية، لا يمكن أن يشتهى أن يعيش عليها. لو قلنا للرهبان والسواح والمتوحدين أنكم ستعودون للعالم، هل يفرحهم هذا ويريحهم هؤلاء الذين وجدوا فرحهم فى شخص المسيح، يشبعون به ويرتوون به تاركين كل ملذات العالم. وما معنى الضيق الذى فى العالم الذى أخبرنا عنه السيد المسيح. هذا سيكون فى مدة الألف سنة وإلا لكان المسيح قد قال " فى العالم وقبل الألف سنة سيكون لكم ضيق، ولكن إصبروا حتى تأتى الألف سنة فيختفى الضيق" لكن السيد المسيح قال " فى العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم" (يو٣٣:١٦) لذلك فكل ملذات العالم وضيقاته تحت أقدامنا.

وإذا فهمنا أن الأبدية التى بلا نهاية هى بلا أكل ولا شرب لأننا لن نجوع ولن نعطش (رؤ١٦:٧) فما فائدة أن نأكل ونشرب كثيرا لمدة ١٠٠٠ سنة. فهذه الألف سنة بالنسبة للأبدية تساوى صفرا.

http://coptic-treasures.com

الآيات (١-٣):- "[1]**وَرَأَيْتُ مَلاَكًا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ.** [2]**فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ،** [3]**وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذلِكَ لاَبُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا.**"

الذى له مفتاح الهاوية هو الرب يسوع (رؤ١:١٨) والهاوية هى الجحيم ، إذاً فهذا الملاك هو إما الرب يسوع نفسه أو هو ملاك أخذ السلطان من الرب يسوع. **وَسِلْسِلَةٌ** = لها معنى رمزى هو تقييد حركة إبليس فى مقاومة الكنيسة.

فلم يعد يتصرف بتجبر كما فى العهد القديم. وهذا ما أشار له الرب يسوع حين قال "الآن يطرح رئيس العالم خارجا" (يو١٢:٣١) + (لو١٠:١٨) رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق. وراجع أيضا (كو٢:١٤،١٥) + (يو١٦:١١) بل لقد أعطانا الرب سلطانا أن ندوس على الشيطان (لو١٠:١٩). وهذا هو معنى تقييد الشيطان، فالطفل الصغير الآن حين يرسم علامة الصليب يقيد الشيطان ويهزمه. الرب يسوع قيد الشيطان كما لو كان هناك أسد رهيب وأتى صياد وأمسك به، ووضعه فى قفص وأغلق عليه، هو بهذا لن يستطيع أن يضر أحد. لكن لو ذهب أحد ودخل إلى القفص سيأكله الأسد. وعمليا فلقد حدث بعد الصليب تغيير كبير فى حياة البشر، فلقد ترك الوثنيون عبادة الأوثان وتحولوا للمسيحية بعد أن قُيِّد الشيطان. **عَلَى يَدِهِ** = أى له سلطان أن يقيد إبليس. لقد قيد المسيح إبليس لكن علينا ألا ندخل إلى دائرة عمله.

وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ وَخَتَمَ عَلَيْهِ = لم يعد له كمال حريته. **وَبَعْدَ ذلِكَ لاَبُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا** = لماذا يحل الشيطان؟ فى نهاية الأيام سيزداد الإرتداد والإثم والفتور، وتبرد محبة الكثيرين (مت٢٤:١٢) بل أن المسيح تساءل.. هل يجد الإيمان على الأرض حين يأتى ثانية (لو١٨:٨). وراجع (اتى٤:١،٢) + (٢تى٣:١-٩) بل إن المسيح لن يأتى إلا بعد أن يأتى الإرتداد أولا (٢تس٢:٣) ومع كثرة الإثم لن يعود أحد يطلب المسيح أو يريده، بل هذا ما نراه الآن... فالناس تحارب بعضها وتتكالب على المال وعلى الجنس. وهذا ما يريده الناس الآن، لذلك فإن الله سيعطيهم ما يريدونه، كما قال داود فى المزمور ***ليعطك حسب قلبك ويتمم كل رأيك*** (مز٢٠:٤) وهذا ما حدث فى القديم إذ أعطى الرب للشعب شاول الملك لأنهم يريدون ملكا طويلا وعريضا وقويا، أما الذى كان حسب قلب الله فهو داود الصغير فى بيت أبيه. الله إذاً سيعطيهم رئيس هذا العالم أى الشيطان. وسيحله من سجنه ليجربوا هل هذا قادر أن يعطيهم خيرا، سيشبعهم خطايا وسيبيعون ويشترون إذ لهم سمة الوحش ولكنهم سيفقدون سلامهم وفرحهم ويعضون ألسنتهم من الوجع والندم وسيصرخون مع إشعياء " أيها الرب إلهنا قد إستولى علينا سادة سواك" (أش٢٦:١٣) هذا لمن فهم وتاب أما المعاندين فسيستمروا فى عنادهم. لكن من تاب سيفهم أن الفرح والسلام ليسا فى المال والجنس ولا فى العالم عموما.

فلاسفة هذا الزمان تصوروا أن وصايا الله كانت تحكم من الله فيهم قَيَّد حريتهم فرفضوا الله . بينما أن الله أعطى الوصايا لصالح البشر ليحيوا فى فرح على قدر الإمكان وهم على الأرض (حز٢٠ : ١١) وهنا نجد أن الله يذكر أنه أعطى الشعب الوصايا كشئ صالح لهم . والآن فالناس ترفض الوصايا ولذلك رفضوا الله . فآخر محاولة من الله معهم هى كأن الله يقول *...." دعهم يجربون ما أرادوا لعلهم حين يتذوقون مرارة عدم طاعة الوصايا بينما*

http://coptic-treasures.com

أن طاعة الوصايا = التحرر من سلطان إبليس ، وباتالى وقوعهم تحت ذل إبليس الذى إختاروه بدلاً منى ، ربما يعودوا إلىَّ "

الآيات (٤-٦):- "[4]وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. [5]وَأَمَّا بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. هذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الأُولَى. [6]مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً للهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ."

هنا نسمع عن موتان وقيامتان:-

الموت الأول:- هو موت الخطية. فكل خاطىء الآن هو ميت فى نظر الله.

الموت الثانى:- هو الموت الأبدى أى الهلاك أى الإنفصال عن الله والدينونة، أما موت الجسد الحالى فهو ليس موت بل هو إنتقال، هو نوم، طالما نحن متحدين بالمسيح فى الحالتين. وهكذا أسماه المسيح "حبيبنا لعازر قد نام" + الصبية نائمة (بنت يايرس).

القيامة الأولى:- هى القيامة من موت الخطية أى التوبة، فالسيد المسيح قال " تأتى ساعة وهى الآن حين يسمع الأموات (روحيا) صوت إبن الله والسامعون يحيون (يو٥:٢٥) + (أف٥:١٤) والإبن الضال كان ميتا فعاش. وملاك كنيسة ساردس كان له إسم أنه حى وهو ميت. (رؤ٣:١) لذلك نفهم أن الموت الأول هو الموت الروحى. فالخطية تساوى موت.

القيامة الثانية:- قال عنها السيد المسيح " تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة (يو٥:٢٩). والكتاب المقدس لم يرد فيه عبارة القيامة الثانية لكنها تفهم ضمنا. **فلماذا لم تذكر** ؟ لأن من قام القيامة الأولى هو حى وسيستمر حيا حتى لو مات بالجسد، فحياته هى حياة المسيح (فى١ : ٢١) وحياة المسيح لا تموت (رو٦ : ٩) .

ولماذا قيل موت أول وموت ثانٍ ؟ لأن موتى الموت الأول ما زالت أمامهم فرصة للتوبة طالما هم أحياء جسدياً ، أما لو ماتوا جسديا فلقد أصبحوا بلا فرصة للحياة.

عموما الموت هو إنفصال عن الله، وهذا ما تفعله الخطية فهى تفصل بين الإنسان والله فيموت الإنسان. أما التوبة فهى تقيم الإنسان من موت الخطية (أف٥:١٤) لذا جاء المسيح ليعطينا أن ننتصر على الخطية، فمن لا يؤمن لا يستطيع أن يحيا. لذلك قال السيد المسيح "كل من يؤمن بى فله حياة أبدية" (يو٦:٤٧) فالإيمان بالمسيح يعطى قوة للإنتصار على الخطية. جاء الرب ليقدم لنا قيامة روحية لأنفسنا قبل أن تتمتع أجسادنا مع أنفسنا بالقيامة العامة يوم الدينونة راجع (كو٢:١٢) + (أف٥:١١-١٤) + (أف٢:٤-٦) + (فى٣:١٠) لذلك نقول إن الكنيسة تعيش فى الملك الألفى، القيامة الأولى، متذوقة عربون السماويات بالرغم من الصليب الذى تحمله والطريق الضيق الذى تسلك فيه.

http://coptic-treasures.com

فى هذه الآيات نرى صورة لما يحدث خلال الألف سنة، فهناك أبرار يموتون، وهناك شهداء يستشهدون، ولكن هؤلاء مع أنهم يختفون عن أنظار العالم إلا أنهم أحياء، بل لهم **عُرُوشً** ترتاح عليها نفوسهم = **رَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا** = فليس لهم أجساد، هؤلاء هم الشهداء الذين هم فى أعلى درجة. هم فى السماء أحياء بل على عروش. ولاحظ أنه رأى نفوس :-

١. هكذا رأى الملايين العذراء مريم فهى الآن روح (نفس) رأوها فى جسدها النورانى (روح مكتسية بالنور لنتمكن من أن نراها).
٢. **هؤلاء عَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ**= إذاً من يملك مع المسيح نفوس وليس أجساد. فمن أين أتوا بفكرة الملك الألفى التى فيها يملك المسيح مع بشر لهم أجساد لمدة ١٠٠٠ سنة.
٣. هؤلا **نُفُوسَ** فالأجساد ذهبت للتراب إنتظارا لليوم الذى تلبس فيه النفوس الأجساد الممجدة التى تشبه جسد المسيح.
٤. الموت ليس نهاية حياة بل بداية ملك مع المسيح فى السماء. هؤلاء بقداستهم كانوا أحياء فى نظر الله، لذلك حين ماتوا بالجسد إنتقلوا من حياة إلى حياة أمجد. هم لم يتلاشوا بل هم أحياء بالمسيح ويملكون معه ١٠٠٠ سنة.
٥. يوحنا يرى النفوس لأنه هو أصلا كان فى الروح (رؤ ١٠:١ + ٢:٤) هذا الوضع سيستمر حتى فى أيام الوحش، فمن سيرفض الوحش سيكون فى نظر الله حى = **فَعَاشُوا** = أى نالوا الحياة الحقيقية بإيمانهم بالمسيح، مع أن الوحش ظن أنه قتلهم. **وَأَمَّا بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ** = **بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ** هم الذين لم يؤمنوا بالمسيح وعاشوا فى الشر، وقوله **لَمْ تَعِشْ** أى لم ينالوا الحياة الحقيقية. إذاً خلال الألف سنة هناك من يؤمن ويعيش وهناك من يرفض ويستمر فى خطيته ويموت، ولا يتمتع بالحياة السمائية التى يحياها أولاد الله، أى لا يتمتع بالقيامة الأولى، ويحيا فى ملكوت الله.

رَأَيْتُ عُرُوشًا = هذه خاصة بنفوس الشهداء.

وَأُعْطُوا حُكْمًا =

١. يرتاحون ويفرحون لأحكام المسيح ضد الأشرار، وسيكون لهم نفس رأى المسيح.
٢. برفضهم للخطية فى أثناء حياتهم على الأرض سيدينون من كان يسقط فيها، إذ كان للطرفين نفس الظروف. هم سيحكمون على الأشرار بشهادتهم عليهم. القديسون يدينون العالم أى يشهدوا عليه (١كو ٢:٦) +(دا٧:٢٢).

وَمَلَكُوا = لقد جعلنا الله ملوكا وكهنة (رؤ ٦:١) (يملكون ميراث سماوى).

وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ = (هى نفس فترة تقييد الشيطان) هنا يملك القديسون على إرادتهم لتخضع لإرادة الله، ويملكون وعودا بميراث سماوى ويملكون بركات مادية وروحية. ومتى إنتهت حياتهم سيملكون نصيبا فى الوطن الأبدى، ميراثا لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل. هنا يملك القديسون عربون المجد الروحى، قبل أن يرثوا المجد الأبدى هناك.

http://coptic-treasures.com

الموت الثانى = الزج فى جهنم.

آية (٧):- " [٧]**ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ،**"
حين يحل الشيطان من سجنه تزداد الخطية، ويزداد الوجع، لعل البعض يتوبون. على أننا لا يجب أن نفزع حينما نسمع أن الشيطان سيحل من سجنه. ففى قصة قايين كان الشيطان محلولا وغير مقيد، ومع هذا نسمع قول الله لقايين "عند الباب خطية رابضة وإليك إشتياقها وأنت تسود عليها" (تك٤:٧) فإن كان قايين يستطيع أن يسود على الخطية، أفلا نستطيع نحن ذلك ونحن قد حل فينا الروح القدس بعد المعمودية والميرون، ونحن الآن نتناول من جسد الرب ودمه. ولنا وعد أنه "حيث كثرت الخطية إزدادت النعمة جدا" (رو٥:٢٠).

الآيات (٨-١٠):- "[٨]**وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ.** [٩]**فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ الأَرْضِ، وَأَحَاطُوا بِمُعَسْكَرِ الْقِدِّيسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ.** [١٠]**وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.**"
هذه الآيات تفهم بطريقتين ١) حرفية ٢) روحية
١) ***التفسير الأول*** :- أن الشيطان الذى هو قتال للناس منذ البدء (يو ٨:٤٤) هو لا يرتاح سوى لمنظر الدماء والخراب، حينما يحل من سجنه سيثيرحربا رهيبة يجتمع لها ملوك من المشرق من جوج وماجوج (جوج هو الملك وماجوج هى الأرض التى يحكمها). وربما هذه الحرب هى التى حدثنا عنها حزقيال فى إصحاحات (٣٨،٣٩) جوج وماجوج رئيس روش (قد تكون روسيا) ماشك (قد تكون موسكو) وتوبال (حز٣٨:٢). عموما روش وماشك وتوبال كانت قبائل موقعها حول بحر قزوين. وهناك من قال أنها ليست روسيا ودولها بل هى الصين.
وربما كانت هذه المعركة هى المشار لها بإسم هرمجدون.
مُعَسْكَرِ الْقِدِّيسِينَ وَالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ= هى أورشليم. هى محبوبة لماضيها وليس لحاضرها. حيث يسكن فيها، فى أيام هذه المعركة، ضد المسيح. ويسميها معسكر القديسين ليس بسبب اليهود الذين فيها طبعا، ولكن لأن هناك مؤمنين كثيرين أدركوا زيف ضد المسيح وآمنوا بالمسيح الحقيقى. ويقال أن فى إسرائيل الآن أكثر من ٦٠٠٠٠ يهودى قد آمنوا بالمسيح ويسمون أنفسهم ماسيانيين (هذا التعداد كان سنة ١٩٩٢). ونهاية هذه الجيوش ستكون بيد الله. ولكن فى نفس الوقت سيهلك الوحش والنبى الكذاب فى بحيرة النار. وينقذ الله المؤمنين من هذه الحرب الجهنمية.
٢) ***تفهم هذه الآيات روحيا:-*** أى أن الوحش وأنصاره جوج وما جوج سيستخدمون كل طرق القسوة والعنف والخداع والتضليل للفتك بالقديسين.

http://coptic-treasures.com

فى هذا التفسير لا تكون المدينة المحبوبة هى أورشليم بالذات، ولكنها تكون إشارة ورمز للكنيسة عموما. ولكن الله سيساند الشاهدين الأمينين إيليا وأخنوخ الموجودين بأورشليم، بنار الروح القدس التى تحرق أضاليل ضد المسيح وتساند الإيمان . والأرجح أن كلا التفسيرين صحيح فهناك حرب مادية ستحدث وحرب روحية ضد الكنيسة. ونهاية هذه الحروب هلاك الوحش فى البحيرة المتقدة بالنار وتمجيد الكنيسة. ونلاحظ أننا نجد هلاك إبليس والوحش والتابعين له فى الآيات التالية:-

١. إلقاء إبليس فى البحيرة المتقدة بالنار. (رؤ ٢٠:١٠)
٢. إلقاء الوحش والنبى الكذاب فى البحيرة المتقدة بالنار. (رؤ ١٩:٢٠)
٣. كل من لم يوجد مكتوبا فى سفر الحياة ألقى فى البحيرة. (رؤ ٢٠:١٥)

آية (١١):- "[١١]ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ، الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ!"

هنا نرى صورة للمسيح الآتى للدينونة **عَرْشًا عَظِيمًا** = إشارة لعظمته وجلاله وملكه على الكل إما برغبتهم عن حب أو بخضوعهم رغما عن إرادتهم **أَبْيَضَ** = إشارة لعدالة حكمة وبره وقداسته.

الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ = ربما المقصود الإشارة لتهيب المثول قدام الديان. والأرض تشير للمخلوقات الأرضية، والسماء تشير للمخلوقات السمائية. الكل فى حالة تهيب من يوم الدينونة. وربما تشير الآية لزوال السماء والأرض بشكلهما الحالى كما ورد فى (رؤ ٢١:١) + (أش٦٥:١٧) فلن نحتاج للأرض ولا للسماء بشكلهما الحالى، ولن نعود لحياتنا المادية ثانية.

الآيات (١٢-١٣):- "[١٢]وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. [١٣]وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ."

الكل يدان صغارا وكبارا. **وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ** = فيها أسماء البشر مع أعمالهم. **سِفْرُ الْحَيَاةِ** = فيه أسماء المؤمنين الغالبين الذين ينتظرون المجازاة. **وَدِينَ الأَمْوَاتُ** = أى الأشرار الذين قُضِىَ عليهم بالموت الأبدى، أما الأبرار فلا دينونة عليهم (رو ٨:١،٢).

وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ = البحر هو إشارة للعالم. والذين فيه هم الذين سيكونون أحياء بالجسد يوم مجىء الرب للدينونة، لكنهم يحيون فى الشر والخطية لذلك أسماهم الأموات

وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْجحيم الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا = هؤلاء هم الذين كانوا قد ماتوا بالجسد قبل مجىء يوم الرب وذهبوا للجحيم. والجحيم هو مكان إنتظار الأشرار وهنا الجحيم يسلم من فيه لينقلوا إلى جهنم (المكان الأبدى للأشرار)

الْمَوْتُ = هو القبر **وَالْجحيم** = هو الهاوية

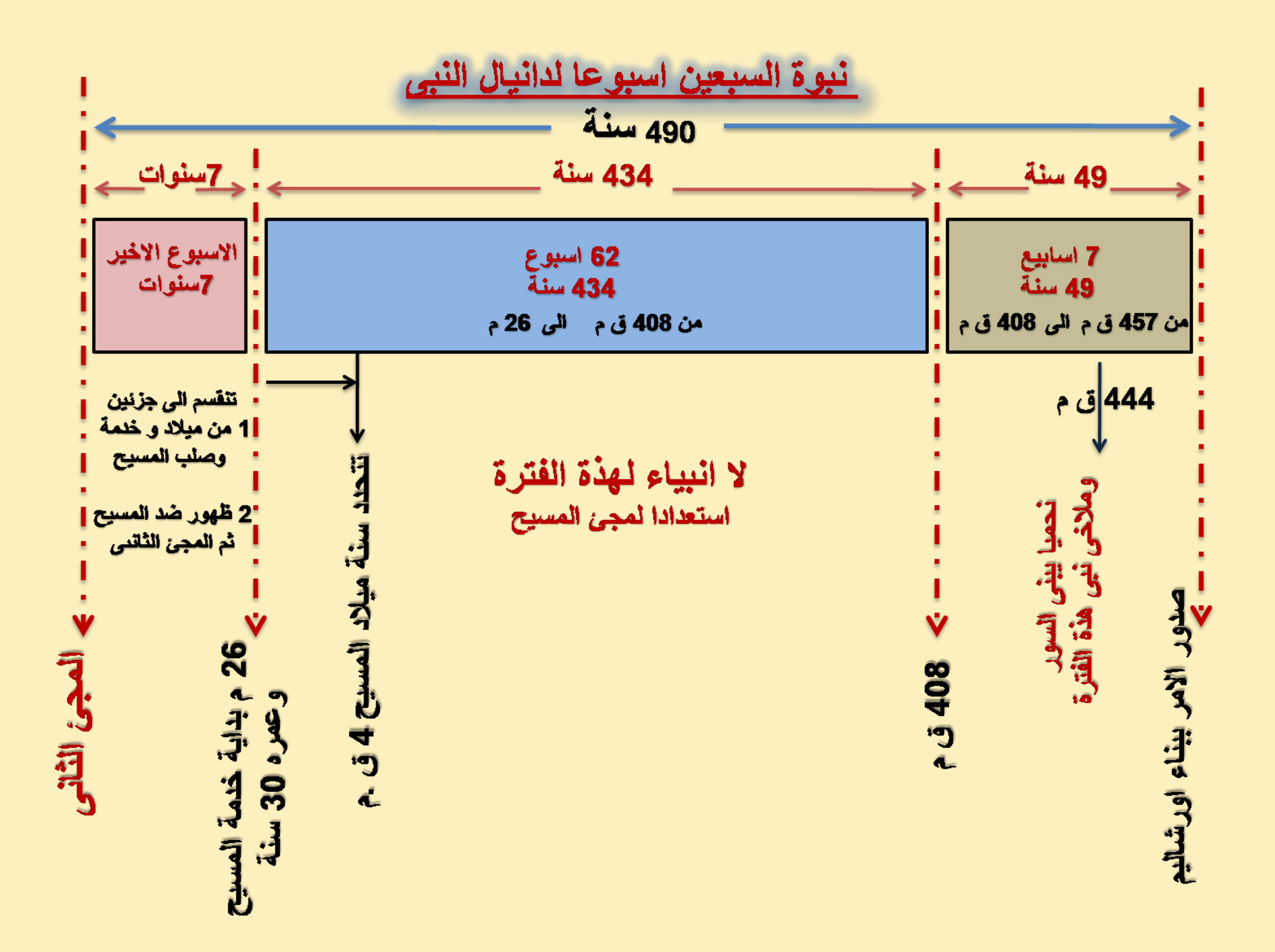
http://coptic-treasures.com

آية (١٤):- "١٤وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي".

طُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ هذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي= هذه قد تعنى أن كل من كانوا فى الموت (الأشرار الأحياء عند مجيء الرب الثانى، أو فى الجحيم (الأشرار الذين ماتوا قبل مجيء الرب الثانى). كل هؤلاء يكون مصيرهم فى بحيرة النار، كمكان أبدى، يكونون فيه منفصلين عن الله وهذا هو الموت الثانى. فهم قد إختاروا لأنفسهم وهم أحياء على الأرض هذا الطريق. كانوا أمواتا روحيا وإنتقلوا من موت إلى موت. وقد تعنى أن الشيطان قد طرح فى بحيرة النار فالشيطان هو موت فى مقابل الحياة التى هى الله " أنا هو القيامة والحياة " وهناك تفسير ثالث أنه لا موت ولا جحيم للأبرار فيما بعد فمن كان له القيامة الأولى لن يعود ويكون له موت ثان. فآخر عدو يبطل هو الموت. وهنا يتكلم عن الموت كشخص، وطرحه فى بحيرة النار، يعنى أنه لا يعود هناك موت ، والطرح فى جهنم والإنفصال الأبدى عن الله أسماه الكتاب الموت الثانى. هذا لمن إختار الموت الأول أى الخطية وهو على الأرض. واضح من هذا الكلام الأسلوب الرمزى للسفر .

آية (١٥):- "١٥وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ".

نحن تكتب أسماؤنا فى سفر الحياة يوم المعمودية. ومن يغلب ويحيا حياة التوبة يحتفظ بثيابه بيضاء فلا يمحى إسمه من سفر الحياة (رؤ٣:٥).

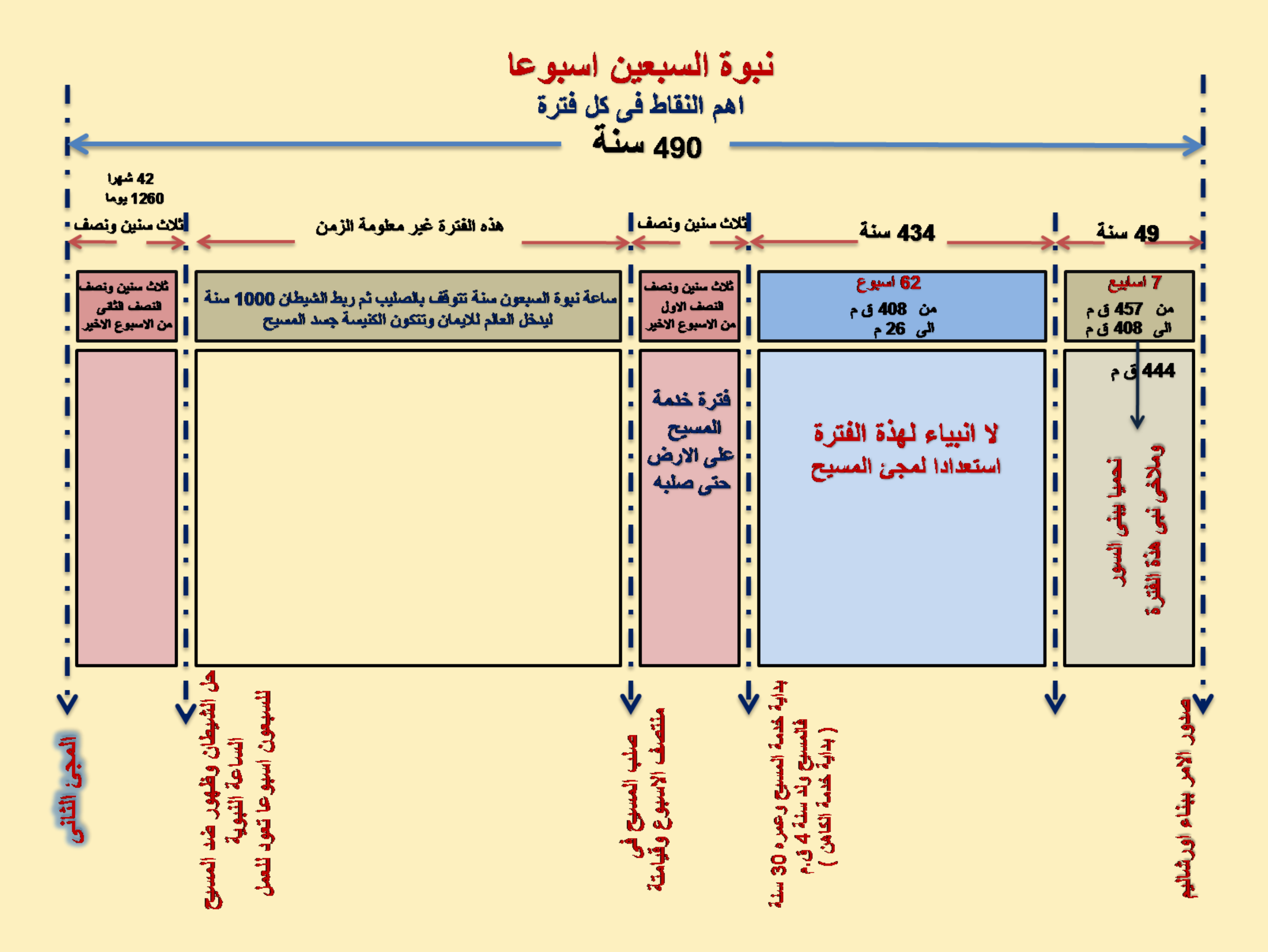


http://coptic-treasures.com

الاسبوع الاخير من نبوة السبعون اسبوعا لدانيال النبى
وهو ينقسم الى جزئين وبينهم فترة ال 1000 سنة



http://coptic-treasures.com



http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح الحادى والعشرون)	عودة للجدول

آية (١):- "١ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ."

هذا نفس ما قيل فى (إش٦٥:١٧) + (إش٦٦:٢٢) + (مت٢٤:٣٥) سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا.

١. السَمَاءً الجَدِيدَةً وَالأَرْضً الجَدِيدَةً هى ما قيل عنها ما لم تره عين وما لم تسمع به أذن ولم يخطر على بال إنسان...(١كو٢:٩) وعن أن الأرض تزول والسماء تزول " تتحل السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب. ولكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وأرضا جديدة " (٢بط٣:١٢،١٣).
٢. راجع (رو٨:١٩-٢٢) ومنها نفهم أن الأرض والسماء (ما نراه حاليا من سماء الكواكب) هى فى حالة مؤقتة بسبب لعنة الخطية (تك٣:١٧) ولكن سيعاد تكوين الكون ، ولكنه سيكون فى حالة مجد تتناسب مع ما حصل عليه الإنسان من حالة مجد وحرية من الشر. ستكون هناك أَرْضً جَدِيدَةً تنتهى منها صورة اللعنة وهكذا سَمَاءً جَدِيدَةً لا تَغضَب على الأرض، أى تختفى الظواهر الطبيعية المدمرة. ويكون الكل فى حالة جمال فائق.
٣. السَمَاءً الجَدِيدَةً هى لقاء مع الرب على مستوى جديد وشركة جديدة لم نختبر مثلها ونحن فى الجسد الترابى. وَالأَرْضً الجَدِيدَةً هى علاقتنا مع البشر إخوتنا فى محبة كاملة. والسَمَاءً الجَدِيدَةً هى علاقة محبة وأخوة مع السمائيين من الملائكة (رؤ١٢:١٠) والكل متحد مع الرب يسوع فى وحدة أبدية.

وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ = البحر بمياهه المالحة يشير لشهوات العالم الخاطئة والبحر بإضطراباته وأمواجه يشير للحياة المضطربة على الأرض ويشير للموت، فمن يحيا فى البحر لابد أنه سيموت. وكل هذا قد إنتهى فى السماء ، فالسماء هى سلام عجيب دائم وإرتواء دائم وشبع دائم وبلا قلق (إش٥٧:٢٠). والبحر يشير أيضا للفواصل بين الناس. وهذا لا يوجد فى السماء.

آية (٢):- "٢وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا."

هناك تشبيه طريف للقمص تادرس يعقوب يفسر هذه الآية فقد قال عن يوحنا أنه كطفل صغير بالكاد يعرف اللغة ولم ير طائرات من قبل ودخل مطارا ورأى فى المطار طائرات كثيرة فعاد ليقول رأيت حماما كبيرا على الأرض. وهنا مع مفردات اللغة البشرية المحدودة (العاجزة عن التعبير عن السماويات) التى يعرفها يوحنا أطلق على المكان الذى سنكون فيه مع الله فى السماء مسكن ومدينة فهى مدينة لأن الله يسكن فيها مع البشر، ولأن الله يسكن فيها أسماها الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وهى أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ = هى الكنيسة وهى جديدة فى مقابل أورشليم

القديمة التى سكن الله فيها مع شعبه فى القديم وهى جديدة فكل علاقة لنا مع الله فى السماء ستكون جديدة، على مستوى جديد لم نختبره من قبل على الأرض وهى جديدة لأن كل ما فى السماء سيظل جديدا بصفة دائمة لا يصيبه القدم، والإحساس بالقدم يسبب زهد وملل الإنسان فى الشىء، أما لو ظل جديدا فى نظر الإنسان فهذا يشير للتعلق بالشىء والإعجاب به، وهذا سيكون شعورنا تجاه السماويات، لن نمل أو نزهد فيها أبدا.

نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ = أى لها مجد الله وهى نازلة أى لتستقبل الغالبين ولترفعهم إليها كما نزل المسيح من السماء ليرفعنا إليه فى السماء، فهنا نسمع أن أورشليم ستنزل من السماء لترفعنا للسماويات. **مِنْ عِنْدِ اللهِ** = فهو الذى أعدها لنا. هو أصل وجودها ومنبعها السماوى. ولنلاحظ أن الكنيسة رأسها فى السماء وهو المسيح، وجسد المسيح يمتد عبر الزمان والمكان ليجمع الكل فيه ويصعدهم للسماء. الله فى محبته هيأ لعروسه هذه المدينة السماوية فهى عروس المسيح والمسيح أعطاها حياته، وهى لبست المسيح فزينها كعروس له = **مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ**.

مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا = زينها المسيح بالفضائل والكمالات التى أهداها لها.

آية (٣):- "[٣]**وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً:«هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ.**"

مَسْكَنُ اللهِ = رمزا للإستقرار النهائى فى حضن الله، هناك نرى الله وجها لوجه . **مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ** = ولم يقل مسكن الناس مع الله، فالله هو المشتاق بالأكثر لأن يسكن مع الناس ، إشتياق الأب لعودة أولاده لحضنه. فحينما دعاه إبراهيم ليدخل خيمته ويأكل طعاما دخل الله وهو لا يحتاج للأكل لأنه يريد أن يدخل بيت إبنه إبراهيم ويفرح به وهو الذى طلب أن يصنعوا له خيمة إجتماع ليجتمع بهم ويسكن فى وسطهم.

وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ = هم كانوا شعبه وهم على الأرض ولكن الآن سينعمون بمفاهيم أكثر عمقا لعلاقتهم مع الله، وسيشعرون بلذة جديدة لهذه العلاقة وهذا ما بشر به السيد المسيح مريم المجدلية "قولى لهم إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم" (يو ١٧:٢٠). حقا الله هو إله كل البشرية سواء كانوا أبرار أو أشرار، ولكن المسيح بفدائه صنع صلحا وصرنا لله شعبا خاصا له ينعم علينا بخيراته ومحبته. المسيح أعادنا للأحضان الإلهية، لذلك يوجد فى شرقية الهيكل فى الكنائس جزء مستدير مواجه للمذبح يسمى حضن الآب. فالمسيح بجسده ودمه اللذان على المذبح أعادنا لحضن الآب. المسيح أعادنا فيه لحضن الآب ونحن فى المسيح صرنا أبناء لذلك فلا إنفصال بين الله والإنسان، عدنا لأحضان إلهنا وأبونا السماوى = "أبى وأبيكم"، "إلهى وإلهكم". فى المسيح صرنا كالإبن الضال الذى عاد لأحضان أبيه "فوقع على عنقه وقبله" (لو ٢٠:١٥).

آية (٤):- "[٤]**وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ».**"

http://coptic-treasures.com

سَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ= ففى السماء فرح كامل وعزاء كامل ولكن السؤال، هل سيكون هناك دموع ليمسحها الله؟ قطعا لا دموع فى السماء حيث الفرح الكامل. ولكن المعنى أن الله سيعطينا أن ننسى كل الألام والجروح السابقة. فمن المعلوم أن هناك جروحا نفسية وألام نفسية ناتجة عن أحداث مؤلمة تحدث للإنسان فى الماضى، ولكنه لا ينسى جروحها أبداً مع الزمن، وكل ما يتذكرها يتألم وتهيج فيه جروحه مهما إنقضى من زمان. ولكن فى السماء لن نذكر شيئا موجعا ولا مؤلما، **لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ** = أى لا حزن ولا صراخ ولا مرض ولا ألم.... فلا خطية هناك . **وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ** = ستكون لنا حياة أبدية ويبتلع الموت (إش٢٥:٨) . **لاَ يَكُونُ حُزْنٌ** = أورشليم السمائية هى مكان الفرح الدائم الحقيقى.

آية (٥):- "**٥وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ:«هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!». وَقَالَ لِيَ: «اكْتُبْ: فَإِنَّ هذِهِ الأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ».**"

كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا = المعرفة والفهم وأجسادنا الممجدة كل هذا سيكون جديدا.

ولن تسأم النفس ولن تشعر بالملل من أى شىء، إذ ليس فيها شى يعتق أو يشيخ، بل يشعر المؤمن أن كل شىء كأنه جديد يراه لأول مرة ويفرح به. فرؤية الله لا تشبع النفس. بل يزداد الإنسان شهوة لرؤية الله ومعرفته وإكتشاف محبته ومجده والنظر إليه والسجود له وهذا يمتد إلى ما لا نهاية . **اكْتُبْ: فَإِنَّ هذِهِ الأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ** = ربما لا يصدق الإنسان أن الله أعد له كل هذه الأفراح لذلك يؤكد الله لنا صدق هذه الأقوال.

آية (٦):- "**٦ثُمَّ قَالَ لِي:«قَدْ تَمَّ! أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا.**"

قَدْ تَمَّ = كل ما وعد به الله قد تم. فالله قد أعد بيت الزيجية، وتم الزمان لتدخل العروس له وتكون فى أفراح وأمجاد ابدية.

أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ = أنظر تفسير آية (رؤ١:٨) أنا أصل كل الأشياء وستؤول لى كل الأشياء.

أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ = ينبوع ماء الحياة هو إشارة للروح القدس. وهذا هو نفس ما قاله السيد المسيح للسامرية (يو ٤:١٠).

وراجع أيضا (يو٧:٣٧-٣٩). والله يعطى الروح القدس للعطشان ليرويه أى من يشعر بالإحتياج فيطلب، فالله يعطى الروح القدس للذين يسألونه (لو ١١:١٣).

مَجَّانًا = ١) لأن المسيح دفع الثمن بدمه ٢) يستحيل أن نقدر على الثمن

قصة:- صنعوا دواء لمرض خطير تكلف ٧٠٠ مليون جنيه إسترلينى وصنعوا منه ما يكفى لعلاج شخص واحد وأرادوا تجربته، وجاءت لهم إمرأة، إبنها مصاب بهذا المرض ليجربوا فيه الدواء، وشفى الولد وسألت عن الثمن

http://coptic-treasures.com

فقالوا لها أنه مجانا لأن السيدة ستعجز عن دفع الثمن لأنه باهظ. فهل نستطيع نحن أن ندفع ما يقابل دم المسيح.

آية (٧):- "[٧]مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلهًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا."

مَنْ يَغْلِبْ = حقا لا يوجد ما يساوى دم المسيح، ولكن الروح القدس، وميراث السماء لا يعطى إلا لمن يجاهد ويغلب ولا يتكاسل، وماذا يعطى الغالب؟

يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ = يرث الله يرث مع المسيح (رو١٧:٨) فإكليل البر لا يوضع سوى لمن جاهد الجهاد الحسن وأكمل السعى (٢تى٤:٧،٨).

آية (٨):- "[٨]وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ، فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي»."

هؤلاء لا يرثون مع المسيح **بل نَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِالنَارٍ وَالكِبْرِيتٍ**.

الْخَائِفُونَ = أى الجبناء الذين ينكرون الإيمان خوفا على حياتهم الزمنية ومصالحهم المادية. وهؤلاء أشر الفئات لذلك تصدروا القائمة. ولكن من الذى ينكر؟ لا ينكر إلا الضعيف. وإذا كان الروح القدس هو روح القوة (٢تى١:٧). والروح القدس هو الذى يشهد فينا إذا وقفنا أمام الملوك والولاة (مت١٠:١٩،٢٠) إذاً فالذى ينكر هو الخالى من النعمة، أى غير المملوء من الروح القدس، الذى لم يشعر فى حياته بالإحتياج، ولم يطلب فى حياته الإمتلاء من الروح القدس، هو من إنشغل بالزمنيات تاركا الروحيات، هذا الإنسان حينما تأتى عليه ساعة يطالبونه بإنكار الإيمان سينكره. هذا لم يستفد من عمل المسيح.

السَّحَرَةُ = من يستخدمون قوة الشيطان.

سؤال :- هل الخائفون أشر من غير المؤمنين والسحرة حتى يتصدروا القائمة؟ قطعا. فالخائف هو مؤمن وله كل الإمكانيات حتى يمتلىء ويغلب (يمتلىء بالروح القدس) ولكنه أهمل وتكاسل وتراخى، ولم يعد يثق فى الله.

عَبَدَةُ الأَوْثَانِ = يدخل فيها عبادة الذات والشهوات والمال...

جَمِيعُ الْكَذَبَةِ= هم أتباع الشيطان الكذاب (يو ٨:٤٤) والشيطان هو ابو الكذابين. وهؤلاء يستخدمون الغش والخداع فى معاملاتهم. ويدخل مع هؤلاء أتباع الوحش.

آية (٩):- "[٩]ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتِ الْمَمْلُوَّةِ مِنَ السَّبْعِ الضَّرَبَاتِ الأَخِيرَةِ، وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً: «هَلُمَّ فَأُرِيكَ الْعَرُوسَ امْرَأَةَ الْخَرُوفِ»."

إذا كان الملاك قد حمل جاما يسكب منه ضربات، فليس معنى هذا أن الملاك يحمل مشاعر كراهية للبشر، بل هو ينفذ أحكام الله العادلة ضد الأشرار.وهنا نرى فرح الملائكة بما أعده الله من مجد للبشر. هنا الملاك يعلن

http://coptic-treasures.com

عن قلبه المملوء محبة للكنيسة. ولكن هناك من له مجد عال (جبل عظيم) آية (١٠) وهناك من له ضربات. والملاك يعلن عدل الله بهذا وذاك.

آية (١٠):- "[١٠]وَذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَل عَظِيمٍ عَال، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ،"

جَبَل عَظِيمٍ = إشارة لأن أورشليم السماوية ستكون مرتفعة جدا وسماوية، لا يقدر إبليس وهو فى بحيرة النار أن يصل إليها أو يقترب منها. وايضا فى قوله جبل عظيم إشارة لثباتها وعدم إهتزازها.

آية (١١):- "[١١]لَهَا مَجْدُ اللهِ، وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ."

لَهَا مَجْدُ اللهِ.. كَحَجَرِ يَشْبٍ = سمعنا من قبل أن الله الجالس على العرش فى المنظر شبه حجر اليشب (رؤ٤:٣). وهنا نسمع أن الكنيسة ستكون كحجر يشب. وهذا ما شرحه يوحنا فى (١يو٣:٢) "لم يظهر بعد ماذا نكون. ولكن نعلم أنه إذا أظهر ذاك نكون مثله، لأننا سنراه كما هو" وشرحه بولس الرسول" الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده" (فى٣:٢١). ومجد الكنيسة ليس من ذاتها بل من الله، الله يعطى مجده لعروسه "وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى" (يو١٧:٢٢) نحن سنعكس الأمجاد الإلهية. سيكون لنا جسد ممجد ليس من نفسه ولكن لأن مجد الله ينعكس عليه وسيكون لنا جسدا نورانيا ليس من نفسه ولكن لأن نور الله ينعكس عليه وهذا معنى "لأننا سنراه كما هو" (١يو٣:٢).

آية (١٢):- "[١٢]وَكَانَ لَهَا سُورٌ عَظِيمٌ وَعَال، وَكَانَ لَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا، وَعَلَى الأَبْوَابِ اثْنَا عَشَرَ مَلاَكًا، وَأَسْمَاءٌ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ."

كَانَ لَهَا سُورٌ عَظِيمٌ وَعَال= الله لها سور من نار (زك ٢:٥) إذا فالله هو الذى يحميها وهى آمنة تماما. ولا تعود تُحارِب إبليس أو تُحارَب من إبليس.

لها إثنا عشر بابا = ١٢ = ٣ [المؤمنين بالله مثلث الأقانيم]

[قاموا من موت الخطية] × ٤ (كل العالم)

[عمل فيهم الأقنوم الثالث]

إذاً رقم ١٢ هم شعب الله فى كل زمان وفى كل مكان، الذين هم لله، ويحيون حياة توبة (أف٥:١٤) ومملوئين من الروح القدس الأقنوم الثالث.

عَلَى الأَبْوَابِ اثْنَا عَشَرَ مَلاَكًا= رأينا رقم ١٢ باب، حتى يدخل للمدينة السماوية كل شعب الله فى كل زمان ومكان. ووجود ملائكة على الأبواب إشارة لأنهم يمنعون دخول الشياطين وغير المستحقين كما وقف قديما كاروب على باب الجنة.

http://coptic-treasures.com

وَأَسْمَاءٌ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ = لا تفهم بمعنى حرفى وإلا فلن يدخل إبراهيم وإسحق ويعقوب وأيوب ونوح ، فهم ليسوا من نسل الأسباط ، ولكن المعنى أن أبرار شعب العهد القديم سيدخلون ، فالأبواب مفتوحة لشعب العهد القديم والجديد. هى كنيسة واحدة، هى إسرائيل الله (غل٦:١٦) . ولكن هذه الكنيسة تبدأ من العهد القديم، هى بدأت بآدم ثم نسله ثم الأسباط ثم كنيسة العهد الجديد التى يمثلها ايضا ١٢ تلميذا بنفس المعنى. ولكن الأبواب نسبت للعهد القديم ، فأباء وأبرار العهد القديم كانوا المدخل لكنيسة المسيح . أما الأساسات (آية ١٤) فنسبت لتلاميذ المسيح الذين علموا وكرزوا بالمسيح ابن الله ، وهذا هو الإيمان الذى أسماه السيد المسيح (**الصخرة أو الأساس**) الذى تبنى عليه الكنيسة (مت١٦ : ١٨+ أف٢ : ٣٠) . وكان هذا الإيمان الذى هو الصخرة سبب كتابة القديس يوحنا لإنجيله (يو ٢٠ : ٣١) . ونرى من تعليم رسالة رومية (٣ :٢٥) ان المسيح برر بدمه أبرار العهد القديم كما برر قديسى العهد الجديد (رو٣ : ٢٦) . وهذا أيضا معنى رجوع الظل فى قصة شفاء حزقيا الملك (٢مل٢٠) .

فكنيسة العهد الجديد هى إمتداد لإسرائيل أما اليهود الذين لم يؤمنوا بالمسيح بعد أن أتى المسيح فهم حكموا على أنفسهم بالخروج من إسرائيل الله (الزيتونة رو١١) ، هم أغصان قطعت من الزيتونة. ولفظ إسرائيل الله يعنى الكنيسة التى بدأت بشعب العهد القديم وممتدة حتى الآن (هذه الكنيسة هى الزيتونة) . وبالتالى فاليهود غير المؤمنين غير مستطيعين الدخول من الأبواب الـ١٢.

آية (١٣):- "**١٣مِنَ الشَّرْقِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الشِّمَالِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الْجَنُوبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الْغَرْبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ.**"

ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ من كل جهة. حتى ان كل من يؤمن بالله مثلث الأقانيم، وعمل فيه الروح القدس، وكان حيا أى تائبا، قام من موت الخطية، وكانت له بذلك القيامة الأولى... هذا يمكنه الدخول. ولأى إنسان من كل جهات العالم الأربعة.

آية (١٤):- "**١٤وَسُورُ الْمَدِينَةِ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَسَاسًا، وَعَلَيْهَا أَسْمَاءُ رُسُلِ الْخَرُوفِ الاثْنَيْ عَشَرَ.**"

سور المدينة = السور هو لحماية من هم بداخل المدينة ، والله بنفسه هو سور من نار لحماية شعبه (زك٢ : ٥) ، فمن هم الذين يحميهم السور؟ الحماية هى لمن لهم أساس.

اثْنَا عَشَرَ أَسَاسًا = هى أساسات السور وعليها أسماء رسل المسيح = **رُسُلِ الْخَرُوفِ الاثْنَيْ عَشَرَ** = حماية الله إذن مبنية على أساس الإيمان بالمسيح، لذلك فاليهود رافضى المسيح لن يدخلونها. وكل أنبياء العهد القديم قد تنبأوا عن مجيء المسيح. لذلك قيل أن شهادة يسوع هى روح النبوة (رؤ١٩:١٠) وهذا ما قاله بولس الرسول "مبنيين على أساس الرسل" (أف٢:٢٠) أى تعاليم وكرازة الرسل بالمسيح.

آية (١٥):- "**١٥وَالَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي كَانَ مَعَهُ قَصَبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ لِكَيْ يَقِيسَ الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا.**"

http://coptic-treasures.com

قَصَبَةٌ = لقياس المدينة ومعنى هذا:-

١. هم نصيب الرب، فالقياس يتم لتحديد نصيب ميراث كل شخص من تركة معينة. "*حبال (المُناظر للقصبة هنا وبها يتم تقسيم الأرض للميراث) وقعت لى فى النعماء فالميراث حسن عندى*" *(مز٦:١٦)*
وهكذا قال بولس الرسول عن ميراث الرب "ما هو غنى مجد ميراثه فى القديسين" (أف١٨:١).

٢. أبناء الله معروفين ومقاسين من قِبَل الله ومحفوظين لديه.

مِنْ ذَهَبٍ = أى أن سكان المدينة قد قيسوا بمقاييس البر، المقاييس السماوية (فالذهب رمز للسماويات) فوُجِدوا مستحقين فهم تبرروا بدم المسيح.

آية (١٦):- "**[١٦]وَالْمَدِينَةُ كَانَتْ مَوْضُوعَةً مُرَبَّعَةً، طُولُهَا بِقَدْرِ الْعَرْضِ. فَقَاسَ الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ مَسَافَةَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ غَلْوَةٍ. الطُّولُ وَالْعَرْضُ وَالارْتِفَاعُ مُتَسَاوِيَةٌ.**"

نجد هنا أن المدينة مكعبة أى أن **طولها** = **عرضها** = **إرتفاعها** وإذا رجعنا لخيمة الإجتماع أو الهيكل لوجدنا أن قدس الأقداس وحده هو الذى له هذه المواصفات أى مكعب. وقدس الأقداس يشير لعرش الله فى السماء، وهو مكعب إشارة لأن صفات الله كلها متساوية، كمالات الله كلها متساوية. هو كامل كمال مطلق، غير ناقص فى شىء. لو تمتع إنسان مثلا بصفة الرحمة تجد رحمته تسود على عدله والعكس صحيح، أما الله فصفاته كلها كاملة فهو الكامل وحده فى كل شىء. والآن نسمع أن أورشليم السماوية ستكون مكعبة أى ستصير كاملة، وذلك راجع لسكنى الله فيها، أو ليست هى مسكن الله مع الناس (آية ٣). فالله سيعطيها من كماله لتصير كاملة فى نظر السمائيين وسيفرحوا بها.

فَقَاسَ الْمَدِينَةَ = الملاك صار يدرك الآن ماذا صار للبشر من كمال.

١٢٠٠٠ غَلْوَةٍ = هذه حوالى ٤٥٠٠ كم فهى متسعة جدا. ولكن ليس هذا الرقم (الـ ٤٥٠٠ كم) هو ما يهمنا ، بل ال (١٢٠٠٠ غلوة) أى ١٢×١٠٠٠ أى شعب الله الذين يحيون الآن فى السمائيات. فرقم ١٠٠٠ هو رقم السمائيات.

شعب الله الآن صار سماويا.

آية (١٧):- "**[١٧]وَقَاسَ سُورَهَا: مِئَةً وَأَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، ذِرَاعَ إِنْسَانٍ أَيِ الْمَلاَكُ.**"

قَاسَ سُورَهَا ١٤٤ ذِرَاعًا. ذِرَاعَ إِنْسَانٍ أَيِ الْمَلاَكُ ١٤٤ ذراع أى حوالى ٧٠ مترا. وهذا الطول يعتبر لا شىء بالنسبة لإرتفاع المدينة نفسها والمقدر بحوالى ٤٥٠٠ كم. ولكن ليست الأبعاد هى التى تهمنا بل ما تشير له الأبعاد من معانى ورموز.

فكون أن المدينة لها سور، فهذا يعنى الحماية. وإذا فهمنا أن الله كان يحمى شعبه فى العهد القديم والعهد الجديد، وكان لهم سور من نار (زك٥:٢) فبالأولى، فإن الله يحمى شعبه وهم فى السماء. فالسور يشير لحماية الله لشعبه فى العهدين وفى السماء وبينما كانوا على الأرض. وكون السور ١٤٤ ذراعا فهذا إشارة لأن الله كان

http://coptic-treasures.com

يحمى شعبه فى العهد القديم وفى العهد الجديد (١٤٤ = ١٢×١٢). فنظرا لضعف الإنسان فهو محتاج لحماية الله. فالإنسان ضعيف وليس كالملائكة. فالملائكة بطبيعتهم أقوياء إذ ليس لهم أجساد ضعيفة. وكون الملاك يقيس هذا السور، فهذا يعنى أن الملاك صار يتصور كمية الحماية التى كان الله يحيط بها شعبه. وأن الكل كان ينعم بهذه الحماية عبر التاريخ وكون الملاك كان يقيس بذراع إنسان وليس بذراع ملاك فهذا يعنى أنه صار يتصور لزوم هذه الحماية للإنسان الضعيف بسبب جسده وأنه الآن هنا فى أورشليم السماوية بسبب تلك الحماية. لقد صار الملائكة يعطون عذرا للبشر فى سقطاتهم المتكررة، لقد صاروا يشعرون بضعفهم كبشر وأهمية الحماية التى كان الله يحيطهم بها. ربما فى وقت من الأوقات كان الملائكة يندهشون كيف يقبل الله إنسان صنع هذه الخطايا ربما ماكانوا يفهمون، كيف يكون للبشر نفس مجد الملائكة. ولكن كون أن الملاك يقيس السور بذراع إنسان فهذا يعنى أنه أصبح يعطى عذرا للبشر فيما كانوا يفعلونه. وصار يمجد الله على حمايته للبشر التى بدونها ما كان للإنسان أن يدخل هذا المكان

ولكن السور أيضا يشير لأن من فى المدينة ما عاد معرضا للخروج منها ثانية، كما خرج الإنسان مرة من الجنة، ما عاد الإنسان قابلا للسقوط. ولن يدخل لهذه المدينة شيطان مرة أخرى ولا حية فالشيطان الآن فى بحيرة النار.

آية (١٨):- "[١٨]وَكَانَ بِنَاءُ سُورِهَا مِنْ يَشْبٍ، وَالْمَدِينَةُ ذَهَبٌ نَقِيٌّ شِبْهُ زُجَاجٍ نَقِيٍّ."

بِنَاءُ سُورِهَا مِنْ يَشْبٍ وَالْمَدِينَةُ ذَهَبٌ نَقِيٌّ شِبْهُ زُجَاجٍ نَقِيٍّ = اليشب شفاف، والذهب معدن غير شفاف. والمعدن قوى والزجاج شفاف وهش ولكن المعنى كله رمزى. فإذا فهمنا أن اليشب يشير لله نفسه (رؤ٤:٣) والذهب يشير للسمائيات. والزجاج للشفافية يكون المعنى أن الله نفسه هو سور المدينة السمائية التى تحيا فى شفافية بعد أن تخلص البشر من كثافة الأجساد المادية، سيكون السمائيون من البشر لهم صفة النقاوة والشفافية والحياة السماوية. والله يحرس هذه الصفات، وما عاد إبليس قادر أن يسقطهم ثانية من هذه الحياة السمائية. بعد أن كان يحاربهم فيها وهم على الأرض ويسقطهم أحيانا (أف٦ : ١٢) .

الآيات (١٩-٢٠):- "[١٩]وَأَسَاسَاتُ سُورِ الْمَدِينَةِ مُزَيَّنَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ. الأَسَاسُ الأَوَّلُ يَشْبٌ. الثَّانِي يَاقُوتٌ أَزْرَقُ. الثَّالِثُ عَقِيقٌ أَبْيَضُ. الرَّابعُ زُمُرُّدٌ ذُبَابِيٌّ [٢٠]الْخَامِسُ جَزْعٌ عَقِيقِيٌّ. السَّادِسُ عَقِيقٌ أَحْمَرُ. السَّابعُ زَبَرْجَدٌ. الثَّامِنُ زُمُرُّدٌ سِلْقِيٌّ. التَّاسِعُ يَاقُوتٌ أَصْفَرُ. الْعَاشِرُ عَقِيقٌ أَخْضَرُ. الْحَادِي عَشَرَ أَسْمَانْجُونِيٌّ. الثَّانِي عَشَرَ جَمَشْتٌ."

سمعنا أول مرة عن الأحجار الكريمة فى الجنة (تك٢:١٢). وكان ذلك قبل السقوط. وسمعنا عن الأحجار الكريمة على كتف وعلى صدرة رئيس الكهنة الذى كان رمزا للمسيح. والمعنى أن أولاد الله هم الأحجار الكريمة التى يحملها على كتفه ويضعها فى قلبه ولأجلهم خلق الجنة ليضعهم فيها، ولما خسروها جاء كرئيس كهنة ليحملهم فيه مرة أخرى وليعود بهم للسماء. هو بفدائه كان رئيس كهنة أعادنا لأورشليم السماوية ولنكون أحجارا

http://coptic-treasures.com

كريمة فى بيت أبينا السماوى. ولأن هذه الأحجار موجودة فى الأساسات نفهم أن أورشليم السماوية مؤسسة على محبة الله لأولاده، فلأجل محبة الله لأولاده أسس لهم هذه المدينة السماوية وجملهم فصاروا كأحجار كريمة. وهناك تفسير آخر مكمل للتفسير الأول أن الوحى إستخدم التشبيه بأحجار كريمة لأن فى هذا تعبير عن جمال وبهاء أورشليم السماوية بأقصى ما تستطيع اللغة البشرية. عموما فإن أولاد الله هم زينة أورشليم السماوية. فكون أن إبن الله الذى يغلب يكون عمودا فى هيكل الله.

راجع (رؤ١٢:٣) فالعمود يستخدم:

١. لتدعيم المبنى.

٢. لزينة المبنى.

وفيما يأتى محاولة لفهم بعض خواص أورشليم السماوية

يَشْبٌ = إذا لها شفافية الله ومجد الله. ستكون كلها محبة نقية لا مكان فيها لكراهية فاليشب إتخذ رمزا لله نفسه (رؤ٣:٤).

يَاقُوتٌ أَزْرَقُ = هى سماوية إرتفعت تماما عن مجد وملذات الأرض.

عَقِيقٌ أَبْيَضُ = نقية وطاهرة بلا خطية.

زُمُرُّدٌ ذُبَابِيٌّ = لونه أخضر إشارة لدوام الحيوية.

جَزَعٌ عَقِيقِيٌّ = لونه أحمر إشارة لإنتصارها على أعدائها (رؤ١٩:١٤، ٢٠).

عَقِيقٌ أَحْمَرُ = كل من فيها مفدى بالدم.

زَبَرْجَدٌ = أنقى أنواع الذهب، رمزا للكمال السمائى بلا نقص أرضى فلا أجساد ناقصة لمن هم هناك. الزبرجد ذهب لا يوجد به أى شوائب.

زُمُرُّدٌ سِلْقِيٌّ = لونه كالبحيرة الهادئة، رمزا للصفاء والسلام الذى يسود هناك.

يَاقُوتٌ أَصْفَرُ = النار تزيده لمعانا، وإلهنا ناراً آكلة. فوجودنا هناك أمام الله يزيدنا بهاء ولمعانا.

عَقِيقٌ أَخْضَرُ = تأكيد على دوام الحيوية ودوام النمو.

أَسْمَانْجُونِيٌّ = يمتاز بالصلابة. يكسر أى شىء ولا شىء يكسره فهو رمز للخلود.

جَمَشْتٌ = يمتاز بالجاذبية المغناطيسية. هكذا سنكون منجذبين للمدينة السماوية لا نريد تركها.

هذه مجرد محاولة لفهم ما تعنيه تلك الأحجار الكريمة. والمعنى العام أن حياتنا هناك ستكون بشكل مجيد مختلف عما نحياه هنا. الله سيعطينا فضائل. وكل منا سيتميز عن غيره، "برهم من عندى يقول الرب" (إش٥٤:١١-١٧) نحن بالفضائل التى سيعطيها لنا الله سنكون كحجارة كريمة. وإختلاف أنواع الحجارة الكريمة يشير لأن كل إبن للملكوت يتزين بزينة إلهية مختلفة عن أخيه لكنها ثمينة وجميلة وفى تكامل بينها وبين بعضها البعض.

http://coptic-treasures.com

آية (٢١):- "[٢١]وَالاثْنَا عَشَرَ بَابًا اثْنَتَا عَشَرَةَ لُؤْلُؤَةً، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الأَبْوَابِ كَانَ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ. وَسُوقُ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ نَقِيٌّ كَزُجَاجٍ شَفَّافٍ."

وَالاثْنَا عَشَرَ بَابًا اثْنَتَا عَشَرَةَ لُؤْلُؤَةً، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الأَبْوَابِ كَانَ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ = المسيح هو الباب الذى تدخل فيه الخراف (يو ١٠:٧،٩) والمسيح هو اللؤلؤة الواحدة كثيرة الثمن (مت١٣:٤٦). وهناك بالتالى باب واحد من لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن. فمن باع أمجاد الأرض التى هى لآلىء كثيرة ليشترى هذه اللؤلؤة الواحدة كثيرة الثمن (المسيح) سيجد نفسه قد دخل من الباب إلى أورشليم السماوية. ولماذا هناك ١٢ باب لأن الدخول لكل المؤمنين الآتين من كل مكان ومن كل إتجاه (رقم ٤) بشرط أن تكون لهم قيامة مع المسيح (القيامة رقمها ٣). والقيامة معناها أن المؤمن قد إعتمد وقام متحدا مع المسيح (رو٦:٣-٥) ثم ظل متحدا بالمسيح بحياة التوبة. وأن الروح القدس الأقنوم الثالث قد ثبته فى المسيح فلا دخول إلا لمن ظل ثابتا فى المسيح وهذا عمل الروح القدس.

سُوقُ الْمَدِينَةِ = السوق هو مكان التعامل بين الناس وبعضهم البعض.

ومعاملاتنا مع إخوتنا فى السماء ستكون على مستوى سمائى = ذَهَبٌ نَقِيٌّ. وفى نقاء = كَزُجَاجٍ شَفَّافٍ.

آية (٢٢):- "[٢٢]وَلَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلاً، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، هُوَ وَالْخَرُوفُ هَيْكَلُهَا. "

الهيكل هو مكان لقاء الله مع شعبه، والآن الله ساكن مع شعبه بل هو فيهم وهم فيه، فلا حاجة لوجود هيكل بعد هذا الإتحاد. والهيكل تقدم فيه ذبائح غفرانا للخطايا، والآن لا خطايا يقدم عنها ذبائح. لقد صار لقاءنا مع الله على مستوى الوحدة وفى نقاوة بلا خطية.

آية (٢٣):- "[٢٣]وَالْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَالْخَرُوفُ سِرَاجُهَا."

الله نور، وهو سينير المدينة. وكنا على الأرض نحتاج للظلمة حتى نستريح. والآن لا تعب. بل راحتنا أن نكون فى الله ونراه دائما.

آية (٢٤):- "[٢٤]وَتَمْشِي شُعُوبُ الْمُخَلَّصِينَ بِنُورِهَا، وَمُلُوكُ الأَرْضِ يَجِيئُونَ بِمَجْدِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ إِلَيْهَا."

تَمْشِي= تشير لأن المخلصين يمشون وراء المسيح فى خضوع كامل، فلقد إنتهى كل تمرد وعصيان.

وَمُلُوكُ الأَرْضِ يَجِيئُونَ بِمَجْدِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ إِلَيْهَا = هؤلاء من كان لهم كرامة زمنية، حينما رأوا مجد الله إحتقروا كل ما كان لهم من مجد ووضعوه تحت قدمى الله. بل لن يدخل أورشليم السماوية إلا كل من وضع مجده تحت قدمى المسيح بينما هو مازال على الأرض، أى أثناء حياتهم على الأرض إحتقروا كل كرامة زمنية واضعين نصب أعينهم مجد أورشليم السماوية التى يريدون الوصول إليها.

آية (٢٥):- "[٢٥]وَأَبْوَابُهَا لَنْ تُغْلَقَ نَهَارًا، لأَنَّ لَيْلاً لاَ يَكُونُ هُنَاكَ."

http://coptic-treasures.com

الأَبْوَابُ مفتوحة لأنه لا خشية من أعداء يأتون إليها، فكلهم الآن فى البحيرة المتقدة بالنار. **لَنْ تُغْلَقَ نَهَارًا** = العادة أن تغلق الأبواب فى الليل لا فى النهار. فما معنى قوله لن تغلق نهارا. الرد فى النصف الثانى من الآية **لأَنَّ لَيْلاً لاَ يَكُونُ هُنَاكَ** = فإذا كان الله نور المدينة فلن يكون هناك ليل، ولن يكون هناك خوف حتى يغلقوا الأبواب. ولن يكون هناك تعب لننام ونرتاح ليلاً .

آية (٢٦):- "**[٢٦]وَيَجِيئُونَ بِمَجْدِ الأُمَمِ وَكَرَامَتِهِمْ إِلَيْهَا.**"

كل مَجْدِ الأُمَمِ وَكَرَامَتِهِمْ ستوضع تحت قدمى المسيح.

آية (٢٧):- "**[٢٧]وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِسًا وَكَذِبًا، إِلاَّ الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ.**"

هنا نجد حدود من يدخل لأورشليم السماوية.

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (الإصحاح الثاني والعشرون)	عودة للجدول

الآيات (١-٢):- "[١]وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لاَمِعًا كَبَلُّورٍ، خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْخَرُوفِ. [٢]فِي وَسَطِ سُوقِهَا وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، شَجَرَةُ حَيَاةٍ تَصْنَعُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً، وَتُعْطِي كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ."

سمعنا فى سفر التكوين عن نهر يسقى الجنة، وأن الجنة بها شجرة حياة (تك٢ : ٩ ، ١٠) وها نحن فى ختام أسفار الكتاب المقدس نسمع عن النهر وعن شجرة الحياة فى أورشليم السماوية، فالله يقودنا لما أراده لنا منذ البدء.

وَالنَّهْرَ = هو إشارة للروح القدس (يو٧:٣٧-٣٩) + (مز٤٦:٤،٥) + (إش٦٦:١٢-١٤). فالروح القدس كنهر يفيض حياة وعزاء وسلام.

والشَّجَرَةُ = هى المسيح (مز١:١-٦) وكون أن الشجرة موجودة على النهر فالمعنى أن الحياة التى أعطاها لنا المسيح بتجسده وبجسده ودمه كانت تصلنا بالروح القدس، الذى أرسله لنا المسيح (يو٢٦:٥ + يو١٦:٧).

مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ = راجع (يو٤:١٠،١٤) فماء الحياة هو روح الله أو حياة الله.

حياة الله خارجة ومتدفقة منه لتملأ الناس حياة وبر وعزاء وفرح وسلام ومحبة حقيقية.

صَافِيًا = أما أنهار العالم أى مصادر الملذات العالمية والأمجاد العالمية. فهى معرضة دائما أن تتعكر، بل هى مشبهة بماء البحر المالح. والله سيقتادنا إلى هذا النهر (ينابيع الماء الحية رؤ١٧:٧) لنرتوى منه فنمتلىء فرحا حقيقيا لا يشوبه أى نوع من الحزن ونمتلىء سلاما حقيقيا بلا أى هم أو قلق. ونمتلىء محبة حقيقية لكل الخليقة ولله أولا. وهذه المحبة هى السبب فى الفرح والسلام. والمحبة التى سيعطيها لنا الروح القدس لم نختبر مثلها على الأرض، فسنحب كل من فى السماء وسنفرح لهم، حتى لو كان لهم مجد ودرجات أعلى منا بكثير. فى السماء يمكننا أن نطبق الآية "فرحا مع الفرحين" (رو١٢:١٥) بصورة كاملة ومطلقة. هى محبة بلا حسد ولا غيرة ولا شهوة فلقد تخلصنا من الأجساد الترابية . هى محبة صافية = وهذا معنى النهر الصافى. فالمحبة ستكون صافية بلا حقد ولا حسد والفرح سيكون صافيا بلا حزن.. وهكذا. والحياة التى ستتدفق فينا هى حياة أبدية بلا موت.

لاَمِعًا كَبَلُّورٍ = البلور يعكس الأنوار. والمعنى أن الروح القدس سيعكس الأمجاد الإلهية فنستمتع بها، وهذه تملأ النفس فرحا وسلاما. ألم يقل السيد المسيح عن الروح القدس أنه يأخذ مما له ويخبرنا (يو١٦:١٤).

وكل هذا يفعله الروح القدس الآن، ولكن ما نحصل عليه الآن هو مجرد عربون ما سيعطيه لنا فى الأبدية (اكو٢:٩،١٠ + اكو١٣:١٢) فالبلور اللامع هو التعبير البشرى عن الأمجاد الإلهية والتى ستنعكس علينا.

ومما يؤكد أن سفر الرؤيا مكتوب بطريقة رمزية أننا نجد **شجرة الحياة فى وسط سوق المدينة** وفى نفس الوقت هى **عَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ**.

خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْخَرُوفِ = هنا نجد أقنومان الله والخروف. ولكن ما يؤكد الوحدة بينهما، وأنها واحد، هو أن لهما عرش واحد. وعرش الله هو حيث يقيم بمجد لاهوته. وقوله الخروف كناية عن المسيح وهذا يعنى أن الصورة التى سنرى بها المسيح فى السماء هى الصورة التى ظهر بها لنا على الأرض. والروح القدس يقال عنه هنا خارجا من عرش الله، وهذا لأنه منبثق من الآب (يو ١٥:٢٦).

وَالْخَرُوفِ = لأن المسيح أرسل الروح القدس ليملأ الكنيسة. والروح القدس منبثق من عند الآب ليملأ المخلصين بإستحقاقات دم الخروف. فلولا دم المسيح ما إستحق أحد أن يملأه الروح القدس.

وفِي وَسَطِ سُوقِهَا = السوق إشارة للمعاملات بين المخلصين بعضهم البعض فى السماء. هنا يرسم الوحى صورة عجيبة للسماء. فهناك شجرة حياة هى المسيح والمسيح موجود فى السوق وعلى جانبى النهر، فإذا فهمنا أن السوق يشير للمخلصين، فالمسيح متحد بهم. وكون النهر فى وسط الشجرة، فهذا إشارة لأن الروح القدس المنبثق من الآب وهو روح المحبة الذى يفيض على المحبوب (أف ١:٦) صار بإتحادنا مع المحبوب يفيض علينا نحن أيضا، فنحن جسد المسيح ، والمسيح هو الذى يرسل الروح (يو ١٦:٧). معاملاتنا إذن بعضنا البعض ستتسم بالمحبة بسبب إتحادنا بالمسيح ولإنسكاب الروح القدس، روح المحبة فينا.

اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً = الثمار هى للشبع، ففى السماء لن يكون هناك جوع ولا عطش فالمسيح يشبعنا بذاته والروح القدس يروينا. أى شبع دائم وفرح دائم. ورقم ١٢ يشير لأبناء الملكوت، كأن الثمر مخصص لهم. كلٌ يجد فيه إحتياجه وشبعه. وهذا الثمر دائم **فهو كل شهر** = علامة سخاء النعمة فعطاء المسيح دائم.

تُعطِي كُلَّ شَهْرٍ = لن تكون هناك أزمنة فى السماء، فلن يكون هناك أيام. فلا ليل ولا نهار بل نهار دائم. ولكن فى هذا إشارة لتجديد الثمر، أو أن الثمر سيكون كأنه جديد دائما ومتجدد، فنقف أمام الشجرة فى دهشة وعجب وبلا ملل. نأكل منه (رمزيا) فنشبع. ومن فرحتنا نذهب لنقطف من ثمارها ثانية فنجده جديدا وبطعم جديد ولذة جديدة.

شبه أحد القديسيين الملكوت بأنه حالة فرح عجيب برؤية الله والتمتع برؤياه ومعرفته. ولمحدودية الإنسان (فنحن سنظل كبشر محدودين حتى فى السماء) يصير غير محتمل لهذا الفرح فيصرخ كفى، أنا غير قادر ، هبنى يا رب إتساعا ، فيعطيه الله إتساعا أكثر، فيعرف الله ويعرف عن الله أكثر، والمعرفة حياة (يو ١٧:٣). وحينما يعرف يفرح أكثر وأكثر. ولمحدوديته يصرخ كفى، أنا غير قادر فيعطيه الله إتساعا أكثر وأكثر ليحتمل المزيد.. وهكذا وربما هذا ما أشير له بفترة الشهر، وهذا لن ينتهى بل سيستمر للأبد، فالله غير متناهى. وتكون الأمجاد والأفراح واللذات بمعرفة الله ورؤيته فى مجده هى بلا نهاية، بل بإتساع أكثر = **كل شهر** = بحسب محدودية لغتنا البشرية

وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ = الأمم هم الشعوب الذين آمنوا فصاروا من المخَلّصين ودخلوا المدينة السماوية.

لِشِفَاءِ الأُمَمِ = الله خلق الإنسان على صورته، وفقدنا هذه الصورة بالخطية ولندرك مدى ما خسرناه، فلنتأمل فى قصة موسى الذى رأى النذر اليسير من مجد الله وهو فى داخل كهف فى داخل جبل والله أغلق عليه ليحميه حتى لا يموت ومع هذا لمع وجه موسى. والسؤال.. ماذا كان عليه وجها آدم وحواء قبل السقوط وهما كانا يريان

http://coptic-treasures.com

الله وجها لوجه. هذه القصة ترينا كم خسرنا بسبب الخطية فصارت أجسادنا ووجوهنا معتمة وفقدت نورها ولكن فى السماء ستشفى طبيعتنا ونعود بأجساد نورانية ممجدة ويضاف لذلك فنحن الآن نشبع من تفاهات العالم وأما هناك فسنشبع فقط من المسيح. وهذا هو الشفاء الحقيقى والصورة هنا إستعارية من بعض الأشجار فى الطبيعة، فثمر الشجرة للأكل والشبع وأوراق الشجرة تؤخذ كدواء لبعض الأمراض (كشجر الجوافة مثلا) والمعنى أنه بالمسيح وفى المسيح صار شبعنا وشفاء طبيعتنا.

هذه الصورة هنا فى هذه الآية صورت قبل ذلك فى (حزقيال ٤٧).

ولاحظ أن العصارة داخل الشجرة هى حياة المسيح فينا هى فينا ثابتة بالروح القدس ، فالعصارة مأخوذة من النهر فالروح القدس مازال عمله ان يأخذ من المسيح ويعطينا الشبع والشفاء والمجد...

آية (٣):- "[٣]وَلاَ تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ. وَعَرْشُ اللهِ وَالْخَرُوفِ يَكُونُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدِمُونَهُ."

لاَ تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ = بسبب الخطية لُعِنت الأرض ولُعِن الإنسان نفسه بعد ذلك (قايين وكنعان مثلاً).

ولكن فى أورشليم السماوية لن تكون هناك خطية وبالتالى فلن تكون هناك لعنة ثانية.

وَعَرْشُ اللهِ وَالْخَرُوفِ يَكُونُ فِيهَا = لن يحدث ثانية إنفصال بين الله والناس. فالإنفصال كان بسبب الخطية.

وَعَبِيدُهُ يَخْدِمُونَهُ = أى يسبحونه ويشكرونه ويتعبدون له ويمجدونه ويحققون إرادته بل يفرحون بها. لقد إنتهى التمرد والعصيان الذى كان فينا ونحن على الأرض.

آية (٤):- "[٤]وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ، وَاسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ."

سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ = سنرى الله وجها لوجه (١كو١٣:١٢) وهذا سر الفرح، فنفرح فى لذة عجيبة ولن نفكر سوى فى الله.

اسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ = فالجبهة رمز للتفكير، وكون إسمه على جباهنا فهذا يعنى أن شغلنا الشاغل هو التفكير فى الله، فلا إنشغال فى أكل أو شرب أو هموم. الله فقط سيصير محور تفكيرنا هناك فهو مصدر سعادتنا الدائمة.

وَاسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ = هى سمة للملكية فلم نعد عبيد لأحد سوى لله.

آية (٥):- "[٥]وَلاَ يَكُونُ لَيْلٌ هُنَاكَ، وَلاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى سِرَاجٍ أَوْ نُورِ شَمْسٍ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ."

وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى الأَبَدِ = سيكون لعبيد الله مجدا وكرامة ملوكية وسيكون لهم ميراثا سماويا يملكونه. وسيكون لهم نصيب فى العرش والمسيح شمس البر سينير عليهم وفيهم ويحيطهم بنوره فالله نور.

الآيات (٦-٧):- "[٦]ثُمَّ قَالَ لِي:«هذِهِ الأَقْوَالُ أَمِينَةٌ وَصَادِقَةٌ. وَالرَّبُّ إِلهُ الأَنْبِيَاءِ الْقِدِّيسِينَ أَرْسَلَ مَلاَكَهُ لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا».

[٧]«هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ»."

أرسل الله ملاكه ليرى يوحنا هذه الأسرار فى هذه الرؤيا، والله فى محبة كشف لنا كل هذا لنستعد.

مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا = هذه الرؤيا عمرها الآن حوالى ٢٠٠٠ سنة. ولكن يوم عند الله كألف سنة وألف سنة كيوم (٢بط٣:٨). والملاك يؤكد صدق هذه الأقوال والإنذارات والأحداث لنأخذ الأمور بجدية ونستعد.

هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا = المجىء الثانى لم يأتى حتى الآن، ولكن لحظة موت كل منا قد تأتى أسرع مما نتصور. طوبى لمن يحفظ أقوال نبوة هذا الكتاب أى يراقب الأحداث ويسهر فى حياة إستعداد منتظرا مجىء المسيح ويحفظ وصاياه ويعمل بها.

الرَّبُّ إِلهُ الأَنْبِيَاءِ = أى الذى أوحى للأنبياء عبر ألاف السنين ليكتبوا نبواتهم التى حملت إنذارات الله للبشر، وتنبأوا أيضا بأمور خلاصنا وفداء المسيح لنا وهذه كلها حدثت بالفعل. والله يريد أن يقول أنه كما تحققت نبوات الأنبياء فى موضوع الخلاص وفى إنذاراتهم، فإن أقوال هذه الرؤيا ستصدق.

الآيات (٨-٩):- "[٨]وَأَنَا يُوحَنَّا الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ وَيَسْمَعُ هذَا. وَحِينَ سَمِعْتُ وَنَظَرْتُ، خَرَرْتُ لأَسْجُدَ أَمَامَ رِجْلَيِ الْمَلاَكِ الَّذِي كَانَ يُرِينِي هذَا. [٩]فَقَالَ لِيَ:«انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! لأَنِّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ، وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هذَا الْكِتَابِ. اسْجُدْ للهِ!»."

مرة ثانية يتصور يوحنا أن الملاك الذى كان يكلمه هو الرب يسوع وذلك راجع للتشابه وللعظمة التى فى هيئة الملاك. وكل هذا سيكون لنا (فى٣:٢١) + (١يو٣:٢). فكما أن الملائكة يعكسون صورة المجد الإلهى هكذا سنكون بأجسادنا الممجدة.

عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هذَا الْكِتَابِ = لاحظ أن الملاك يضم نفسه مع يوحنا وإخوته ومن يحفظ أقوال هذا الكتاب، وهذا هو ما فعله المسيح بفدائه، إذ وجد السمائيين والأرضيين، وصار رأسا لهما معا (أف١:١٠).

آية (١٠):- "[١٠]وَقَالَ لِي:«لاَ تَخْتِمْ عَلَى أَقْوَالِ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ."

لاَ تَخْتِمْ = أى لا تخفى منها شيئاً، بل إعلن وأنشر هذه الأقوال فالأيام قد إقتربت. هناك أشياء أراد الله إخفائها مثل ما قالته الرعود (رؤ١٠:٤) ولكن هناك ما يريد الرب أن نعرفه جميعا.

آية (١١):- "[١١]مَنْ يَظْلِمْ فَلْيَظْلِمْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ نَجِسٌ فَلْيَتَنَجَّسْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ بَارٌّ فَلْيَتَبَرَّرْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ مُقَدَّسٌ فَلْيَتَقَدَّسْ بَعْدُ»."

http://coptic-treasures.com

فى نهاية الكتاب المقدس وبعد كل الإنذارات والوصايا والأقوال المقدسة يقول الله هذا، وكأنه يقول " أنا عملت اللى علىَّ..." علَّمت وأنذرت... إذاً ليمشى كل واحد فى الطريق التى تروق له... كل واحد يسير على هواه، إلى أن يأتى يوم الدينونة. وما يزرعه الإنسان فإياه يحصد.

آية (١٢):- "١٢«وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ."

حقا الحرية مكفولة للجميع، ولكن الله العادل **سيجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ** = هنا نرى أن الإيمان وحده لا يكفى فالشياطين تؤمن وتقشعر والمهم أين أعمالنا. هنا نرى أهمية الأعمال حتى لا يكون الإيمان ميتا (يع٢:٢١).

آية (١٣):- "١٣أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ»."

راجع تفسيرها فى(رؤ١:١١) والمعنى أن المسيح هو رأس الكنيسة وهو يحتضن الجميع وهو ضابط الكل الذى يحرك كل الأمور فلماذا الخوف.

آية (١٤):- "١٤طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ،"

طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ = مرة ثانية نسمع عن أهمية الأعمال.

لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ = "أى يكونوا مستحقين" وفى ترجمات أخرى يكون لهم الحق أن يأكلوا من الشجرة فيكون لهم حياة، أو ينالوا حياة، فالشجرة رمز للمسيح.

يَدْخُلُون مِنَ الأَبْوَابِ = أى يسمح لهم الملائكة بالدخول (رؤ٢١:١٢).

آية (١٥):- "١٥لأَنَّ خَارِجًا الْكِلاَبَ وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتَلَةَ وَعَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبًا."

هنا نجد قائمة بالذين سيمنعهم الملائكة من الدخول لأورشليم السماوية.

الْكِلاَبَ = هم من يتصرف مع المؤمنين تصرف الكلاب أى يريدون نهش لحومهم، ويهيجون الحكام والولاة ضدهم بنباحهم ضد المؤمنين ، ويشير الكلاب لمن يعيش فى النجاسة. فالكلب بمفهوم العهد القديم نجس، لذلك كانت تقال عن الأمم لوثنيتهم.

وتقال الكلمة عن المسيحيين المرتدين لوثنيتهم، فهم مثل كلب رجع إلى قيئه (٢بط٢:٢٢).

آية (١٦):- "١٦«أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلاَكِي لأَشْهَدَ لَكُمْ بِهذِهِ الأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ»."

أَنَا يَسُوعُ = المسيح يكشف لكنيسته عن نفسه كمخلص لها.

http://coptic-treasures.com

أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ = أنا إله وخالق داود، فأنا أصل داود من جهة اللاهوت. وأنا ذرية داود من ناحية الناسوت، فلقد صرت بالجسد إبنا لداود. وهذه الآية تشير بوضوح لأن يسوع هو الإله المتأنس.

كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ = المسيح يشرق على كنيسته. وكوكب الصبح المنير يكون إيذانا بمشرق الشمس لينتهى الظلام. والمسيح بتجسده، كان هذا إيذانا بنهاية ليل هذا العالم، وليأتى المسيح فى نهاية الأيام ليمجد كنيسته.

آية (١٧):- "[١٧]وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ:«تَعَالَ!». وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ:«تَعَالَ!». وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا."

الرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ تَعَالَ = الروح القدس يحرك أشواق المؤمنين لمجيء المسيح الثانى. وهو العامل فى الكنيسة كلها لتقول للرب يسوع تعال.... آمين تعال أيها الرب يسوع... الروح القدس يضع فى أفواه القديسين هذه الصلوات، مثلما وضع فى فم بولس الرسول "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح" وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ تَعَالَ = فكل نفس تذوقت حلاوة عشرة المسيح من المؤكد ستدعو الآخرين كما قال داود النبى "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب". مَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ = من يأخذ الآن من ماء الحياة هو يأخذ العربون، أما فى السماء فسنأخذ من نهر الماء الصافى.

الآيات (١٨-١٩):- "[١٨]لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هذَا الْكِتَابِ. [١٩]وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هذَا الْكِتَابِ."

فى نهاية الكتاب المقدس يحذر الله من تحريفه بأى صورة من الصور.

آية (٢٠):- "[٢٠]يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهذَا:«نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا». آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ."

الشَّاهِدُ هو الرب يسوع من أول (آية ١٢).

نَعَمْ = المصادقة على كل ما جاء فى السفر.

آية (٢١):- "[٢١]نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ."

نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ = هذه آخر كلمات العهد الجديد، النعمة التى حصلنا عليها بدم المسيح. بينما نجد أن آخر كلمات العهد القديم "لئلا آتى وأضرب الأرض بلعن" وكان هذا قبل المسيح وفدائه. فآخر كلمة فى العهد القديم لعن بسبب الخطية وآخر كلمات العهد الجديد نعمة بسبب الفداء.

http://coptic-treasures.com

سفر الرؤيا (تسلسل الاحداث فى سفر الرؤيا)	عودة للجدول

يبدأ سفر الرؤيا بكلمة **إعلان** وهذه مثل قول الله "**هل أخفى عن إبراهيم ما انا فاعله**. وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الارض. لأنى عرفته **لكى يوصى بنيه وبيته** مِن بعده أن يحفظوا طريق الرب ليعملوا برا وعدلا **لكى يأتى الرب لإبراهيم بما تكلم به**" (تك١٨ : ١٧ – ١٩). وحينما رأى يوحنا هذه الرؤيا كان المسيح قد تمم للكنيسة كل شئ، وأعد لها مكانا فى السماء، فى **عرشه** = أى أنها **ستتمجد معه** (يو ١٧ : ٥ ، ٢٢). ولكن هذا المجد سيكون للكنيسة إذا غلبت فى حروبها ضد أعدائها، وإستمرت تحيا فى بر، ولم تنخدع بإغراءات وخداعات العدو، ولم ترهب إضطهاده. والمسيح هنا يخبر الكنيسة بالحروب التى تنتظرها، ولكن هو بنفسه سيحارب عنها ويقودها للإنتصار فى كل معاركها حتى تصل للسماء وتتمجد. ولكن ليس كل ما ذكر فى سفر الرؤيا مفهوم بالكامل، بل يحمل فى طياته أسرارا لن تتكشف إلا فى حينه، هى مكتوبة بالشفرة حتى يفهمها شعب المسيح فى حينه ويرى فيها رسائل وإرشادات تعينهم على الخلاص فى أوقات شدة آتية. والله لايريد ان تتكشف هذه الاسرار وتُعرف الآن. كما أعمى الله الشيطان عمن هو المسيح فتم الصلب والخلاص "لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد" (١كو٢ : ٨). ولكن ما يعطى شعب الله الإطمئنان وسط هذه الاخبار الصعبة :-

١) ان الله يحب كنيسته كعريس لعروسه، ومن محبته بذل دمه لأجلها فهل هناك حب أعظم من هذا (يو١٥ :١٣). (حينما يشككك ابليس فى حب الله لك، تأمل فى الصليب).
٢) من يعلم المستقبل بهذه الصورة فهو قادر على التصرف وحماية شعبه. وهو يخبرنا فيزداد ايماننا عندما يحدث ما أخبرنا به ونطمئن (يو١٤ : ٢٩).
٣) بحسب وعده فالكنيسة لن تقوى عليها أبواب الجحيم (مت ١٦ : ١٨).
٤) هو الذى يقود المعركة وهو الذى سينتصر، وما أنا سوى فرس هو يقوده. وما علينا سوى ان نظل ملتصقين به، وحينئذ نغلب. (رؤ٦ : ٢).

الاصحاح الاول

من هو المسيح عريس الكنيسة = **أحبنا** وقد غسلنا من خطايانا بدمه (٥) ....هو **الله القوى** غير المحدود (٨). ولكننا نرى يوحنا حبيبه فى ضيق، فكيف يحدث هذا مع كل هذا الحب وكل هذه القوة؟ يجيب بولس الرسول "إن كنا نتألم معه لكى نتمجد ايضا معه" (رو٨ :١٧). فشركاء الألم هم شركاء المجد. غالبا من يسأل هذا السؤال ما زال فاهما أن العالم هو هدفه وأن المتعة هى الهدف من هذه الحياة، ولم يفهم أن الحياة هى فى المجد الأبدى والأفراح المعدة لنا فى السماء، أما العالم هنا ما هو إلا فترة إعداد للحياة السمائية. والسماء مشروحة هنا فى سفر الرؤيا فى الاصحاحات (٢١ ، ٢٢). والكنائس السبع هم إشارة لكل الكنيسة فى كل مكان وزمان، فرقم ٧ هو رقم الكمال. ثم

http://coptic-treasures.com

نرى صورة للمسيح **القوى**= الذى يدك برجليه النحاسية ابليس وأتباعه. **والديان** (١٣) وهو سيدين أعداءه وأعداء كنيسته (١٥). **فلماذا الخوف بعد كل ذلك ؟!**

الاصحاحات الثانى والثالث

هى رسائل خاصة بكل كنيسة، ولكل نفس من افراد الكنيسة ... لكنها تعبر عن نبوة تاريخية بكل تاريخ الكنيسة. كيف أسسها المسيح وأحبها كعروس له = **أفسس**. وما ستتعرض له من اضطهادات وإستشهاد = **سميرنا**. ثم مراحل ضعف تحل بها إذ تبدأ فى ان تجد لها سندا تتكل عليه غير عريسها = **برغامس**. وتتمادى فى ضعفها إذ أحبت العالم الحاضر = **ثياتيرا**. والنتيجة الطبيعية للحياة المظهرية أن الكنيسة تقل عدديا "ديماس قد تركنى إذ أحب العالم الحاضر" (٢تى ٤ : ١٠) = **ساردس**. يزداد الإبتعاد عن الله حتى يكاد الخادم الحقيقي الأمين أن ييأس والمسيح يشجعه أن يكمل عمله، وفى الرسالة نشعر أن رب المجد سيعمل على تجميع الإخوة المنشقون ليتحدوا = **فيلادلفيا**. ويكون هذا الإتحاد إستعدادا لفترة الضيقة العظيمة = **لاودكية**.

الاصحاحات الرابع والخامس

نرى هنا السماء مفتوحة لمن يغلب ويظل ملتصقا بالمسيح عريسه. ونري إهتمام وفرح الطغمات السمائية بالخلاص الذى عمله رب المجد لكنيسته. وأن الله يريد لنا الحياة الأبدية فى السماء. والله مهتم بأن الروح يملأ كل واحد ليجدد طبيعته (٤ : ٥ ، ٦) فيليق بهذا المكان المعد. وإهتمام الله بكل ما يحدث لكنيسته (٥: ١)

الاصحاحات السادس والسابع

هنا نرى ماذا سوف يواجه الكنيسة من حروب وأين يذهب من يغلب :-

١) المسيح يقود كنيسته لتغلب بعد أن غلب هو بصليبه = **الفرس الابيض**.

٢) طالما هناك غلبة، إذاً هناك أعداء. والأعداء يقودهم إبليس. وهنا يشن حرب دموية = **الفرس الاحمر**.

٣) إبليس له أساليب متنوعة. وهنا نرى حرب هرطقة، تشويش فى الايمان الصحيح = **الفرس الاسود**.

٤) هذه حرب مزدوجة = هى خداع إيمانى ومن يرفض يقتل وبوحشية = **الحصان الاخضر المائل للصفرة**.

٥) **الختم الخامس** = هنا نرى مكان راحة الابرار الذين إحتملوا الألم فى صبر. ونرى شهوتهم ليوم المجد.

٦) **الختم السادس** = هنا نرى صورة عكسية لمن ظن نفسه قويا فحارب كنيسة المسيح.

والإصحاح السابع عبارة عن رسالة يطمئن الله بها شعبه المختوم (المملوء بالروح) أنه لن يصيبهم ضرر من الضربات، والروح يعزى. وان المخَلَّصين فى السماء الذين بررهم المسيح بدمه لاحصر لهم.

الاصحاحات الثامن حتى الحادى عشر

الختم السابع = هو عن أحداث النهاية، والله فى محبته يعطى إنذارات للأشرار. لعلهم يتوبون. وهذه الانذارات يسميها هنا **أبواق**. فالبوق يستخدم للإنذار كما فى الحروب ، ويستخدم فى استقبال الملوك، والآن فالمسيح على الأبواب. وهذا إنذار للكل بأن يوم الدينونة قد اقترب. وللأسف فهم سيعاندون (٩ : ٢٠) ولا يتوبوا. ونفهم ان هذه الأبواق تشمل حروب رهيبة = **البوق السادس**. وتشمل تخلى الله عن البشر المعاندين المعجبون بأنفسهم وبعقولهم وفلسفاتهم فقالوا أنه لا اله، بل هم الآلهة (الفلسفات الإلحادية) والله تركهم لفلسفاتهم فتعذبوا عذابات شديدة، وكان ذلك لعلهم يتوبون (وهذا ما حدث فعلا مع أبو الوجودية سارتر، إذ تاب فى آخر ساعات عمره وطلب قسيس ليعترف له قبل ان يموت ولقد حدث هذا فعلا). وضربات فى الطبيعة لعل الناس تخاف وتتوب كما هو الحال فى **الأبواق الاربعة الأولى**.

وكم هو معزى أن نسمع أن هنا شفاعات تُرفع عن الكنيسة أمام العرش (٨ : ٣) فالله لا ينسانا ومسيحنا هو شفيعنا ، هو الملاك الذى وقف أمام المذبح ومعه مبخرة ، ولكن شفاعته لمن يصلى = "مع صلوات القديسين" .

وفى الاصحاح العاشر يعطى المسيح بنفسه الإنذار الأخير. ولم نعرف ماذا سيحدث تماما. ولكن هو أخبرنا أنها ستكون أحداث صعبة ولكن لماذا الخوف، ونحن نراه هنا **واقفا على البحر والارض**= فهو ضابط الكل لاشئ يحدث هو لا يريده. ونحن فى يده وهو يحبنا وهو القوى (راجع الاصحاح الأول).

ونرى هنا فى **الاصحاح الحادى عشر** أحداث النهاية فى أورشليم وحرب الوحش ضد الكنيسة، والله يساند كنيسته بشاهدين لهما سلطان على الوحش ... ثم النهاية.

والسؤال التقليدى ... لماذا يسمح الله بهذه الحروب الوحشية على كنيسته عروسه إن كان يحبها هكذا؟ !!

الإجابة ... هى ان نذكر حال الكنيسة فى هذه الأيام ... ولنراجع ما قيل عن حال كنيسة ساردس وفيلادلفيا ولاودكية. فالكنيسة عروس المسيح هى التى أصابها الفتور وتركت المسيح عريسها. وها هو يؤدبها كما أدب الأب ابنه الضال إذ ترك بيت أبيه فعاد. والله يريد عودة عروسه قبل أحداث النهاية.

البوق السابع : هنا نهاية العالم. وهنا يدخل من كانوا فى انتظار هذا اليوم الى المجد (٦ : ٩ – ١١).

الاصحاحات الثانى عشر والثالث عشر

نرى هنا صورة تقليدية لحرب ابليس ضد الكنيسة عروس المسيح، بل هو أراد أن يبتلع المسيح رأس الكنيسة المولود كإنسان. لكنه بعد أن مات، قام وصعد للسماء (١٢ : ٥). وكيف يعد الله لكنيسته مخرجا من كل ضربات هذا العدو، بل يجعل من أتباع العدو من يعين" المرأة" = الكنيسة (١٢ : ٦). وانتصار الله الدائم عليه (١٢ : ١٠). ونرى هنا فى الاصحاح (١٣) تفصيلاً عن أعداء الكنيسة فى الأيام الأخيرة. وهما وحشين لهما مواصفات وقوة وحيل ابليس ...الحرب الدموية = **وحش البحر**. وحروب الخداعات = **وحش الارض**. وكثيرون إما ينخدعون أو يخافون أو

http://coptic-treasures.com

هم وجدوا ضالتهم فيما يقدمه لهم الوحش من تسهيلات للخطايا. لذلك يعلن لنا مسيحنا تفاصيل ما سيحدث بل يرسم هنا صورة لخداعاته ويعطينا رقما ٦٦٦ يحمل إسمه فنعرفه ولا ننخدع.

الاصحاح الرابع عشر

صورتين متضادتين بهما يشجعنا عريسنا الغيور علينا أن نَثبُت (١ – ٥) فنرى هنا الغالبين مع العريس فى السماء. والأخرى إنذارات لمن ما زال لم يتخذ قراراً بالثبات مع المسيح. ونرى يوم الدينونة الرهيب الذى يفصل فيه ملائكة الله بين القمح والزوان وعقاب الزوان (١٤ – ٢٠).

الاصحاحات الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر

لماذا نسمى الخطايا خداعات العدو؟ هو يصور لنا لذة الخطية ويخفى عنا ألامها. أليس هذا ما حدث مع شعب اسرائيل بعد خروجهم من مصر إذ جعلهم الشيطان يتذكرون لذة قدور اللحم. وأنساهم ألام العبودية والسياط.

وهذا ما نراه هنا ... لقد إنساق الناس وراء الوحش وظنوا أنهم وجدوا فيه تحقيقا لشهواتهم وملذاتهم . **ولكن** .....نرى الآن لسعات ألام الخطية. فهناك جامات تصب غضب الله على مملكة الوحش ، فيمرض الناس وتندر المياه الصالحة للشرب، بل يموت كثيرين وتظلم مملكة هذا الوحش وتحدث حروب رهيبة قبل النهاية.

فالله قدوس وعادل لايقبل الخطية. هو الذى يعطى النعم والبركات، المياه والطعام والصحة و... الخ. فلماذا يعطى كل هذا لخطاة أشرار، إذن لابد ويمنعها عنهم وإلا يكون راضيا عما يفعلونه. ولا يمكن ان نجبر الله ان يبارك للأشرار "فالله لا يُشمخ عليه" (غل٦ : ٧). والله أيضا فى محبته يمنع هذه البركات حتى نكره الخطية فنتوب ... فنخلص وهذه هى إرادة الله (١تى٢ : ٤).

والنهاية ستسقط مملكة الشر فى العالم ويسميها هنا بابل (١٩). كما إنسحق تمثال نبوخذ نصر الذى رآه فى حلمه وهذا التمثال يمثل كل ممالك العالم التى قاومت الله وشعبه، وصارت كعصافة البيدر فحملتها الريح (دا٢ : ٣٥) وآخر هذه الممالك هى مملكة الوحش (**الثامن** آية ١٧ :١١). وهذا بعينه ما قاله بولس الرسول عن مملكة الوحش (٢تس٢ : ١ – ١١).

وفى الاصحاح (١٧) يحدد الله زمن مجئ الوحش وقيام مملكته ومن سوف يدعمه ويسانده. ويصور مملكة الشر فى العالم عبر العصور بكونها إمرأة تحاول ان تغوى عبيد الله على الشر. وهى تستمد قوتها من هؤلاء الملوك الأرضيين الذين سريعا ما يزولون. وأيضا سريعا ما تنتهى كل ممالك الارض. وتخرب بابل = مملكة الشر.

الاصحاح الثامن عشر

هنا نرى صورة مؤلمة للخراب المزمع أن يحدث للعالم. وعلى كل من لا زال متمسكا به واضعا أماله فيه أن يضع هذا الاصحاح أمام عينيه.

http://coptic-treasures.com

الاصحاح التاسع عشر

نجد هنا عشاءين : أحدهما أعده المسيح لأحبائه ليفرحوا به ويشبعوا به للأبد. والآخر هو نصيب الشيطان ممن قبلوا من يده كل خداعاته.

الايات (١ -١٦):- **العشاء الأول** :- هو لمن فتح الباب للمسيح الذى كان واقفا يقرع عليه (رؤ٣ رسالة لاودكية) وقبل دخول المسيح ونال هذا العشاء على الارض مع المسيح (= تعزيات المسيح لأحبائه وسط ضيقات هذا العالم). وهذا العشاء الأول هو الشبع بشخص المسيح فى السماء.

الايات (١٧-٢١):- **العشاء الثانى**:- هو للشياطين (الطيور) التى استولت على الأشرار الذين سبق وأخذوا من يده الخطايا التى عرضها عليهم. (لذلك قال المسيح "رئيس هذا العالم آتٍ وليس له فيَّ شئ" فلقد قال من قبل "من منكم يبكتنى على خطية" يو ٨ : ٤٦ + يو ١٤ : ٣٠). وكل من يثبت فى المسيح يحسب كاملا (كو١ : ٢٨). لذلك يطلب المسيح "إثبتوا فىَّ" (يو١٥ : ٤). أما من ظل يأخذ من الشيطان فسيكون مديونا له، وتأتى لحظة الموت فيطلب الشيطان ما له ولن يكون لهذا الانسان ما يعطيه للشيطان، فيقبض الشيطان عليه ويصبح مِلكا له، وهذا هو عشاءه = الأشرار الذين خدعهم الشيطان سيكونون معه فى البحيرة المتقدة بالنار.

الاصحاح العشرون

هنا نرى اننا الآن فى الألف سنة. ورقم ١٠٠٠ هو رقم السمائيات. وتكون فيها سلطة الشيطان مقيدة. ومع هذا التقييد وضعف الشيطان يسقط كثيرون تاركين المسيح. ونسمع أن الله سيترك الشيطان ويحله من قيده فتزداد قوة إغراءاته على إسقاط الناس. وهذا ليس ليجرب الله الناس، فالله هو فاحص القلوب والكلى (رؤ٢ : ٢٣). لكن هذا ليختبر الناس بأنفسهم لسعات سياط الخطية، فأمام إصرار الناس على الخطية غير مصدقين ان الله منعهم عنها لمصلحتهم، فالله يجعلهم يُجرِّبون فيتألموا فيتوبوا فيخلصوا وهذه هى إرادة الله.

الاصحاح الحادى والعشرون والثانى والعشرون

هنا نرى السماء حيث يسكن الله وسط شعبه وكنيسته. هنا نصيب كل **من يغلب**

آمين تعال أيها الرب يسوع..

http://coptic-treasures.com